مستقبل التربية العربية



مجلة علمية دورية محكمة تعالج قضايا التجديد والإبداع في التنمية البشرية

المجلد الثالث عشر العدد 45 إبريل 2007

قضية للمناقشة

مشروع قانون التعليم العالى الموحد

أ.د. محمد صبرى الحوت

الأبواب الثابتة

استشرافات - مراجعات كتب - ندوات ومؤتمرات
من رواد التربية - قضية للمناقشة - تجارب تربوية
موسوعة التربية والمستقبل - إصدارات جديدة تقارير استراتيجية

مستقبل التربية العربية

العدد الخامس والأربعون
(إبريل ٢٠٠٧)

تصدر عن
المركز العربي للتعليم والتنمية
(أسد)

بالتعاون العلمي مع:

- كلية التربية جامعة عين شمس
- مكتب التربية العربي لدول الخليج
- جامعة المنصـــــورة

الناشر
المكتب الجامعي الحديث
مساكن سوتير عمارة ٥ مدخل ٢
الأزاريطة – الإسكندرية
مكتب : ٠٣/٤٨٦٥٢٧٧
فاكس : ٠٣/٤٨٦٥٢٧٧

مجلة علمية دورية محكمة تعالج قضايا التجديد والإبداع في التنمية البشرية

المراسلات

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير على العنوان التالي

أ.د ضياء الدين زاهر

أستاذ ورئيس قسم أصول التربية

كليه التربية – جامعة عين شمس

روكسي – مصر الجديدة – القاهرة – مصر

تليفونات : ٢٢٦٠٥٧٧١ – ٢٤٠٢٩٠٥٥

تليفون وفاكس ٢٤٨٥٣٦٥٤ محمول ٠١٢٣٩١١٥٣٦

بريد إلكتروني: aced2050@hotmail.com

مجلة علمية دورية محكمة
تعالج قضايا التجديد والإبداع
فى التنمية البشرية

المحتويات

المجلد الثالث عشر

مستقبل
التربية
العربية

العدد ٤٥ إبريل ٢٠٠٧

ترتب البحوث والدراسات وفق اعتبارات تنظيمية خاصة بالمجلة. ولا علاقة لها بمكان البحث أو الباحث

الافتتاحيـــة

يحتوي هذا العدد من مجلة مستقبل التربية العربية على ستة أبحــاث فــي مجال التعليم بمستوياته والتربية. ويعالج فيها الباحثون قضايا في غايــة الأهميــة والخطورة.

والبحث الأول يهدف إلى المقارنة بين المدارس الحكومية والأهليــة فــي التحصيل الدراسي لطلبة الصف الثالث الثانوي (علوم طبيعية) في المملكة العربية السعودية، حيث دلت التقارير الإحصائية على أن هناك تبايناً كبيراً بــين معــدلات طلاب المدارس الأهلية والمدارس الحكومية،

يقدم البحث الثاني مقترحاً لاستحداث درجة الدكتوراه المهنية فــي مجــال التربية بمصر، وتلقى الباحثة فيه الضوء على أهم المتغيرات العالمية والمحلية التي تدعو إلى استحداث درجة الدكتوراه المهنية، ثم تضــع ملامــح تصــور مقتــرح لاستحداث هذه الدرجة العلمية في مصر.

أما البحث الثالث فيهدف إلى بناء برنامج إرشادي لإدارة الضــغوط لــدى طالبات المرحلة الثانوية في محافظات غزة، ومن ثم التأكد من فاعليته، حيث طبق الباحث استبانة من إعداده، على ١٢٠ طالبة في المرحلة الثانوية لقيــاس مســتوى الضغوط النفسية لدى عينة الدراسة، وأظهرت النتائج فاعلية البرنــامج فــي إدارة الضغوط على مستويين بعد الانتهاء مباشرة من تطبيق البرنامج، وبعد شهر مــن الانتهاء منه، وقد أثبت البرنامج كفاءته في جعل الطالبات يتعاملن مــع المواقــف الضاغطة بطريقة واعية ومستبصرة، وخاصة من خلال توظيف أسلوب الاسترخاء

العضلي والتخيلات الموجهة. ولا شك أن الموضوع هام وخطير حيث يمر المجتمع الفلسطيني في غزة، وغيرها من ضغوط نفسية حادة نتيجة لممارسات الاحتلال الصهيوني.

والبحث الرابع يعالج مشكلة تأثير علاقة الوالدين في جنوح الأبناء، ودور التربية الإسلامية في علاج الجنوح. حيث أن كثيراً من الظواهر الاجتماعية التي ظهرت في مجتمعاتنا العربية والإسلامية تنذر بمستقبل مظلم، وكل هذه الظواهر مرتبطة بشكل أو آخر بجنوح وانحراف الأبناء، والذي يرجعه الكثيرون إلى بداية تنشئة الأبناء داخل الأسرة.

والبحث الخامس في هذا العدد يدور حول الاستجابة إلى مطالب تجديد دور المعلم في التربية الشورية في السياق التربوي والمجتمعي المعاصر، وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي من أجل الكشف عن الصعوبات التي تعترض دور المعلم السعودي في التربية الشورية.

أما البحث السادس فهو يقدم تصورا استراتيجياً للشراكة بين الجامعة ومؤسسات المجتمع المدني لمعالجة قضايا البيئة، من خلال دراسة حالة على محافظة القليوبية بمصر، ولا شك أن قضايا البيئة لم تعد قضايا هامشية بل إن لها موقعاً متميزاً في أولويات التنمية محلياً وإقليمياً وعالمياً. والمشاركة بين المجتمع ومؤسسات المجتمع المدني والجامعة في غاية الأهمية لحل مشاكل البيئة بأسلوب علمي بعيداً عن العشوائية واللا مسئولية.

كما تقدم المجلة عرضاً لكتاب الأخلاقيات الحيوية مدخلاً لتعليم المفاهيم البيولوجية المعاصرة، والكتاب يعالج قضية العلاقة بين العلم والقيم، ويعرض فيه للرؤية الإسلامية لهذه العلاقة من خلال إلمام واسع بالثقافة العربية الإسلامية.

وذلك بالإضافة إلى الأبواب الثابتة التي تطرحها المجلة مثل قضية للمناقشة وحركة التربية.

ونرجو أن يكون هذا العدد من المجلة وما فيه من أبحاث ورؤى خطوة في طريق مستقبل التربية ...

والله الموفق

رئيس التحرير

أبحاث ودراسات

- المقارنة بين المدارس الحكومية والأهلية فى التحصيل الدراسى لطلبة الصف الثالث الثانى (علوم طبيعية)

  د. حسين بن محمد أيوب - د. على بن صديق الحكمى

- مقترح لاستحداث درجة الدكتوراه المهنية في مجال التربية بمصر

  د. نجوى يوسف جمال الدين

- فعالية برنامج إرشادي لإدارة الضغوط لدى طالبات المرحلة الثانوية في محافظات غزة

  د. سامى عوض أبو اسحاق

- مدى تأثير علاقة الوالدين في جنوح وانحراف الأبناء ودور التربية الإسلامية في علاج الجنوح

  د. عفاف حسن الحسينى

- الاستجابة إلى مطالب تجديد دور المعلم فى التربية الشورية فى السياق التربوى والمجتمعى المعاصر

  د. عبد الرحمن بن محمد الأنصارى

- تصور استراتيجي للشراكة بين الجامعة ومؤسسات المجتمع المدني لمعالجة قضايا البيئة (دراسة حالة على محافظة القليوبية).

  د. حنان رضوان



المقارنة بين المدارس الحكومية والأهلية في التحصيل الدراسى لطلبة الصف الثالث الثانوى

(علوم طبيعية)

د . حسين بن محمد أيوب*

د. على بن صديق الحكمى**

مقدمه:

تعد مرحلة التقويم التربوى واحدة من أهم المراحل فى العملية التربوية، وفيها يتم التعرف على فاعلية وكفاية عناصر المنهج التعليمى ومدى تحقيقها للأهداف المرسـومة. فالتقويم التربوى عملية تجمع فيها بيانات بطرق مختلفة من أجل التوصل إلى أحكام عـن فاعلية العملية التربوية بالاستناد إلى معايير الكفايـة أو الفاعليـة أى تحقيـق الأهـداف التربوية.

فالتقويم التربوى عملية منهجية مخططة هدفها الوصول إلى قرارات أو إصـدار أحكام لها علاقة بالظاهرة موضوع التقويم من خلال جمع قدر من المعلومات ذات الصلة ومعالجتها بطريقة منظمة *(Osterland, 1988)* .

والهدف الأساسى للتقويم التربوى هو تحسين العمل التربوى بقصد الحصول على نتائج أفضل وأكثر تحقيقاً للأهداف التربوية، وعلى أساس الأحكام التى يتم التوصل إليهـا

---

* أستاذ مساعد كلية المعلمين بالرياض.

** المدير العام لمؤسسة العبيكان للأبحاث والتطوير.

بالتقويم تتخذ قرارات هامة تتعلق بجوانب متعددة فى العملية التربوية *(الكيلانى، ٦، ١٩٩٤)*.

ولا تقتصر مثل هذه القرارات على تصنيف الطلاب من حيث الرسوب والنجاح ولكنه تتجاوزها إلى مجالات أخرى ذات أهمية بالغة مثل تصنيف الطلاب فى فئات وفق مستوياتهم التحصيلية، أو تحديد البرنامج التعليمى اللازم لهذه الفئة أو تلك، وبخاصة ما يتصل ببرامج التعليم العلاجى، كما يمكن الإفادة من المعلومات المستمدة من نتائج التقويم فى اتخاذ قرارات تتعلق بتطوير البرنامج التعليمى ذاته *(Gronluand, 1981)*.

ولا شك أن هناك علاقة وثيقة بين القياس والتقويم والقرارات التى يتخذها كل من التربويين وأولياء أمور الطلاب لتطوير تعلم أبنائهم، فالمعلمون على سبيل المثال ليسوا معنيين فقط باتخاذ قرارات على مدى تقدم طلابهم، وإنما عن كيفية تكييف المنهج ليلبى احتياجاتهم. وللحصول على قرارات جيدة تتسم بالدقة. لذا فإنه يلزم جمع معلومات كافية لفهم المشكلة وتحليلها، ويمكن الحصول على مثل هذه المعلومات من خلال الاختبارات والقياس التربوى *(Thorndike, 1997,8)*.

وتعتبر الاختبارات التحصيلية من بين أهم الأدوات والوسائل التقويمية التى يستخدمها المعلمون. إذ أنها تقوى العملية التدريسية وتدعمها، وتوظف نتائجها فى مراقبة تقدم العملية التعليمية، وفى تشخيص صعوبات التعلم، وفى تقويم نتائج التعلم *(عدس، ١٩٨٩، ٧)*. ويرى *(منسى، ١٩٩٨ ، ٢٥)* أن الاختبارات التحصيلية تفيد فى إثارة دافعية المتعلمين، وتشخيص صعوبات التعلم فى المقررات الدراسية. وذكر *(علام، ١٤٢٠هـ، ٣٩)* أن للاختبارات التحصيلية أهمية فى متابعة التقدم الدراسى وتحديد

مستواهم التحصيلى.

وقد أجريت العديد من الدراسات والبحوث التى تناولت التحصيل الدراسى ومنها الدراسات التى تناولت المقارنة بين المدارس الحكومية والأهلية فى التحصيل وأسباب الفروق ومدى كفاءة البرامج التعليمية المقدمة فيها دراسة *(الشرقاوى، ١٤١١هـ)* التى توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائيا فى التحصيل الدراسى لطلاب الصفين الخامس والسادس فى مكة المكرمة بين المدارس الحكومية والمدارس الأهلية لصالح المدارس الأهلية.

وفى دراسة *(للغامدى والعسيرى، ١٩٩٢م)* هدفت للتعرف على واقع التعليم فى المدارس الأهلية ونوعيته ومدى كفاءته ومقارنته بواقع المدارس الحكومية فى مدينة الطائف وقد توصل الباحثان إلى أن هناك تفوقاً واضحاً فى مستوى التحصيل الأكاديمى لطلاب المدارس الأهلية على نظرائهم فى المدارس الحكومية.

بينما أشارت دراسة *(السدحان، ١٤٢٣هـ)* إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المدارس الحكومية والأهلية فى التحصيل الدراسى.

وقد قام *(الحكمى وآخرون، ١٤٢٥هـ)* بدراسة قارنوا فيها التحصيل الدراسى بين المدارس الحكومية والأهلية فى مواد التربية الإسلامية واللغة العربية والرياضيات والعلوم باستخدام اختبارات تحصيلية مقننة أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطى المدارس الحكومية والأهلية فى المواد المذكورة لصالح المدارس الأهلية.

مشكلة الدراسة:

بينت التقارير الإحصائية لنتائج المدارس الحكومية والأهلية فى اختبارات الصف الثالث الثانوى لسنوات عديدة فى المملكة العربية السعودية أن هناك تبايناً كبيراً بين معدلات طلاب المدارس الحكومية وطلاب المدارس الأهلية. وأن نسبة الحاصلين على معدلات مرتفعة فى المدارس الأهلية أكبر منها فى المدارس الحكومية، وكذلك نسبة النجاح فى المدارس الأهلية أعلى منها فى المدارس الحكومية.

أهداف الدراسة:

- المقارنة بين التحصيل الدراسى لدى طلاب المدارس الحكومية والأهلية فى مواد الرياضيات والأحياء والفيزياء باعتبار أنها أكثر المواد الدراسية التى يرسب فيها الطلاب وذلك باستخدام اختبارات تحصيلية مقننة.
- التعرف على العلاقة بين نتائج درجات الطلاب فى الاختبارات المقننة ودرجاتهم فى الاختبارات المعدة من قبل المعلمين.

أسئلة الدراسة:

تحاول هذه الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية:

١- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية فى التحصيل الدراسى بين طلاب الصف الثالث الثانوى فى المدارس الحكومية والمدارس الأهلية فى مواد الرياضيات والأحياء والفيزياء؟

٢- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسى بين طلاب المدارس الحكومية وطلاب المدارس الأهلية فى كل من مدينة الرياض، جدة، الدمام؟

٣- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية فى التحصيل الدراسى بين طلبة المدارس الحكومية والأهلية بعد تحييد أثر المستوى التعليمى للأب والأم؟

٤- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية فى التحصيل الدراسى بين الطلاب السعوديين وغير السعوديين فى المدارس الحكومية والأهلية بعد تحييد أثر المستوى التعليمى للأب والأم؟

٥- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى التحصيل الدراسى بين الطلبة السعوديين فى المدارس الحكومية والأهلية بعد تحييد أثر المستوى التعليمى للأب والأم؟

٦- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية فى التحصيل الدراسى بين الطلبة غير السعوديين فى المدارس الحكومية والأهلية بعد تحييد أثر المستوى التعليمى للأب والأم؟

٧- ما علاقة الدرجات المتحصلة على الاختبار التحصيلى المقنن مع درجات الطلبة على اختبارات المدرسة فى كل من مواد الرياضيات والأحياء والفيزياء؟

مصطلحات الدراسة:

التحصيل الدراسى: ويقصد به درجات الطلاب على الاختبارات التحصيلية المقننة فى كل من مواد الرياضيات والأحياء والفيزياء.

الاختبارات التحصيلية المقننة: وهى اختبارات تحصيلية أعدت سابقاً من قبل الإدارة العامة للقياس والتقويم فى مركز التطوير التربوى فى وزارة التربية والتعليم فى المملكة العربية السعودية وتم التأكد من صدقها وثباتها.

الاختبارات المدرسية: هى الاختبارات التى يقوم بإعدادها المعلمون بإشراف إدارة المدرسة.

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة الحالية على الحدود التالية:

- **المجال المكانى:** كل من مدينة الرياض، جدة، الدمام.
- **المجال الزمنى:** الفصل الأول من العام الدراسى ١٤١٩ -١٤٢٠ هـ.
- أجريت هذه الدراسة على طلاب الصف الثالث الثانوى قسم العلوم الطبيعية.
- أجريت هذه الدراسة على مواد الرياضيات والأحياء والفيزياء.

الطريقة والإجراءات:

عينة الدراسة:

تم اختيار المدن التالية: الرياض، جدة، الدمام لإجراء الدراسة فيها باعتبار أنها المدن التى يتواجد فيها العدد الأكبر من المدارس الأهلية وهى تمثل أيضا تمركز التوزيع السكانى فى المملكة العربية السعودية، وتم اختيار عينة الدراسة من المدارس الحكومية والأهلية فى كل مدينة بالطريقة الطبقية العشوائية وذلك حسب مراكز الإشراف التربوى التابعة لها حيث تم اختيار مدرستين حكوميتين ومدرستين أهليتين عشوائياً من كل مركز إشراف. وتم اختيار فصلين دراسيين عشوائياً من كل مدرسة من مدارس العينة حيث أعطى طلاب أحد الفصول اختبار الرياضيات والآخر اختبار الأحياء والفيزياء؛ وقد بلغ العدد الكلى لأفراد العينة (٢٤٢٨) طالباً اختيروا عشوائياً من (٥٢) مدرسة ويبين الجدول رقم (١) توزيع أفراد العينة حسب نوع المدرسة والمدن:

جدول رقم (١)

المدينة		عدد المدارس	عدد الطلاب
الرياض	حكومى	١٠	٥٤٦
	أهلى	١٠	٣٥٤
	المجموع	٢٠	٩٠٠
جدة	حكومى	١٠	٥٣٨
	أهلى	١٠	٣٥٧
	المجموع	٢٠	٨٩٥
الدمام	حكومى	٦	٣٨٧
	أهلى	٦	٢٤٦
	المجموع	١٢	٦٣٣
المجموع	حكومى	٢٦	١٤٧١
	أهلى	٢٦	٩٥٧
	المجموع الكلى	٥٢	٢٤٢٨

ويبين الجدول التالى رقم (٢) توزيع أفراد العينة حسب نوع المدرسة والجنسية والمدن:

جدول رقم (٢)

نوع المدرسة	حكومية			أهلية		
المدينة	سعودى	غير سعودى	المجموع	سعودى	غير سعودى	المجموع
الرياض	٤١٥	١٣١	٥٤٦	٢٥٠	١٠٤	٣٥٤
جدة	٤٠٥	١٣٣	٥٣٨	١١٨	٢٣٩	٣٥٧
الدمام	٢٦٠	١٢٧	٣٨٧	١٨٣	٦٣	٢٤٦
المجموع	١٠٨٠	٣٩١	١٤٧١	٥٥١	٤٠٦	٩٥٧

ويبين الجدول التالى رقم (٣) توزيع أفراد العينة حسب نوع المدرسة والجنسية والمدن ومستوى تعليم الأب.

جدول رقم (٣)

نوع المدرسة	حكومية			أهلية		
المستوى التعليمى للأب	سعودى	غير سعودى	المجموع	سعودى	غير سعودى	المجموع
لم يحدد	١٢	١	١٣	٢	-	٢
أمى	١٤٧	٢٨	١٧٥	٢٢	١٣	٣٥
ابتدائى	٥٢٥	٤٨	٣٠٠	٤٢	٢٨	٧٠
متوسط	١٩٦	٤٤	٢٤٠	٧٣	٤٤	١١٧
ثانوى	٢٠٣	٧٥	٢٧٨	١٢٠	٧٣	١٩٣
جامعى	١٩٦	١٥٩	٣٥٥	٢٠٩	١٩٢	٤٠١
دراسات عليا	٧٧	٣٢	١٠٩	٨٦	٥٦	١٤٢

ويبين الجدول التالى رقم (٤) توزيع أفراد العينة حسب نوع المدرسة والجنسية والمدن ومستوى تعليم الأم.

جدول رقم (٤)

نوع المدرسة	حكومية			أهلية		
المستوى التعليمى للأم	سعودى	غير سعودى	المجموع	سعودى	غير سعودى	المجموع
لم يحدد	١٤	١	١٥	١	-	١
أمى	٢٦٣	٣٨	٣٠١	٤٦	٣٥	٨١
ابتدائى	٢٥٣	٥٣	٣٠٦	٨٠	٤٣	١٢٣
متوسط	١٧٣	٥٣	٢٢٦	٧٩	٣٣	١١٢
ثانوى	١٦٧	٩٢	٢٥٩	١٢٣	١٠٥	٢٢٨
جامعى	١٦٦	١٢٩	٢٩٥	١٦٧	١٥٣	٣٢٠
دراسات عليا	٣٤	٢٤	٦٨	٥٧	٣٨	٩٥

أدوات الدراسة:

استخدم فى هذه الدراسة اختبارات تحصيلية مقننة فى المواد الثلاث (الرياضيات، الأحياء، الفيزياء) تغطى مفردات الفصل الأول من العام الدراسى للصف الثالث الثـانوى قسم العلوم الطبيعية حيث تم استخدام الاختبارات التـى أعـدتها الإدارة العامـة للقيـاس والتقويم سابقاً وفقا للخطوات العلمية فى بناء الاختبارات وتـم التأكـد مـن الخصـائص السيكومترية (الصدق والثبات وفاعلية الفقرات لهذه الاختبارات وذلك فى كل مـادة علـى النحو التالى:

١- تحليل محتوى المادة الدراسية واشتقاق الأهداف التدريسية (السلوكية).

٢- إعداد جداول المواصفات.

٣- تحكيم تحليل المحتوى والأهداف وجداول المواصفات لكل مادة من قبل ثلاثـة مـن المختصين والخبراء فى الميدان التربوى وكان الهدف من التحكيم التأكد مـن مـدى شمولية تحليل المحتوى ومدى ملائمة صياغة الأهداف السلوكية وتمثيلهـا للمحتـوى ومدى ملاءمة توزيع النسب المخصصة لجوانب المحتوى والمجال السلوكى المـراد قياسه. وقد تم إجراء التعديلات اللازمة فى ضوء ملحوظات المحكمين.

٤- بناء أسئلة (فقرات اختبارية) من نوع الاختيار من متعدد.

٥- عرضت الأسئلة (الفقرات الاختبارية) على المحكمين من الخبراء والمختصين للتأكـد من مدى مناسبتها لقياس الأهداف ومدى ملاءمة البـدائل لكـل فقـرة وتـم إجـراء التعديلات فى ضوء ملحوظاتهم.

٦- تطبيق الاختبار على عينة تجريبية تكونت من (١٥٠) طالباً من مناطق مختلفة (شمال، جنوب، شرق، غرب، وسط) من المملكة العربية السعودية- في كل مادة- ثم تم تصحيح الاختبار وتحليل فقراته.

٧- تعديل فقرات الاختبار في ضوء نتائج تحليل الفقرات حيث تم استبعاد الفقرات غير المناسبة من حيث معاملي الصعوبة والتمييز وفاعلية البدائل.

٨- تطبيق الاختبار مرة أخرى على عينة رئيسية مكونة من (٥٠٠) طالب تقريباً لكل مادة وذلك من المناطق التعليمية المختلفة من المملكة للحصول على المعايير والخصائص السيكومترية للاختبارات.

٩- إعداد الاختبار بصورته النهائية حيث بلغت عدد فقرات الاختبار (٣٠) فقرة لكل اختبار من المواد الثلاث.

وتمثل الإجراءات السابقة صدق المحتوى للاختبارات، وقد تم حساب الثبات للاختبارات بطريقة كرونباخ ألفا حيث بلغت (٠,٨٨) للرياضيات (٠,٩٢) للأحياء و (٠,٨٥) للفيزياء وتعتبر معاملات الثبات هذه معاملات جيدة ومناسبة. كما تم جمع معلومات أولية عن الطلاب في استمارة خاصة بذلك تتناول متغيرات مثل العمر، المستوى التعليمي للأب والأم، الجنسية.

الإجــــــراءات:

بعد تجهيز أدوات الدراسة وتحديد العينة سارت الدراسة بالخطوات التالية:

١- مخاطبة إدارات التعليم المعنية من أجل ترشيح مجموعة من المشرفين التربويين لتطبيق أدوات الدراسة.

٢- عقد اجتماع للمشرفين التربويين مع الباحثين من الإدارة العامة للقياس والتقويم وذلك في كل مدينة على حدة، حيث وزعت عليهم أدوات الدراسة وتعليمات التطبيق وقوائم بأسماء مدارس العينة المختارة.

٣- تم تطبيق أدوات الدراسة على العينة خلال يومى ٢٤ -٢٥/٨/١٤١٩هـ وذلك في الأسبوع الذى يسبق أسبوع الاختبارات الفصلية. وأشرف على تطبيق أدوات الدراسة باحثون من الإدارة العامة للقياس والتقويم.

٤- طلب من مدارس عينة الدراسة تزويد الإدارة العامة للقياس والتقويم بدرجات الطلاب في اختبارات المواد (الرياضيات، الأحياء، الفيزياء).في الفصل الدراسى الأول لعام ١٤١٩/ ١٤٢٠هـ ، للاستفادة منها في إجراء بعض التحليلات الإحصائية.

٥- بعد جمع البيانات تم تحليلها إحصائياً.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

١- اختبار . ت . (t- test) .

٢- اختبار تحليل التغاير (Analysis of Covariance).

٣- معاملات ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) .

النتائج:

تم التوصل إلى نتائج الدراسة من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

السؤال الأول: هل هناك فروق في التحصيل الدراسى بين طلاب الصف الثالث الثانوى في المدارس الحكومية والمدارس الأهلية في مواد الرياضيات والأحياء والفيزياء؟

يبين الجدول رقم (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة فى المدارس الحكومية والأهلية على كل من الاختبارات المقننة فى مواد الرياضيات والأحياء والفيزياء فى المملكة وقيم (ت) ومستوى الدلالة.

جدول رقم (٥)

المادة	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الرياضيات	المدارس الحكومية	٧٢٩	١٣,٢	٤,٧	–	٠,٠١
	المدارس الأهلية	/٩	١٤,٧	٦	٤,٩٠	
الأحياء	المدارس الحكومية	٧٣٢	١٦,٧	٥,٤	–	٠,٠٥
	المدارس الأهلية	٤٧٨	١٧,٥	٥,٨	٢,٢٤	
الفيزياء	المدارس الحكومية	٧٣٢	١٣,٧	٤,١	–	٠,٠١
	المدارس الأهلية	٤٧٨	١٤,٩	٤,٨	٤,٤٩	

ويتبين من الجدول رقم (٥) ما يلى:

- أن هناك فروقاً فى المتوسطات الحسابية بين درجات طلبة المدارس الحكومية والأهلية فى المملكة على اختبار الرياضيات لصالح المدارس الأهلية وأن هذه الفروق ذات دلالة إحصائية حيث كانت قيمة ت = – ٤,٩ وهى دالة إحصائية عند مستوى $\propto \geq$ ٠,٠١ .
- أن هناك فروقاً فى المتوسطات الحسابية بين درجات طلبة المدارس الحكومية والأهلية فى المملكة على اختبار الأحياء لصالح المدارس الأهلية وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية ت= – ٢,٢٤ وهى ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\propto \geq$ ٠,٠٥.
- أن هناك فروقاً فى المتوسطات الحسابية بين درجات طلبة المدارس الحكومية

والأهلية فى المملكة على اختبار الفيزياء لصالح المدارس الأهلية. وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية حيث بلغت قيمة ت = - ٤,٤٩ وهى دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه كل من دراسة *(الشرقاوى، ١٤١١هـ)* التى أشارت إلى وجود فروق دالة إحصائيا فى التحصيل الدراسى لطلاب الصفين الخامس والسادس فى مكة المكرمة بين المدارس الحكومية والمدارس الأهلية لصالح المدارس الأهلية.

ودراسة *(الغامدى والعسيرى، ١٩٩٢م)* التى هدفت التعرف على واقع التعليم فى المدارس الأهلية ونوعيته ومدى كفاءته ومقارنته بواقع المدارس الحكومية فى مدينة الطائف وقد توصلت إلى أن هناك تفوقاً واضحاً فى مستوى التحصيل الأكاديمى لطلاب المدارس الأهلية على نظرائهم فى المدارس الحكومية.

ودراسة *(الحكمى وآخرون، ١٤٢٥هـ)* الذين قارنوا فيها التحصيل الدراسى بين المدارس الحكومية والأهلية فى مواد التربية الإسلامية واللغة العربية والرياضيات والعلوم للصف السادس الابتدائى باستخدام اختبارات تحصيلية مقننة أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطى المدارس الحكومية والأهلية فى المواد الأربعة المذكورة لصالح المدارس الأهلية.

بينما لم تتفق النتائج مع دراسة *(السدحان، ١٤٢٣هـ)* التى أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المدارس الحكومية والأهلية فى التحصيل الدراسى.

السؤال الثانى: هل هناك فروق فى التحصيل الدراسى بين طلاب المدارس الحكومية وطلاب المدارس الأهلية فى كل من مدينة الرياض، جدة، الدمام؟

أولاً: الفروق فى اختبار الرياضيات

يبين الجدول رقم (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة فى المدارس الحكومية والأهلية على اختبار الرياضيات المقنن فى كل من مدينة الرياض وجدة والدمام وقيم (ت) ومستوى الدلالة.

جدول رقم (٦)

المدينة	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الرياض	المدارس الحكومية	٢٦٢	١٣	٤,٤٦	–	غير دالة
	المدارس الأهلية	٧٩	١٣,٢	٥	٠,١٤	
جدة	المدارس الحكومية	٢٦٦	١٣,٨	٤,٨	–	٠,٠١
	المدارس الأهلية	١٧٠	١٧	٦	٥,٣٥	
الدمام	المدارس الحكومية	١٩٨	١٢,٥	٤,٨	٣,١ –	٠,٠١
	المدارس الأهلية	١١٧	١٤,٣	٥,٥		

ويتبين من الجدول رقم (٦) ما يلى:

- أنه لا يوجد فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لدرجات طلبة المدارس الحكومية والأهلية فى مدينة الرياض على اختبار الرياضيات، حيث بلغت قيمة ت = – ٠,١٤ وهذه القيمة غير دالة إحصائيا.
- أن هناك فروقاً بين المتوسطات الحسابية بين درجات طلبة المدارس الحكومية والأهلية فى مدينة جدة على اختبار الرياضيات لصالح المدارس الأهلية، وأن هذه الفروق ذات دلالة إحصائية حيث بلغت قيمة ت = – ٥,٣٥ وهى دالة إحصائيا عند مستوى ∝ ≥ ٠,٠١.
- أن هناك فروقاً بين المتوسطات الحسابية بين درجات طلبة المدارس الحكومية والأهلية فى مدينة الدمام على اختبار الرياضيات لصالح المدارس الأهلية، وأن لهذه

الفروق دلالة إحصائية حيث بلغت قيمة ت = - ٣,١ وهى ذات دلالة إحصائية عند مستوى ∝ ≤ ٠,٠١.

ثانياً: الفروق فى اختبار الأحياء

يبين الجدول رقم (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة فى المدارس الحكومية والأهلية على اختبار الأحياء المقنن فى كل مدينة الرياض وجدة والدمام وقيم (ت) ومستوى الدلالة.

جدول رقم (٧)

المدينة	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الرياض	المدارس الحكومية	٢٦٩	١٦١	٥,٥٧	-	غير دالة
	المدارس الأهلية	١٧٠	١٧	٦	١,٧٣	
جدة	المدارس الحكومية	٢٦٩	١٧	٥,٣٧	-	٠,٠٥
	المدارس الأهلية	١٧٧	١٨,٤	٥,٥	٢,٥٧	
الدمام	المدارس الحكومية	١٨٩	١٧,٢٣	٥,٠	٠,٩٠	غير دالة
	المدارس الأهلية	١٢٩	١٦,٦٧	٥,٩		

ويتضح من الجدول رقم (٧) ما يلى:

- أنه لا يوجد فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لدرجات طلبة المدارس الحكومية والأهلية فى مدينة الرياض على اختبار الأحياء حيث بلغت قيمة ت = - ١,٧٣ وهذه القيمة غير دالة إحصائياً.
- أن هناك فروقاً دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لدرجات طلبة المدارس الحكومية والأهلية فى مدينة جدة على اختبار الأحياء لصالح المدارس الأهلية، حيث بلغت قيمة تَ = - ٢,٥٧ وهى دالة إحصائياً عند مستوى ∝ ≤ ٠,٠٥.

- أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لدرجات طلبة المدارس الحكومية والأهلية فى مدينة الدمام فى اختبار مادة الأحياء حيث بلغت قيمة ت = ٠,٩٠ وهى غير دالة إحصائياً.

ثالثاً: الفروق فى اختبار الفيزياء

يبين الجدول رقم (٨) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة فى المدارس الحكومية والأهلية على اختبار الفيزياء المقنن فى كل من مدينة الرياض وجدة والدمام وقيم (ت) ومستوى الدلالة.

جدول رقم (٨)

المدينة	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الرياض	المدارس الحكومية	٢٦٩	١٣,٢	٣,٩	-	غير دالة
	المدارس الأهلية	١٧٠	١٣,٢	٤,٦	١,١٦	
جدة	المدارس الحكومية	٢٦٩	١٣,٦	٤,٢	-	٠,٠١
	المدارس الأهلية	١٧٧	١٦,٩	٤,٦	٧,٨٦	
الدمام	المدارس الحكومية	١٨٩	١٤,٧	٤	١,٧٠	غير دالة
	المدارس الأهلية	١٢٨	١٣,٩	٤,٣		

- أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لدرجات طلبة المدارس الحكومية والأهلية فى مدينة جدة على اختبار الفيزياء لصالح المدارس الأهلية، حيث بلغت قيمة ت= ٧,٨٦ وهى دالة إحصائياً عند مستوى $\propto \geq$ ٠,٠١.
- أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائيا بين المتوسطات الحسابية لدرجات طلبة المدارس الحكومية والأهلية فى مدينة الدمام على اختبار الفيزياء حيث بلغت قيمة ت=١,٧ وهى غير دالة إحصائياً.

علاقة المستوى التعليمى للوالدين بالتحصيل:

ولمعرفة ما إذا كان للمستوى التعليمى للأب والمستوى التعليمى للأم علاقة مع التحصيل الدراسى (مقاساً بالاختبارات التحصيلية المقننة) تم حساب معاملات الارتباط (بيرسون) ويبين الجدول رقم (٩) معاملات الارتباط (بيرسون) بين درجات الطلاب على الاختبارات التحصيلية المقننة وكل من المستوى التعليمى للأب والمستوى التعليمى للأم.

جدول رقم (٩)

المادة	المستوى التعليمى للأب	المستوى التعليمى للأم
الرياضيات	٠,٢٤ *	٠,٢٥ *
الأحياء	٠,٢١ *	٠,٢٣ *
الفيزياء	٠,٢٤ *	٠,٢٥ *

* القيم دالة عند مستوى دلالة $\propto \leq$ ٠,٠١

ويلاحظ من الجدول رقم (٩) أنه يوجد علاقة إيجابية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة $\propto \leq$ ٠,٠١ بين درجات الطلاب على الاختبارات التحصيلية المقننة وكل من المستوى التعليمى للأب والمستوى التعليمى للأم. بمعنى أنه كلما زاد المستوى التعليمى للأب والمستوى التعليمى للأم زاد التحصيل الدراسى.

ونظراً لوجود هذه العلاقة الدالة إحصائياً تم تحييد أثر كل من المستوى التعليمى للأب والمستوى التعليمى للأم باستخدام تحليل التغاير (Analysis of Covariance) لمعرفة الفروق فى التحصيل دون تأثير المستوى التعليمى للأب والمستوى التعليمى للأم وللإجابة عن السؤالين الثالث والرابع وهما:

١- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية فى التحصيل الدراسى كما يقاس بالاختبار المقنن بين طلبة المدارس الحكومية والأهلية بعد تحييد أثر المستوى التعليمى للأب والأم؟

٢- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية فى التحصيل الدراسى كما يقاس

بالاختبار المقنن بين الطلاب السعوديين وغير السعوديين فى المدارس الحكومية والأهلية بعد تحييد أثر المستوى التعليمى للأب والأم.

أولاً: اختبار الرياضيات

ويبين الجدول رقم (١٠) نتائج تحليل التغاير لنوع المدارس (الحكومية والأهلية) والجنسية (سعودى غير سعودى) والتفاعل بينهما على التحصيل فى اختبار الرياضيات المقنن بعد تحييد أثر المستوى التعليمى للأب والأم. ويبين الجدول رقم (١١) المتوسطات الحسابية لأداء الطلبة على الاختبار المقنن لمادة الرياضيات.

جدول رقم (١٠)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
نوع المدرسة (حكومية و أهلية)	٣٠٠,٢	١	٣٠٠,٢	١١,٥	٠,٠١
الجنسية (سعوديين وغير سعوديين)	١١٣٣,٧	١	١١٣٣,٧	٤٣,٣	٠,٠١
التفاعل	١٠٣,٤	١	١٣,٤	٣,٩٥	٠,٠٥
الخطأ	٣١١٢٣,٤	١١٩٠	٢٦,٢		
الكلى	٣٢٦٦٠,٧				

جدول رقم (١١)

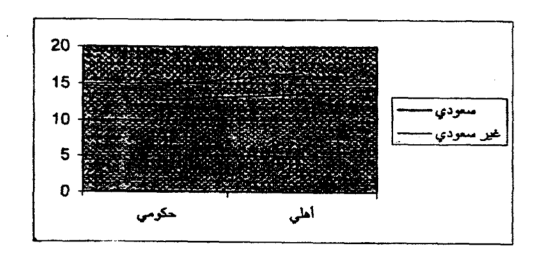
الجنسية / نوع المدرسة	سعودى	غير سعودى
حكومى	١٢,٧	١٤,٦
أهلى	١٣,٦	١٦,٥

ويتبين من الجدول رقم (١٠) ما يلى:

- أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية فى التحصيل على اختبار الرياضيات بين المدارس الحكومية والأهلية بعد تحييد أثر المستوى التعليمى للأب والأم حيث بلغت قيمة ف =

١١,٥ وهى ذات دلالة إحصائية عند ∝ ≤ ٠,٠١ وهذا الفرق لصالح المدارس الأهلية حيث بلغ المتوسط الحسابى لدرجات الطلاب فى المدارس الأهلية ١٤,٧ فى حين بلغ المتوسط الحسابى لدرجات الطلاب فى المدارس الحكومية ١٣,٢.

- أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين السعوديين وغير السعوديين على التحصيل حيث بلغت قيمة ف = ٤٣,٣ وهى ذات دلالة إحصائية عند مستوى ∝ ≤ ٠,٠١ وهذا الفرق لصالح الطلبة غير السعوديين حيث بلغ المتوسط الحسابى لدرجات الطلاب غير السعوديين ١٥,٥ فى حين بلغ المتوسط الحسابى لدرجات الطلاب السعوديين ١٣.
- أن هناك أثر للتفاعل بين نوع الدراسة والجنسية حيث بلغت قيمة ف ٣,٩٥ وهى ذات دلالة عند ∝ ≤ ٠,٠٥ الأمر الذى يشير إلى عدم استقلالية هذين المتغيرين من حيث التأثير فى التحصيل كما يتبين ذلك فى الرسم البيانى رقم (١) التالى:



شكل رقم (١) الرسم البيانى للتفاعل بين الجنسية ونوع المدرسة فى مادة الرياضيات

وفى نظرة للرسم البيانى لمتوسطات السعوديين وغير السعوديين فى المدارس الحكومية والأهلية فى مادة الرياضيات (شكل رقم (١)) يتضح بشكل عام أن المستوى

التحصيلى لغير السعوديين فى هذه المادة أفضل من مستوى السعوديين ولكننا نجد الفرق بينهما أكبر فى المدارس الأهلية منه فى المدارس الحكومية ومن هنا كان التفاعل بين المتغيرين دالا إحصائياً.

ثانيا: اختبار الأحياء

ويبين الجدول رقم (١٢) نتائج تحليل التغاير لنوع المدارس (حكومية وأهلية) والجنسية (سعوديين وغير سعوديين) على التحصيل فى مادة الأحياء على الاختبار المقنن بعد تحييد أثر المستوى التعليمى للأب والأم ويبين الجدول رقم (١٣) المتوسطات الحسابية لأداء الطلبة على الاختبار المقنن لمادة الأحياء.

جدول رقم (١٢)

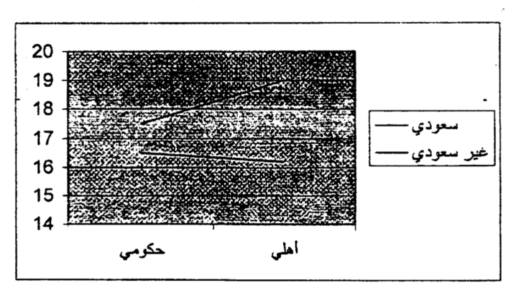
مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
نوع المدرسة (حكومية و أهلية)	٠,٣١	١	٠,٣١	٠,٠١	غير دالة
الجنسية (سعوديين وغير سعوديين)	٤٥٩,٧	١	٤٥٩,٧	١٦	٠,٠١
التفاعل	٣١٨,٥	١	٣١٨,٥	١١,١	٠,٠١
الخطأ	٣٤٣٠٨,١	١١٩٥	٢٨,٧		
الكلى	٣٥٠٨٦,٦	١١٩٨			

جدول رقم (١٣)

نوع المدرسة \ الجنسية	سعودى	غير سعودى
حكومى	١٦,٥	١٧,٥
أهلى	١٦,٢	١٩

ويتبين من الجدول رقم (١٢) ما يلى:

- أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المدارس الحكومية والأهلية فى تحصيل مادة الأحياء على الاختبار المقنن بعد تحييد أثر مستوى تعليم الأب والأم حيث بلغت قيمة (ف) ٠,٠١ وهى غير دالة.
- أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تحصيل الطلاب السعوديين وغير السعوديين فى مادة الأحياء على الاختبار المقنن بين المدارس الحكومية والأهلية حيث بلغت قيمة (ف) (١٦) وهى ذات دلالة إحصائية عند $\propto \leq$ ٠,٠١ وهذا الفرق لصالح الطلبة غير السعوديين حيث بلغ المتوسط الحساب لدرجات الطلاب غير السعوديين ١٨,٣ فى حين بلغ المتوسط الحسابى لدرجات الطلاب السعوديين ١٦,٤.
- أنه يوجد أثر للتفاعل بين نوع المدرسة (حكومية وأهلية) وبين الجنسية (سعوديين وغير سعوديين) حيث كانت قيمة (ف) = ١١,١ وهى دالة إحصائياً عند $\propto \leq$ ٠,٠١ الأمر الذى يشير إلى عدم استقلالية هذين المتغيرين من حيث التأثير فى التحصيل. كما يتبين ذلك فى الرسم البيانى التالى شكل رقم (٢).



شكل رقم (٢) الرسم البيَان للتفاعل بين الجنسية ونوع المدرسة فى مادة الأحياء

وفى نظرة للرسم البيانى لمتوسطات السعوديين وغير السعوديين فى المدارس الحكومية والأهلية فى مادة الأحياء شكل رقم (٢) يتضح بشكل عام أن المستوى التحصيلى لغير السعوديين فى هذه المادة أفضل من مستوى السعوديين ولكننا نجد الفرق بينهما أكبر فى المدارس الأهلية منه فى المدارس الحكومية ومن هنا كان التفاعل بين المتغيرين دالا إحصائياً.

ثالثاً: اختبار الفيزياء

ويبين الجدول رقم (١٤) نتائج تحليل التغاير لنوع المدارس (حكومية وأهلية) والجنسية (سعوديين وغير سعوديين) والتفاعل بينهما فى التحصيل لمادة الفيزياء على الاختبار المقنن بعد تحييد أثر المستوى التعليمى للأب والأم ويبين الجدول رقم (١٥) المتوسطات الحسابية لأداء الطلبة على الاختبار المقنن لمادة الفيزياء.

جدول رقم (١٤)

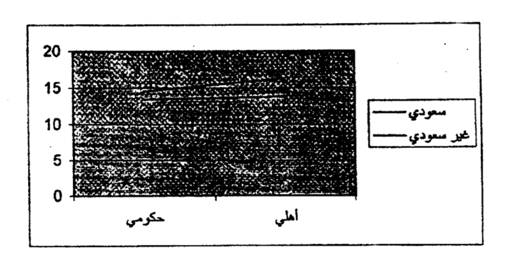
مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
نوع المدرسة (حكومية و أهلية)	٦٣,٨	١	٦٣,٨	٣,٦٣	غير ذات دلالة
الجنسية (سعوديين وغير سعوديين)	٤٦٦,٣	١	٤٦٦,٣	٢٦,٥	٠,٠١
التفاعل	٢١٦,٣	١	٢١٦,٣	١٢,٣	٠,٠١
الخطأ	٢٠٩٩	١١٩٥	١٧,٥٧		
الكلى	٢١٧٣٨,٤	١١٩٨			

جدول رقم (١٥)

نوع المدرسة / الجنسية	سعودى	غير سعودى
حكومى	١٣,٤	١٤,٥
أهلى	١٣,٨	١٦,٣

ويتبين من الجدول رقم (١٤) ما يلى:

- أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية فى التحصيل لمادة الفيزياء على الاختبار المقنن بين المدارس الحكومية والأهلية بعد تحييد أثر المستوى التعليمى للأب والأم حيث كانت قيمة (ف) = ٣,٦٣ وهى غير دالة.
- أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب السعوديين وغير السعوديين فى تحصيل مادة الفيزياء على الاختبار المقنن فى المدارس الحكومية والأهلية بعد تحييد أثر المستوى التعليمى للأب والأم حيث بلغت قيمة (ف ٢٦,٥ وهى ذات دلالة إحصائية عند مستوى ∝ ≥ ٠,٠١ وهذا الفرق لصالح الطلبة غير السعوديين حيث بلغ المتوسط الحسابى لدرجات الطلاب غير السعوديين ١٥,٥ فى حين بلغ المتوسط الحسابى لدرجات الطلاب السعوديين ١٣,٥.
- أنه يوجد أثر للتفاعل بين جنسية الطلاب (سعوديين وغير سعوديين) وبين نوع المدرسة (حكومية وأهلية) فى الاختبار المقنن لمادة الفيزياء بعد تحييد أثر المستوى التعليمى للأب والأم حيث بلغت قيمة (ف) ١٢,٣ وهى ذات دلالة إحصائية عند مستوى ∝ ≥ ٠,٠١ الأمر الذى يشير إلى عدم استقلالية هذين المتغيرين من حيث التأثير فى التحصيل. كما يتبين ذلك فى الرسم البيانى التالى شكل رقم (٣).



شكل رقم (٣) الرسم البيانى للتفاعل بين الجنسية ونوع المدرسة فى مادة الفيزياء

وفى نظرة للرسم البيانى لمتوسطات السعوديين وغير السعوديين فى المدارس الحكومية والأهلية فى مادة الفيزياء (شكل رقم٣) يتضح بشكل عام أن المستوى التحصيلى لغير السعوديين فى هذه المادة أفضل من مستوى السعوديين ولكننا نجد الفرق بينهما أكبر فى المدارس الأهلية منه فى المدارس الحكومية ومن هنا كان التفاعل بين المتغيرين دالا إحصائياً.

الفروق بين الطلبة السعوديين فى المدارس الحكومية والأهلية:

نظراً لوجود فروق بين الطلاب السعوديين وغير السعوديين فى التحصيل على الاختبار المقنن فقد أجرى تحليل التغاير (Analysis of Covariance) للتعرف على الفروق بين الطلبة السعوديين فقط الذين يدرسون فى مدارس حكومية أو أهلية وذلك للإجابة عن **السؤال الخامس وهو:** هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى التحصيل الدراسى بين الطلبة السعوديين فى المدارس الحكومية والأهلية بعد تحييد أثر المستوى التعليمى للأب والأم؟

أولاً: اختبار الرياضيات

ويبين الجدول رقم (١٦) نتائج تحليل التغاير لتحصيل الطلاب السعوديين فقط فى مادة الرياضيات فى المدارس الحكومية والأهلية بعد تحييد أثر المستوى التعليمى للأب والأم.

جدول رقم (١٦)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
نوع المدرسة (حكومية و أهلية)	٣٩,٥	١	٣٩,٥	١,٦	غير دالة
الخطأ	١٩٥٦٨,٤	٨١٣	٢٤,١		
الكلى	١٩٦٠٧,٩				

ويتبين من الجدول رقم (١٦) أنه لا يوجد فرق ذات دلالة إحصائية بين تحصيل الطلاب السعوديين فى المدارس الحكومية والأهلية فى اختبار مادة الرياضيات المقنن حيث بلغت قيم ف = ١,٦ وهى غير دالة.

ثانيا: اختبار الأحياء

ويبين الجدول رقم (١٧) نتائج تحليل التغاير لتحصيل الطلاب السعوديين فقط فى مادة الأحياء للاختبار المقنن فى المدارس الحكومية والأهلية بعد تحييد أثر المستوى التعليمى للأب والأم.

جدول رقم (١٧)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
نوع المدرسة (حكومية و أهلية)	١٩٨	١	١٩٨	٧,٠٦	٠,٠١
الخطأ	٢٢٣٢٦,٧	٧٩٦	٢٨		
الكلى	٢٢٥٢٤,٧	٧٩٧			

وتبين من الجدول رقم (١٧) أن هناك فروق ذات دلالة إحصائي عند مستوى ∝ ≤ ٠,٠١ بين تحصيل الطلاب السعوديين فى الاختبار المقنن لمادة الأحياء فى المدارس الحكومية والأهلية بعد تحييد أثر المستوى التعليمى للأب والأم حيث بلغت قيمة (ف) ٧,٠٦ وهذا الفرق لصالح المدارس الحكومية حيث بلغ المتوسط الحسابى لدرجات الطلاب السعوديين فى المدارس الحكومية ١٦,٥ فى حين بلغ المتوسط الحسابى لدرجاتهم فى المدارس الأهلية ١٦.

ثالثاً: اختبار الفيزياء

ويبين الجدول رقم (١٨) نتائج تحليل التغاير لتحصيل الطلاب السعوديين فقط فى مادة الفيزياء على الاختبار المقنن فى المدارس الحكومية والأهلية بعد تحييد أثر المستوى التعليمى للأب والأم.

جدول رقم (١٨)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
نوع المدرسة (حكومية و أهلية)	٣٥,٥	١	٣٥,٥	٢,٢٦	غير دالة
الخطأ	١٢٤٩٧,٦	٧٩٦	١٥,٧		
الكلى	١٢٥٣٣,١	٧٩٧			

ويتبين من الجدول رقم (١٨) أنه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية فى التحصيل بمادة الفيزياء على الاختبار المقنن للطلاب السعوديين فقط فى المدارس الحكومية والأهلية بعد تحييد أثر المستوى التعليمى للأب والأم حيث بلغت قيمة (ف) ٢,٢٦ وهى غير دالة.

وللإجابة عن **السؤال السادس وهو:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تحصيل الطلبة غير السعوديين فقط فى المدارس الحكومية والأهلية بعد تحييد أثر المستوى التعليمى للأب والأم تم استخدام تحليل التغاير (Analysis of Covariance).

أولاً: اختبار الرياضيات

ويبين الجدول رقم (١٩) نتائج تحليل التغاير للتحصيل فى مادة الرياضيات للطلاب غير السعوديين فى المدارس الحكومية والأهلية بعد تحييد أثر المستوى التعليمى للأب والأم.

جدول رقم (١٩)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
نوع المدرسة (حكومية و أهلية)	٢٨١,٩	١	٢٨١,٩	٩,١٨	٠,٠١
الخطأ	١١٥٢٠,١	٣٧٥	٣٠.٧		
الكلى	١١٨٠٢				

ويتبين من الجدول رقم (١٩) السابق أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تحصيل الطلاب غير السعوديين على اختبار الرياضيات المقنن فى المدارس الحكومية والأهلية بعد تحييد أثر المستوى التعليمى للأب والأم حيث بلغت قيمة (ف) = ٩,١٨ وهى دالة إحصائياً عند $\alpha \geq$ ٠,٠١ وهذا الفرق لصالح المدارس الأهلية حيث بلغ المتوسط

الحسابى لدرجات الطلاب غير السعوديين فى المدارس الأهليـــة ١٦,٥ فـــى حـــين بلـــغ المتوسط الحسابى لدرجاتهم فى المدارس الحكومية ١٤,٦.

ثانياً: اختبار الأحياء

ويبين الجدول رقم (٢٠) نتائج تحليل التغاير للطلاب غير السعوديين فى تحصيل مادة الأحياء فى الاختبار المقنن فى المدارس الحكومية والأهلية بعد تحييد أثر المســتوى التعليمى للأب والأم.

جدول رقم (٢٠)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
نوع المدرسة (حكومية وأهلية)	٩٤,٧	١	٩٤,٧	٣,١٥	غير دالة
الخطأ	١١٩٥٠	٣٩٧	٣٠,١		
الكلى	١٢٠٤٤,٧	٣٩٨			

ويتبين من الجدول رقم (٢٠) أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تحصيل الطلاب غير السعوديين فى المدارس الحكومية والأهلية لمادة الأحياء على الاختبار المقنن بعد تحييد أثر المستوى التعليمى للأب والأم حيث بلغت قيمة (ف) ٣,١٥ وهى غير دالة.

ثالثاً: اختبار الفيزياء

ويبين الجدول رقم (٢١) نتائج تحليل التغاير للطلاب غير السعوديين فى تحصيل مادة الفيزياء على الاختبار المقنن فى المدارس الحكومية والأهلية بعد تحييد أثر المستوى التعليمى للأب والأم.

جدول رقم (٢١)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
نوع المدرسة (حكومية و أهلية)	٢٢٧,٨	١	٢٢٧,٨	١٠,٧	٠,٠١
الخطأ	٨٤٦٣,٨	٣٩٧	٢١,٣		
الكلى	٨٦٩١,٦	٣٩٨			

ويتبين من الجدول رقم (٢١) أنه يوجد فروق فى تحصيل الطلاب غير السعوديين فى المدارس الحكومية والأهلية فى مادة الفيزياء على الاختبار المقنن بعد تحييد أثر المستوى التعليمى للأب والأم حيث بلغت قيمة (ف) ١٠,٧ وهى ذات دلالة إحصائية عند $\propto \geq$ ٠,٠١ وهذا الفرق لصالح المدارس الأهلية حيث بلغ المتوسط الحسابى لدرجات الطلاب غير السعوديين فى المدارس الأهلية ١٦,٣ فى حين بلغ المتوسط الحسابى لدرجاتهم فى المدارس الحكومية ١٤,٥.

العلاقة بين درجات الطلبة على الاختبار التحصيلى المقنن ودرجاته على اختبارات المدرسة:

وللإجابة على **السؤال السابع وهو**: ما علاقة الدرجات المتحصلة على الاختبار التحصيلى المقنن مع درجات الطلبة على اختبارات المدرسة فى كل من مواد الرياضيات والأحياء والفيزياء؟ تم حساب معامل الارتباط (بيرسون). ويبين الجدول رقم (٢٢) معاملات ارتباط بيرسون بين الدرجات المتحصلة على الاختبار التحصيلى المقنن مع درجات الطلبة على اختبارات المدرسة فى كل من مواد الرياضيات والأحياء والفيزياء.

جدول رقم (٢٢)

المادة	معامل الارتباط (ر)	مستوى الدلالة
الرياضيات	٠,٣٣	٠,٠١
الأحياء	٠,٤٨	٠,٠١
الفيزياء	٠,٣٨	٠,٠١

ويتبين من الجدول رقم (٢٢) أن هناك علاقة إيجابية بين درجات الطلبة على الاختبار التحصيلى المقنن ودرجاتهم على اختبارات المدرسة فى كل من مواد الرياضيات والأحياء والفيزياء وقد كانت جميع معاملات الارتباط دالة عند ∝ ≤ ٠,٠١ .

ويبين الجدول رقم (٢٣) معاملات ارتباط بيرسون بين الدرجات المتحصلة على الاختبار التحصيلى المقنن مع درجات الطلبة على اختبارات المدرسة فى كل من مواد الرياضيات والأحياء والفيزياء فى المدن الثلاث.

جدول رقم (٢٣)

المادة	الرياض	جدة	الدمام
الرياضيات	*٠,٣٥	*٠,٢٤	*٠,٣٦
الأحياء	*٠,٤٩	*٠,٥٥	*٠,٥٠
الفيزياء	*٠,٤٣	*٠,٣٦	*٠,٤٩

* القيم دالة عند مستو دلالة ∝ ≤٠,٠١

ويتبين من الجدول رقم (٢٣) أن هناك علاقة إيجابية بين درجات الطلبة على الاختبار التحصيلى المقنن ودرجاتهم على اختبارات المدرسة فى كل من مواد الرياضيات والأحياء والفيزياء فى المدن الثلاث وقد كانت جميع معاملات الارتباط دالة عند ∝ ≤ ٠,٠١.

خلاصـــة النتائـــج:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها ما يلى:

أولاً: الفروق فى التحصيل بين المدارس الحكومية والأهلية بشكل عام تبين ما يلى:

- تفوق طلاب المدارس الحكومية فى كل من مواد الرياضيات والأحياء والفيزياء على مستوى مدارس المملكة حيث بلغت قيم (ت): - ٤,٩ ، - ٢,٢ ، - ٤,٥ على الترتيب وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى ∝ ≤ ٠,٠٥ .
- لا توجد فروق بين أداء طلاب المدارس الأهلية والحكومية فى مدينة الرياض فى كل من مواد الرياضيات والأحياء والفيزياء حيث بلغت قيم (ت) : - ٠,١٤ ، - ٧,١ ، - ٢,١ على الترتيب وجميعها غير دالة إحصائياً.
- تفوق طلاب المدارس الأهلية على طلاب المدارس الحكومية فى مدينة جدة فى كل من مواد الرياضيات والأحياء والفيزياء حيث بلغت قيم (ت) : - ٤,٥ ، - ٦,٢ ، - ٩,٧ على الترتيب وجميعها دالة إحصائيا عند مستوى ∝ ≤ ٠,٠٥.
- تفوق طلاب المدارس الأهلية على طلاب المدارس الحكومية فى مدينة الدمام فى مادة الرياضيات فقط حيث بلغت قيمة (ت): - ٣,١ وهى دالة إحصائياً عند مستوى ∝ ≤ ٠,٠٥ فى حين لا توجد فروق بينهما فى مادتى الأحياء والفيزياء.

ثانياً: الفروق فى التحصيل الدراسى حسب نوع المدرسة (حكومية وأهلية) والجنسية (سعودى وغير سعودى) على المستوى المملكة عند تحييد المستوى التعليمى للأب والأم تبين ما يلى:

- تفوق طلبة المدارس الأهلية على طلبة المدارس الحكومية فى الرياضيات فقط حيث بلغت قيمة (ف) ١١,٥ وهى دالة إحصائياً عند مستوى ∝ ≤ ٠,٠٥.

بينما جاءت قيم (ف) فى مادتى الأحياء والفيزياء ٠,٠١ ، ٣,٦ على الترتيب وهى غير دالة إحصائياً.

- تفوق الطلبة غير السعوديين على الطلبة السعوديين فى مواد الرياضيات والأحياء والفيزياء حيث بلغت قيم (ف) ٣، ٤٣ ، ١٦ ، ٥ ، ٢٦ على الترتيب وهى دالة إحصائيا عند مستوى ∝ ≥ ٠,٠٥ .

ثالثاً: ولمزيد من الاستفسار والبحث عن طبيعة الفروق تمت المقارنة بين الطلبة السعوديين وغير السعوديين كل على حدة فى المدارس الحكومية والأهلية فى ظل تحييد المستوى التعليمى للأب والأم وتبين ما يلى:

- تفوق الطلبة السعوديين فى المدارس الحكومية على نظرائهم من المدارس الأهلية فى مادة الأحياء فقط حيث بلغت قيمة (ف) ٧,١ بينما لم يوجد فروق بينهما فى مادتى الرياضيات والفيزياء حيث بلغت قيم (ف) ٦ ، ١ ، ٣ ، ٢ على الترتيب وهى غير دالة إحصائياً.
- تفوق الطلبة غير السعوديين فى المدارس الأهلية على نظرائهم فى المدارس الحكومية فى مادتى الرياضيات والفيزياء فقط حيث بلغت قيم (ف) ٩,٢ ١٠,٧ على الترتيب وهى دالة إحصائياً عند مستوى ∝ ≥ ٠,٠٥ بينما لم يوجد فرق دالة إحصائيا بينهما فى مادة الأحياء حيث كانت قيمة (ف) = - ٣,٢ .

رابعاً: العلاقة بين درجات تحصيل الطلاب على الاختبارات المقننة ودرجاتهم على الاختبارات المدرسية تبين ما يلى:

- وجود علاقة إيجابية بين درجات الاختبار التحصيلى المقننة وبين درجات اختباراتهم المدرسية فى مواد الرياضيات والأحياء والفيزياء فى كل من المدارس الحكومية والأهلية حيث بلغت قيم معاملات الارتباط بينهما ٠,٣٣ ، ٠,٤٨ ، ٠,٣٨ على الترتيب وهى دالة إحصائيا عند مستوى ∝ ≥ ٠,٠٥ .

المراجـــــع:

١- الكيلانى، عبد الله زيد (١٩٩٤م)، التقويم التربوى واختبارات التحصيل، EE/13 ورقة عمل معدة لدورات التربية فى أثناء الخدمة الاونروا / اليونسكو فرع عمان.

٢- عدس، عبد الرحمن (١٩٨٨م)، دليل العلوم فى بناء الاختبارات التحصيلية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم/ تونس.

٣- علام، صلاح الدين، محمود. القياس والتقويم التربوى والنفسى: أساسياته وتطبيقاته وتوجيهاته المعاصرة. القاهرة، دار الفكر العربى، ١٤٢٠هـ.

٤- الغامدى، سراج وعسيرى، محمد. دور المدارس الأهلية فى التعليم: دراسة مقارنة مع واقع المدارس الحكومية بالطائف، المجلة التربوية، الكويت، ١٩٩٢م.

٥- منسى، محمود، عبد الحليم، التقويم التربوى، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٨م.

٦- الشرقاوى، أيمن، دراسة مقارنة لمستوى التحصيل الدراسى بين طلاب المدارس الأهلية والحكومية بالمرحلة الابتدائية للصف الخامس والسادس فى مادة العلوم بمدينة مكة المكرمة، ١٤١١هـ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لجامعة أم القرى.

٧- السدحان، بدرية (١٤٢٣هـ)، علاقة التحصيل الدراسى لطالبات المرحلة الإبتدائية بالمدارس الحكومية والأهلية ببعض العوامل الاجتماعية والتعليمية (دراسة ميدانية مقارنة)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

٨- الحكمى، على، والخلف، عبد الخالق، وأيوب، حسين، والعلولا، منيرة، (١٤٢٥هـ) إعداد اختبارات تحصيلية مقننة للصف السادس الابتدائى من التعليم العام (بنين وبنات).

9- Gronlund, N., (1981). Measurement and Evaluation in Teaching New York: Macmillan.

10- Osterlind, S. (1988). An NACME Instructional Module on Using CRTs in Program Curriculum Evaluation. Educational Measurement: Issues and Practice. Vol.7. No.3 (107-112).

11- Thorndike, R (1997) Measurement and Evaluation in Psychology and Education 6th ed. Newjersey. Prentice- Hall.

مقترح لاستحداث درجة الدكتوراه المهنية في مجال التربية بمصر



د. نجوي يوسف جمال الدين*

مقدمـــه:

تمر الجامعة اليوم بمرحلة هامة من مراحل التحول والتطور في وظائفها ؛ ففي الوقت الذي رأي فيه الرواد الأوائل أن وظيفة الجامعة هي البحث عن الحقيقة ومتابعة المعرفة من أجل المعرفة، نجد أن هذه الوظيفة قد تطورت اليوم لتشمل متابعة المعرفة بالإضافة إلي تطبيق المعرفة المكتسبة من أجل تعزيز رفاهية البشر، بمعني أن الجامعة ليست مؤسسة لإنتاج المعرفة فقط، ولكن أيضا لنشر المعرفة وتطبيقها .

وقد ألقت كل هذه التطورات بظلالها علي طبيعة ونوعية الدرجات العلمية التي تقدمها الجامعة، ففي هذا السياق ظهرت درجة الدكتوراه المهنية التي ارتبط ظهورها بالأدوار المتغيرة للجامعة في إنتاج المعرفة ونشرها واستخدامها، وبالتحولات الأساسية في العلاقة بين الجامعة والمجتمع، والفهم الجديد لأشكال إنتاج المعرفة، والضغوط من أجل التنوع، ومتطلبات مكان العمل لمستوي مرتفع من المعرفة و المهارات، والقبول المتزايد لمفاهيم مثل : الممارسة القائمة علي الدليل

Evidence -based practice، والممارس المتدبر Reflective practitioner، وغيرها، كما أنها ظهرت كذلك استجابة للانتقادات الموجهة لدرجة دكتور الفلسفة

* أستاذ مساعد بقسم أصول التربية – معهد الدراسات والبحوث التربوية

وخاصة فيما يتعلق بعزلتها عن مكان العمل والمهارات المحدودة التي تُكسبها لحامليها (National Qualifications Authority of Ireland, 2006, 3).

ويضاف إلي كل ما سبق التأكيد المستمر علي مسئولية وإسهام التعليم العالي في تطوير نظام التعليم ككل، وإعطاء أهمية خاصة لتعليم المعلمين كعملية مستمرة تشمل التعليم قبل الخدمة و في أثناء الخدمة وعلي طول مسارهم المهني، بكل ما يتطلبه ذلك من إعطاء اهتمام خاص لربط البحث في التعليم بالممارسة(International 1998, 17 (Bureau of Education, .

وهكذا تتعدد الدوائر التي يمكن أن يمسها هذا الموضوع سواء ما تعلق منها بوظيفية البحث التربوي أو بوظيفة كليات التربية ودورها في خدمة المجتمع، أو تطوير الدراسات العليا التربوية، بل وحتي العلاقة بين التعليم وعالم العمل وذلك بالنظر إلي أن درجة الدكتوراه المهنية تشكل جزءًا من إطار أوسع يهدف إلي ربط البحث التربوي بالممارسة وربط النظرية بالتطبيق .

وفي سياق التوجه نحو ربط المعرفة بالتطبيق تقوم العديد من الدول اليوم بإدخال التطورات والتجديدات علي التعليم الجامعي وبشكل خاص مستوي درجة الدكتوراه، فتقوم بمراجعة الدرجات التقليدية وإدخال التعديلات عليها بالإضافة إلي استحداث درجات أخري جديدة وخاصة درجة الدكتوراه المهنية إلي نظامها التعليمي ؛ بهدف تحقيق التكيف مع المتغيرات الحادثة في المجالين الأكاديمي والمهني، وإتاحة المزيد من فرص الاختيار أمام الراغبين في إكمال دراساتهم العليا وربطها بممارساتهم المهنية .

هذا وقد ظهرت أول درجة للدكتوراه المهنية في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٢١، وفي أستراليا وإنجلترا في بداية التسعينيات من القرن العشرين، وهي في اتجاهها اليوم نحو الانتشار بين دول الاتحاد الأوروبي وغيرها من الدول . وتتجه كل تلك الدول حالياً إلي تحديث تلك الدرجة في كل المجالات ومنها مجال التربية في محاولة للارتقاء بجودتها والنظر إليها علي أنها بمثابة الفرصة والمدخل لإجراء إصلاحات عديدة في الدراسات العليا التربوية .

الدراسات السابقة:

في حدود علم الباحثة لا توجد دراسة مصرية تعرضت لاستحداث درجة الدكتوراه المهنية في التربية، ومع ذلك فهناك العديد من الدراسات التي تناولت جانبًا أو آخر من الجوانب التي تمسها الدراسة الحالية وبصفة خاصة العلاقة بين البحث التربوي والممارسة التربوية، وتطوير الدراسات العليا ؛ فقد أُجريت العديد من الدراسات حولها، وفيما يلي الإشارة إلي بعض الدرسات العربية والأجنبية علي سبيل المثال وليس الحصر .

أولاً : الدراسات العربية :

١. تصميم وتخطيط مشروع كلية للدراسات العليا بجامعة عين شمس باستخدام أسلوب بيرت P.E.R.T. والكمبيوتر " (١٩٨١)

هدفت الدراسة إلي تصميم وتخطيط مشروع كلية للدراسات العليا بجامعة عين شمس، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الدراسة مجموعتين من مناهج البحث ضمت المجموعة الأولي كلا من المنهج الوصفي والتاريخي والإحصائي والمقارن الذي استخدمه الباحث في تحديد الإطار النظري كأساس ترتكز عليه الدراسة، وضمت المجموعة الثانية

مناهج بحث مرتبطة بمجال التخطيط المستقبلي والإدارة والنظم متمثلة في أسلوب دلفي وأسلوب النظم (تحليل الشبكات علي وجه التحديد)، واقتصرت حدود البحث علي جامعة عين شمس، وقد عرض الباحث التجربة العالمية للدراسات العليا، وأيضا الدراسات العليا بجامعة عين شمس وصولا لوضع البدائل الممكنة لتخطيط مشروع كلية للدراسات العليا ؛ فقد منحت جامعة عين شمس أول درجة دكتوراه بها عام ١٩٥١ أي منذ بداية نشأتها، وتقدم الدرجة في شكل بحثي فقط (الرسالة) ولا تقدم مع درجة الدكتوراه أية مقررات دراسية، وهي تقدم نوعًا واحدًا من الدكتوراه هي دكتوراه الفلسفة، وتدل التجربة العالمية في هذا المجال علي أن الكليات المهنية تقدم درجة دكتواه مهنية في التخصص، وتقدم كليات التربية نوعين من الدرجات إحداهما دكتور الفلسفة والأخري درجة دكتور في التربية .

وأوضح الباحث أن برامج الدكتوراه بجامعة عين شمس تكاد تقتصر علي إعداد الباحث العلمي، ومع أهمية هذا الهدف فإنه قد يكون من المفيد الأخذ في الاعتبار الأدوار التي يمكن أن يلعبها طالب هذه الدرجة بعد تخرجه، ومن هنا تضمنت مقترحات الدراسة ما يلي :

- الإتجاه نحو تضمين مقررات دراسية في برنامج الدكتوراه
- ضرورة تجديد برامج الدرجات العلمية العليا مع الاستفادة بالخبرة العالمية وتطويرها بما يلائم المواصفات المصرية في هذا المجال.(محمد ضياء الدين عبد الشكور زاهر، ١٩٨١)

٢. " بعض معوقات الاستفادة مـن البحوث التربوية بكليات التربية في مصر - دراسة ميدانية " (١٩٩٣)

نظرا لأن العمل البحثي بكليات التربية يمثل الجانب الأعظم من مصادر البحث التربوي في مصر كما أن العديد من هذه البحوث لا تذهب نتائجها إلي مؤسسات التطبيق التي يمكنها الاستفادة منها في معالجة بعض مشكلات الطلاب في الواقع العملي؛ فقد استهدفت الدراسة الوقوف علي أهم المعوقات التي تحول دون الاستفادة من البحوث التربوية في معالجة مشكلات النظام التعليمي المصري وتطوره، وأسبابها وتعرف أهم الوسائل التي تساعد في التغلب علي هذه المعوقات من وجهة نظر بعض المسئولين عن التعليم في مصر سواء كانوا من واضعي السياسة التعليمية أو من القائمين علي تنفيذها . واقتصر البحث علي بحوث الماجستير والدكتوراه بقسم أصول التربية، كما اقتصر تطبيق الجانب الميداني علي محافظتي القاهرة وقنا، واستخدم الباحث المنهج الوصفي لدراسة ووصف البحث التربوي في مصر، مع الاستعانة بالمنهج الإحصائي لتحليل الدراسة الميدانية .

وكشفت الدراسة عن ضعف الصلة بين كليات التربية والمؤسسات التعليمية، وقد توصل الباحث إلي مجموعة من النتائج من بينها، ضرورة مشاركة بعض المسئولين من قيادات التعليم في حضور الحلقات العلمية التي تعقدها كليات التربية وذلك لطرح أفكارهم وإبراز أهم المشكلات الموجودة في الواقع العملي (صبري الأنصاري إبراهيم علي، ١٩٩٣، ٩٢١ - ٩٥٤).

٣. " استراتيجية تطوير نظام البحث التربوي في مصر في ضوء متطلبات عصر المعلومات" (٢٠٠١)

تمثلت مشكلة البحث في وجود فجوة كيفية وكمية وتوزيعية بين مستوي نظام البحث التربوي القائم في مصر والمستوي المأمول أن يكون عليه باعتباره أحد أهم مرتكزات منظومة المعرفة التي تعاظم دورها في عصر المعرفة، وهدف البحث إلي صياغة استراتيجية لتطوير نظام البحث التربوي في مصر في ضوء متطلبات عصر المعلومات . ولتحقيق هذا الهدف مر البحث بمجموعة من الخطوات بدأت بالتعرف علي الأطر المفاهيمية والفلسفية للاستراتيجية، ونظام البحث التربوي، ومتطلبات عصر المعلومات التي تتصل بنظم البحث، ثم انتقل إلي إجراء تقويم نقدي لنظام البحث التربوي في مصر خلال العقود الخمسة الماضية، لإبراز الاحتياجات والمشكلات الواجبة التخطيط للوفاء بها وإيجاد الحلول لها . ثم انتقل إلي تعرف رؤية نخبة من الباحثين في التربية باعتبارهم من أهم الفئات المعنية بتطوير نظم البحث التربوي من خلال دراسة ميدانية علي عينة من الباحثين ثم انتقل إلي صياغة الاستراتيجية المقترحة محددا أهدافها ومساراتها والسيناريوهات المطلوبة لإنجاز المسارات، وتوصل في النهاية - ونتيجة للدراسة النظرية والميدانية - إلي اقترح إنشاء مجلس قومي لإدارة نظام البحث التربوي، وإيجاد آلية لتأمين انتشار استخدام نتائج وتوصيات البحث التربوي في مصر، في سياق صياغة وتفعيل إنجاز خريطة قومية (فوزي رزق شحاته عبد الرحمن، ٢٠٠١، ٧٥٩ - ٨٨).

٤. "البحث في تعليم الكبار – رؤية مستقبلية لخريطة بحثية "(٢٠٠٦)

استهدفت الدراسة التوصل لوضع خريطة للبحث التربوي وخاصة في مجال تعليم الكبار، واستخدمت المنهج الوصفي لتحليل الرسائل الجامعية في مجال تعليم الكبار، واقتصرت علي رسائل الماجستير والدكتوراه التي تمت مناقشتها في كليات التربية بالجامعات المصرية منذ ظهور أول رسالة وحتي عام ٢٠٠١ , وقامت الدراسة في ثناياها بعرض للرسائل التي تناولت البحث التربوي وعلاقته بالأجهزة البحثية وأجهزة اتخاذ القرار، عرضاً يُعد بمثابة مسح شامل للرسائل التي قدمت لكليات التربية في مصر في الفترة الواقعة ما بين عامي ١٩٧٣، و ٢٠٠١ والتي بلغ عددها نحو ١١ رسالة ماجستير ودكتوراه، وخلصت جميعها إلي أن هناك فجوة بين البحث والتطبيق، وضعف الصلة بين أجهزة البحث التربوي واتخاذ القرار، وعدم وجود خريطة تربوية توضح المجالات المختلفة للبحث، والمشكلات الموجودة في أرض الواقع لإجراء البحوث المختلفة للوصول إلي أنسب الطرق لحلها، واقترحت كل الدراسات وضع استراتيجية للبحث العلمي والبحث التربوي (دينا حسن محمد عبد الشافي، ٢٠٠٦) .

ثانيًا:- الدراسات الأجنبية :

٥. "التدريب البحثي في برامج الدكتوراه: ما الذي يمكن تعلمه من الدكتوراه المهنية؟ " (٢٠٠٢)

يقع تعليم الدكتوراه في أستراليا في الآونة الراهنة تحت ضغط التركيز علي الصناعة بشكل أكبر، وفي هذا السياق تقدم الدراسة تقريرا وافيا عن الخبرة الحديثة نسبيا في برامج الدكتوراه المهنية من منظور دورها في الإسهام في تطوير درجات الدكتوراه في

إستراليا، مع التركيز علي المدي الذي تركز عليه مثل هذه البرامج في تحقيق التقارب والتعاون الوثيق بين الجامعات والصناعة عبرالخطوات التالية :

- مراجعة للأدبيات المرتبطة بدور بحوث الدكتوراه في الإسهام في نمو المعرفة والتجديد.
- استخدام طرق متعددة لاستكشاف مجموعة من الممارسات والعلاقات المرتبطة ببرامج الدكتوراه المهنية .
- الوصول إلي توصيات لتعظيم عائد تعليم الدكتوراه في الجامعات الأسترالية في علاقته بالتركيز علي مخرجات الصناعة .

هذا مع ملاحظة أن تاريخ درجة دكتور الفلسفة يعود إلي ما يزيد عن ٨٠٠ عام في حين أن الدكتوراه المهنية ما يزال عمرها لا يتجاوز عقدين من الزمن، ومن هنا فإن برامج الدكتوراه التي تركز علي الصناعة ماتزال في مرحلة طفولتها، لذا فإن طبيعة الدكتوراه المهنية غير واضحة لدي العاملين بالحكومة والصناعة بل إنها غير واضحة أيضا لدي الكثير من العاملين بالجامعة أنفسهم، علي الرغم من التزايد المستمر في أعدادها، و ظهور تجديدات في عدد كبيرمن برامجها، و ظهور مبادرات علي المستوي القومي لها تأثير كبير في الاتجاه نحو تحسين الجودة والمساءلة للتدريب علي البحوث .

وخلصت الدراسة إلي أن معظم برامج الدكتوراه المهنية في أستراليا تتصف بأن لها روابط سطحية مع الصناعة، ومن هنا أوصت بضرورة صياغة روابط قوية مع الصناعة وبما يساعد علي تقديم عدد من المزايا للطلاب مثل : الوصول للمصادر داخل وخارج الجامعة، وإثراء المقررات والاتصال المباشر بالمشاركين المحتملين،

وتدعيم الروابط بالأجهزة المهنية، علي أن تقوم الجامعة بدور هام في هذا السياق لتعزيز الشراكة بين الصناعة والتعليم العالي، مع الاهتمام بالتدريب علي بحوث الدرجات العليا (Mcwilliam, et al , 2002 ' 1-6).

٦. " دراسات الدكتوراه والمؤهلات في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية : الواقع والمستقبل "(٢٠٠٤)

في سياق الحوار الأوروبي حول سياسة التعليم العالي والعلم و مبادرات إنشاء منطقة أوروبية للبحث ومنطقة أوروبية للتعليم العالي بحلول عام ٢٠١٠، تأتي دراسات الدكتوراه كجسر يصل بين المنطقتين لتنمية بيئة مثلي للبحث ولجعل أوروبا رائدة في اقتصاد المعرفة العالمي .

ففي اقتصاد المعرفة العالمي اصبحت الحاجة إلي " البحث " وتطويره حاجة ملحة و ينظر إليها كقضية " بقاء اقتصادي"، فإذا كان نصف النمو الاقتصادي يتم الحصول عليه عن طريق التجديد، هنا يصبح من الواضح أن البحث الذي يتم في مؤسسات التعليم العالي يُعد جزءًا أساسيًا وحلقة مهمة من سلسلة التجديد، فالجامعات هي المؤسسات الوحيدة التي تقوم بتعليم وتدريب علماء المستقبل، ولذا فإنها تصبح مواقع للاستجابة للتحديات المستقبلية .، ومن هنا يأتي الاهتمام بدرجات الدكتوراه كقضية أساسية . وبالإضافة إلي ذلك فإن منح درجات الدكتوراه عملية ترتبط بتاريخ الجامعات، ويمنح لقب الدكتوراه لصاحبه امتيازات كبيرة، وكل هذا وغيره يُعد مبررا للتقويم الدقيق وفحص قواعد وقرارات منح هذا المؤهل والأسس التي يُبني عليها .

وتعد الدراسة بمثابة حصاد لسيمنار عقدته اليونسكو بالمشاركة مع بعض الجهات المانحة الأخرى في بوخارست في سبتمبر ٢٠٠٣ لإجراء مناقشات حول هذا الموضوع

وفي هذا الإطار تم تقديم دراسات حالة غطت ١٣ دولة هي : النمسا، وفرنسا، وألمانيا، وإيطاليا، وهولندا، والنرويج،، وبولندا، ورومانيا، وروسيا الاتحادية، وأسبانيا، والسويد، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة الأمريكية، حيث تم تمثيل عدد كبير من المؤسسات التي تمنح درجات الدكتوراه ودراسة المداخل التنظيمية لها، والمبادرات السياسية، والتقاليد الأكاديمية فيما يتعلق ببنية ومنح درجات الدكتوراه، بالإضافة إلي تقديم معلومات حول الاتجاهات العامة والتشريعات، وقدمت دراسات الحالة تحليلاً تفصيلياً لبعض المشكلات المتعلقة بإجراءات منح المؤهل والاعتماد، والتكاليف، وتزايد أعداد طلاب الدكتوراه – و متطلبات القبول، و مدة الدراسة، وإعداد الرسالة، و نظم التقويم وضبط الجودة، والصعوبات التي تواجه الطلاب، وغيرها من قضايا مرتبطة بمنظومة الدراسات العليا .

وبالإضافة إلي دراسات الحالة تم تقديم تحليل مقارن للنتائج لتحديد التحديات الأساسية والاتجاهات الحديثة في تطوير دراسات الدكتوراه، و من أهم القضايا التي أظهرها التحليل المقارن:

- أن هناك عددا من الدول الأوروبية بدأت تقوم بمنح درجة دكتوراه ثانية أو درجة دكتور العلوم كمطلب للمسار الأكاديمي والتعيين في سلك التدريس الجامعي .
- الاهتمام بدراسات ما بعد الدكتوراه .
- إنشاء مراكز تميز و مدارس للبحوث في العلوم التطبيقية .
- ظهور الدكتوراه المهنية كاتجاه جديد .

فبدأت العديد من الدول مثل الولايات المتحدة الأمريكية، وهولندا، والنمسا، والمملكة المتحدة في تقديم درجة الدكتوراه المهنية، وخاصة في مجالات التعليم والعلوم التطبيقية،

والدراسات الإدارية، والتي غالبا ما تربط إجراء البحث بمشروعات تنفذ خارج الجامعة، مع التأكيد علي ضرورة تحقيق التعاون الوثيق مع الصناعة وعالم الأعمال عبر مشروعات عمل في الصناعة أو الإشراف المشترك علي البحوث، مع الاعتراف بوجود حاجة إلي تحديد المعايير، والجودة، وتقديم مقررات تركز علي المهارات العامة والمداخل متعددة التخصصات، وما يتطلبه ذلك من مزيد من التنظيم والمساندة لعملية الإشراف، وإن كان من المبكر ظهور نظم لتدريب الطلاب الملتحقين بهذه الدرجات، وبصفة عامة فإن أعداد برامج الدكتوراه المهنية في تزايد مستمر (Sadlak, 2004,292) .

تعليق علي الدراسات السابقة :

يمكن القول بصفة عامة إن الدراسات السابقة في المجال تظهر وجود نوع من الاعتراف والإجماع بوجود مشكلة ترتبط بالفجوة بين البحث والممارسة، وبين النظرية والتطبيق، فيما يتعلق برسائل الماجستير والدكتوراه الممنوحة من كليات التربية بمصر، وبشكل خاص رسائل قسم أصول التربية وتعليم الكبار، والتي تدخل عادة تحت مسمي " درجة دكتور الفلسفة في التربية ". وتعددت المقترحات لحل هذه القضية، بين تحقيق نوع من الشراكة بين كليات التربية والممارسين في مجال التعليم من القيادات ممن يعرفون الواقع ومشكلاته وذلك للاستفادة بخبرتهم، وبين وضع استراتيجيات وخطط للبحث التربوي يكون من شأنها الاهتمام بالتعامل مع مشكلات الواقع وتجديد الدراسات العليا، ولكن لم يقترح أي من هذه الدراسات تجسير الفجوة من خلال استحداث درجة علمية جديدة ذات طبيعة أكاديمية مهنية تربط الجانب الأكاديمي بالجامعة بالممارسات الميدانية، وبحيث يتركز جمهورها أساساً علي العاملين في الحقل التربوي، وهو ما سوف تقوم به الدراسة الحالية .

أما الدراسات الأجنبية فإنها تربط ظهور الدكتوراه المهنية بتزايد أعداد الحاصلين علي درجة دكتور الفلسفة وعلاقتهم بسوق العمل خارج الجامعة، حيث ما يزال أصحاب العمل في معظم الأقطار قلقين من أن حاملي درجات دكتوراه الفلسفة مرتبطين بتخصص ضيق، وتنقصهم المهارات العامة والتحويلية، و من هنا تتجه الدكتوراه المهنية إلي علاج مثل هذا الوضع عن طريق إعطاء اهتمام أكبر للحراك في العمل خارج الجامعة Employability، وبالرغم من أن هذه الدرجة ليست جديدة في مجالات مثل الطب والكيمياء – فهناك جوانب جديدة لهذه القضية و ظهرت تجديدات في عدد كبيرمن برامجها فيما يطلق عليه بالجيل الثاني من برامج الدكتوراه المهنية، حيث يتطلب اقتصاد المعرفة توفير قوة عمل لديها مهارات بحثية وهو الأمر الذي يؤكد أهمية الدكتوراه المهنية في مجالات الاقتصاد والأعمال، و التعليم.

وهكذا فالدكتوراه المهنية هي درجة تربط النظرية وطالب البحث بالجامعة بالممارسة والمعرفة المهنية لمكان العمل والمجتمع بشكل عام، ومن هنا تتعدد المداخل والأساليب التي يمكن من خلالها تناول موضوع الدكتوراه المهنية بالبحث والدراسة بنفس تعدد المبررات الداعية للتأكيد علي عناصر مثل : تحقيق التقارب بين البحث والممارسة، ودور البحث التربوي في التطوير وعلاقته بصنع السياسة التعليمية، والبحث التربوي وتحدي تحسين الواقع، والتطوير التربوي القائم علي الدليل في السياسة والممارسة، وبحوث العمل وعلاقتها بعملية التطوير، والتعلم من الخبرة والممارسة .

وتسعى الدراسة الحالية إلي تعرف كيفية إدخال مثل هذه الدرجة العلمية الجديدة في مصر، كأسلوب لتطوير الدراسات العليا التربوية وتحقيق التوافق مع المتغيرات الحادثة

في هذا المجال، ومن ثم استكشاف المبررات الداعية إلي ذلك في الوقت الراهن ومن هنا تتبلور مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤلات التالية :-

تساؤلات الدراسة:

١- ما ماهية الدكتوراه المهنية ؟

٢- ما المتغيرات العالمية والمحلية التي تدعو إلي التفكير في استحداث درجة الدكتوراه المهنية في مجال التربية بمصر ؟

٣- ما توجهات الخبرة العالمية في هذا المجال ؟

٤- ما ملامح التصور المقترح لاستحداث درجة الدكتوراه المهنية في التربية بمصر ؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدرسة إلي :

١- تعرف ماهية الدكتوراه المهنية وتحديد الفرق بينها وبين درجة دكتور الفلسفة في التربية .

٢- إلقاء الضوء علي أهم المتغيرات العالمية والمحلية التي تدعو إلي التفكير في استحداث درجة الدكتوراه المهنية في مجال التربية بمصر .

٣- تعرف توجهات الخبرة العالمية في هذا المجال .

٤- وضع ملامح تصور مقترح لاستحداث درجة الدكتوراه المهنية في التربية بمصر .

منهج الدراسة :

تستخدم الدراسة الحالية المنهج الوصفي وذلك بما يتناسب مع طبيعتها التي تسعي إلي رصد الواقع ومتغيراته واحتياجاته، مع الاستعانة بأسلوب تحليل النظم والأدبيات

المنشورة في هذا المجال في صياغة التصور المقترح . و سوف تستعين الباحثة بإجراء مقابلة مفتوحة مع عينة من الخريجين الذين حصلوا بالفعل علي درجة دكتور الفلسفة في التربية من كليات التربية بجمهورية مصر العربية بهدف تعرف مدي استفادتهم من الدرجة التي حصلوا عليها، حيث يمكن النظر إلي هذا الأسلوب كما يري بينيت كأحد أساليب قياس الجودة عن طريق التقارير الذاتية (Bennett, , 2001, 40-44) .

حدود الدراسة :

تقتصر الدراسة الحالية علي وضع تصور مقترح لاستحداث درجة الدكتوراه المهنية في المجال التربوي فقط، وفي جمهورية مصر العربية علي وجه الخصوص .

أهمية الدراسة :

يمكن لهذه الدراسة أن تسهم في دعم النقاش الدائر حول قضايا عديدة مثل قضية البحث التربوي ودوره في خدمة المجتمع، والجامعة ودورها في خدمة المجتمع . كما يمكن النظر إليها أيضًا من منظور التوجه نحو تطوير وتنويع الدراسات العليا وإدخال أنواع جديدة من الدرجات العلمية، فهناك الدرجات البحثية، وهناك الدرجات المهنية، وكذلك الدرجات البينية، التي تكون بالتعاون بين قسمين أو أكثر من نفس الجامعة في المجالات العلمية التي تقع بين حقلين معرفيين، والدرجات المشتركة التي تشترك في منحها أكثر من جامعة في نفس التخصص وغيرها، وهي كلها درجات علمية مطلوبة للتكيف مع احتياجات المجتمع واحتياجات الدارسين في الوقت الراهن .

خطوات الدراسة :

تتحدد خطوات الدراسة كما يلي :

أولاً:- تحديد ماهية درجة الدكتوراه المهنية في التربية .

ثانياً: - تعرف مجالات البحث التربوي ونماذج إنتاج المعرفة التربوية "إبستمولوجيا البحث التربوي" .

ثالثاً:-المتغيرات العالمية والمحلية التي تدعو إلي الاهتمام بالدكتوراه المهنية .

رابعاً:- استكشاف الحاجة إلى إدخال درجة الدكتوراه المهنية في الدراسات العليا التربوية بجمهورية مصر العربية .

خامساً:- تعرف بعض ملامح الخبرة العالمية في هذا المجال مع التركيز علي التجربة الأسترالية والأمريكية والبريطانية وذلك للاستفادة من إيجابيات تلك الخبرة وتجنب سلبياتها في وضع التصور المقترح .

سادساً: - ملامح التصور المقترح لدرجة دكتوراه التربية في مصر .

أولاً : ماهية درجة الدكتوراه المهنية

- للتعرف علي ماهية الدكتوراه المهنية لابد من البدء أولاً بتناول معني مصطلحات درجة الدكتوراه و درجة دكتور الفلسفة وذلك حتي يتضح الفرق بينها وبين درجة الدكتوراه المهنية .

- درجة الدكتوراه :

تعرف الموسوعة البريطانية درجة الدكتوراه بأنها نوع من الدرجات الأكاديمية، حيث يوجد العديد من الألقاب التي تمنحها الجامعة للإشارة إلي إكمال برنامج دراسي أو إنجاز أكاديمي، وقد ظهرت درجة الدكتوراه منذ القرن الثالث الميلادي وارتبطت

بالتدريس بالجامعة واعتبرت أعلي لقب (Doctorate, Encyclopedia Britannica, 2006) .

- **درجة دكتور الفلسفة :**

درجة دكتور الفلسفة _ PhD _هي درجة علمية تُمنح بعد الحصول علي الماجستير أو ما يعادلها لتشير إلي تمكن الباحث من حقل معرفي يتخصص فيه من خلال قيامه بأطروحة متميزة في موضوع معين من موضوعات هذا الحقل المعرفي يتميز بالجدة، وقد تسبق مناقشة الأطروحة دراسة بعض المقررات المطلوبة، ويحدد النظام التعليمي الفترة الزمنية اللازمة للحصول علي الدرجة .

وعادة ما تقدم كل الجامعات درجة دكتور وتُمنح بعد فترة مطولة من الدراسة وامتحان أو تقديم بحث أصيل وهي تُمنح في كل من العلوم والفنون (مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ٢٠٠٦) .

وينص قانون تنظيم الجامعات في مصر علي أن كليات التربية تمنح نوعين من درجة دكتور الفلسفة : (قانون تنظيم الجامعات ولائحته التنفيذية ٢٠٠٣، ١٧٨- ١٨٢)

- درجة دكتور الفلسفة في التربية .
- درجة دكتور الفلسفة لإعداد المعلم في الآداب أو العلوم في أحد فروع التخصص
- ويُشترط في الطالب لنيل درجة دكتور الفلسفة في التربية أن يكون قد مارس مهنة التعليم في معهد معترف به من الجامعة لمدة أربع سنوات علي الأقل، وأن يقوم ببحوث مبتكرة في موضوع لمدة سنتين علي الأقل

- ويشترط في الطالب لنيل درجة دكتور الفلسفة لإعداد المعلم في الآداب أو العلوم أن يكون قد مارس مهنة التعليم في معهد معترف به من الجامعة لمدة أربع سنوات علي الأقل، وأن يقوم ببحوث مبتكرة في موضوع لمدة سنتين علي الأقل وفقا لأحكام اللائحة الداخلية .

وقد صدر القرار الوزاري رقم ٤٧ بشأن تعديل بعض أحكام اللائحة الداخلية لكلية التربية بجامعة عين شمس بخصوص دكتوراه الفلسفة لإعداد المعلم وينص بالإضافة إلي ما سبق علي أن " يكلف الطالب بدراسات في التربية وعلم النفس يحددها مجلس الكلية سنويا بناء على اقتراح الأقسام المختصة وذلك بواقع أربع ساعات إسبوعيا خلال العام الأول من التسجيل ويؤدي فيها امتحانا في نهاية العام وذلك خلال جلستين امتحانيتين مدة كل منهما ثلاث ساعات ولا يجوز له التقدم بالرسالة إلا بعد نجاحه في هذين الامتحانين " (وزارة التعليم العالي، ١٩٩٨)

- درجة الدكتوراه المهنية :

الفرق بين درجة دكتور الفلسفة والدكتوراه المهنية هو أن درجة دكتور الفلسفة تستند إلي ثقافة البحث الأساسي وتمثل ابتكارا في المعرفة، في حين تكون الدكتوراه المهنية موجهة أساسا بتطبيق المعرفة، فالدكتوراه المهنية تقوم بتدريب المديرين للممارسة المهنية، في حين تقوم دكتوراه الفلسفة بتدريب أعضاء هيئة التدريس والباحثين (La Belle, 2004, 1) .

ولكن الفرق الواضح بين الدرجتين يبدو في هو درجة دكتور التربية (Ed.D)., تنمي المهني الباحث Researching professionals في حين أن درجة دكتور الفلسفة في التربية تدرب الباحث المهني Professional researchers ، ويفترض أن المهني

الباحث يري أن البحث ليس غاية في حد ذاته، ولكن وسيلة لتحسين الممارسة المهنية من خلال تطبيق النظرية لفهم المشكلات الحالية في المجال، إنه يبدأ بما هو مجهول وليس بما هو معلوم و معروف بالفعل، أي يبدأ بمشكلات الممارسة وليس بمراجعة الأدبيات . (Toma , 2002, 3)

ويطلق علي الدكتوراه المهنية Professional Doctorate عـــدة مصطلحات باللغة الإنجليزية مثل:

Applied Doctorate، و Clinical Doctorate ، أي الدكتوراه الإكلينيكية أو التطبيقية، وذلك وفقا لطبيعة المجال والتخصص، و توصف في أحيان أخري بأنها درجة دكتوراه ترتكز علي الصناعة Industry- focused doctoral education، وتعد الممارسين Practitioner- oriented وذلك في سياق الحديث عن الشراكة بين الجامعة والصناعة .

ومن حيث الممارسة نجد أن معظم درجات الدكتوراه المهنية يتم تصميمها من أجل الوفاء باحتياجات مهنية، وأن المكون البحثي بها يركز علي الممارسة المهنية وبحوث العمل، ويمكن أن يقدم إسهاماً أصيلاً(مبتكراً) في كيفية تطبيق النظرية أو طبيعة الممارسة داخل المهنة، وهذا يقودنا إلي تحديد الفرق بين البحث الأساسي والبحث التطبيقي .

ثانياً : البحث الأساسي والبحث التطبيقي :

يوضح جون ديكنسون حقيقة هذا الأمر بقوله " أنه لا يمكن تحديد نوعين من أنـــواع البحث العلمي كل منهما مانع للآخر، إما أهدافهما ونتائجهما، وإما بالاستخدامات التالية

التي تستعمل فيها هذه النتائج ... فكلا من البحث الأساسي والبحث التطبيقي يغذي أحدهما الآخر، ويتغذى عليه ... ومع ذلك سيستمر التمييز بين البحوث الأساسية والتطبيقية كشيء ملازم للجوانب الإدارية، حيث يعكس تقديرا للمقياس الزمني الذي قد يمكن فيه للنتائج البحثية أن تؤدي إلي تقدم تقني وليس أي اختلافات هامة في صفة البحث ذاته" (جون ب .ديكنسون' ١٩٨٧، ٩٤- ٩٥)

وهكذا يتحدد الفرق بين الدكتوراه المهنية ودكتور الفلسفة في التربية في الفارق الزمني والذي يرتبط بمدي سرعة تطبيق النتائج وأن كليهما يتطلب ابتكارا أصيلاً في المعرفة، هذا بالإضافة إلي أن الدكتوراه المهنية ترتبط بالحاجة الآنية والفعلية للباحث في مهنته. وسيتأكد ذلك من خلال الممارسات العملية كما سيأتي لاحقا في الدراسة الحالية .

أ- مجالات البحث التربوي

إن البحث في التربية هو عملية متعددة التخصصات Multidisciplinary ويرتبط بدرجة كبيرة مع عدد من المجالات الأخرى التي تشترك معها في حدود ضبابية غير واضحة، والتعريف العريض له يشير إلي الأبحاث التي تتم في المجالات التالية علي سبيل المثال وليس الحصر (Research Assessment Exercise, 2006,29) وهي :

- الأبحاث التي تركز علي نظم التعليم وتشمل : تعليم ما قبل المدرسة، والتعليم الابتدائي، والتعليم الثانوي، ومواصلة التعلم، والتعليم العالي، وإعداد المعلم أو المهن الأخرى،و تعليم الكبار، والتعلم المستمر، والتعليم المهني وتعليم المجتمع أو التدريب، والتعلم العرضي، والتعلم المرتبط بالعمل، والتعلم المستمر مدي الحياة.
- الأبحاث التي تعالج مجالات فرعية مثل : التقويم، و المناهج، والتدريس، و التعلم و التعليم المهني، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، و تعليم ذوي الاحتياجات

الخاصة،و المناهج، و المقارنة، و تطوير التعليم والتعليم الدولي، والتعليم والصناعة، والسياسة التعليمية، والتنظيم، والإدارة، و التضمين والاستبعاد الاجتماعي، وقضايا العدالة .

- البحث الذي يوظف طرق كمية وكيفية مأخوذة من مختلف المجالات التقليدية (مثل الاقتصاد، والجغرافيا، والتاريخ، والإنسانيات، واللغويات، والرياضيات، والفلسفة، وعلم النفس، وغيرها من مجالات التعليم الأخرى) وكذلك المنهجيات متعددة التخصصات الأخرى مثل، بحوث العمل، دراسة الحالة، الإثنوجرافي، والتقويم، ومراجعة الأدبيات، وتحليل الوثائق وغيرها .

ب- ابستمولوجيا البحث التربوي:

تعني كلمة ابستمولوجيا أصل المعرفة ومناهجها، ومن هنا ترتبط ابستمولوجيا البحث التربوي بكيفية إجراء البحث التربوي . ومما لاشك فيه أن كيفية إجراء البحث التربوي هي عملية مهمة لأنها مرتبطة بتدريب الباحث التربوي التي أصبحت عملية ملحة في السنوات الأخيرة وتتعدد المداخل التي يمكن من خلالها تنشئة طلاب درجة الدكتوراه حيث يمكن أن يتم ذلك من خلال اتباع معايير معينة، ومن ثم فإن فهم الطريقة التي تتولد بها المعرفة (إنتاج المعرفة) وما تعكسه علي طريقة تصميم البحث وارتباطها بمجموعة من المهارات تكون متضمنة في أداء البحوث العلمية ويمكن تدريب الباحثين عليها، و يعد هذا قضية أساسية في إطار الدراسة الحالية .

وفي هذا السياق توجد نماذج مختلفة لإجراء البحث التربوي تتعدد بين النموذج الإنساني، والنموذج العلمي و الهندسي، والنموذج الطبي، ويتضح ذلك فيما يلي :

- **النموذج الإنساني :**

تُعد تقاليد النموذج الإنساني Humanities approach من أقدم التقاليد في إج البحث التربوي، وتهدف تقاليد العلوم الإنسانية إلي إكساب الممارسين البصيرة والوعي والفهم للعملية التربوية المعقدة (وليس تعريفهم بما يجب عمله)، حيث يكون تأثير البحث غير مباشر ويسهم علي المدي الطويل (وليس علي المدي القصير)، وحتي إذا لم تستخدم نتائج البحث بشكل مباشر فإن المعرفة البحثية يمكن أن تقدم رؤى وأفكارا وفهما جديدا للممارسة، وتؤدي إلي إحداث تغيير مفاهيمي، أي أن فائدة البحث يتم تحديدها بشكل عريض بدلا من ترجمتها المباشرة إلي تغيرات في الممارسة , وتكون الجودة محكومة بعملية التماسك والاتساق الداخلي في البحث وتقديم معرفة وفهم للمهنيين تساندهم في إصدار أحكامهم الفردية .

ومع ظهور حركـــة السياسة القائمة عـلي الدليل في مجـال التربية فـي السنوات الأخيرة Policy- Based Evidence، والتي يمكن القول بصفة عامة أنها لاتهـتم فقـط بدور المعرفة البحثية في إحداث تغيير مفاهيمي، ولكن تركز بشكل أساسي علي إحـداث تغيير في السلوك والاستخدام النفعي للبحث، هنا ظهر التركيز علـي النمـوذج العلمـي، والنموذج الهندسي والنموذج الطبي وكيفية الاستفادة منهما في مجال البحـث التربـوي، والجزء التالي يوضح هذه النماذج في علاقتها بالباحـث كمنـتج للمعرفـة (Furlong , 2003,6) .

النموذج العلمي :

يتحدد مفهوم الباحث العلمي كمهني – مشتغل بالبحث – في قيامه ببحث واستقصاء لتحديد وتنمية وشرح أو تفسير يمكنه أن يدافع عنه بواسطة المبادئ الستة التالية المعروفة في المنهج العلمي وهي:(Eisenhart, and DeHaan, 2005,3-13)

١. طرح أسئلة ذات دلالة يمكن التحقق من صحتها إمبيريقيا .
٢. ربط البحث بنظرية مرتبطة به.
٣. استخدام طرق تسمح باستقصاء مباشر لهذه الأسئلة.
٤. تقديم سلسلة من التفسيرات الواضحة المتماسكة .
٥. الوصول لنتائج قابلة للتكرار والتعميم.
٦. نشر بيانات ونتائج البحث بما يساعد على النقد المهني .

وهنا يمكن القول بأن كل العلوم تشترك في هذه المبادئ الابستمولوجية الستة، وإن كان لكل مجال معاييره الخاصة به وملامحه التي تؤثر في نوعية الأسئلة التي يتم طرحها، وكيفية تصميم البحث، وتنفيذه، وتفسير النتائج، والتعميم في نهاية المطاف .

والمدخل العلمي في البحث مثله مثل المدخل الإنساني يركز علي تنمية معرفة أفضل لـ" كيف يعمل العالم " من خلال تحليل الظاهرة وبناء النماذج وتفسيرها ولكنه يضيف إلي ذلك مطلباً ضرورياً وهو الاختبار الإمبيريقي، وفي هذا السياق يشتق النموذج الهندسي Engineering Approache كمدخل ومنظومة فرعية من المدخل العلمي لإجراء البحث حيث إنه لا يقتصر علي تحديد المشكلات واقتراح الحلول ولكنه يولد حلولا عملية حتي ولوكانت علي نطاق ضيق، و المدخل الهندسي يهتم

بشكل مباشر بالأثر العملي وليس مجرد فهم كيف يعمل العالم ولكن المساعدة في" أن يعمل بشكل أفضل "عن طريق تصميم وتطوير حلول عالية الجودة لمشكلات عملية، أي أنه يستخدم المعرفة الموجودة بشكل تجريبي لإنتاج مواد وأدوات ومنتجات محسنة، وعمليات تشمل تصميم و بناء، لذا ليس من الغريب أن يسمي هذا بالمدخل الهندسي، أو مدخل الدراسات التصميمية .

وللتربية بشكل خاص ملامحها المميزة التي توصف في كثير من الأحيان بالتعقد، وتؤثر علي البحث فيها، وذلك مثل : دور القيم والديمقراطية في المدارس، وتنوع الأفراد العاملين بها والمشاركين فيها (من باحثين وطلاب وإداريين)، واختلاف المناهج والمقررات، ونظم الإدارة وغيرها، وهذه الملامح تتطلب ربطها بالسياق المحيط بها .

وفي كل الأحوال فإن الأسئلة التي تشكل الإطار للبحث التربوي والبحوث الاجتماعية تتلخص بصفة عامة في الإجابة عن ثلاثة تساؤلات أساسية هي ماذا يحدث، و لماذا وكيف يحدث ؟ وبما يتطلب من الباحث الوصف، وتحديد الأسباب، وشرح العملية أو الميكانيزم .

وُتستخدم مجموعة كبيرة من الطرق لمعالجة مثل هذه النوعية من الأسئلة، والذي يحكم الاختيار من بينها هو الهدف الخاص من وراء طرح هذه الأسئلة، وظروف البحث، أي أن الطريقة يحددها السؤال البحثي، كما أن بعض الطرق تكون أفضل من غيرها لتحقيق هدف محدد .

وقد بدأت المناداة في السنوات الأخيرة بتنمية ثقافة علمية للبحث التربوي، ليس هذا فحسب بل تنمية مهارات البحث العلمي حتي في مراحل التعليم قبل الجامعي، حيث ُينظر إلى البحث العلمي في هذا السياق علي أنه يمتد إلي ماهو أبعد من مجرد تنمية

مهارات المعالجة التي تشمل الملاحظة والاستنتاج، والتصنيف، والتنبؤ، والقياس، والتساؤل، والتفسير، وتحليل البيانات لتشير إلي توليف هذه المعالجات بالمعرفة العلمية والاستدلال العلمي والتفكير النقدي لتنمية المعرفة العلمية . فلابد للطالب في أي مرحلة تعليمية أن يعرف كيفية وضع وبناء أسئلة علمية والتخطيط لإجراء أبحاث تنتج عنها البيانات اللازمة للوصول إلي استنتاجات للأسئلة المذكورة، في سياق أصبح فيه الدور الأساسي للمعلم أن يكون ميسرا للمعرفة وعلي الطالب توليدها وإنتاجها، وُيبني التعليم علي ثقافة البحث والتعاون . (ستيفان بيس مارشال، ٢٠٠٤، ٣١٦ – ٣٤٦).

- **النموذج الإكلينيكي (الطبي)**

ارتبط هذا النموذج في التربية بالتوجه المتزايد نحو البحث القائم علي الدليل في التربية، **Evidence – based research in education** **كما ارتبط أيضا** بالتوجه نحو المعرفة المؤسسة علي الدليل في المجالات الأخري **Evidence – based knowledge**، وهو مدخل وتقنية خاصة اشتهرت في مجال الطب منذ عام ١٩٩٢، وتهدف إلي التقريب وبناء الروابط والجسور بين البحث والممارسة والتأكيد علي استمرار الحوار بينهما .(Riehl, 24-28,2006).

وفي مجال الطب يؤكد هذا النموذج علي أن القيمة الحقيقية تكمن في إكمال خبرة الطبيب ومعرفته الخاصة، ثم انتقل هذا النموذج إلي مجال التربية وبدأ يظهر بوضوح منذ عام ٢٠٠٠، ويتضمن التركيز علي أربعة كفايات أساسية لابد من توفرها وهي :

١. الاعتراف بالمشكلة الإكلينيكية وبناء سؤال إكلينيكي حول المشكلة (بكل ما ينطوي عليه ذلك من ملاحظة مباشرة للمريض).

٢. البحث في الأدبيات للوصول إلي أفضل بيانات متاحة ومراجعتها للإجابة عن السؤال.

٣. تقويم نقدي للدليل (مع ترتيب الدراسات وفقًا لجودة تصميم البحث) .

٤. تكامل الدليل مع نتائج البحوث السابقة لإجابة السؤال.

وتجدر الإشارة هنا إلي أن استخدام موجهات لمراجعة الدليل القائم وتحديد أفضل الأساليب للممارسة الطبية تؤسس علي بروتوكولات تقوم بتصميمها مؤسسات طبية مهنية وشركات وهيئات حكومية وغيرها . كما أن الدوافع الأساسية التي تكمن وراء التركيز علي هذا الأسلوب سواء في المجال الطبي أم التربوي هو تكاثر حجم المعرفة بصورة يصعب معها متابعتها وتقويمها فضلا عن سرعة تغيرها .

وهكذا تتعدد مداخل البحث التربوي، ويري جون فيرلونج أنه لا يوجد أي تناقض بين تلك المداخل بل إن التنوع في مداخل البحث ومناهجه هو أمر مطلوب في حد ذاته نظرا لتنوع المشكلات علي أن يكون الهدف النهائي هو تحقيق الجودة أيا كان المدخل المستخدم في البحث وأيا كان الالتزام الإبستمولوجي و المنهجي (Furlong, op.cit,20)

وفي هذا السياق أيضا، وفي تحليله لآراء المؤيدين والمعارضين للبحث التربوي القائم علي الدليل يخلص كيفين دينسثيس إلي أنه قد حان وقت الاعتراف بأنه لم يعد من الممكن في عصر المساءلة والمراجعة أن يحاط البحث التربوي بالسرية، فكل المجموعات المهتمة بالبحث مثل الحكومة وصانعي السياسة والممارسين يجب السماح لهم بجني الفوائد في ثقافة المساءلة الجديدة وفي مناخ اليوم الذي يتسم بالمرونة، وبما يسمح بتحقيق إصلاحات بناءه (Dunseath , 2001, 228-238)

ويؤكد فيليبس علي هذا الاتجاه المرتبط بتعدد مداخل البحث التربوي ويشير إلي أهميته نظرا لحاجة البحث التربوي إلي تقديم الدليل علي الجودة سواء لصناع القرار أم

للمجتمع بشكل عام، تاركًا حرية الاختيار بين المداخل المختلفة لحكمة الباحث (-15 , (Phillips, 2006 26

والذي يهمنا في مجال البحث الحالي أن كل إبستمولوجيا ينشأ عنها طريقة بحثية مختلفة ولذا يجب تحديد الهدف بوضوح من الدكتوراه المهنية، بما يؤدي إلي وضوح المدخل البحثي المناسب لتصميم البحث، ومن ثم المهارات المطلوب توفرها لدي الباحث.

وهكذا يتضح من الطرح الإبستمولوجي للبحث التربوي وجود نوع من التنوع للتساؤلات العديدة المرتبطة بأين يتم إجراء البحث التربوي، وكيف، ومن الذي يقوم بإجرائه ؟، ومن ثم فإذا كان النموذج الإنساني في إنتاج المعرفة التربوية يهدف أساسا إلي ابتكار معرفة أصيلة وهو ما يتم السير عليه حاليا في إعداد رسائل دكتور الفلسفة، فإن الاتجاهات والنماذج الأخرى للبحث التربوي قد فرضت نفسها علي الساحة التربوية ليس كبديل ولكن كمكمل يساعد علي حل مشكلات الواقع العملي ومن ثم إنتاج المعرفة في سياق التطبيق، وهذا هو الهدف الأساسي من إنشاء درجة الدكتوراه المهنية في التربية، وأحد المبررات الأساسية من وراء مناداة الدراسة الحالية باستحداثها في مصر .

والجزء التالي يعرض المزيد من المبررات والدواعي للاهتمام بهذه القضية في الآونة الراهنة في مصر.

ثالثاً :المتغيرات العالمية والمحلية التي تدعو إلي الاهتمام بالموضوع:

تتعدد المتغيرات و المبررات التي تدعو إلي الاهتمام بموضوع الدكتوراه المهنية سواء ما تعلق منها بالمستوى الكليMacro أي علي مستوي المجال والمجتمع والبحث

التربوي ككل أو المستوي الجزئيMicro أي علي مستوى الجامعة كمؤسسة والدراسات العليا بها بل وحتي النظام التعليمي بالمدارس، وفيما يلي توضيح ذلك :

١- **ظهور نماذج جديدة لإنتاج المعرفة:**

و هنا يمكن طرح السؤال من الذي يقوم بإنتاج المعرفة؟ وأين ؟، إن الإجابة علي هذا السؤال قد تغيرت، حيث تشهد السنوات الأخيرة ظهور نماذج جديدة في هذا الصدد، فلم تعد الجامعة هي المكان الوحيد الذي يتم فيه إنتاج المعرفة علي أيدي الأكاديميين وحدهم في بني تنظيمية هرمية، ولكن ظهر نموذج جديد لإنتاج المعرفة يطلق عليه جوسون " نظام إنتاج المعرفة الموزعDistributed Knowledge Production system " .

فوفقا للنموذج المألوف كانت المشكلات توضع ويتم حلها في سياق يحكمه الأكاديميون ولكن في النموذج الجديد فإن المعرفة يتم إنتاجها في سياق التطبيق علي أيدي الممارسين في بني تنظيمية مسطحة عابرة للتخصصات .

والمعرفة المنتجة وفقا لهذا النموذج تكون أكثر عرضة للمساءلة الاجتماعية و تحتاج إلي نظام أكثر توسعا فيما يتعلق بضبط الجودة، وتتضمن العديد من الممارسين أصحاب المهن متنوعي المهارات الذين يتعاونون معا في تحديد المشكلة في سياق محدد، كما أن المعارف المنتجه بهذا الشكل تكون أكثر خصوصية ومرتبطة بالأشخاص أنفسهم وفي إطار العمل وليس في المجالات العلمية، إنها معرفة ضمنية .

ومن هنا تتغير الممارسات البحثية و تكون معايير الحكم علي المعرفة المنتجة وفق هذا النموذج مختلفة ويجب أن يتضمن الحكم أثرها علي الممارسة وأثرها علي الممارسين أنفسهم . ويصبح دور الجامعة في هذا السياق تحقيق التفاعل وبناء الروابط

مع منتجي المعرفة الآخرين بالاستفادة من تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات (18, Gibbons, 1998)

٢- **تغير بيئة البحث :**

مع تغير طبيعة إنتاج المعرفة حدثت تغيرات موازية لها في بيئة البحث :

- فلم تعد التساؤلات البحثية تقوم علي أساس التخصص الضيق والمجال المعرفي، ولكن تدور حول قضايا ومشكلات تتطلب حلولاً ناتجة عن إجراء بحوث متعددة التخصصات. ونتيجة لذلك تزايد التأكيد علي أسلوب الفريق وتكامل المهارات في إجراء البحوث، وارتباط ذلك بشبكات الباحثين التي تجمع مختلف المواهب لمتابعة هدف واحد بأسلوب مرن .
- تهاوت الفروق التقليدية بين البحث الأساسي والبحث التطبيقي لتصبح العلاقة بينهما علاقة تفاعل، فجهود البحث التطبيقي غالبا ما تولد تساؤلات لا يمكن الإجابة عنها إلا من خلال البحث الأساسي .
- تغيرت مواقع الأنشطة البحثية ومواقع إنتاج المعرفة، وعبرت الحدود التقليدية بين المؤسسات والقطاعات، فالجامعات اليوم تتلقي المعرفة وتقوم بإنتاجها في نفس الوقت.
- مع تزايد التأكيد علي البحث التطبيقي، والمداخل التي تقوم علي التطبيق والتي لم تعد تقتصر علي مجالات العلوم والتكنولوجيا ولكن أيضا في مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية، بصورة جعلت أسبقية الجامعات في البحث الأساسي موضع

تحد في مجالات عديدة، و تتطلب منها الاستجابة لتلك التحديات (Kemp, 1999,1-2)

٣- ارتفاع متطلبات الإعداد لمكان العمل في كل المهن .

تشير كل الدلائل إلي تطور طبيعة العلاقة بين التعليم وعالم العمل، وهنا لابد من الاعتراف والتأكيد علي ما هو واضح اليوم بأنه قد حدثت تغيرات عديدة في البنية المهنية للاقتصاد، وبدأت هذه التغيرات تظهر بوضوح منذ بداية الثمانينيات من القرن العشرين مع التحول باتجاه اقتصاد ومجتمع المعرفة الذي يعتمد أساسا ليس علي إنتاج وتوزيع الأشياء(السلع والخدمات) ولكن علي إنتاج وتوزيع المعرفة، وأدت هذه التغيرات بدورها إلي تطور المؤهلات المطلوبة لمختلف الوظائف، وهي في جوهرها تغيرات تكنولوجية وتغيرات تنظيمية، ففيما سبق غالبًا ما سمحت التكنولوجيا للآلات بتقليص حاجات العمل البدني، أما الآلات المستعملة اليوم فتتيح انتقال الحاجات إلي العمل الفكري علي وجه الخصوص، ومن هنا تقتضي التكنولوجيا المتقدمة، وطرق تنظيم العمل الجديدة – ومـا تستوجبه من تفريد للإنتاج ومشاركة للعاملين – مهارات مختلفة تتطلب كفايات في مجالي الاتصال والاستدلال لتشمل قائمة طويلة من المهارات مثل المبادرة – التعاون – العمل في فريق – التدريب المتبادل – التقويم – التواصل والاتصال الشفهي – والكتابي والحركي – التفكير الصائب – حل المشكلات – اتخاذ القرارات – الحصول علي المعلومات واستعمالها – التخطيط – معرفة التعلم – الأهلية للتعددية الثقافية، وهي مهارات تتطور إلي أقصي حد في المدرسة أولا ثم الوسط الثقافي وأيضا موقع العمل . كما ظهرت بالإضافة إلي ذلك اتجاهات جديدة نحو عالم العمل، ووقت الفراغ والحاجة إلي مهارات المفاوضة والمقاولةEntrepreneurship (أي كيفية البدء بإنشاء مشروع

وإدارته) ليفرض ذلك علي النظام المدرسي بالدرجة الأولي أن يتقيد ليس فقط بمضامين التعليم بل طرائقه كذلك، ومن هنا يصبح علي النظام المدرسي تأهيل العاملين للتكيف مع التغير وليس فقط تلقينهم ما هو ضروري للعمل في بيئة مستقرة، وأن تصبح مهارة مثل مهارة إجراء البحوث والقدرة علي توليد المعرفة مهارة مطلوبة من الجميع .

وفى ضوء ذلك تكون المحصلة في النهاية هي تطور المؤهلات المطلوبة للوظائف لتصل ليس فقط إلي مستوي التعليم الجامعي ولكن إلي مستوي الدراسات العليا، بل وحتي مستوي الدكتوراه المهنية علي وجه الخصوص . **أي أن الدكتوراه المهنية ستكون من المؤهلات التي ستتطلبها مؤسسات الغد،** بل إنها قد بدأت تظهر بالفعل في مجالات الطب والأعمال ومن المتوقع علي المدي القريب انتشارها في مجال التربية أيضا . وهكذا تأتي درجة الدكتوراه المهنية كنتيجة طبيعية لتطور العلاقة بين التعليم والعمل (هنري م. ليفن وراسل و. رامبرجر، ١٩٨٩، ٢٢٣ –٢٤٨)

٤- تحقيق التوازن بين أدوار الجامعة في البحث والتدريس وخدمة المجتمع

وعلي المستوي الأوسع للمجال وبالنظر إلي أن التوسع في تطبيق درجة الدكتوراه المهنية ارتبط بدور الجامعة في خدمة المجتمع ؛ فإنه ربما يجوز القول بإنه في ضوء المتغيرات العديدة والسريعة التي حدثت في السنوات الأخيرة وأثرت علي علاقة التعليم العالي بالعمل بصورة يصعب تجاهلها والتغاضي عنها، مما جعل البعض يطالب بتحقيق التوازن بين الاهتمامات الأكاديمية والاهتمامات العامة واهتمامات السوق وأن هذا هو الوقت المناسب للبحث عن أدوات مقبولة لتحقيق هذا التوازن .

ليس هذا فحسب بل إنه في داخل الوظيفة البحثية ذاتها يأتي الاهتمام أيضا بضرورة ابتكار طرق يكون من شأنها تحقيق التوازن بين البحوث الأساسية والبحوث التطبيقية أي ابتكار المعرفة وأيضا تطبيق المعرفة . وفي هذا السياق ربما تأتي الدكتوراه المهنية كأداة من الأدوات التي تساعد علي تحقيق ذلك (ICSU, 1998 , 1-7) .

٥- <u>الحاجة إلي استحداث درجات علمية جديدة في مصر :</u>

إن نظام الدرجات العلمية في مصر لم يتغير منذ عقود طويلة، ربما منذ نشأة الجامعة ونشأة الدرجات العلمية بها رغم حدوث تغيرات عديدة في هذا المجال عالميا، فقد ظهرت هذه الدرجات بمصر في وقت لم يكن هناك سوى عدد قليل من الطلاب، من ذوي الطموح والدافعية المرتفعة، ومعظمهم في مجالات محددة . وربما كان الاعتماد الكبير علي نظام البعثات في إعداد أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية المختلفة يحتل المرتبة الأولي من قبل المدرسة المصرية في هذا الشأن . ولمصر تجربة تاريخية فريدة منذ عصر محمد علي وحتي اليوم في إرسال البعثات للخارج، وكما يشير البعض إلي أنه علي الرغم من الجوانب المضيئة للتأهيل الخارجي من حيث تيسير فرص الاحتكاك بالعالم الخارجي وغير ذلك من مزايا إلا أن هناك ضرورة ملحة للاهتمام بالدراسات العليا المحلية والتأهيل الداخلي، ليس هذا فحسب بل من الضروري التفكير في استحداث درجات علمية جديدة لتواكب التحديات العلمية والتكنولوجية المعاصرة مع توضيح الهدف والغرض من درجة الدكتوراه هل هي لإعداد الباحث، أم المعلم الجامعي أم كليهما (ضياء الدين زاهر، ٢٠٠٠،٦٩)

٦- **الاهتمام بتطوير كليات التربية في مصر مع بداية الألفية الثالثة :**

الاهتمام بتطوير كليات التربية الذي ظهر كمحور وجزء أساسي من استراتيجية تطوير التعليم العالي في مصر التي نتجت عن المؤتمر القومي لتطوير التعليم العالي الذي عقد عام ٢٠٠٠، وبدأت بالفعل العديد من البرامج والمشروعات التنفيذيه في اتجاه تحقيق أهداف التطوير المنشود، الذي يشمل كل عناصر المنظومة التعليمية في كليات التربية وفي القلب منها نظام الدراسات العليا، وإجراء البحوث، وهذا يجعل الوقت الحالي بمثابة فرصة مناسبة تعزز التفكير في استحداث درجة الدكتوراه المهنية في مصر، وأيضا إنشاء هيئة قومية للاعتماد وضمان جودة التعليم يعد من بين الحوافز التي تدعو للتفكير في موضوع الدراسة الحالي، ويؤكد علي ذلك تجارب الدول الأخري في هذا المجال، تلك التجارب التي سيتم إيجاز بعض منها في الجزء التالي (وزاره التعليم العالي، ٢٠٠٠، ٣٤).

٧- **تزايد أعداد الحاصلين علي درجة الماجستير ودرجة دكتور الفلسفة في التربية:**

إن أوضاع الجامعات تتغير اليوم ففي الوقت الذي تتسارع فيه المتغيرات محلية ودولية، وسياسية واقتصادية، وتكنولوجية ومالية- تتعرض الجامعات أيضا لضغوط من داخلها فعلي مدي الخمسين عاما الماضية تعددت الجامعات وتزيد أعداد خريجيها وبالتالي تزايد عدد الراغبين في الدراسات العليا ولم يعد يقتصر الأمر علي إعداد أعضاء هيئة التدريس بالجامعة فقط ولكننا نلاحظ تزايد أفواج الخريجين عاما بعد عام ممن يحصلون علي درجة دكتور الفلسفة في التربية وبصفة خاصة من بين الذين يعملون في مجال التربية والتعليم، والتعليم العالي، وفي ضوء هذا تكون الحاجة ملحة لربط الدرجات

بخبرتهم في المجال. وهنا تظهر الحاجة لاستحداث درجة الدكتوراه المهنية في التربية في مصر.

رابعاً: واقع درجة دكتور الفلسفة في التربية بمصر – دراسة استكشافية :

ومن أجل الوصول إلي رؤية شاملة لموضوع الدراسة الحالي قامت الباحثة بإجراء دراسة استكشافية لتعرف آراء عينة من الحاصلين علي درجة دكتور الفلسفة من كليات التربية ومعهد الدراسات التربوية بجامعات (عين شمس –القاهرة – الزقازيق – معهد الدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية- بني سويف – وجامعة حلوان)، وقد بلغ عدد أفراد العينة عشرة أفراد ثمانية منهم من العاملين بوزارة التربية والتعليم، واثنان ممن يعملون خارج وزارة التربية والتعليم (وبالتحديد بإدارة الجامعة، ووزارة الإعلام)، ممن حصلوا علي الدرجة في السنوات العشر الأخيرة.

وبناء علي الأدبيات في مجال دراسات الدكتوراه وملاحظة ومعايشة الواقع الحالي للحاصلين علي درجة دكتور الفلسفة في التربية قامت الباحثة بتصميم دليل للمقابلة المقننة بهدف تعرف خبرات الخريجين الحاصلين علي الدرجة وخاصة فيما يتعلق بمدي استفادتهم منها في مجال العمل الذي يقومون به بالفعل، حيث تم استطلاع رأيهم من خلال توجيه الأسئلة التالية :

١. ما أسباب الالتحاق بالدراسات العليا التربوية؟
٢. ما الدافع الأساسي وراء قرارك للدراسة لدرجة دكتور الفلسفة في التربية ؟
٣. ما العمل الذي كنت ترغب في الالتحاق به بعد الحصول علي درجة الدكتوراه؟

٤. هل اخترت مجال البحث وعنوانه بنفسك ليكون مرتبطا بمجال العمل ؟ أم أنه بواسطة المشرف ؟
٥. كم سنة استغرقت في إعداد الرسالة ؟
٦. كيف استطعت التوفيق بين العمل والدراسة ؟ وهل حصلت علي موافقة جهة العمل ؟
٧. هل قمت بنشر الرسالة ؟
٨. هل استفدت من رسالة الدكتوراه في مجال العمل الذي تعمل به؟
٩. هل تري أنه من الأفضل استحداث نوعية جديدة من درجات الدكتوراه التي ترتبط بالعمل بشكل مباشر وتعالج مشكلاته ؟
١٠.في حالة وجود توجه نحو استحداث درجة دكتوراه جديدة (درجة دكتور التربية) ترتبط بالمهنة ومجال العمل كمعلم في التعليم العام – أو أي مجال آخر – فما توقعاتك لها من ناحية جوانب الاختلاف التي يجب أن تميزها عن درجة الدكتوراه الحالية (دكتور الفلسفة في التربية).

وكان يتم سؤال المستجيب بأن يضع علامة (√) أمام الإجابة التي تلائم وجهة نظره في بعض الأسئلة، وإبداء الأسباب في الأسئلة الأخرى مفتوحة النهاية .

وقد تم تطبيق المقابلة المقننة بأساليب متعددة سواء من خلال المقابلة الشخصية بشكل مباشر حينا، ومن خلال استخدام التليفون في بعض الأحيان، ومن خلال الاتصال التليفوني والبريد الاليكتروني في أحيان أخرى، وبما ساعد علي الحصول علي الاستجابة بالشكل وبالوسيلة التي تلائم المستجيب نفسه، وفيما يلي تلخيص أهم ما توصلت إليه الدراسة الاستكشافية وفقا للعناصر السابقة:

أسباب الالتحاق بالدراسات العليا التربوية :

اتفقت آراء جميع أفراد العينة علي أن التدريس والعمل بالجامعة كان هو السبب و الدافع الأساسي والأمل المرتجي من وراء الالتحاق بالدراسات العليا التربوية، ومع ذلك وعلي الرغم من جاذبية العمل الأكاديمي داخل الجامعة إلا أنه مغلق أمامهم .

عنوان الرسالة و علاقته بطبيعة العمل:

حرص جميع أفراد العينة علي التأكيد علي أنهم قد اختاروا موضوع وعنوان رسالة الدكتوراه بأنفسهم وبمساعدة لجنة الإشراف علي الرسالة، وبما يشير إلي أن طبيعة عملهم لم تكن هي الدافع الأساسي وراء اختيار موضوع الدكتوراه .

الاستفادة من رسالة الدكتوراه في مجال العمل :

ولذا كان من الطبيعي أن تكون الاستفادة من الرسالة محدودة في مجال العمل وقد وجد أن من يعملون بإدارة الجامعة، ووزارة الإعلام قد أشاروا إلي أنهم استفادوا بشكل مباشر من الرسالة وبشكل خاص فيما يتعلق بالترقية، والحصول علي حافز مادي، وذلك طبقا للقرار رقم ٧٣٤ لسنة ٢٠٠٥ بشأن منح حافز مادي قدره ٢٠٠ جنيه شهريا للعاملين الحاصلين علي درجة الدكتوراه أو ما يعادلها .

وبالإضافة إلي ما سبق فإن البيانات المقدمة لإجابة السؤال الخاص بمدي الاستفادة من رسالة الدكتوراه قد تضمنت استجابات متنوعة، تستحق المزيد من التحليل بصورة أكبر مما تقدمه الدراسة الحالية، حيث كان من الواضح أن الاستفادة من الدرجة تضمنت تنمية جوانب مثل :

- تحسين مستوي المؤهل العلمي .

- البحث عن تغيير المهنة .
- مواصلة التعلم المستمر .
- كيفية مواجهة مشكلات العمل باستخدام المنهج العلمي.
- تنمية القدرة علي التعامل مع الأوساط العلمية بشكل فعال .

وهذا يسير بالفعل في نفس الاتجاه والهدف من درجة دكتور الفلسفة في مجال التربية وفي كل المجالات الأخرى .

وقد أثارت التساؤلات السابقة العديد من القضايا التي تشغل المستجيبين وخاصة من يقومون بالتدريس، حيث كان الشيء الواضح من الاستجابات هو:

- درجة الإجماع حول عدم الاستفادة من الرسالة في العمل الخاص بوزارة التربية والتعليم .
- والحاجة إلي استحداث نوعية جديدة من درجات الدكتوراه التي ترتبط بالعمل بشكل مباشر وتعالج مشكلاته .
- توجد حاجة إلي استحداث درجة دكتور في الإدارة المدرسية كدرجة دكتوراه مهنية تتضمن ٣ سنوات دراسة مع إعداد بحث تكميلي لهذه الدراسة، ودرجة دكتوراه في التعليم الثانوي لمن يرغب في العمل في التعليم الثانوي تكون الدراسة بها ٣ سنوات بالإضافة إلي إجراء بحث تطبيقي في المدرسة الثانوية، وفي كل الأحوال تكون دكتوراه تتضمن بحث تطبيقي في حقل العمل .

والمتتبع للأدبيات المنشورة في هذا المجال يجد أن هذا لايقتصر علي مصر وحدها حيث يتضاعف أعداد الحاصلين علي درجة دكتور الفلسفة بشكل غير مسبوق في

كل الدول، وأن أحد الحلول المطروحة لهذه القضية يكمن في استحداث درجة الدكتوراه المهنية، ولعل هذا ما سوف يوضحه الجزء التالي :

خامساً: بعض توجهات الخبرة العالمية

يعرض الجزء التالي لبعض من ملامح الخبرة العالمية في تطوير درجة الدكتوراه المهنية بالتركيز علي خبرةأستراليا والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا كنماذج مختلفة للتطبيق وذلك بهدف الاستفادة من دروس تلك الخبرة **وحيث** توجد فروق واضحة بين درجة دكتور التربية بين الولايات المتحدة واستراليا وبريطانيا ففي الولايات المتحدة الأمريكية تتشابه بنية الدكتوراه المهنية بدرجة كبيرة مع درجة دكتور الفلسفة في التربية، والاختلاف بينهما يكمن في توجه دكتور الفلسفة في التربية نحو البحث فقط في حين تكون درجة دكتور التربية ذات توجه مهني أو بحثي .

أما في أستراليا وبريطانيا فمن حيث المبدأ تختلف دكتور التربية عن دكتور الفلسفة في التربية في أنها تسمح بدراسة موضوعات تربوية أكثر تنوعا في المراحل الأولي من الدراسة، والتركيز علي موضوع واحد فقط في النهاية .ودكتور الفلسفة التي تستغرق أربع سنوات في استراليا تتطلب تقديم رسالة من ١٠٠,000 كلمة ويقضي الطالب فترة الدراسة بالكامل في الوصول إلي موضوع الرسالة وكتابتها، وفي درجة دكتور التربية قد يطلب من الطالب البحث في موضوعات مختلفة في السنتين الأولي والثانية، ويعد تقريرا من ٦٠٠٠ كلمة عن كل منها ويقضي العامين الأخيرين في كتابة الرسالة التي قد تتكون من ٥٠،٠٠٠ كلمة فقط .

أ- التجربة الاسترالية :

في إطار التوجه نحو مجتمع المعرفة حدثت تغيرات في المتطلبات الملقاة علي الجامعة وخاصة فيما يتعلق بوظيفتها في إجراء البحث وإنتاج المعرفة، وبالنظر إلي أن البحث يعد بمثابة المكون الأساسي في اقتصاد المعرفة، لذا أكدت أستراليا علي أن الاستثمار في البحث هو استثمار قومي، حتي أنه في عام ١٩٩٩ أصدر وزير التعليم العديد من الأوراق النقاشية مثل " فرص جديدة لاقتصاد جديد "، " والمعرفة والتجديد " في سياق وضع سياسة للبحث والتدريب علي البحث، حيث أكدت تلك الأوراق جميعها ليس فقط علي وضع الخطط لإدارة وتمويل البحث والتجديد ولكنها أكدت أيضا علي ضرورة تحقيق التميز في البحث عن طريق :

- تعزيز التعاون بين الجامعات، والمؤسسات البحثية، والصناعة .
- دعم التدريب علي البحث وبما يساعد الخريجيين علي اكتساب مستوى مرتفع من مهارات ابتكار المعرفة التي تيسر لهم نقل البحث وتطبيقه .

وفي هذا السياق جرى الاهتمام بالدكتوراه المهنية وتركيز الضوء عليها باعتبارها نموذجا يجب أن يحتذى به لنقل ونشر المعرفة داخل الاقتصاد والمجتمع .

وقد ظهرت الدكتوراه المهنية في أواخر الثمانينيات من القرن العشرين في أستراليا، و تضاعفت أعداد برامجها و تزايد أعداد الملتحقين بها فيما بين عامي ١٩٩٦ و ٢٠٠٠، وخاصة في مجالات الصحة، وعلم النفس، والإدارة، والتربية، ومن المتوقع استمرار نمو البحث في المجالات المهنية واتجاهه نحو الزيادة المستمرة، وهو ما يشير

إلي أنها قد اكتسبت جاذبيتها لدي الممارسين الذين نشأت أساسا من أجل تلبية احتياجاتهم (Malfroy, 2004,63-80)

يشير مفهوم الدكتوراه المهنية في أستراليا، إلي أنها شيء يتضمن ما هو أكثر من مجرد وجود بنية مختلفة عن درجة دكتور الفلسفة، وفي الجهود المبذولة لربطها بأجندة الحكومة ومتطلبات الصناعة فقط ؛ فقد تم وضع إطارها كدرجات بحثية تمزج مكان العمل، والارتباط المهني، مع طالب البحث بالجامعة . وعادة ما تفترض المناقشات التي تدور حول هذه العلاقة، التوترات الناتجة عن تداخل الأدوار بين تلك الأماكن وخبرات الطلاب والجماعات المرجعية، ومن هنا فقد تم وضع إطار الدكتوراه المهنية عند بداية نشأتها كدرجة بحثية تمزج مكان العمل والمهنة مع الجامعة في شكل منهج مختلط يقع عند نقطة تقاطع الدوائر التي تمثل تلك الجهات .

ومع ذلك وعلي الرغم من الاهتمام بالجامعة ومكان العمل والمهنة والمزج بين أدوارهم في شكل مختلط – فقد أظهرت التجربة أن هذا الأسلوب لم يحقق الهدف من درجة الدكتوراه المهنية، وظهر مع الممارسة أن التأكيد علي مكان العمل يحتاج إلي إعادة نظر وذلك لصعوبة تمثيل مكان العمل بشكل دقيق، كما لوحظ عدم وضوح المهنة، هذا بالإضافة إلي أن ما يحمله ذلك من مضمون ينطوي علي تساوي الأهمية النسبية لتلك المجالات المتداخلة (الجامعة – مكان العمل – المهنة) يعد غير ملائم، وأن نقطة التقاطع بينها لا تمثل بشكل كاف جوهر برامج الدكتوراه المهنية وخاصة فيما تعنيه تلك العناصر (المهنة – مكان العمل – الصناعة) في علاقتها بإنتاج المعرفة، ومن هنا تم انتقاد النموذج الهجين وتقديم نموذج بديل في عملية تعيد بناء مفهوم وإطار برامج الدكتوراه المهنية .

ونتيجة للانتقادات التي ظهرت للأسلوب المختلط تم طرح بدائل لتطوير الدكتوراه المهنية والانطلاق نحو مفهوم جديد بتقديم نموذج مختلف يركز علي الممارسات المهنية والتغيير، بمعني أنه بدلا من الحديث عن الجامعة، ومكان العمل، والمهنة كدوائر ثلاث متقاطعة يأتي الحديث مركزا علي الجامعة، والممارسات المهنية، والتغيير كما يلي :

<u>فالجامعة</u> في هذا السياق الجديد تظل هي الأساس، وتظل أدوارها هامة برغم توجه الحكومة لبناء روابط بين الصناعة والجامعة، ويكون دور الجامعة هنا أنها تقدم موقعاً ومكاناً يتيح للطلاب الفرصة للبُعد عن مكان العمل ليبحثوا ويفكروا بشكل نقدي ذاتي في ممارساتهم المهنية (فالباحث يبتعد عن مكان العمل من أجل أن يتعلم الكثير عنه)، وخاصة للطلاب الذين يريدون اتخاذ مدخل نقدي نحو البحث في مكان عملهم، فالجامعة تتيح حرية أكاديمية أكبر بدلا من الضغوط المؤسسية الموجودة في مكان العمل و عدم ثقة مكان العمل في المعرفة الجامعية، ومن ثم تكمن الفكرة الأساسية هنا في تقديم مكان افتراضي بعيد عن مكان العمل، ويصبح هذا واضحا ومهماً عند مناقشة الأجواء التالية الخاصة بالممارسة المهنية، والتغيير :

<u>الممارسات المهنية</u>

لتعزيز الممارسة المهنية توضع قائمة أهداف خاصة لبرنامج الدكتوراه المهنية تحدد أنواع القدرات التي يجب علي الخريجين إظهارها مثل :

- القدرة على الاستجابة لعالم الممارسة الحقيقي، وتقويم بيئة الممارسة .
- استخلاص مضامين من مكان العمل لدعم الممارسة المهنية .
- تقديم الفرصة للمهنيين ليكونوا قادة في مهنتهم من خلال البحث .

- تحسين فهم سياسات وممارسات المهنيين في هذا المجال.
- إجراء البحث في موضوع أو نقطة خاصة بالممارسة مثل تحسين الممارسة في سياق العمل والمواقع المهنية بدلا من الإطار الحالي للدكتوراه من حيث الإسهام في المعرفة فقط .
- إدراك الأهداف في سياق الممارسات المهنية وبشكل خاص : تعقيدات اتخاذ القرار – الإدارة التنظيمية– ترشيد الموارد – إدارة الموارد البشرية (الزملاء والعاملين)، وبما يعني التعبير عن تطوير مهارات الممارسات المهنية في علاقتها بتنمية القدرة علي القيادة، وتحويل النظرية إلي ممارسة بجعل النظرية شيئاً يمكن تحقيقه والوصول إليه، وتغيير التفكير .

فقضية الباحثين لم تكن نظرية ممارسات مكان العمل، ولكن نظرية التخصص وكيف يمكن أن تكون وسيطا في سياق العمل لإعادة تشكيل المهن والمجتمعات التي هم جزء منها.

وهكذا فإن وضع إطار لبرنامج درجة الدكتوراه في سياق العمل والممارسات المهنية يضعه بشكل مباشر بعيدا عن بحث يتم داخل الجامعة، ويدخل في إطار العلاقة بين مكان العمل والجامعة وهذا يستوجب أن يدخل في الاعتبار دراسة قضايا معقدة تشمل السلطة، وديناميات تنظيمية، وأخلاقيات المهنة، وآليات حل المشكلات عند ظهور أخطاء، بالإضافة إلي مدى فائدة النتائج لمكان العمل، (أياً كان نوع درجة الدكتوراه مهنية أو دكتوراه الفلسفة) .

وتظهر الدكتوراه المهنية بالإضافة إلي ما سبق تساؤلات حول الإبستمولوجي والمنهجية، وضرورة اتخاذ قرارات حول ما يعد معرفة ومدى الحاجة إلي إنتاجها، وكيف يمكن إثبات شرعيتها والاعتراف بها .

مع عدم نسيان هوية الطلاب ومركزهم ووظيفتهم في سياق مكافحة التوترات التي تنشأ نتيجة الوصول نحو تحقيق هدف تكامل البحث مع الممارسة و محاولة إيجاد طرق لوضع البحث في إطار يُرضي توقعات الأكاديميين وتوقعات الطلاب وفي نفس الوقت يناسب مواقف وظروف موقع معين وهذا الكفاح هو جزء من توتر ديالكتيكي في بحث الممارسات المهنية .

التغيير :

أما التغيير كعنصر أساسي، وكما ظهر التأكيد عليه عند إعادة بناء مفهوم وإطار الدكتوراه المهنية في أستراليا ؛ فإنه يعني وجود ثلاثة أمور يتعين التركيز عليها في هذا السياق هي : القيادة، والإطار الدولي المقارن، والسياسة (السياسة التعليمية).

وهذا بعد كبير في فكراً تمثيل المهنة ومكان العمل ؛ فإعادة تشكيل الممارسة عبر البحث والتطوير تتطلب أفراداً يتم إعدادهم لنقد ممارسات المؤسسة التي تؤثر وتساند أعمالهم ويحتاج من القادة (التعليم) أن ينظروا فيما وراء الممارسات الحالية إلي قضايا وتحديات المستقبل وأن يكونوا متضامنين في بناء اتجاهات مرتبطة بصنع سياسة تعليمية ملائمة، ومن ثم فتحسين العمل من خلال البحث يعني التغيير أو النقد من أجل تغيير مكان العمل، و تستخدم **المعرفة المنتجة لغايات تحسين العمليات التعليمية**، وعمليات القيادة واتخاذ القرار و يظل النظر إلي المستقبل المهني وهو الملمح المميز للتغيير واضحا، وهذا المعني هو أساس الدكتوراه المهنية Action – oriented knowledge production

أي إنتاج المعرفة المرتبطة بالعمل، مع الاعتراف بأن تضمين التغيير كعنصر مفتاحي للدكتوراه المهنية لا يغطي فقط كل أنشطة البحث، ولكن يغطي أيضا هوية الباحث .

فالاعتراف بوظيفة الباحث هو عنصر مركزي في الممارسات البحثية لذا يـ من الملائم أن يتضمن المنهج تحليلاً للطبيعة السياسية الأيديولوجية المهنية للمهن في سياقها الخاص بها، فالباحث نفسه يصبح موضوعا للبحث ومكوناً أساسياً في بحث الدكتوراه المهنية .

هوية الباحث:

إن هدف الدكتوراه المهنية أن يغير الباحث من نفسه فالتغيير ليس فقط في المعرفة ولكن في الباحث كذلك، ويتجسد ذلك في :

- زيادة القدرة علي الاتصال بالآخرين (أكبر عدد منهم)؛
- زيادة المسئولية عن الآخرين في مكان العمل؛
- زيادة الأدوار القيادية في العمل .

وهكذا فالقضايا الهامة التي تقدمها البدائل المطروحة لتطوير برامج درجة الدكتوراه المهنية في أستراليا يمكن تلخيصها في :

- أن المطلوب ليس مجرد الإسهام في المعرفة(إنتاج المعرفة) ولكن أيضا إعادة إنتاج هوية أكاديمية ونوع معين من الشخصية .
- ضرورة الاهتمام – ليس فقط وكما كان معتادا – بالقدرة علي الانتقال من دراسة التغيير المهني والمؤسسي إلي تغيير إجرائي و تغيير شخصي أيضاً .
- الاعتراف بتعقيدات الممارسة وتقديم فرص للمهنيين للبحث في ممارساتهم .

- إن" دمج" المهنة، ومكان العمل، والصناعة ليس عملية مفيدة في الحوار الدائر حول ما يعنيه كل ذلك في علاقته بإنتاج وتوليد المعرفة وربما يكون من المفيد "**الفصل** " بينهم كما هو سائد حاليا في المعتقدات التقليدية .

و لعل ما سبق يتطلب الإشارة إلى نموذج تطبيقي من الخبرة الأسترالية ويتضح ذلك فيما يلي :

الدكتوراه المهنية بجامعة جنوب أستراليا :

جامعة جنوب أستراليا هي من الجامعات التي تقدم درجة الدكتوراه المهنية، حيث تقدم نوعين من برامج الدكتوراه المهنية كما يلي :(University of South Australia,

(http://www.unisa.edu.au/resdegrees/forms/App07Aust

١. درجة دكتوراه مهنية **بالبحث** حيث يشكل البحث ثلثي الدرجة علي الأقل، وتشكل المقررات ما يعادل ثلث الوقت المخصص للدرجة والذي يصل إلي ثلاث سنوات، ويجب الانتهاء منه قبل تقديم المكون البحثي للامتحان .

٢. درجة دكتوراه مهنية بالمقررات ويكون المكون البحثي فيها أقل من ثلثي البرنامج، وتمنح الجامعة درجة الدكتوراه المهنية في مجالات إدارة الأعمال، والكيمياء الإكلينيكية، والاتصال، والإرشاد، والصحة، وبحوث الخدمة الإنسانية، وتكنولوجيا المعلومات، و إدارة المشروعات، وعلم النفس، ودرجة دكتورفي التربية .

تقدم الجامعة في موقعها علي الإنترنت تعريفاً بدرجة الدكتوراه المهنية بصفة عامة، ودرجة الدكتوراه المهنية التي تمنحها جامعة جنوب إستراليا بصفة خاصة، مرفقًا بها طلب الترشيح الذي يمكن أن يملأه الطالب عند الرغبة في التقدم للالتحاق بهذه

الدرجة، وتؤكد علي أن هذه الدرجة صُممت خصيصا من أجل الوفاء بحاجات الصناعة والجماعات المهنية لتعزيز التميز في الممارسة المهنية عن طريق تنمية قدرات الأفراد علي قيادة تنمية المعرفة في سياقاتهم المهنية، كما أن الدكتوراه المهنية تشجع التعاون الوثيق بين الجامعة / والصناعة / والمهنة وتقدم إطارًا لتكامل الخبرة المهنية والبحثية .

وتتكون الدرجة من مزيج من المقررات والبحث، حيث تُصمم المقررات لبناء خبرة مهنية عن طريق تقديم أحدث الأفكار والتحديات في المجال، ويتم تنفيذ البحث كجزء من الدرجة، وتهتم بإحداث وتوجيه عملية التغيير في سياق المهنة ومكان العمل، ويمكن لطلاب الدكتوراه المهنية بمساعدة الخبراء تقديم أعلي مستوي من المعرفة البحثية والمعرفة المرتبطة بالممارسة للمشروعات المهنية .

وتفي الدكتوراه المهنية بالمعايير الجامعية للممارسة البحثية، وتقبل الحاصلين علي درجة الشرف أو مؤهلات الدراسات العليا بالإضافة إلي خبرة متميزة في المجال . وفي هذا السياق تقدم الجامعة معايير وإجراءات امتحان العمل البحثي بهدف مساعدة الممتحنين في تقويمهم للعمل البحثي المقدم في درجة الدكتوراه المهنية، وحيث يمكن أن يعني العمل البحثي، رسالة، أو بورتوفوليو، أو مقالات منشورة، وغيرها، بهدف توجيه الممتحنين ممن ليس لديهم ألفة بدرجات الدكتوراه المهنية لاتخاذ قرار عادل لا يظلم الطالب .

ومن ناحية أخري يجب تقدير قيمة البحث، والممارسة في المجال المهني في العمل المقدم، كأن يتم التأكد من أن معرفتهم الحالية بالمجال معرفة حديثة، وأن يكون الممتحن علي ألفة بالبحث والإشراف والامتحانات في الدرجات البحثية بصفة عامة، مع التأكيد علي أن يقدم البحث إسهاما في المعرفة و الممارسة المهنية، وتطبق المعايير التالية علي العمل البحثي المقدم للامتحان :

١. -إسهام أصيل في المعرفة المرتبطة بالممارسة المهنية وإسهام في المعرفة النظرية؛
٢. تحليل نقدي للأدبيات ذات الصلة بالمشروع البحثي ؛
٣. تصميم وبنية متميزة للبحث؛
٤. تقديم المعرفة بأسلوب يتسق مع المجال؛
٥. تقويم ناقد لعمله مقارنة بعمل الآخرين؛
٦. دليل حول القدرة علي التفكير الناقد والمستقل .

أما إجراءات الامتحان فمن حيث المبدأ تقوم لجنة الدرجات البحثية بالجامعة بدعوة اثنين من الممتحنان من أجل فحص الدكتوراه المهنية، ممن يطلب منهم تقويم البحث بشكل فردي ومستقل، وإعداد تقارير تقويم موحدة لتوجيه الطالب، من خلال لجنة الدراسات العليا، وإذا لم يوافق الممتحنون تقوم اللجنة بدعوة ممتحن ثالث لفحص العمل . مع ملاحظة أنه إذا لم يستطع أحد الممتحنين إكمال الامتحان في الوقت الذي تحدده اللجنة (والذي يتحدد عادة بثمانية أسابيع)، يتم تعيين ممتحن آخر ليحل محله .

ومن الأمور الجديرة بالملاحظة كذلك أن حجم البحث يختلف وفقا لطبيعة العمل والمجال، فعلي سبيل المثال يكون الحد الأقصي ٨٠٠٠٠ كلمة أو ما يعادلها في العلوم الاجتماعية . وبالطبع يتم تقديم الرسالة وفقا لقواعد الجامعة وتوضع في المكتبة.

درجة دكتور التربية – الولايات المتحدة الأمريكية :

درجة دكتور التربية **Doctor of Education** كما تعرفها الموسوعة الحرة ويكيبديا، هي " درجة مهنية تعد الطلاب لمراكز إدارية ووظائف متخصصة في التعليم،

وهي درجة أكاديمية علي أعلي مستوي في الولايات المتحدة الأمريكية مثل درجة دكتور الفلسفة في التربية وغيرها من الدرجات الأكاديمية الأخري، وتمنحها مدارس التربية بالجامعات، ولأن دكتور الفلسفة هي الشكل الشائع للدرجات البحثية في الولايات المتحدة الأمريكية لذا يلاحظ وجود نوع من التحيز لدرجة دكتور الفلسفة في التربية مقارنة بدرجة دكتور التربية، ومع ذلك يوجد اعتراف بها من قبل وزارة التربية ومؤسسة العلوم القومية كدرجة معادلة مع عدد كبير من درجات الدكتوراه المهنية في المجالات الأخرى" (Doctor of Education , Wikipedia ,2007) .

فقد طورت معظم المجالات المهنية في الولايات المتحدة الأمريكية، مثل الطب، والحقوق، والصيدلة، وغيرها درجة الدكتوراه المهنية في إطار من الإحساس بالحاجة إلي مستويات أعلي من الإعداد حتي أصبحت جزءاً أساسياً معترفاً به من النظام التعليمي. وتتجه بعض المجالات اليوم إلي المناداة بجعل درجة الدكتوراه المهنية تحل محل الماجستير كمطلب ضروري وشرط أساسي للممارسة المهنية، ويزداد هذا المطلب إلحاحا، يومًا بعد يوم مع مطالبة مؤسسات الاعتماد بالتأكد من جودة الإعداد، لينتشر في كل المجالات وينتج ما يسمي بظاهرة تضخم الدرجات Inflation Degree op.cit (La Belle, ,2)

وفي مجال التربية تتزايد اتجاهات التجديد في السنوات الأخيرة في درجة دكتور التربية وتسعي الجامعات العريقة بالولايات المتحدة الأمريكية إلي جعل درجة الدكتوراه المهنية هي الأساس في مجال ا لتربية وأن تصبح درجة دكتور الفلسفة درجة نادرة، علي عكس الوضع السائد حاليا .

ولا تختلف التربية عن المجالات الأخرى وفي هذا السياق - ولسنوات طويلة خلت- حدث كفاح في مجال التربية لتحقيق التوازن بين الممارسة للتعليم والبحث في التعليم في وضع برامج الدكتوراه للوفاء بحاجات طلاب متنوعين، وكانعكاس لهذا التوتر بين البحث والممارسة، (في مجال التعليم كما في مجال الطب) تم التكيف بوضع درجتين، درجة دكتور الفلسفة PhD، ودرجة دكتور التربية Ed.D، فكلية المعلمين بجامعة كولومبيا منحت أول درجة دكتور الفلسفة في التربية في عام ١٨٩٣، وفي عام ١٩٢٠ منحت جامعة هارفارد أول درجة دكتور في التربية، وفي عام ١٩٣١ قدمت أول دراسة في جدوي منح درجة دكتور في التربية، في مقابل درجة دكتور الفلسفة في التربية (Shulman, et al .,2006,25-32 .)

ومع نهاية الخمسينيات من القرن العشرين قامت نحو ٩٢ جامعة بمنح درجة أو كلا الدرجتين في التربية، وتزايد هذا العدد إلي ١٦٧ بحلول عام ١٩٨٣، وتجاوز العدد نحو ٢٥٠ جامعة في عام ٢٠٠٥، وبعد عقود من التزايد المستمر بدأت شعبية درجة دكتور التربية في الانخفاض في الستينيات، حتي أننا نجد اليوم أن عدد برامج درجة دكتور الفلسفة في التربية يتجاوز درجة دكتور التربية، وتحفل الأدبيات اليوم بإجراء دراسات للمقارنة بين درجة دكتور الفلسفة في التربية، ودرجة دكتور التربية، ويثور الجدل حول إلغاء إحداهما، أو العمل علي زيادة الفروق بينهما .

فعلي المستوي النظري يغطي كل منهما تصنيفات مختلفة : درجة دكتور التربية تهدف إلي إعداد الإداريين والقادة في التربية، وتركز علي إعداد الممارسين – من النظار إلي متخصصي المناهج، إلي معلمي المعلم، والمقومين ممن يستطيعون استخدام المعرفة

الحالية لحل المشكلات التربوية من ناحية . و من ناحية أخري فإن درجة دكتور الفلسفة في التربية، يفترض أن تكون درجة أكاديمية تقليدية تقوم بإعداد الباحثين، من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، والباحثين في مجال التربية، وغالبا ما يكون ذلك من منظور مجال معرفي محدد . ويتوقع أن تكون تساؤلات البحث الفنيات، ومتطلبات الرسالة لدرجة دكتور الفلسفة في التربية أكثر نظرية مقارنة بدرجة دكتور التربية،التي تشبه نظيرتها في المجالات الأكاديمية الأخرى .

وفي الواقع العملي فإن الفروق بين البرامج ليست كبيرة والخبرة المطلوبة (المنهج) والأداء (الرسالة) متشابهة بدرجة كبيرة . وبدلا من وجود كيانين مستقلين، ولتحقيق أهداف مختلفة بكفاءة تم المزج والتوفيق بين الحدود غير الواضحة، وهو الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلي مخاطر تقع علي صلب عملية الإعداد ولا تحقق أي فائدة سواء علي مستوي الممارسة أو البحث .

وأحد التحديات التي تواجه برامج درجة دكتور الفلسفة في التربية هو التأكيد علي أن الطلاب يتم تنميتهم في بحث كفء. إن درجة دكتور الفلسفة في التربية هي درجة بحثية، بمعني أن البحث هو الشيء الوحيد الذي تقوم به بشكل مبتكر، وليس هذا هو الهدف من درجة الدكتوراه المهنية .

خلاصة القول أن هناك الآن اعترافا قويا في الولايات المتحدة الأمريكية بأن درجة دكتور التربية قد فشلت في أداء وظيفتها وبرغم أن معظم طلاب برامج دكتور التربية لا يهدفون إلا أن يكونوا باحثين، إلا أن برامج الدكتوراه تعاملهم بنفس القدر وتقدم خبرة مشابهة لبرامج دكتور الفلسفة في التربية . و برغم أن درجة دكتور التربية لا تهتم

بالتأكيد علي التفرغ للدراسة والإقامة، كان من أهم متطلباتها – مع ذلك – تقديم بعض أشكال الرسالة مع إنه من غير المحتمل أن يُطلب من الممارسين إنتاج بحوث مرة أخرى.

وفي ضوء ذلك كله كان طبيعيًا أن تظهر الشكوى من التشابه الكبير بين الدرجتين رغم اختلاف الهدف من كل منهما، حتي أن بعض الأصوات قد بدأت تنادي بإلغائها، وتقديم رؤية لنوع جديد من الدرجة يمكن أن يساعد في الحفاظ علي تميز عمل القادة التربويين والممارسين في المجال و يمكن أن يطلق عليها درجة دكتور الممارسة المهنية (P.P.D professional practice doctorate)، بحيث لا تشكل نوعًا من التكرار لدرجة دكتور الفلسفة في التربية التي يكون محور تركيزها علي الإعداد للبحث . فالدرجة الجديدة تقوم بإعداد الطلاب للخدمة كقادة ممارسين في مجال التربية سواء أكانوا نظارا أم منسقي سياسة، أم منسقي مناهج، أم كمعلمي معلم وموظفي المدرسة الآخرين وما إلي ذلك، كدرجة تصمم بهدف الوفاء بحاجات الممارسة المهنية، مثلما كان مستهدفا من وراء إيجاد درجة دكتور التربية والذي لم تعد تحققه بحيث يتم التدريب لها وتقويمها بطرق تختلف تماما عن درجة دكتور الفلسفة في التربية، فتكون الأولي درجة للممارسة Practice degree والثانية درجة بحثية Research degree وتقدم للمعلمين والقادة التربويين ومعلمي المعلم الذين يرتبطون بالفعل بشكل أو آخر من أشكال الممارسة ويتابعون هذه الدرجة بالتزامن أو علي فترات متعاقبة من الدراسة والممارسة .

وبرغم ذلك يوجد تأكيد علي المهارات البحثية كما يتم تحديدها في درجة دكتور الفلسفة حيث يتوقع علي سبيل المثال أن تُمنح" درجة دكتور الممارسة المهنية " لمن يكون قادرا علي:

- القراءة النقدية وتحليل التقارير التي تقدم دليلا علي أن الطلاب يدرسون بشكل معين، تنظيم المدارس بطرق معينة، أي أن يكون لديه مهارة وخبرة ضرورية لتقويم مثل تلك التقارير ليعرف متي يحتاج إلي المزيد من المعرفة المتخصصة ليكون قادرا عي تقويمها . تماما كما يطلب مراجعة الأدبيات وتحليلها بشكل ناقد كمطلب لدرجة دكتور الفلسفة في التربية .
- ويكون من متطلبات الدكتوراه المهنية تمكين الممارسين من ممارسة واتخاذ القرار وليس مجرد إضافة معرفة جديدة للمجال فحسب . كما أن من يحملون هذه الدرجة يجب أن تكون لديهم القدرة علي إجراء وتقويم أبحاث محلية لتوجيه الممارسة .
- من يقومون بالتدريس يجب عليهم تطوير مهارات وخبرات لتنفيذ بحوث في التدريس والتعلم في برامجهم .
- من المتطلبات الأساسية للمرشحين أن يكون لديهم قدر محدد من خبرة الممارسة السابقة لتحقيق المزج بين الممارسة والدراسة للدرجة، ويكون من المطلوب التفرغ للدراسة لمدة عام واحد فقط قبل نهاية الحصول علي الدرجة .

وبالطبع تحتاج مثل هذه الدرجة الجديدة إلي تصميم وتجريب وتقويم قبل تعميمها مع التأكيد علي أنه من الخطورة الوقوف علي طرفي نقيض عند التفرقة بين درجة البحث ودرجة الممارسة المهنية، فكلاهما سوف تتضمن قدراً من الخبرة والتدريب، علي البحث كجزء من عملية الإعداد .

فالدكتوراه المهنية تعلم كيفية إجراء بحث تطبيقي، والقراءة النقدية لتقارير البحوث ويكون لها أساس بحثي . ودكتوراه الفلسفة في التربية تتطلب فهم السياسة والممارسة بدرجة عميقة .

و يجب علي معلمي المعلم ــ مثل المدارس المهنية الأخرى كالطب والتمريض ــ أن يكونوا ممارسين قادرين علي التحليل والتقويم، والأكثر أهمية من ذلك أن يقوموا بممارسة التدريس وتقديم نماذج لمعلمي المستقبل، وأداء مختلف الأدوار البحثية وإعداد باحث مستقبلي .

ومن هنا يمكن تسمية درجة الممارسة المهنية المقترحة " درجة دكتور التربية المطورة " أو الجديدة، ولكن جاء اقتراح إنشاء درجة جديدة للتخلص فقط من التراكمات التي أثقلت كاهل درجة دكتور التربية في الوقت الحاضر .

وهكذا وعلي الرغم من الانتقادات العنيفة الموجهة إلي درجة دكتور التربية وهي تلك الانتقادات التي تصل إلي حد المطالبة بإلغائها - إلا أن هناك في المقابل من يدافعون عنها ويطالبون بحمايتها من اتخاذ أي قرار خاطئ، ليكون المطلوب ليس هو الإلغاء ولكن تحسين نوعية الدرجة فهي تساعد علي الوفاء بحاجات جمهور مختلف وتشتد الحاجة إليها في الآونة الراهنة حيث تهيئ الفرص الملائمة للازدهار من حيث (Young , 2005,P .47) .

- إجراء بحوث أفضل .
- إجراء إصلاحات ميدانية مدرسية .
- تتيح الفرص لتنمية مهنية أفضل .
- زيادة اهتمام المجتمع وتحسين سمعة المعلمين ورفع منزلتهم المهنية .
- تحسين إعداد القادة وفهم البحث في التعليم .

- إعداد قادة تربويين لديهم خبرة نظرية وقدرة علي التقويم والتطبيق والبحث المباشر.
- تتيح الفرص للنساء والأقليات لتقلد أدوار قيادية والتغلب علي التحيز.
- إتاحة الفرص للممارسين في مجال التعليم المدرسي من النظار والمعلمين لكتابة بحوث تلائم أعمالهم ووظائفهم .
- تلائم جمهوراً مختلفاً من المعلمين العاملين، ممن يمكنهم الحضور إلي الجامعة في المساء أو نهاية الأسبوع أو حتي في أثناء الإجازة ا لصيفية .

ومن ثم فالمهم تحسين الجودة والإصلاح وليس إلغاء الدرجة علي أن تبدأ عملية الإصلاح بالتركيز علي تقويم المنتج والانعكاس علي الإنجاز المهني، بتقويم الأثر علي العمل لمن حصلوا عليها، ومن هنا تتعدد الآراء المطالبة بالإصلاح والتطوير وليس الإلغاء، مع ملاحظة أن درجة دكتور الفلسفة ذاتها تتعرض للنقد أيضاً من أجل التطوير.

ومما يؤكد ذلك أنه مع مطلع الألفية الجديدة بدأت الجامعات التي تقدم درجات الماجستير تطالب بإجراء تعديل في التشريعات من أجل إدخال درجة الدكتوراه المهنية بها، مثل كليات وجامعات منيسوتا Minnesota State Colleges and Universities System، التي رأت بأن تقديم درجة الدكتوراه المهنية يقع في قلب رسالة الجامعة التي تتضمن خدمة المجتمع كما أن تقديم الدكتوراه المهنية يتوافق مع مجتمع المعرفة وحقائق التحول في سوق العمل من "عمل صناعي" إلي "عمل معرفي "، بكل ما يتطلبه ذلك من احتياجات عمال المعرفة إلي تعليم مرتفع النوعية للتكيف مع المكونات الفنية والدولية لأعمالهم .(Filipovitch, and,Schleuning, 2000,21-24)

<u>التجربة البريطانية :</u>

لا يقتصر الاهتمام العالمي بالدكتوراه المهنية علي خبرة أستراليا والولايات المتحدة الأمريكية فقط ولكن توجد تجارب أخري عديدة منها تجربة بريطانيا وهي تعتبر تجربة حديثة في هذا المجال، حيث بدأ تقديم أول برنامج لدرجة دكتور التربية في عام ١٩٩٢ ومع ذلك فقد تزايدت أعدادها وفي عام ١٩٩٨ تم تقديمها في ٣٨مؤسسة من مؤسسات التعليم العالي في ١٩ مجال تتضمن التربية، والطب، وإدارة الأعمال والهندسة، وغير ذلك .

وبالرغم من عمرها القصير نسبيا إلا أنها قد وجدت طريقها بسرعة لتدخل تحت مظلة الاعتماد وضمان الجودة وبدأت المؤسسات المهنية تقوم بالمشاركة في وضع المعايير والتوقعات القومية من الحاصلين علي هذه الدرجة، وبما يساعد علي تنمية وتقويم ومساندة تعليم الطلاب وأيضا ربط ذلك بحاجات التعلم والتنمية المهنية المستمرة في المجال .

وفي هذا السياق تشير التوقعات القومية إلي أن درجة الدكتوراه سواء تلك التي تقوم علي أساس البحث أو الدكتوراه المهنية تمنح لابتكار وتفسير معرفة تعتبر جديدة في المجال، وأن حاملي هذه الدرجة يتوقع منهم أن يكونوا قادرين علي تصميم وتنفيذ مشروعات لتوليد معرفة وفهم جديد،
و القيام بعمل يتطلب القدرة علي إصدار أحكام مستنيرة وحل المشكلات في قضايا معقدة في مجال التخصص .

وهي تعادل ثلاث سنوات من التفرغ الكامل للدراسة وتشمل :

- مكون تدريسي .
- مكون بحثي أساسي.
- تكون مساوية في متطلباتها الفكرية وحجم الدراسة للنمط التقليدي للدرجات البحثية .
- ترتبط بمجال التخصص.

لقد ارتبطت نشأة الدكتوراه المهنية في بريطانيا بسياق للتغير المهني السريع يحتاج إلي تأصيل تطبيقات الممارسة القائمة علي الدليل Evidence-based Practice، وتقدير مضامينها علي الأنشطة المهنية والإسهام في تنمية وفهم نقدي للإبستمولوجيا المهنية، بما تعنيه من طرق جديدة للوصول إلي المعرفة .

ومن الملاحظ أنه يتوقع من الدكتوراه المهنية في كل المجالات (تربوية وغير تربوية) أن تؤهل الطلاب ليس فقط للقدرة علي ابتكار المعرفة ونشرها، والقدرة علي حل المشكلات والنقد الذاتي، ولكن أيضا تؤهلهم للقيادة بما يتضمنه ذلك من القيام بدور تعليمي لمساندة التعلم المهني وتدريب الزملاء داخل المهنة وخارجها، ولعب دور إداري يتضمن المسئولية عن العديد من المصادر والموارد (Chartered Society of Physiotherapy, 2005)

وفي هذا السياق – ولمواجهة احتياجات مجتمع المعرفة– تولي أيرلندا اهتماما كبيرا بتطوير الدرسات العليا وفي القلب منها تحسين تنظيم درجات الدكتوراه في كل الجامعات بها وتقترح بنى جديدة لدرجة دكتور الفلسفة وإجراء تحديث جذري لبنية درجات الدكتوراه وتدريب ما بعد الدكتوراه، في سياق وضع إطار لبنية الدرجات، وموجهات للممارسة الجيدة تعالج قضايا مثل الإدارة والتنظيم، ومشروع البحث،

والتنمية المهنية، والتقويم وغيرها، وتقدم الآن الدكتوراه المهنية في ثمانية مؤسسات بها، و يعتبر مجال التربية من المجالات الأساسية التي تقدم فيها درجة الدكتوراه المهنية (National Qualifications Authority of Ireland, op.cit.)

وتحرص الجامعات علي إظهار الفروق بين درجة دكتور الفلسفة في التربية ودرجة الدكتوراه المهنية ابتداءاً من متطلبات القبول التي تعطي الأفضلية للممارسة المهنية والخبرة العملية في المجال للمرشح بالإضافة إلي الحصول علي درجة الماجستير، وحتي التقويم الذي يكون علي أساس نظام البورتوفوليو (يتكون من مشروعات، وتقارير، ومقالات، ودراسات حالة بالإضافة إلي الرسالة) ومن ثم يتضمن مجموعة كبيرة من طرق التقويم مقارنة بدرجة دكتور الفلسفة في التربية، ومن ثم فإن منح الدرجة يتطلب:

- إكمال مجموعة من العناصر من بينها رسالة.
- التحديد الدقيق لمخرجات العملية التعليمية .
- اعتراف المؤسسات المهنية.
- التأكيد علي أن البحث هو مكون أساسي في برامج الدكتوراه وأنه يتضمن إسهاما أصيلا في المعرفة في المجال / المهنة / الممارسة المهنية.
- إطار قومي للمؤهلات : يحدد الخصائص الأساسية للدكتوراه المهنية وكيفية تحقيقها والفرق الأساسي بينها وبين درجة دكتور الفلسفة ومضامين ذلك علي عملية التقويم والجودة والمعايير، والمعاملة الدولية والمحلية في السياق الأوروبي مع الاعتراف

بدور المؤسسات المهنية، التي تشارك في تصميم وتوصيل وتقويم ومنح درجة الدكتوراه – واستكشاف و صياغة موجهات للممارسة الجيدة

والجزء التالي يقدم نموذجاً من نماذج التجديد في تقديم درجة دكتور التربية وهو نموذج معهد بحوث السياسة العامة والإدارة .

<u>معهد بحوث السياسة العامة والإدارة :</u>

يتميز معهد بحوث السياسة العامة والإدارة Research Institute for Public Policy and Management بأنه يستخدم أسلوب التعليم من بُعد ليقدم برامجه لطلاب غير متفرغين وينمي روابط مع جامعات كندا وأمريكا وغيرها من الدول الأخرى.

تقدم الدكتوراه المهنية في التربية للحاصلين علي درجة الماجستير ولديهم خبرة في مجال التعليم بصفة عامة أو السياسة أو الإدارة أو العلوم الاجتماعية أو ما يعادلها من أي برنامج مهني معترف به. وتتطلب أن يكون المرشح من الممارسين المهنيين في مجال التعليم، وتشير إلي أنها صممت من أجل الرجال والنساء من المهنيين العاملين، في صنع السياسة والقادة والمديرين، والمعلمين من كل المستويات من تعليم ما قبل المدرسة والطفولة المبكرة وحتي التعليم العالي والتعلم المستمر مدي الحياة، فتقدم لهم الفرصة لتقديم رسالة بعد دراسة أربعة موديولات ذات صلة باحتياجاتهم واهتماماتهم المهنية .

(,Rosengrave, Paula 2006,

http://www.keele.ac.uk/gradschool/leaflets/ProfDocEducations

mall.pdf)

<u>حيث تهدف الدكتوراه المهنية بشكل خاص، وكما يشير موقع المعهد على الإنترنت، إلى :</u>

- تعزيز فهم الدليل البحثي والمناهج ذات الصلة بالممارسة المهنية ؛
- تنمية الوعي بالسياق الأوسع الذي تتم فيه الممارسة المهنية ؛
- تمكين الباحثين من إجراء دراسة بحثية مرتبطة بأنشطتهم المهنية ؛
- ويقوم بتقديم مساندة اليكترونية لطلابه.

وتتكون المقررات من جزأين : الجزء الأول عبارة عن مكون تدريسي يجب علي الطالب إكماله واجتيازه بنجاح قبل أن يصل إلي المكون الثاني الذي يشكل الرسالة.

وتتكون موديولات الجزء الأول من :

- مقدمة في الطرق والنظريات للباحث التربوي ؛
- نظريات مرتبطة بمجال الدراسة ؛
- طرق البحث والتقويم ؛
- إعداد وتقديم مقترح الرسالة.

ويهدف هذا الجزء إلي تنمية فهم القضايا الأساسية للتطورات الحديثة، والرؤي النظرية، ومعالجة قضايا السياسة والإدارة التعليمية في مكان العمل، وتطبيق منظور نقدي علي مجموعة من منهجيات بحوث العلوم الاجتماعية، ويتم تقويم الرسالة وفقا لميثاق الممارسة الخاص بالجامعة وتشمل امتحاناً شفوياً .

الدروس المستفادة :

تعكس الخبرة الأسترالية نموذجا لتطوير درجة الدكتوراه المهنية نابعا من الدراسات الإمبيريقية وتسعي إلي محاولة تجنب النظرة السلبية والفهم الخاطئ للدكتوراه المهنية علي أنها دكتوراه من الدرجة الثانية، أما الولايات المتحدة الأمريكية بخبرتها الطويلة فإنها

تسير أيضا في اتجاه تطوير درجة دكتور التربية بها لفك الاشتباك بينها وبين درجة دكتور الفلسفة في التربية وذلك لوجود تشابه كبير بين الدرجتين .

وتؤكد الخبرة الأسترالية أن كلمة مهنية حين تطلق كصفة لأي برنامج تعليمي – حتى ولو كان علي مستوي الدكتوراه – فإنه ينظر إليه علي أنه برنامج من الدرجة الثانية، وأيا كانت الدولة التي يتم فيها التطبيق . وحين تقدم الإصلاحات لهذا البرنامج يكون الاتجاه إلي دعم الإطار النظري والخلفية المعرفية العريضة بدلا من التركيز علي مكان العمل بمفهومه الفيزيقي .

هذا وقد تزامن استحداث درجة الدكتوراه المهنية في بريطانيا مع عنصرين أساسيين يرتبطان بشدة بالتغيرات الحادثة في السياق المهني والسياق الأكاديمي، فعلي المستوي الأكاديمي تأثرت بعمليات التطوير وإعادة الهيكلة للتعليم العالي بما في ذلك التوجه نحو ضمان الجودة والاعتماد لمؤسسات وبرامج التعليم العالي . وفي السياق المهني تأثرت بالحاجة إلي تأصيل الممارسات القائمة علي الدليل ليس هذا فحسب بل إنها ارتبطت كذلك بالتغيرات التي تحدث في أوروبا في اتجاه توحيد الدرجات وتسهيل حراك الطلاب والباحثين بين دول الاتحاد الأوروبي .

ويلاحظ أن كل الدول المشار إليها لديها جمعية متخصصة للبحوث التربوية، فالولايات المتحدة الأمريكية، تشتهر بوجود الجمعية الأمريكية للبحوث التربويةAmerican Educational Research Association التي تعقد مؤتمراتها وتصدر مجلاتها بصفة دورية وتتيح فرصة العضوية للتربويين من مختلف أنحاء العالم، وإستراليا يوجد بها الجمعية الأسترالية للبحوث التربوية . كما توجد الجمعية البريطانية للبحوث التربوية**BERA** في بريطانيا، و يكون لمثل هذه النوعية من الجمعيات

المتخصصة في البحث التربوي دور هام في وضع سياسة وتنظيم البحث التربوي علي المستوى المحلي والعالمي .

وفي ضوء حاجة الدراسات العليا التربوية بمصر إلي تطوير و تنويع الدرجات فإنه يمكن الاستفادة من الفرصة المتاحة التي توفرها خبرات الدول الأخرى في هذا المجال فيتم تبنيها مع الأخذ في الاعتبار ما تم من تقويم لها في مجتمعاتها الأصلية ثم تكييفها مع متطلبات وظروف المجتمع المصري الذي يوجد فيه اليوم العديد والعديد من حملة درجة دكتور الفلسفة في التربية، وتتركز كل طموحاتهم في الانتقال إلي الجامعة للعمل كأعضاء هيئة تدريس بها، لتصبح وسيلة ومبررا يجعلهم يتركون عملهم بدلا من أن تساعد علي زيادة الاستقرار لهم في مهنتهم بمرحلة التعليم قبل الجامعي .

والجزء التالي يوضح التصور المقترح لدرجة دكتور التربية في مصر في ضوء الواقع المصري وبالاستفادة من خبرات الدول الأخرى التي سبقت في الأخذ بهذه الدرجة في المجال التربوي .

(Filipovitch, and Schleuning, op cit) و (Research Assessment Exercise, op.cit,32 -33)

(Liverpool John Moores University ,2002) . و (Shulman ,op cit.)و،

سادسًا : ملامح التصور المقترح :

من المهم أن نوضح – قبل تقديم التصور المقترح- أن الدكتوراه المهنية في التربية يمكن أن تسهم إلى حد بعيد في تطوير المهنة من جوانب عديدة مثل تطوير منظومة التنمية المهنية للمعلم، وتطوير الدراسات العليا في كليات التربية، وتحقيق التعاون بين أطراف عديدة لإعداد باحث وممارس متميز وبما يساعد علي سد الفجوة بين النظرية

والتطبيق في مجال التربية، فمديرو المدارس والنظار وحتى المعلمون الذين سيحصلون علي درجة الدكتوراه المهنية سيكون لديهم القدرة علي تطبيق معارفهم ومهاراتهم في الإدارة، والسياسة التعليمية، والأكثر أهمية تحسين تعليم الطالب كهدف نهائي يسعي إلي تحقيقه النظام التعليمي بأكمله .

و ينقسم التصور المقترح إلي محورين : يتضمن المحور الأول وضع أسس ومبادئ عامة للدرجة الجديدة أما الإطار فيحدد مفهوم الدرجة ويكون بمثابة إطار للممارسة الجيدة يشمل كل جوانب المنظومة التعليمية، وفيما يلي تحديد ذلك بالتفصيل .

أ- أسس ومبادئ عامة

يهدف هذا المحور إلي وضع مبادئ وأسس عامة تشتق منها الدكتوراه المهنية في التربية رسالتها وأهدافها، ومن ثم ينبغي مراعاتها عند استحداث الدرجة يكون من شأنها أن تضمن الاعتراف بهوية درجة الدكتوراه المهنية كدرجة بحثية أكاديمية متميزة، فلا ينظر لهاعلي أنها دكتوراه من الدرجة الثانية، أو أنها نسخة مطابقة لدرجة دكتور الفلسفة في التربية، وفي نفس الوقت يضمن الالتزام بهذه المبادئ حماية قيم البحث و التقاليد الأكاديمية المعترف بها وهي القيم والتقاليد التي تكتسب أهمية خاصة في ظل ثقافة الجودة والمساءلة .

- إنشاء رابطة أو جمعية مصرية للبحوث التربوية تكون صوتا للبحث التربوي ويكون لها اسهام مهم في تطوير سياسة البحث التربوي في مصر .
- الاعتراف بالثراء في تنوع المجتمع البحثي .
- مجتمع بحثي يعزز التنوع ويتحمل مسئولية تحسين الجودة، ووضع سياسة قومية تساند هذا المدخل المهني وهذا يتطلب :

- تعزيز **التعاون وتوثيق الروابط** بين كليات التربية ووزارات التربية والتعليم والتعليم العالي ونقابة المعلمين ومراكز البحوث وغيرها من المؤسسات المهنية وبما يؤدي إلي دعم الدرجة الجديدة وضمان الاعتراف بها علي المستوي الأكاديمي والمهني .
- إمكانية أن تقوم كليات التربية بالجامعات المصرية بمنح الدرجتين معا وذلك بشرط أن تتمثل نقطة البدء في توضيح الفرق بين درجتي دكتور الفلسفة في التربية ودكتور التربية في علاقة كل منهما بعملية إنتاج المعرفة ؛
- دكتوراه التربية لن تحل محل درجة دكتور الفلسفة في التربية ولكن كل منهما تلبي احتياجات جمهور مختلف .
- درجة الدكتوراه المهنية هي درجة غير تقليدية تقدم لطلاب غير تقليديين هم بالأساس طلاب غير متفرغين من الكبار العاملين الذين لديهم مهارات ناتجة عن خبرة طويلة في التعليم، كمديرين علي سبيل المثال، وتتوافق الدكتوراه المهنية مع احتياجاتهم المهنية، ويتم تقديمها لهم بأسلوب لا تستطيع الوفاء به درجة دكتور الفلسفة في التربية .
- تقدم بدائل غير تقليدية للبحث مثل مدخل البورتوفوليو، أو كتابة أجزاء صغيرة قابلة للنشر في الدوريات المهنية .
- ألا يكون الاختلاف فقط في المدخلات ولكن أيضا في العمليات والنتائج، والإبستمولوجي والمنهجية .

- التركيز علي منهج دراسة الحالة كما في مجالات الطب والقانون، و إجراء دراسة حالة في أبحاثهم، حيث يجب تشجيع الطلاب علي التركيز في البحث علي بيانات نابعة من طبيعة أعمالهم، ومرتبطة بها للاستفادة منها .
- البدء بتحديد الكفايات المناسبة للممارسة المهنية في بنية الدرجة وتقويم النتائج .
- التركيز علي البحث التطبيقي في الممارسة المهنية .

– تتضمن مكوناً تدريسياً فيتم تدريس مقررات تتضمن علي سبيل المثال : فهم المجالات الأخرى المرتبطة بمختلف مقدمي الخدمات التعليمية كشركاء من أجل تحسين العملية التعليمية، بالإضافة إلي ما يتعلق بإجراء البحوث مثل:

  - مقدمة في البحث الكمي،
  - مقدمة في البحث الكيفي،
  - تصميم البحث التطبيقي،
  - تحليل البيانات الكيفية،
  - وتفصيل أبحاث مرتبطة بحاجات الطلاب الذين يقومون بإجراء مشروعات بحثية يستقون بياناتها من المؤسسات التي يعملون بها .

- توسيع فرص الاختيار أمام الطلاب الراغبين في متابعة دراساتهم للحصول علي درجة الدكتوراه، فالراغبون في متابعة ممارساتهم المهنية قد يجدون درجة دكتور التربية ملائمة لهم ومناسبة لظروفهم .
- تنويع الدرجات يوجد الحاجة إلي وضع المعايير ونشرها وإتاحتها للطلاب المحتملين وأعضاء هيئة التدريس وأصحاب العمل لتيسير عملية الانتقاء للشكل الملائم لهم أو علي الأقل الشكل الملائم للهدف الذي يرجونه من وراء الحصول علي الدرجة .

وإذا كانت هذه هي نقاط الاختلاف بين درجة دكتور التربية ودرجة دكتور الفلسفة في التربية، فإن هناك نقاط اتفاق عديدة بينها لابد منها حتى لا يتم النظر إلي دكتوراه التربية علي أنها دكتوراه من الدرجة الثانية وبصفة خاصة من حيث :

١. أن تكون متساوية مع دكتور الفلسفة في التربية بالمعني الأكاديمي، وخاصة فيما يتعلق بالمتطلبات المعرفية وحجم الدراسة .
٢. إجراء الأبحاث .
٣. الاهتمام بالخبرة والممارسة.
٤. القدرة علي التحليل والتقويم والنقد .

- إمكانية تقديم الدرجة بالاستفادة من نظم التعليم من بُعد.
- إن الدكتوراه المهنية هي درجة متعددة الوجوه ترتبط بالجامعة وتؤثر في الممارسة لذا يجب إعطاء أهمية كبيرة للتقويم فبالإضافة إلي تقويم المكون البحثي كما يتم في رسالة دكتور الفلسفة في التربية فإنه يجب التركيز علي التقويم الأكاديمي للممارسة المهنية.
- أن يكون البدء بوضع معايير للدرجة في إطار تعاون بين كل الجهات المهتمة وذات المصلحة من جامعات ومؤسسات مهنية ووزارات التربية والتعليم والتعليم العالي ومراكز البحوث وغيرها في إطار حوار ونقاش يتم علي المستوي القومي وتسهم فيه الهيئة القومية للاعتماد وضمان الجودة التي أنشئت مؤخرا في مصر بموجب القانون رقم ٨٢ لسنة ٢٠٠٦، في إطار الاهتمام الحالي بوضع المعايير لمهنة المعلم وإعادة الهيكلة لكليات التربية والتعليم العالي .

ب : الإطار العام لدرجة الدكتوراه المهنية في التربية

يحدد الإطار العام لدرجة الدكتوراه المهنية في التربية السياسة والشروط العامة لمنح الدرجة بالصورة التي تضمن الممارسة الجيدة والجودة. والجزء التالي يضع إطارا عاما للدرجة بالتركيز علي كل عناصرها ابتداء من المسمي و توصيف الدرجة .

١. أن تقدمها كليات التربية بالجامعات المصرية و تأخذ المسمي الشائع لها في الدول الأخرى أى "درجة دكتور التربية" Doctor of Education (EdD)
٢. الهدف من درجة الدكتوراه المهنية في التربية هو هدف مزدوج يتمثل في تنمية البحث وتنمية الباحث أي إنتاج المعرفة، وإعادة إنتاج وتشكيل هوية الباحث بكل ما يعكسه ذلك من ضرورة الاهتمام ليس فقط بالمنتج النهائي ولكن أيضا بالعملية البحثية التي تساعد علي نمو الباحث.
٣. **ينبغي تقويم المخرجات علي أساس الأصالة والأهمية والالتزام باعتبارها مبادئ تنطبق علي كل أ نواع البحوث، ويمكن تحديدها باختصار فيما يلي :**

الجدة والأصالة:

الجدة والأصالة Originality تشير إلي الابتكار و تعني ألا يكون البحث مجرد تكرار لعمل آخر أو تطبيق لطرق معروفة، علي مشكلات مألوفة، ولكن يرتبط بمشكلات جديدة معقدة و يناقش و يعالج مشكلات قائمة بطرق جديدة أو يقوم بتطوير تصميمات جديدة، ... وهكذا .

الأهمية :

تعني الأهمية أن البحث يجب أن تكون لديه إمكانية تحقيق إسهام كبير يقدم معرفة جديدة في مجال التربية و/أو يعالج مشكلات عملية حالية ويقدم نتائج موثوق بها في بعض

مجالات التربية تكون دليلا واضحا أمام ذوي المصلحة من الأكاديميين، وصناع السياسة والممارسين علي أهمية البحث علي المستويين النظري والتطبيقي، أي علي المدى الطويل، والمدي القصير .

الالتزام

الالتزام **Rigour** بكل ما يتضمنه ذلك من خصائص متعددة مثل : الفاعلية، والمشروعية، وأيضا خصائص مثل : الأمانة، والاتساق في المعالجة والالتزام بأخلاقيات المهنة . يضاف إلي ذلك الانعكاس علي الممارسة المهنية كجزء من الالتزام.

ومن ثم التأكيد علي التقويم الأكاديمي للممارسة المهنية، وبما يساعد علي تصميمها وتوضيح متطلبات التخرج .

٤. تمنح درجة الدكتوراه المهنية للطلاب القادرين علي :

- تقديم إسهام في تحسين أو تغيير منظماتهم أو ممارسات العمل والتي يمكن تطبيقها في مكان آخر .
- التطبيق واختبار النظريات الحالية والجديدة .
- تكون ذات طبيعة مهنية تجمع بين الطالب والجامعة وصاحب العمل وبما يساعد علي تبادل المعرفة والممارسة علي أعلي مستوي والوفاء بحاجات المجتمع الذي وجدت الجامعة لخدمته
- اجتياز المقررات بنجاح بالإضافة إلي إعداد رسالة (وفقا لنظام الساعات المعتمدة)

٥. **مواصفات الدرجة :**

أن تكون درجة دكتور التربية مساوية لدرجة دكتور الفلسفة في التربية في المستوى والتحدي الفكري، وفي نفس الوقت يكون لها مكونات خاصة بها تفرقها عن درجة دكتور الفلسفة في التربية وخاصة فيما يتعلق بأنها :

- ترتبط بالممارسة المهنية.
- لا تحتاج إلي التفرغ الكامل (كل الوقت) .
- توفر فرصاً مرنة أمام الطلاب في اختيار البرنامج والسير فيه وفقا لظروفهم وسرعتهم الخاصة .
- تتضمن مكوناً تدريسياً (تعلم علي أساس المشروع) .
- تتضمن مكوناً بحثياً (أطروحة مكتوبة) .
- مناقشة شفوية علنية للرسالة .
- يمكن أن تكون جزءا من مشروع بحثي يشترك فيه أكثر من طالب بهدف معالجة مشكلات مرتبطة بالنظام التعليمي علي المستوي المحلي .

٦. **كفايات الدارس:**

إن درجة الدكتوراه المهنية في التربية يجب أن تمثل إسهاما جديدا مبتكرا في الممارسة أو المعرفة التطبيقية، لذا يجب علي الطالب أن يُظهر قدرته علي تطبيقات جديدة للمعرفة في المجال المهني بالإضافة إلي كفايات في :

- خبرة متعمقة في مجال معرفي معين .
- تقدير المجال المهني.
- مهارات إدارة المشروع.

- مهارات العمل في فريق.
- مهارات القيادة.
- مهارات الاتصال الشفوي والأكاديمي.
- مهارات تنظيمية.
- القدرة علي تطبيق المهارات المكتسبة في مواقف جديدة.
- القدرة علي حل المشكلات المهنية.
- الوصول للمعلومات من مصادرها الملائمة .
- القدرة علي توصيل نتائج البحث التربوي للجمهور العام من غير الباحثين مثل الأسرة وغيرها .
- القدرة علي نشر نتائج البحث علي الإنترنت لإتاحة المعلومات لأكبر عدد ممكن من الناس وبأسلوب ملائم .

٧. أن تسير وفق قواعد الممارسة الجامعية المعمول بها فيما يتعلق بـــ :

- ***<u>وضع توصيف محدد للدرجة .</u>***
- متطلبات القبول.
- علاقة الجامعة بمكان العمل والمؤسسات المهنية.
- طرق التوصيل.
- خبرات الهيئة القائمة علي البرنامج.
- تحديد أدوار ومسئوليات الهيئة الداخلية والخارجية التي تشرف علي الطلاب
- استراتيجيات التقويم.

- ترتيبات المناقشة.
- إجراءات منح الدرجة .
- أداء البرنامج وفق معايير مقبولة .
- قضايا أخلاقية – الملكية الفكرية – معايير السلوك الأكاديمي .

٨. الإشراف :

الإشراف قضية أساسية حيث يجب أن تهدف الدكتوراه المهنية في النهاية إلي تنمية شخصية الباحث، ومن هنا يقترح تعيين ما لا يقل عن اثنين من المشرفين أحدهما مشرف أساسي يحمل درجة الدكتوراه، مع إمكانية تعيين مشرف جديد في حالة غياب أو مرض أو أي ظروف أخري تمنع المشرف من الاستمرار في أداء دوره . ويمكن أيضا الأخذ بنظام تعيين لجنة للإشراف علي الطالب تضم مشرفاً من المهنيين .

المدة المطلوبة للحصول علي الدرجة :

الأساس في درجة الدكتوراه المهنية أن يكون الطالب غير متفرغ لذا لا تتساوي المدة التي يقضيها مثل الطالب المتفرغ فإذا تطلبت الدرجة من الطالب التفرغ لمدة أربع سنوات علي سبيل المثال كحد أقصي للحصول علي الدرجة يمكن رفع هذا المدة بالنسبة لطالب الدكتوراه المهنية غير المتفرغ لتصل علي سبيل المثال إلي نحو ست أو ثماني سنوات علي الأكثر . مع إمكانية تغيير الوضع من طالب متفرغ إلي غير متفرغ والعكس .

تقديم الرسالة وتعيين الممتحنين

تقوم الدراسات العليا بالكلية بتعيين لجنة الممتحنين، وتتكون اللجنة من اثنين من الممتحنين كلاهما من خارج الجامعة، يمكن أن يكون أحدهما من المهنيين، ويقوم عضو هيئة تدريس من الجامعة بدور رئيس لجنة الامتحان، مع عدم تعيين أي من المشرفين او أي فرد يكون قد قدم إسهاما ومساعدة للدارس في لجنة المناقشة، ويقدم كل منهم تقريرا

منفصلا حول مدي صلاحية الرسالة للمناقشة والحكم، ولا يعرف الطالب أعضاء اللجنة إلا بعد الفحص وتقديم تقارير الصلاحية وقبل الاختبار الشفوى .

جلسة المناقشة:

لا يوجد فروق جوهرية في مناقشة رسالة الدكتوراه المهنية مقارنة بدكتوراه الفلسفة فتتضمن إظهار قدرة الطالب علي تحديد :

- الأسباب المهنية لاختيار الموضوع .
- مدي استفادة الباحث من معارفه وخبرته المهنية.
- كيفية استخدام نتائج البحث .

وذلك بالإضافة إلي الأسئلة المرتبطة بقضايا مثل : الدراسات السابقة، وتفاصيل المحتوي والمنهجية، و توضيح مدي الإسهام في المعرفة كهدف أساسي من أهداف رسالة الدكتوراه.

مقترحات الدراسة

وفي النهاية تتوصل الدراسة إلي مجموعة من المقترحات تحتاج إلي إجراء المزيد من الدراسات حولها مثل :

١. إجراء دراسة مقارنة لجمعيات البحث التربوي علي مستوي العالم لتعرف دورها في دعم البحث التربوي علي المستوي المحلي والعالمي .

٢. دراسة مدي إمكانية استحداث أنواع أخري من الدرجات مثل :

- درجة دكتوراه (تدريسية) غير بحثية تستهدف معلمي المعاهد العليا التابعة لوزارة التعليم العالي بعد دراسة تجارب الدول الأخرى .

- درجة انتقالية يتم فيها التدريب علي مناهج البحث وإجراء الأبحاث حيث يطلب من الباحث حضور سلسلة من السيمنارات ينتهي كل منها بمشروع بحث أو ورقة منشورة، كما يحدث في الدكتوراه الإكلينيكية في الصيدلة وغيرها من المجالات الأخرى .

٣. إجراء دراسة موسعة بشأن بنية الدرجات التي تمنحها الجامعات المصرية في كل التخصصات .

٤. مع تنوع الدرجات وطرق إجراء البحوث تظهر حاجة ملحة إلي إنشاء نظام للتدريب علي البحوث وبما يتلاءم مع كل نوع من أنواع الدرجات .

الهوامش والمراجع

أولاً: مراجع باللغة العربية:

١. جون ب ديكنسون (١٩٨٧)، العلم والمشتغلون بالبحث العلمي في المجتمع الحديث، ترجمة شعبة الترجمة باليونسكو، **عالم المعرفة ١١٢** .

٢. دينا حسن محمد عبد الشافي، (٢٠٠٦)، البحث في تعليم الكبار رؤية مستقبلية لخريطة بحثية، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة .

٣. ستيفان بيس مارشال (٢٠٠٤)، " أكاديمية ألينوي للرياضيات والعلم –التزام بإحداث تحول"، في : نخبة من العلماء والمربين، **تعلم العلم في القرن الحادي والعشرين**، ترجمة مصطفي إبراهيم فهمي، القاهرة، مكتبة الأسرة، الأعمال العلمية .

٤. صبري الأنصاري إبراهيم علي، (١٩٩٣) ، بعض معوقات الاستفادة من البحوث التربوية بكليات التربية في مصر " دراسة ميدانية " **مجلة كلية التربية** تصدرها كلية التربية بأسيوط، المجلد الثاني، العدد التاسع .

٥. ضياء الدين زاهر (٢٠٠٠)، جامعاتنا العربية .. تحديات وخيارات، في : **كراسات مستقبلية**، القاهرة، المكتبة الأكاديمية .

٦. ضياء الدين عبد الشكور زاهر (١٩٨١)، تصميم وتخطيط مشروع كلية للدراسات العليا بجامعة عين شمس باستخدام إسلوب بيرت P.E.R.T. والكمبيوتر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس .

٧. فوزي رزق شحاته عبد الرحمن (٢٠٠١) : " استراتيجية تطوير نظام البحث التربوي المصري في ضوء متطلبات عصر المعلومات "، **مؤتمر رؤي مستقبلية للبحث التربوي، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية**،، في المدة من ١٧ – ١٩ أبريل ٢٠٠١، كلية التربية بجامعة عين شمس، الجزء الثاني.

٨. قانون تنظيم الجامعات ولائحته التنفيذية وفقاً لآخر التعديلات، (٢٠٠٣)، مطبعة جامعة القاهرة الطبعة الثامنة عشرة. وعلي الرغم من أن قانون تنظيم الجامعات ينص علي أن كليات التربية تمنح درجة اخري بالإضافة إلي درجة دكتور الفلسفة في التربية وهي درجة دكتور الفلسفة لإعداد المعلم في الآداب أو في أحد فروع التخصص الأخري، إلا أن الدرجة المعروفة في مصر الآن هي درجة دكتور الفلسفة في التربية فقط .

٩. مجمع اللغة العربية بالقاهرة: معجم المصطلحات العلمية، متاح علي سبتمبر ٢٠٠٦ تاريخ الإطلاع ١٥ <http://www.arabicacademy.org.eg/result.asp>

١٠.هنري م. ليفن وراسل و. رامبرجر (١٩٨٩) " التربية والعمل والعمالة في البلدان المتقدمة –الوضع الراهن وتحديات المستقبل"، في : **مستقبليات**، المجلد التاسع عشر، العدد ٢.

١١.وزاره التعليم العالي(٢٠٠٠)، **الخطة الاستراتيجية لتطوير منظومة التعليم العالي** الصادرة عن المؤتمر القومي للتعليم العالي من ١٣ – ١٤ فبراير ٢٠٠٠، القاهرة .

١٢.وزارة التعليم العالي : قرار وزاري رقم (٤٧) بتاريخ ١/٨ / ١٩٩٨ بشأن تعديل بعض أحكام اللائحة الداخلية لكلية التربية جامعة عين شمس .

ثانيا : مراجع باللغة الإنجليزية

1- Bennett, Douglas C., (2001), " Assessing quality in higher education "[Electronic version],**Liberal Education** ,Vol.87 ,No.2 .

2- Chartered Society of Physiotherapy(2005), Professional and taught doctorates: CSP criteria and expectations, QA 04, retrieved 8/10/2006, from ,http://www.csp.org.uk/uploads/documents/csp_quality_qa04.htm

3- Commonwealth the department of education science&training(2002), Research training in Doctoral Programs ,what can be learned from professional doctorates?, Retrieved 7/7/2006, from http://dest.gov.au/archive/highered/eippubs/eip02%5F8/eip02_8.pdf.

4- Doctor of Education. (2007, January 10). In Wikipedia, The Free Encyclopedia. Retrieved 19:35, January 23, 2007, from **http://en.wikipedia.org/w/index.php?title=Doctor of Education&oldid=99816525.**

5- **Doctorate**.(2006)," Encyclopedia Concise Britannica., Retrieved Sept 15 ,. 2006, from Encyclopedia Britannica Premium Service. <http://cache.britannica.com/eb/article-9001903>

6- Dunseath, K. (2001). Defending educational research in changing times. In L. Richardson and J. Lidstone (Eds), **Flexible Learning for a Flexible Society,** 228-238. Proceedings of ASET-HERDSA 2000 Conference, Toowoomba, Qld, 2-5 July 2000. ASET and HERDSA retrieved January1. 2007.from http://www.aset.org.au/confs/aset-herdsa2000/ procs/dunseath-k.html.

7- Eisenhart, Margaret and DeHaan, Robert L (2005),.: ",Doctoral Preparation of Scientifically Based Education Researchers " ***,(Electronic version)*** **,Educational Researcher,** Volume 34, Number 4.

8- Furlong , John(2003), BERA at 30. Have we come of age?, Inaugural Presidential address Heriot-Watt University, Retrieved 2/02/2006 from http://www.bera.ac.uk/addressdownloads/Furlong.%202003.pdf

9- Filipovitch,Tony ,Schleuning,Neala, (2000) **Doctoral education and the MnScu mission: Access and affordability. Response to the1998 Legislative,** {Electronic version], Minnesota State Colleges and Universities, (ERIC Document Reproduction Service No.,ED 447 761).

10-Gibbons, Michael(1998), **Higher Education Relevance in the 21st Century**, Human Development Network, the World Bank.

11- **International Bureau of Education،(1998) ، " The Contribution of Higher Education to the Education System as a Whole "** world conference on higher education , Higher Education in the twenty – first century : vision and action , **5-9 October 1998, Paris , UNESCO.**

12-International Council of Scientific Unions (ICSU) ": Higher Education and research : challenges and opportunities " **world conference on higher education , Higher Education in the twenty – first century : vision and action ,5-9 October 1998,** , Paris ,UNESCO.

13-Kemp, David (1999), **New Knowledge, New Opportunities**, A Discussion Paper on Higher Education – Research and Research Training, Australia, Commonwealth of Australia.

14-–La Belle, Thomas J . (2004)," Credential Inflation and The Professional Doctorate in California Higher Education. " Research & Occasional Paper Series: CSHE.1.04 (ERIC Document Reproduction Service No.,ED492535).

15-Liverpool John Moores University (2002), Graduate School Board, A Framework for Professional Doctorates, www.livjm.ac.uk/RGSO/RGSO_Docs/profdocsframe1.pdf - 280k

16-*Malfroy, Janne*(2004), **Conceptualization of a Professional Doctorate Program: Focusing on Practice and Change, The Australian Educational Researcher,** Vol 31 No. 2.

17-**Mcwilliam, Erica , et al,(2002),** Research Training in Doctoral Programs – what can be learned from professional doctorates?, [Electronic version] **Australia, Commonwealth of Australia ,Department of Education , Science and Training.**

18-**National Qualifications Authority of Ireland, (2006), Latest News, Review of Professional Doctorates, Retrieved October 11, 2006, from http://www.nqai.ie/en/LatestNews/File,1752,en.doc..**

19-– Phillips, D.C.:(2006), A guide for the perplexed: Scientific educational research, methodolatry, and the gold versus platinum standards , Educational Research Review Volume 1, Issue 1.

20-Riehl , Carolyn (2006)" Feeling Better: A Comparison of Medical Research and Education Research", ***(Electronic version) Educational*** **Researcher,** Volume35, Issue 5.

21- **Rosengrave, Paula :** Professional Doctorate in Education Research Institute for Public Policy and Management, Retrieved May 27,2006 from **http://www.keele.ac.uk/gradschool/leaflets/ProfDocEducationsmall.pdf**

22-Research Assessment Exercise (2006) ,RAE 2008 panel criteria and working methods, Retrieved 27/02/2006 from http://www.rea.ac.uk/pubs /2006/01

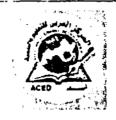
23- **Sadlak, Jan (Ed) ,(2004) , Doctoral Studies and Qualifications in Europe and the United States : Status and Prospects,** Studies on Higher Education **, Bucharest , UNESCO,CEPES..**

24-Shulman , Lee S.,et .al. (2006):" Reclaiming Education's Doctorates: A Critique and a Proposal " **Educational Researcher** , Volume 35, Number 3.

25-Toma , J. Douglas (2002), Legitimacy, Differentiation, and the Promise of the Ed.D. in Higher Education. A paper prepared for the **Annual Meeting of the Association for the Study of Higher Education**, November 21-24,.Sacramento, California.

26-University of South Australia (2006), Professional doctorates, **Guidelines for examiners of professional** doctorate by research, Retrieved, **4/10/2006 from**

27- Oung , Michelle D. (2005)::" The Continuing Need for the Ed.D. Degree", From the issue dated April 29, 2005, Section: **The Chronicle Review**, Volume 51, Issue 34. retrieved Jue11,2006 from http://chronicle.com/weekly/ v51/i34/34a04701.htm



فعالية برنامج إرشادي لإدارة الضغوط لدى طالبات المرحلة الثانوية في محافظات غزة

د. سامي عوض أبو اسحاق *

مقدمة:

إن تزايد متطلبات الحياة الحديثة وما يتسم به العصر الذي نعيشه الآن من سباق محموم بين البشر، وانتشار الصراعات السياسية، والمشكلات الاقتصادية وشيوع المادية، وعدم الاهتمام بالجوانب الوجدانية، وإهمال العلاقات الشخصية، والإسراف في الفردية، وتدهور القيم يجعل الفرد في نضال مستمر مع ظروف الحياة الصعبة التي نعيشها. ولا يعد عصرنا هذا عصر القلق فحسب بل عصر القلق والضغط النفسي. ويجد الفرد الذي يتعرض لخبرات قاسية وضغط مستمر ناجم عن ظروف الحياة الصعبة نفسه في صراع قاس مع الواقع بغية الوصول إلى التكيف السوي مع بيئته ومتطلباته التي قد تفوق أحياناً قدراته. وفي حال فشلة في عملية التكيف هذه تنشأ لديه الأزمات النفسية فيصيب شخصيته الاضطراب.

فمن منا لا يجد نفسه متقلاً بالضغوطات التي تحيط به من كل مكان؟ إن هذه الضغوطات ليست جميعها من النوع الذي يؤدي إلى إضعاف الأداء. والدليل على ذلك وجود كثير من الأشخاص الذين يتغلبون على المصاعب-كمتسلقي الجبال أو الغواصين- لأنهم يحسنون السيطرة على الأحداث التي تواجههم (كنان، ١٩٩٩: ٧).

---

* جامعة القدس المفتوحة - منطقة خان يونس التعليمية- غزة- فلسطين

وعلى ذلك تظهر الضغوط في مجموعة المتاعب التي يقصد بها المواقف التي تخرج عن النمط العادي للحياة أو مواقف تعرقل الأنشطة العادية، وهي إحدى ظواهر الحياة الإنسانية، حيث يتعرض لها الإنسان في أوقات ومواقف متباينة. حيث تتطلب منه التوافق وإعادة التوافق مع البيئة. لذلك لا تختلف كثيراً عن بقية الظواهر النفسية كالقلق والإحباط والعدوان، لأنها من توابع الوجود الإنساني، كما أن الضغوط لا تكون دائماً على نحو سلبي فمحاولة الهروب منها تعني بوضوح نقص فعاليات الفرد وإخفاقه في الحياة (الموسوي، ١٩٩٨ :١٠٢).

ومن جانب آخر تعد الضغوط مفتاح النجاح والتوافق، فالمهمات التي لا تحدد ضمن إطار زمني لتنفيذها قد لا تنجز أبداً، وإن أنجزت تكون النتائج عادة بمستوى أقل مما لو كانت هذه المهام بمواعيد تنفيذ محددة، لذلك تعد الضغوط في هذه الحالة حافزاً إلى الإنجاز. فالطلاب يقيسون مستوى مذاكرتهم لدروسهم بمستوى الضغوط التي يحسونها من جراء هاجس امتحان قادم. ويسجل الرياضيون أرقاماً عالية تبعاً لضغوط التنافس الحاد بينهم. ورجال الأعمال يمكنهم تحقيق أضخم أرباحهم وإنتاجهم تبعاً للضغوط الناجمة عن إدراكهم بأن هناك على الدوام احتمالاً لسقوطهم على وجوههم (عثمان، ٢٠٠٢ :٨).

فهذا هو الوجه الثاني الذي نجد فيه بعض الناس ذوي قدره على التحكم في أعباء الحياة ويواجهون الاحباطات دون يأس، أو غضب، أو اكتئاب.إن هذا النوع من البشر قادر على التعامل مع الضغط، وقادر على تبسيط كل ما هو صعب، محتفظين بقدر من المرح وروح الدعابة، ومجددين لطاقتهم، باحثين عن المصادر والسبل التي تجعل الحياة سهلة وسعيدة.

ونحن نجد الخيار أمامنا صعباً. فليس هناك بديل لتعليم مهارات إدارة الضغوط الحياتية بشكل عام والضغوط المدرسية بشكل خاص، ولم يعد من المقبول أن تكون ردود أفعالنا قاصرة على الأشكال التقليدية غير الإرادية حيث تزداد الأنفاس وتسرع ضربات القلب وتتصلب العضلات وتحك العينان أو تشعر ببعض التغيرات الفسيولوجية الأخرى مثل النعاس أو النوم أو آلام المعدة وصداع الرأس، إننا في حاجة إلى فهم طبيعة الضغوط والتوترات وإدارتها حتى نقلل مما نواجهه من الضغوط وحتى نتجنب المزيد منها (هلال، ٢٠٠٠: ٥).

وبنظره فاحصة للواقع الفلسطيني بشكل عام والطالب الفلسطيني بشكل خاص نجد أنه يتعرض لأحداث وخبرات ضاغطة متمثلة بقصف الدبابات والطائرات للبيوت والأماكن العامة والخاصة والتدمير والتخريب، وإطلاق القذائف والرصاص على تجمعات الشعب الفلسطيني دون تمييز.والإصابات والاعتقالات وحالات الاستشهاد والإعاقة، ورؤية المشاهد المرعبة بالإضافة إلى الاقتحامات والحصار على المدن الفلسطينية، فكل هذا أدى بانعكاسه على تكيف الطلبة ومعاناتهم من الضعف الدراسي، وتشتت الانتباه، والعدوانية، والقلق والتوتر، ومن خلال كل ما سبق فكر الباحث في تصميم برنامج إرشادي نفسي مقترح لإدارة الضغوط لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة. ولما كان المجتمع الفلسطيني من أكثر المجتمعات حاجة إلى البرامج الإرشادية النفسية نتيجة لما يمر به من أحداث وتحديات ومشكلات وأزمات، ولما كانت البحوث في مجال الإرشاد النفسي لاسيما المجال المتعلق بالضغوط النفسية وتنفيذ البرامج الإرشادية المتعلقة بها بشكل عملي قليلة واقتصارها على الجانب النظري –في حد علم الباحث– فقد عزز ذلك كله

تفكير الباحث في مشكلة الدراسة والحاجة لتصميم برنامج إرشادي يلبي حاجات الطلاب الإرشادية وخاصة في مجال الضغوط النفسية وكيفية علاجها أو التخفيف من آثارها.

مشكلة الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

ما مدى فعالية برنامج إرشادي نفسي مقترح للتخفيف من آثار الضغوط النفسية وإدارتها لدى طالبات المرحلة الثانوية في محافظة غزة ؟

وينبثق عن هذه المشكلة التساؤلات الفرعية التالية:

١. ما هي مصادر الضغوط النفسية لدى عينة الدراسة ؟

٢. ما مستوى الضغوط النفسية وانتشارها لدى عينة الدراسة ؟

٣. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغوط النفسية لدى أفراد العينة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي ؟

٤. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغوط النفسية بين أفراد العينة التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج الإرشادي ؟

٥. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغوط النفسية لدى أفراد المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والتتبعي لمقياس الضغوط النفسية؟

أهداف الدراسة:

١. **الهدف الأكاديمي:** ويتضمن معرفة مستوى الضغوط النفسية ومصادرها وعلاقتها ببعض المتغيرات الأخرى والسيطرة عليها.

٢. **الهدف التطبيقي:** ويهدف إلى التحقق من مدى فعالية برنامج إرشادي نفسي للتخفيف من الضغوط وإدارتها، وإمكانية توظيفه لاحقاً على مستوى واسع في البيئة الفلسطينية.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة في بناء برنامج إرشادي نفسي يعد الأول من نوعه في حدود علم الباحث وكونها تطبق في وقت تكثر فيه الأحداث الضاغطة والأزمات التي يمر بها الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية وبحيث تلبي هذه الدراسة متطلبات ميدان الصحة النفسية والإرشاد النفسي فهي يمكن أن تسهم في:

١. إثراء الأهمية الذاتية التخصصية.

٢. تفعيل دور المساندة والدعم المجتمعي وقت الأزمات.

٣. مساعدة الطلبة الذين يعانون من اضطرابات نفسية ناتجة عن الضغوط.

٤. مساعدة المعلمين في الكشف عن الحالات التي تعاني من آثار الضغوط النفسية والتعرف على أسباب الضغوط، واقتراح آلية لإدارتها.

٥. مساعدة أولياء الأمور وإرشادهم إلى كيفية التعامل مع أبنائهم في المواقف الضاغطة وكيفية مواجهتها.

٦. مساعدة المرشدين والعاملين في مجال التوجيه والإرشاد في السيطرة على الأحداث الضاغطة وعلاج آثارها.

٧. يمكن أن يستفيد من هذه الدراسة الباحثون والعاملون في مجال تأهيل المرشدين والمعلمون، لتنفيذ برامج إرشادية مماثلة لموجهة الاضطرابات النفسية.

مصطلحات الدراسة:

الفاعلية: هي القدرة على تحقيق النتيجة المقصودة طبقاً لمعايير محددة مسبقاً، وتزداد الكفاءة أو الفاعلية كلما أمكن تحقيق النتيجة تحقيقاً كاملاً (بدوي، ١٩٨٢: ٣٢).

ويقصد بالفاعلية في هذا البحث القدرة على مواجهة الضغوط النفسية وإدارتها لدى عينة الدراسة التي تم الحصول عليها باستخدام مقياس الضغوط النفسية من المستوى المرتفع إلى المستوى المنخفض.

البرنامج: يعرف شرف البرنامج بأنه "الخطوات التنفيذية لعملية التخطيط لخطة صممت سلفاً وما يتطلبه ذلك من جدول زمني وصرق تنفيذ وإمكانيات تحقق هذه الخطة" (شرف، ١٩٩٨، ١٥).

ويعرفه الباحث بأنه: "عبارة عن عملية منظمة مخططة تتكون من مجموعة من الأسس التي يتوقع أن تعالج مشكلة الضغوط النفسية لدى طالبات المرحلة الثانوية في قطاع غزة، فهو عملي يدخل في مجال التجريب".

الإرشاد النفسي: هو عملية بناءة تهدف إلى مساعدة الفرد لكي يفهم ذاته ويدرس شخصيته ويعرف خبراته ويحدد مشكلاته في ضوء معرفته ورغبته وتعليمه وتدريسه لكي يصل إلى تحديد وتحقيق أهدافه وتحقيق الصحة النفسية والتوافق شخصياً وتربوياً ومهنياً و زواجياً وأسرياً (زهران، ١٩٩٤، ٢٩٧).

برنامج الإرشاد النفسي: عرف زهران برنامج الإرشاد النفسي بأنه "برنامج إرشادي مخطط ومنظم في ضوء أسس علمية لتقديم الخدمات الإرشادية المباشرة وغير المباشرة، فردياً وجماعياً، بهدف مساعدتهم في تحقيق النمو السوي والقيام بالاختيار الواعي

والمتعقل، ولتحقيق التوافق النفسي، ويقوم بتخطيطه وتنفيذه لجنة وفريق من المسئولين المؤهلين" (زهران، ١٩٩٨، ٤٤٩).

ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه: "برنامج مخطط ومنظم يتكون من عدة جلسات إرشادية، يتم تدريب الطالبات خلالها على استخدام مهارة إدارة الضغوط للتحكم والسيطرة عليها وبالتالي مواجهة الحياة اليومية بفاعلية، بهدف تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والوصول إلى الصحة النفسية للطالبات".

الضغط: يعرف الباحث الضغط بأنه: "حالة من التوتر الفسيولوجية والنفسية تنتج من وجود حدث مهدد يدركه الإنسان ويشعر بأنه يتجاوز قدراته وإمكانياته".

الضغط النفسي: تعرفه جونسن بأنه: "إدراكنا لحدث ما أو لخبرة على أنها صعبة أو مهددة أو غير سارة أو متحدية " (جونسن، ٢٠٠٢: ٢٣).

ويعرفه الباحث بأنه: "تلك العوامل الخارجية والداخلية الضاغطة على الفرد ككل أو على أي عنصر فيه، الأمر الذي يؤدي إلى الشعور بالتوتر والضيق والاختلال في توازن الشخصية، وفقدان الفرد سعادته وصحته النفسية والبدنية".

مصادر الضغوط النفسية: يعرفها الباحث على أنها: مجموعة المواقف الضاغطة التي تمثل مصادر الضغوط لطلبة المرحلة الثانوية وتؤثر في حياتهم.

إدارة الضغوط: ويعرفها الباحث بأنها: "استخدام استراتيجيات ووسائل علمية رشيدة تقوم على البحث والحصول على المعرفة باستخدام المعلومات المناسبة كأساس للقرار المناسب، وهي فن تحتاج إلى توظيف وإتقان بعض الطرق التي تساعد في التفاعل معها والتقليل من آثارها السلبية وذلك باتباع خطوات علمية لجعلها قابلة للإدارة والتدبر وبالتالي الحصول على فرد أكثر استقراراً وأكثر رضا وأكثر تدفقاً بالطاقة".

طالبات المرحلة الثانوية: تضم هذه المرحلة الطالبات من سن (١٥- ١٧) سنة وتشتمل هذه المرحلة على الصف العاشر، الحادي عشر، الثاني عشر "علمي، أدبي، تجاري".

الدراسات السابقة :

تعددت الأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت متغير الضغوط النفسية، ورغم تعددها إلا أن قلة تناولت إدارة الضغوط على حد علم الباحث " ولذلك تعد الأبحاث والدراسات التي قامت على الضغوط وأساليب مواجهتها أقرب المجالات للدراسة الحالية، لذلك تناول الباحث في هذا الفصل عدداً من الدراسات العربية والأجنبية التي ارتأى الباحث أنها قريبة من الدراسة الحالية.

وقد تم تصنيف الدراسات السابقة إلى قسمين:

أولاً: دراسات اهتمت بدراسة الضغوط النفسية:

١- دراسة (المشعان، ٢٠٠٠):

هدفت الدراسة إلى فحص الفروق التي ترجع إلى الجنس في التفاؤل والتشاؤم، وفحص الارتباط بين التفاؤل والتشاؤم وكل من الاضطرابات النفسية الجسمية وضغوط أحداث الحياة وتكونت عينة الدراسة من (٣٩١) فرداً من طلاب جامعة الكويت، بواقع (١٦٠) طالباً و(١٥٩) طالبة، واستخدم البحث في دراسته مقياس الاضطرابات النفسية الجسمية-مقياس ضغوط أحداث الحياة عام-القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم من إعداد أحمد عبد الخالق (١٩٩٦)، توصلت الدراسة إلى ارتفاع متوسط التفاؤل لدى الذكور مقارنة بالإناث، في حين ارتفع متوسط الاضطرابات النفسية والجسمية لدى الإناث مقارنة

بالذكور، ووجود علاقة ارتباطية دالة سالبة بين التفاؤل والتشاؤم، وعدم وجـود فـروق جوهرية بين الذكور والإناث مقارنة بالذكور في التشاؤم وضغوط الحياة.

٢- دراسة (Deanda & e t .al, 2000):

هدفت الدراسة إلى التعرف على مصادر الضغوط لدى طلاب المـدارس العليـا وأساليب المواجهة المستخدمة لديهم وأثر كل من الجنس والعرق على مصادر الضـغوط وأساليب المواجهة، وتكونت عينة الدراسة من (٣٣٣) تلميذاً من تلاميذ الصـف العاشـر والحادي عشر في منطقة لوس انجلوس واستخدمت الباحثة استبانة قلق الحالة أو السـمة- استبانة مصادر الضغوط-و استبانة استراتيجيات المواجهة، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١- يعانى التلاميذ من مستويات عالية من القلق تفوق المعايير المحددة لأعمـارهم، كمـا سجلوا مستويات عالية من الضغط من مصادر الضـغوط اليوميـة وعكسـت مصـادر الضغوط في تكرارها التركيز على مصادر الضغوط المتعلقة بالأهداف والمستقبل تليهـا مصادر الضغوط التي تتعلق بالمواد الدراسية

٢- لا يوجد تأثير لاختلاف الجنس على درجة الضغوط النفسـية وأن الطـلاب البـيض يعانون أكثر من الطلاب الأفارقة والأمريكان واللاتين من مصادر الضـغوط الشخصـية والضغوط المتعلقة بالمدرسة وأن الطلاب اللاتين يعانون من الضغوط العائلية أكثر مـن نظائرهم في المجموعات العرقية الأخرى

٣- التكرار في استراتيجيات المواجهة التي استخدمت كانت منخفضة واسـتخدم الـذكور استراتيجيات مواجهة متكيفة غالباً أكثر من الإناث بدون اختلافـات عرقيـة أو عائليـة، الاختلافات الجنسية والعرقية كانت موجودة فقط في استراتيجيات المواجهة بين الطـلاب

الذين سجلوا مستويات عالية ومتوسطة من الضغوط وبين الطلاب الذين سجلوا مستويات منخفضة.

٣- دراسة (أحمد، ١٩٩٩):

هدفت الدراسة إلى التركيز على مدى فعالية الدين في معالجة أحداث الحياة الضاغطة والتغلب عليها والتكيف معها، وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين وهما: عينة المرضى وهم مجموعة من المرضى الذين أجريت لهم زراعة الكلى بعد ٣ شهور من الجراحة وعددهم (٢٣٢) مريضاً، بمتوسط عمري (٤٢) عاماً، وعينة أقارب المرضى: وتكونت هذه المجموعة من (١٧١) فرد، من أقارب المرضى، بمتوسط عمري (٤٦) عاماً.

واستخدمت الباحثة في دراستها مجموعة من المقاييس ، وبينت النتائج ارتباط الإستراتيجية الدينية، جوهريا، بإعادة البنية المعرفية والمساندة الاجتماعية. كما تبين أن إعادة البنية المعرفية والمساندة الاجتماعية والضبط الداخلي ارتبطت جميعها برضا أكبر عن الحياة لمدة عام كامل. وبالنسبة للأقارب المهمين للمرضى... ارتبط التعضيد الاجتماعي بضيق نفسي أقل، وارتبطت إعادة البنية المعرفية والتعضيد الاجتماعي بالرضا الأكبر عن الحياة.

٤- دراسة شكري (١٩٩٩):

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقات الارتباطية المتبادلة بين السلوكيات الصحية، كأساليب مواجهة للمواقف المشقة، والأساليب الأخرى الأكثر معرفة وشيوعا

للمواجهة، وتضمنت الدراسة أيضا هدفاً قياسياً تمثل في:إعـداد أداة لتقـدير السـلوكيات الصحية لمواجهة لمواقف المشقة.

وقد تكونت عينة الدراسة من: العينة الاستطلاعية، وتكونت مـن(١٥٦) طالب وطالبة من طلاب الجامعة، بمتوسط عمري قدره (٢٠,١٧) عامـا وانحـراف معيـاري قدره(١,٣٦)عاماً، وتكونت عينة الدراسة الأساسية من (٢٠٠) فرد بواقـع(١٠٨)إنـاث، بمتوسط عمري قدره (٢٨,٣١) عاماً وانحراف معياري قدره (٧,٦٥) عاما ،و(٩٢) مـن الذكور بمتوسط عمري قدره (٣٣,٠٢) عاماً وانحراف معيـاري قـدره (٩,١٧) عامـاً، واستخدم الباحث في دراسته–مقياس أنماط السلوك الصحي لمواجهة لمواقف المشقة " من إعداد الباحث"–و مقياس الأساليب العامة لمواجهه المشقة " من إعداد الباحث"، ومن أهـم النتائج التي توصلت إليها الدراسة الكشف عن نتائج التحليل العاملي وعـن وجـود سـتة عوامل مستقلة تماما وهى: العناية الذاتية بالصحة، والتجنب، والتركيـز علـى المشـكلة، والطعام الصحي وممارسة التدريبات، والتركيز على الانفعال، وخلص الباحث من ذلـك إلى أن بعض أنماط السلوك الصحي يمكن أن تستخدم كأساليب وطرق فعالـة لمواجهـة لمواقف المشقة، وان استخدامه يزيد من إدراك الفرد للسيطرة والتحكم في مواقف المشقة.

٥– دراسة (Gerson, 1998):

هدفت الدراسة إلى بيان العلاقة بين الصلابة ومهارات المواجهة والضغوط لـدى الطلاب الخريجين، وتكونت عينة الدراسة من (١٠١) من الطلاب الخريجين في قسم علم النفس من مدرسة اميدو سترن للخريجين، وتوصلت الدراسـة إلـى النتـائج التاليـة: أن الطلاب الذين حصلوا على درجات عالية في الصلابة كانوا يستخدمون مهارات مواجهـة أكثر فعالية وتأثيراً من الذين حصلوا على درجات صلابة منخفضة، وأن الضغوط ترتبط

إيجابياً بمهارات المواجهة التالية: "التحليل المنطقي، التجنب المعرفي، التفريغ الانفعالي، والاستسلام"، كما توصلت الدراسة إلى أن الصلابة الكلية والتجنب المعرفي والتحليل المنطقي منبئات هامة للضغوط وأن الطلاب العاملين أكثر ضغطا من الطلاب غير العاملين.وأن الطلاب البيض مستوى الضغط لديهم أقل من الطلاب الأقلية، ووجود علاقة سالبة بين الصلابة والضغوط حيث وجد أن الطلاب الذين حصلوا على درجات عالية في الصلابة كانوا يدركون مسببات الضغوط أنهم أقل ضغطا من الطلاب الذين لم يحصلوا على درجات عالية في الصلابة.

ثانياً: دراسات تناولت برامج إرشادية كأساليب علاجية في مواقف مختلفة:

١- دراسة (بدوي، ٢٠٠١):

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على أثر برنامج تدريبي في الكفاءة الأكاديمية والذي يقوم على تأكيد بعض المهارات اللازمة التي يمكن أن تقدم للطلاب ذوي فعالية الذات المنخفضة في التحصيل الدراسي، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠) طالب وطالبة من طلاب الصف الأول الثانوي، واستخدمت الباحثة اختبار آرتيس-لينون للقدرة العقلية العامة مستوى (١١-١٦) سنة-مقياس الكفاءة الأكاديمية-ومقياس فاعلية الذات، واتضح من النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين درجات المجموعة التجريبية والضابطة قبل البدء في تطبيق البرنامج وبين درجاتهم بعد الانتهاء من تطبيقه مباشرة لصالح المجموعة التجريبية وكذلك كان للبرنامج تأثير إيجابي في قياس التابع بعد شهر من انتهاء البرنامج.

٢- دراسة (عثمان، ٢٠٠١):

هدفت الدراسة إلى التحقق من كفاءة وفعالية البرنامج الإرشادي التربوي الذي أعد وطبق بهدف رفع مستوى أداء بعض العمليات المعرفية والسلوكية لفئة صعوبات التعلم من تلاميذ المرحلة الابتدائية، تضمنت عينة الدراسة (٢٤) طفلاً وطفلة من تلاميذ الصف الثالث والرابع من التعليم الأساسي، وقد قسموا عشوائياً إلى مجموعتين تجريبيتين وضابطة، وتمت المساواة بين المجموعتين في العمر الزمني، ومستوى الذكاء العام، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي، واستخدمت الباحثة الأدوات التالية: اختبار رسم الرجل والمرآة لجودانف ها ريس (تقنين محمد متولي غنيمة ١٩٧٦)-مقياس وكسار لقياس الذكاء للأطفال (تعريب لويس كامل مليكة، ومحمد عماد الدين ١٩٥٦)-استمارة البيانات الأولية (إعداد الباحث)-بطارية لوريا بنراكسا للتقويم العصبي النفسي (تعريب الباحث ١٩٩٥)-استمارة المستوى الاقتصادي والاجتماعي (فاروق شوقي البوهي ١٩٨٧)-استمارة مقابلة مقننة (إعداد الباحث)- البرنامج الإرشادي (إعداد الباحث) استمارة تسجيل البيانات (إعداد الباحث)، وتوصلت الدراسة إلى فعالية البرنامج المستخدم مع الآباء والمدرسين، وكذلك تم رفع مستوى بعض العمليات المعرفية والسلوكية من خلال البرنامج المقدم للأطفال وهو ما يشير إلى فعالية البرنامج.

٣- دراسة (علي، ٢٠٠٠):

هدفت الدراسة إلى معرفة دور المساندة الاجتماعية من الأسرة وجماعة الرفاق، في تخفيف الصراعات النفسية، لدى الطلاب المقيمين مع أسرهم، والمقيمين في المدن الجامعية، ودور المساندة الاجتماعية في المواجهة الإيجابية لأحداث الحياة الضاغطة، وتقليل الآثار السلبية الناتجة عن الضغوط، وعلاقة المساندة الاجتماعية بالتحصيل

الدراسي، وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين عينة تجريبية وتتكون مـــن (٥٠) طالبـــاً جامعياً مقيماً في المدن الجامعية وغير مدعمين بالمساندة الاجتماعية الكاملة من أســـرهم، وعينة ضابطة تتكون من (٥٠) طالباً جامعياً مقيمين مع أســـرهم ومـــدعمين بالمســـاندة الاجتماعية الكاملة من أسرهم بحيث لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجمـــوعتين في المستوى العمري والاقتصادي والاجتماعي والتعليمي، واستخدم الباحث فـــي دراســـته استبانة المساندة الاجتماعية-استبانة مواجهة أحداث الحياة الضاغطة-ومقياس التوافق مـــع الحياة الجامعية، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فـــروق ذات دلالـــة إحصـــائية، بـــين الطلاب المقيمين مع أسرهم والمقيمين في المدن الجامعية، وكذلك في التوافق الأكـــاديمي والشخصي والعاطفي والالتزام بتحقيق الأهداف وعدم وجود فروق، ذات دلالة إحصائية، على بعد التوافق الاجتماعي بين المجموعتين.

٤- دراسة (Hanis, 2003):

هدفت الدراسة إلى التخفيف من الإثارة الانفعالية السلبية لدى المراهقين كرد فعل للضغوط النفسية، تكونت عينة الدراسة من (٣٣) طالباً وطالبة، واستخدم مقيـــاس القلـــق (سمة / حالة)-قائمة تقدير الذات-مقياس الاكتئاب للمراهقين-مقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي-واستخدم أسلوب إعادة البناء المعرفي باستخدام التخيل المبني علـــى أحـــداث ضاغطة واكتساب مهارة حل المشكلات، وتشير النتائج إلى أن التدريب كان متمثلاً فـــي تحسين التعابير الشخصية لسمة القلق والغضب والاكتئاب وارتفاع تقدير الذات.

٥- دراسة (الخطيب،١٩٩٨):

هدفت الدراسة إلى بناء برنامج إرشادي للتخفيف من حدة القلق لدى المراهقين الفلسطينيين، وتكونت عينة الدراسة من (٤٨) طالباً وطالبة، وتم استخدام قائمة مشكلات الشباب–البرنامج الإرشادي الجمعي، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من المجموعة التجريبية والضابطة، وذلك لصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على نجاح البرنامج الإرشادي الجماعي لتخفيف القلق لدى المراهقين الفلسطينيين (الذكور والإناث).

٦- دراسة (Landreth et al.,1998):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى فعالية برنامج علاجي تدريب إرشادي مكون من عدة جلسات يتم تقديمها على مدة عشرة أسابيع متتالية في خفض حدة الضغوط النفسية لدى والدي الطفل المعاق وزيادة تقبل الآباء لأبنائهم المعاقين وتأثير ذلك على التوافق الشخصي والاجتماعي للطفل المعاق، وتكونت العينة من (١٦) طفلاً من ذوي الإعاقات المختلفة وآبائهم، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود تأثيرات وعوائد إيجابية للبرامج الإرشادية والتدريبية لآباء المعاقين مما ينعكس بصورة إيجابية. على تحسين مستوى التوافق لدى هؤلاء الأطفال.

تعقيب عام على الدراسات السابقة:

يتضح من خلال الدراسات السابقة أن التعرض للأحداث الضاغطة ينعكس على سلوك الأفراد والجماعات سيما الطلاب منهم وان ردود الأفعال تجاه الأحداث الضاغطة تتراوح بين القلق والتوتر والاكتئاب والاضطرابات النفسية الأخرى التي تؤثر على حياة الفرد ومعيشته وقد تبين للباحث أيضاً أن هناك العديد من الدراسات التي تناولت عينات

مختلفة وأدوات مختلفة وقامت في ثناياها على العديد من الفرضيات (لأجل تحقيقها) بصورة واقعية إضافة للعديد من المراجع والدراسات التي استندت إليها هذه الدراسات بصورة فاعلة بصفة أن هذا البحث يمثل لها أول تجربة علمية تخوض فيها غمار العمل العلمي، إلا أن الباحث ومن خلال استعراض الدراسات السابقة وجد أن الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع قليلة سيما البرامج الإرشادية بشكل عام وتلك التي تهتم بدراسة موضوع إدارة الضغوط في حدود علم الباحث ومن خلال إطلاع الباحث وقراءاته وزياراته لمكتبات الجامعات في كل من الجامعة الإسلامية، وجامعة الأزهر، وجامعة الأقصى، ومكتبة البلدية، ومكتبة وكالة الغوث بغزة، ومن خلال الإطلاع عبر الإنترنت. لم يجد أي برنامج إرشادي حول إدارة الضغوط على مستوى فلسطين على حد علم الباحث وبناءً على ما سبق تعتبر هذه الدراسة الأولى التي تناولت بناء برنامج إرشادي نفسي لإدارة الضغوط في قطاع غزة.

إجراءات الدراسة الميدانية:

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة المنهج البنائي التجريبي حيث قام الباحث بتصميم برنامج إرشادي جمعي يعتمد على أسلوب المحاضرة والمناقشة الجماعية وبعض الأساليب الإرشادية المنتمية مثل أسلوب التعبير الحر عن الأفكار والمشاعر باستخدام الدراما النفسية (السيكودراما) والرسم واللعب والحركة والتخيل والاسترخاء.

مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة غزة.

عينة الدراسة:

تتكون عينة الدراسة من عينة استطلاعية وعينة فعلية كالآتي:

١- **العينة الاستطلاعية:** اختار الباحث (١١٤) طالبة من طالبات الصف العاشر مـ مدرسة ثانوية وبطريقة عشوائية وبواسطة القرعة بين المدارس التي تشرف عليها وزارة التربية والتعليم العالي بالمحافظة، وذلك بهدف تطبيق أدوات الدراسة عليها واختيار العينة التي سيطبق عليها البرنامج من خلالها.

٢- **العينة الفعلية:** قام الباحث بتطبيق أدوات الدراسة على العينة الاستطلاعية المذكورة ثم قام باختيار أعلى ١٢ درجة منهم بناءً على نتائجهم على مقياس الضغوط النفسية بواقع (١٢ طالبة)، بهدف اختبار وفحص فاعلية البرنامج الإرشادي المقترح، كما اختار الباحث ١٢ طالبة من الدرجات المرتفعة على نفس المقياس كمجموعة ضابطة بهدف المقارنة بين المجموعة التجريبية والضابطة.

أدوات الدراسة:

استخدم الباحث الأدوات التالية:

١. **مقياس الضغوط النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية (إعداد الباحث).**

- **خطوات بناء الاستبيان:**

لقد مر تصميم أداة الدراسة بعدد من الخطوات حتى أصبحت قابلة للتطبيق حيث قام الباحث بالإجراءات التالية:

١- بعد إطلاع الباحث على العديد من الدراسات السابقة والإطار النظري تبلورت من خلالها فكرة عامة عن موضوع الدراسة الحالية.

٢- بعد ملاحظة الباحث الواقعية لحال الطلبة وبالذات خلال الإشراف على الطلبة في فترة التدريب الميداني، أتاح أفقاً جديداً لصياغة عدد من الفقرات المحتوية بالأداة الحالية.

٣-استأنس الباحث ببعض المقاييس التي وردت فيه بعض العبارات ذات العلاقة القوية بموضوع الدراسة ومنها ما يلي:

-مقياس الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة. إعداد (أنور البرعاوي، ٢٠٠٠).

-مقياس أحداث الحياة الضاغطة إعداد (زينب شقير، ١٩٩٥).

٤- قام الباحث بصياغة (٣١) عبارة في الصورة الأولية للأداة وحرص الباحث عند صياغته للأداة أن تكون واضحة وبسيط وموجزة تؤدي الغرض وتلائم البيئة الفلسطينية المحلية بشكلها العام وعينة الطلاب بالوجه الخاص، علماً بتنوع العبارات بين السلبية بالعدد الأكبر نظراً لنوع الموضوع ذاته وعبارات إيجابية أقل.

٥- قام الباحث بعرض الأداة في صورتها الأولية على نخبة من المحكمين بهدف تحديد مدى انتماء أو عدم انتماء عبارات الاستبانة لكل بعد ومدى مناسبتها لقياس موضوع الدراسة، ومعرفة مدى وضوح العبارات لإضافة الجديد لها أو حذف العبارات غير المناسبة للأداة.

٦- بعد الإطلاع على أراء ووجهات نظر المحكمين الأفاضل تسنى للباحث الأخذ بملاحظاتهم وتغيير بعض العبارات حتى تؤدي الغرض المطلوب.

وصف الأداة: بلغ عدد الفقرات في الاختبار (٣١) عبارة موزعة على ٤ أبعاد هي: (الضغوط الدراسية، الضغوط الأسرية، الضغوط السياسية، الضغوط الشخصية "انفعالية-

صحية–ذاتية") بحيث يستجيب المفحوص على كل عبارة من الاختبار وفقاً لمقياس متدرج يتكون من ثلاث خيارات هي (دائماً، أحيانا، نادراً).

الخصائص السيكومترية للأداة:

أولاً: الصدق: يشير الصدق إلى مدى صلاحية الاختبار وصحته لقياس التغيرات الذي وضع لقياسها، ولقد تحقق الباحث من صدق الاختبار بأنواع الصدق التالية:

١ – **الصدق الظاهري:** وهو المظهر العام للاختبار أو الصورة الخارجية له من حيث نوع المفردات وكيفية صياغتها ومدى وضوحها ويشير هذا النوع من الصدق أيضاً إلى مدى ملاءمة الاختبار للفرض الذي وضع لقياسه (الأغا، ٢٠٠٢ :١٢٢).

وتحقق هذا النوع من الصدق من خلال استحسان المفحوصين لعبارات الأداة.

٢ – **صدق المحكمين:** وهو الصدق الذي يشير إلى ما إذا كان الاستبيان يبدو مناسبا للهدف الذي وضع من أجله، بمعنى أن تكون محتوياته مناسبة للخاصية التي يقيسها (عبد الله،١٩٩٧: ٦٥).

حيث تم عرض الاستبيان على مجموعة من الأساتذة المحكمين من قسم علم النفس لإبداء ملاحظاتهم عليه وتم تعديل الأداة في ضوء هذه الملاحظات.

٣ – **صدق الاتساق الداخلي:** تم إيجاد صدق الاتساق الداخلي لبنود الاستبانة، وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون إيجاد مدى اتساق كل فقرة مع مجموع فقرات الاستبانة وهذا يعني أن مجموع إجابات الطلبة على الأسئلة التي تتناول جوانب مختلفة لمجال واحد تلتقي في صورة متكاملة خالية من التناقضات الداخلية (خليفة، ٢٠٠٠: ٢٠٤).

ونلاحظ أن جميع قيم العبارات دالة عند مستوى ٠,٠١ ،٠,٠٥ وهي قيم مرتفعة تدل على صدق الاستبانة.

ثانياً: الثبات: تم التأكد من الثبات من خلال:

١- **طريقة التجزئة النصفية:** جاءت قيمة معامل الثبات بطريقة بيرسون (٠,٨٣)، وبعد التصحيح معادلة سبيرمان براون بلغ معامل الثبات الكلي (٠,٩١)، وهذه القيمة (٠,٩١) تدل على أن الاستبيان يتميز بثبات مرتفع.

٢- **طريقة ألفا كرونباخ:** كانت قيمة ألفا (٠,٩٥) وهي قيمة مرتفعة، مما يدل على أن الاستبيان على درجة عالية من الثبات.

(٢) البرنامج الإرشادي: (إعداد الباحث)

ويتضمن الحديث عن البرنامج النقاط الآتية:

التعريف بالبرنامج الإرشادي:

"هو برنامج إرشادي مخطط ومنظم في ضوء أسس علمية لتقديم الخدمات الإرشادية المباشرة وغير المباشرة، فردياً وجماعياً، بهدف المساعدة في تحقيق النمو السوي والقيام بالاختيار الواعي والمتعقل، ولتحقيق التوافق النفسي، ويقوم بتخطيطه وتنفيذه لجنة وفريق من المسئولين المؤهلين" (زهران، ٢٠٠٢، ٤٤٩).

ويعرفه الباحث بأنه: "مجموعة من الإجراءات الإرشادية المترابطة مقدمة في صورة محاضرات ومناقشات وفعاليات إرشادية فردية وجماعية تهدف إلى التخفيف من الضغوط النفسية ومواجهتها وبالتالي إدارتها، والتي تسعى لتحقيق أهداف البحث".

أهمية البرنامج الإرشادي: تكمن أهمية البرنامج في النقاط التالية:

* تفعيل دور المساندة والدعم المجتمعي وقت الأزمات، وبالتالي تنشيط الدعم والمساندة في الظروف الضاغطة والصعبة.

* مساعدة الطلبة في تخفيف حدة الآثار النفسية الناتجة عن الضغوط النفسية التي يمرون فيها.

* مساعدة المعلمين في الكشف عن الحالات التي تعاني من آثار الضغوط النفسية والتعامل معها إرشادياً على الصعيدين الوقائي والعلاجي.

*مساعدة أولياء الأمور وإرشادهم إلى الأساليب والإجراءات السليمة للتعامل مع أبنائهم في المواقف الضاغطة وكيفية مواجهتها.

* مساعدة المرشدين والعاملين في مجال التوجيه والإرشاد في تنفيذ برامج إرشادية للسيطرة على الأحداث الضاغطة وعلاج آثارها.

* إتاحة الفرصة أمام الباحثين والعاملين في مجال تأهيل المرشدين والمعلمين، لتخطيط لبرامج إرشادية مماثلة لموجهة المشكلات و الاضطرابات النفسية.

أهداف البرنامج الإرشادي:

. تشخيص مستوى الضغوط النفسية عند طالبات مرحلة التعليم الثانوي بمحافظة غزة.

. قياس مدى فاعلية البرنامج الإرشادي في إدارة الضغوط النفسية لدى عينة الدراسة.

. مساعدة الطالبات على الاستبصار بمشكلاتهن، واستغلال وتوجيه طاقتهن، للوصول إلى التكيف في ظل الظروف الضاغطة.

المصادر الأساسية للبرنامج: اشتق الباحث الإطار العام لبرنامجه الإرشادي ومادته العلمية وفنياته الإرشادية بعد الإطلاع على أساليب وفنيات الإرشاد الجمعي السلوكي

المعرفي لإليس بالإضافة إلى الدراسات والبحوث التجريبية التي أجريت في مجال الإرشاد الجمعي عامة وعلى الطلاب خاصة، ومنها دراسة Hanis (١٩٩٩)، وبعض الدراسات العربية العقلية في برامج إرشادية متفرقة في الإرشاد الجمعي منها: دراسة المدلل (١٩٩١)، ودراسة بكار(١٩٩٤)، ودراسة الخطيب (١٩٩٨)، ودراسة علي(٢٠٠٠)، ودراسة عثمان(٢٠٠١).

الملامح الأساسية للبرنامج: اشتمل البرنامج على (١٢) جلسة لإدارة الضغوط النفسية عند الطالبات، وكان زمن الجلسة (٤٥) دقيقة أي حصة دراسية لكل جلسة، بينما كانت الجلسة النهائية (٦٠) دقيقة أي ساعة كاملة، وتم تطبيق الجلسات بطريقة جماعية في حين تم تطبيق الجلستين السادسة والسابعة بالدمج بين الطريقة الفردية والجماعية لإتاحة الفرصة لكل فرد بمناقشة مشكلته دون خجل أو خوف، وفي نهاية الجلسة الثانية عشرة وهي الجلسة النهائية تم تطبيق القياس البعدي وتقييم البرنامج، وبالنسبة للغة البرنامج فهي اللغة العربية الفصحى بطريقة مبسطة وسهلة وواضحة، وتراعي المرحلة العمرية والبيئية للطالبات، وتم تحديد مجالات البرنامج مرتكزاً على أبعاد مقياس الضغوط النفسية والتدريب على القدرات والمهارات التي من خلالها تشعر المسترشدة بالسيطرة على المشاعر ومواجهة المواقف الضاغطة بفاعلية.

وبناءً على ما سبق فقد صمم الباحث البرنامج الإرشادي النفسي المقترح لإدارة الضغوط النفسية والذي يتضمن الموضوعات التالية:

اللقاء التمهيدي وجلسة التعارف–الضغوط النفسية وطرق التدخل لإدارتها ومواجهتها–الاسترخاء العضلي والتخيلات الموجهة– التفريغ الانفعالي والمساندة النفسية–

الدعم الديني-مهارة الاتصال الفعال-مهارة الاتصال الفعال-السيكودراما ولعب الأدوار-تدريب المجموعة على كيفية القيام بتقديم النشاط من خلال تقييم البرنامج.

الأسلوب الذي ينتهجه البرنامج: ينتهج البرنامج أسلوب الإرشاد الجمعي والذي يتضمن أسلوب المحاضرة، والحوار والمناقشة، أسلوب الاسترخاء العضلي والتخيلات الموجهة للتعبير عن المشاعر والحصول على الراحة النفسية، وكذلك اسلون السيكودراما و لعب الأدوار والمرور بالمواقف الضاغطة بطريقة واعية ومخططة مسبقاً وتحت السيطرة، بالإضافة إلى المشاركة في تعلم الوصول إلى الاتصال الفعال والناجح مع الآخرين بطريقة جماعية ومخطط لها عن طريق الدعم، والمساندة، بطريقة مباشرة ومن خلال المجموعة وتحت إشراف المرشد (الباحث) وتوجيهاته.

خطوات الدراسة: قام الباحث بالخطوات التالية للإجابة على أسئلة الدراسة:

١. قام الباحث بالإطلاع على الدراسات السابقة والأدب التربوي والأطر النظرية ذات العلاقة بالموضوع.

٢. قام الباحث بدراسة استطلاعية لبعض طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة غزة، للتعرف على مدى انتشار الضغوط النفسية لديهن.

٣. قام الباحث بإعداد الإطار النظري للدراسة وهو يتضمن مفهوم الضغوط النفسية وتحديد المتطلبات الأساسية لإدارة الضغوط والتحكم بها.

٤. قام الباحث بإجراء مقابلات شخصية مع عينة من طالبات مرحلة التعليم الثانوى في محافظة غزة للتعرف على الأسباب التي أدت إلى حدوث الضغط النفسي.

٥. في ضوء ما سبق تم تصميم مقياس "الضغوط النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية"، كما تم عرضه على مجموعة من المحكمين، ومن ثم طبق على عينة استطلاعية لإجراء عملية التقنين للتأكد من صدقه وثباته.

٦. قام الباحث بتصميم برنامج إرشادي نفسي لإدارة الضغوط وعرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال الصحة النفسية، والإرشاد النفسي، والخدمة الاجتماعي، للتحقق من مدى ملاءمته لهذا الموضوع.

٧. قام الباحث باختيار عينة الدراسة من طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة غزة وفق معايير محددة تتضمن العمر والسكن، المستوى الاقتصادي والاجتماعي، والتحصيل المشترك لضمان تكافؤ العينة التجريبية مع العينة الضابطة.

٨. بلغ عدد المجموعة التجريبية (١٢) طالبة، ومثلها أفراد المجموعة الضابطة وذلك كإجراء وقائي خوفاً من انسحاب بعض الطالبات أثناء تطبيق البرنامج، وللمحافظة على عدد أفراد العينة كحد أدنى (١٠) طالبات.

٩. تم اعتماد الأسلوب التجريبي من خلال أسلوب الدراسة القبلية والبعدية والتتبعية، ومن خلال المقارنة بين المجموعة التجريبية والضابطة، ومتابعة المجموعة التجريبية بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج الإرشادي لمدة شهر.

١٠.تطبيق البرنامج المقترح على المجموعة التجريبية لمدة شهرين، بواقع جلستين كل أسبوع.

١١. تمت معالجة البيانات إحصائياً، وتفسير النتائج في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة.

ومن خلال الإطلاع على الأدب التربوي المتعلق بالضغوط النفسية، وبناء البرنامج الإرشادي، وكذلك الدراسات السابقة بموضوع الضغوط النفسية، والاستفسارات من

الباحثين، والدارسين، والعاملين في مجال الصحة النفسية والإرشاد النفسي،بالإضافة إلى الكتب المتعلقة بالموضوع، والتصفح عبر الإنترنت ومن خلال ذلك كله تم وضع أسس البرنامج الإرشادي النفسي المقترح لإدارة الضغوط لدى عينة الدراسة.

الصعوبات التي واجهت الباحث:

- صعوبة توفير المراجع الخاصة بالموضوع وندرتها خصوصاً الدراسات السابقة.
- عدم وجود برامج إرشادية في البيئة العربية لإدارة الضغوط النفسية من منظور إرشادي.
- رفض بعض المدارس التي وقع عليها الاختيار "العشوائي" لتطبيق البرنامج.
- حذر بعض الطالبات في بداية تنفيذ الجلسات.
- تحديد وقت ملائم يناسب جميع أعضاء المجموعة التجريبية دون إضاعة الحصص الأساسية على أعضاء المجموعة.
- استمرار الأجواء الضاغطة والصعبة فترة تنفيذ البرنامج.
- قطع الكهرباء الكثير والمتكرر لفترات طويلة أحياناً.
- الأوضاع السياسية والأمنية الصعبة.

وقد عمل الباحث على البحث عن بعض الدراسات السابقة في خارج فلسطين، والحصول على ملخصات لها. بالإضافة إلى الحصول على بعض المراجع باللغة الإنجليزية وترجمة العديد منها. والبحث في الإنترنت حول موضوع إدارة الضغوط النفسية، كما قام الباحث بزيارة العديد من المكتبات داخل قطاع غزة ومحاولة الحصول على بعض المعلومات من قبل مختصين في مجال الإرشاد النفسي، والصحة النفسية، والخدمة الاجتماعية، ومربين، ومدرسين. وقام أيضاً بالعمل على بناء الثقة مع الطالبات وذلك بإشراكهن في الفعاليات الإرشادية الفردية والجماعية، وتوظيف النشاطات البيئية الصادقة والمنتمية للموضوع.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولاً: لفحص التساؤل الأول للدراسة ونصه:" ما هي مصادر الضغوط النفسية لدى عينة الدراسة؟ "

قام الباحث بإجراء التحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية لهوتلنج لاستخراج العوامل الأكثر شيوعاً، بهدف التعرف على مصادر الضغوط النفسية في البيئة الفلسطينية في استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس الضغوط النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية، وبعد إجراء التدوير المتعامد بطريقة الفاريماكس، تم فرز أربعة عوامل على الدرجة الأولى، بجذور كامنة أكبر من الـ 'احد الصحيح، وقيم تشبع أعلى من ٠,٤٥ لبيان أهم مصادر الضغوط النفسية لدى الطالبات، والجدول رقم(١) يبين العوامل الأربعة التي تم فرزها بجذورها الكامنة ونسب التباين المفسرة لها، مع العلم انه تم إسقاط الفقرات التي لم تصل إلى مستوى التشبع المقبول:

جدول رقم (١) يبين نتائج التحليل العاملي لمقياس الضغوط النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية

رقم الفقرة	العوامل				نسبة الشيوع
	١	٢	٣	٤	
١	٠,٥٧٠				٠,٣٩٣
٢	٠,٥٣٠				٠,٣٦٥
١٠	٠,٦٢٢				٠,٤٢٨
١٩	٠,٥٩٢				٠,٤٠٧
٣		٠,٦٦١			٠,٤٥٤
٧		٠,٤٨٢			٠,٣٣١
٨		٠,٥٣٢			٠,٣٦٥
١٢		٠,٥٥٦			٠,٣٨١
١٣		٠,٤٧٧			٠,٣٢٧
١٤			٠,٥٥٤		٠,٣٨٠

رقم الفقرة	العوامل				نسبة الشيوع
	١	٢	٣	٤	
١٧			٠,٦٣٣		٠,٤٣٤
٢٠			٠,٤٧٩		٠,٣٢٨
٢١			٠,٦٥٧		٠,٤٤٩
٢٩			٠,٥٣١		٠,٣٦٣
٩				٠,٤٨٣	٠,٣٣٠
١١				٠,٤٧٢	٠,٣٢٢
٢٢				٠,٥٨١	٠,٣٩٦
٢٣				٠,٥٨٢	٠,٣٩٧
٣١				٠,٦٦١	٠,٤٥١
الجذر الكامن	٧,٨٣١	٣,٣٤٥	٣,١١٢	١,٨٢٣	١٦,١١
نسبة التباين	٢٩,٠٠٢	١٢,٣٨٨	١١,٥٢٥	٦,٧٥١	٥٩,٦٦٦

من الجدول رقم (١) يتبين ما يلي:

١- **الضغوط الدراسية:** تشبع على العامل الأول على الفقرات التي تحمل الأرقـــام ١، ٢، ١٠، ١٩، وبعد فحص هذه الفقرات تبين أنها تمثل استجابات الطالبات في ما يــواجههن من صعوبات دراسية تتعلق بالتعامل مع الــزملاء، المعلــم، وصـــعوبة التركيـــز، أداء الواجبات، والفشل في الامتحانات، ويرى الباحث أن هذا العامل يمكن تسميته:

٢- **الضغوط الأسرية:** تشبع على العامل الثاني للفقرات التي تحمل الأرقــام ٧، ٣، ١٣، ١٢، ٨، وبعد الإطلاع على مستوى هذه الفقرات وجد أنها تمثل استجابات الطالبات كـــرد فعل لما يواجههن من صعوبات تتعلق بمعاملة الوالدين والإخوة لهن، وعلاقة أفراد الأسرة بعضهم البعض، وأسباب أخرى داخل الأسرة كالمرض، أو غياب احد الوالدين".

٣- **الضغوط السياسية:** تشبع على العامل الثالث الفقرات التي تحمل الأرقـــام ١٤، ١٧، ٢٠، ٢١، ٢٩، ويتناول محتوى هذه الفقرات استجابات الطالبات لأصـــوات المروحيـــات

الصهيونية، أو سماع أصوات سيارات ا `سعاف، ودوي إطلاق الرصاص والقذائف بجميع أنواعها، ورؤية المشاهد التي فيها قتل وتدمير.

٤- **الضغوط الشخصية:** تشبع على العامل الرابع الفقرات التي تحمل الأرقام ٩، ١١، ٢٢، ٢٣، ٣١، ويتناول محتوى هذه الفقرات استجابات الطالبات لما يواجهن من مطالب وقدرات تفوق ما يتمتعن به من سمات شخصية مثل: الخجل، والقلق، والتردد، وعدم الثقة بالنفس، وعدم الصبر وقلة التحمل، بالإضافة إلى الصعوبات في العلاقات الاجتماعية والانفعالية والصعوبة التي تؤثر عليهن ، تجعلهن غير قادرات على الاستمرار والتواصل.

ويمكن تلخيص نتائج التحليل العاملي في أن الطالب الفلسطيني يعاني من ضغوط دراسية، وضغوط أسرية، وضغوط سياسية، بالإضافة إلى الضغوط الشخصية.

ويرى الباحث أن هذه النتيجة منـ ـية وتعبر عن الحال بالنسبة للطالب الفلسطيني، كطالب يعيش في ظروف حرب حقيقية لا ترحم أحداً فهي صعبة، قاسية، ومتغيرة، وتتفق مع الكثير من الدراسات التي أجريت في البيئة العربية والفلسطينية (علي، ٢٠٠٠)، (والمشعان، ٢٠٠٠) (اشكري، ١٩٩٩)، (وشعيب ١٩٩٠).

ويعزو الباحث العامل الأول إلى الظروف التي يعيشها الطالب الفلسطيني، والحواجز التي تحول دونه ودون الذهاب إلى مدرسته، والقصف الذي استشهد فيه العديد من الطلاب الذي كان يتزامن مع خروج أو ذهاب الطلاب إلى مدارسهم، والقتل بدم بارد لطلاب داخل المدرسة وأثناء تواجدهم داخل الفصول، والمناهج الجديدة والمقررات والامتحانات المتكررة والتي قد تتزامن مع ظروف لا تسمح للطالب بإجراء وتقديم أي امتحان.

وبالنسبة للعامل الثاني فيرى الباحث أن الضغوط الأسرية هـــي نتيجـــة طبيعيـــة للوضع الحالي، فالأسرة التي قطعت عنها سبل العيش، والوضع الاقتصادي–الاجتمـاعي، والأمني، الصعب الذي تعيشه جعلها تعيش في ضغوطات صعبة مما أثر على معاملتهـا لأولادها.وإذا ما استمرت هذه المشكلة الكبيرة فإنها ستؤثر على الطالب الفلســطيني وقــد تجعل يترك الدراسة ويذهب للعمل نتيجة عدم توافر مستلزماته، ولكي يساعد أسرته فــي تخفيف العبء عنها، ونتيجة للضغط الذي يعيش في داخله، وعدم قدرته علـــى التصـــرف في مثل هذه المواقف، وهذا ما حدا بالباحث إلى بناء برنامجه الإرشادى.

وبالنسبة للعامل الثالث فإن الضغوط السياسية تجدد إنعكاساً للواقع بشكل واضــح سواء كان ذلك للمنطقة العربية بصوره عامة، أو بالنسبة للواقع الفلسطيني بصورة خاصة والذي يعتبر الطالب الفلسطيني فيه جزءً لا يتجزأ من هذا الواقع بما يحملـــه مـــن همـــوم وأعباء سواء كانت هذه الهموم ناتجة عن اجتيــاح للمنطقـــة، أو القصـــف المتكـــرر، أو استشهاد الأقارب، ونسف المنازل، ورؤية المناظر المؤلمة والتي تترك أثراً كبيـــراً فـــي نفسية الطالب إن لم يستطع التكيف معها والتغلب عليها.

وبالنسبة للعامل الرابع حيث يرى الباحث أن الضغوط الشخصية تمثــل وتجســد واقعاً انعكاسيا للظروف التي يعيش فيها الشعب الفلســطيني بصـــورة عامـــة، والطالـــب الفلسطيني بشكل خاص فالظروف القاسية التي يعيشها تجعله غير قادر علـــى الانســـجام الاجتماعي والانفعالي فيكون عصبي المزاج، غير راغب في الحياة مما يجعله يفقد صحته ويؤثر عليه في حياته وتفاعله مع نفسه والآخرين.

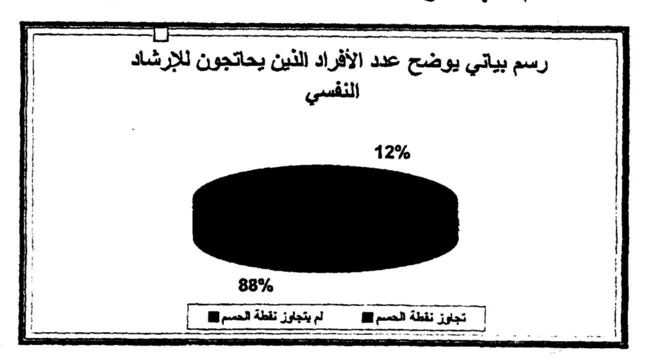
ثانياً: لفحص التساؤل الثاني ونصه: "ما مستوى الضغوط النفسية وانتشارها لدى عينة الدراسة؟"

وللإجابة على التساؤل قام الباحث بإجراء ما يلي:

١. عرض النتائج من خلال رسم بياني توضيحي للتكرارات المتعلقة باستجابات الطالبات على مقياس الضغوط النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية.

٢. اتباع فكرة النقطة الحاسمة حيث تبين أن نسبة ١٢ % من الطالبات تجاوزت نسبة الحسم والذين هم بحاجة للإرشاد وأن نسبة ٨٨ % لم يتجاوز نسبة الحسم (كما هو موضح في الشكل رقم "١").

رسم بياني يوضح عدد الأفراد الذين يحتاجون للإرشاد النفسي



شكل رقم (١) يوضح عدد الأفراد الذين يحتاجون للإرشاد النفسي

قيمة ألفا (معامل ثبات الاختبار) = ٠,٧٢١٥

نقطة (درجة) الحسم = 55.5 + ١٢,٨١ =٦٧,٨١

عدد الطالبات اللواتي يتجاوزن نقطة الحسم = ١٠٦

قام الباحث بإيجاد المتوسطات الحسابية، والأوزان النسبية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات استبانة الضغوط النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية موضوع الدراسة ودرجتها الكلية ، كما يتبين من الجدول رقم (٢):

جدول رقم (٢) يبين المتوسطات الحسابية والأوزان النسبية لفقرات مقياس الضغوط النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية (ن = ١٢٠).

م	الفقرة	المتوسط	الوزن النسبي
١.	أجد صعوبة في معرفة طرق المذاكرة الجيدة.	١,٥٤	%٥١,٣٣
٢.	يضايقني كثرة الامتحانات على طول الفصل	٢,١١	%٧٠,٠
٣.	لا يوجد احترم أو تعاون بين أفراد أسرتي.	١,٨٨	%٦٠,٠
٤.	يؤلمني عدم احترام أسرتي لوجهة نظري.	١,٩٢	%٦٤,٠
٥.	يزعجني ضيق منزلي وعدم وجود غرفة خاصة	١,٥١	%٥٠,٣٣
٦.	المواد التي أدرسها لا تتناسب مع قدراتي	١,٥٤	%٥١,٣٣
٧.	يعاملني والدي أومن يقوم مقامهم بقسوة.	٢,٢٢	%٧٤,٠
٨.	أشعر أن والدي لا يستطيعان حمايتي.	١,٩٢	%٦٤,٠
٩.	أحاول حل المواقف الصعبة بصبر وعناية.	١,٦٦	%٥٥,٣٣
١٠.	أخشى عدم حصولي على معدل عال.	٢,١١	%٧٠,٣٣
١١.	أشعر بالعزلة وعدم المشاركة في المناسبات	١,٥١	%٥٠,٣٣
١٢.	يحزنني عدم مساواة والدي ووالدتي في معاملتي	١,٥١	%٥٠,٣٣
١٣.	يشجعني إلحاح والدتي وحثها لي على الدراسة.	٢,١٢	%٧٠,٦٧
١٤.	أشعر بالخوف عندما أسمع أصوات الطائرات	١,٨٩	%٦٣,٠
١٥.	أحلم بكوابيس مزعجة عن العنف الصهيوني.	١,٦٦	%٥٥,٣٣
١٦.	أشعر بعدم الرغبة في الحياة.	٢,١١	%٧٠,٣٣
١٧.	أتمالك نفسي عندما أتذكر حوادث القتل الصهيوني	١,٥٤	%٥١,٣٣

م	الفقرة	المتوسط	الوزن النسبي
١٨.	أجد صعوبة في الإجابة الشفوية أثناء الحصة.	٢,٢٠	٧٣,٣٣%
١٩.	أتوقع سماع خبر استشهاد أحد زملائي في أي	١,٩٢	٦٤,٠%
٢٠.	أمارس هواياتي التي كنت أمارسها قبل بداية	١,٥١	٥٠,٣٣%
٢١.	أشعر بعدم قيمة الدراسة لأنني قد استشهد في أي	٢,٢٠	٧٣,٣٣%
٢٢.	اشعر بضعف الشهية وسوء الهضم من حين	١,٩٦	٦٥,٣٣%
٢٣.	أعاني من صداع وآلام متكررة في راسي.	١,٥١	٥٠,٣٣%
٢٤.	أشعر بتقدير الآخرين لي.	١,٦٥	٥٥,٠%
٢٥.	يسعدني مساعدة المدرسين لي في حل مشكلاتي	١,٥٠	٥٠,٠%
٢٦.	أتقلب في فراشي لساعات قبل النوم.	١,٨٩	٦٣,٠%
٢٧.	أشعر بأن مدرستي مكان غير آمن.	١,٨٨	٦٢,٦٧%
٢٨.	تزداد دقات قلبي واشعر بالخوف عندما اسمع	١,٥٣	٥١,٠%
٢٩.	أتوتر واغضب لأتفه الأسباب منذ بداية	٢,٢٢	٧٤,٠%
٣٠.	احتفظ بأصدقاء داخل المدرسة.	١,٨٨	٦٢,٦٧%
٣١.	أعاني من سرعة البكاء عندما أواجه أي مشكلة.	١,٦٦	٥٥,٣٣%
	الدرجة الكلية	٥٤,٧٥	٦٧,٦١%

ومن خلال استعراض النتائج في التساؤلين (١، ٢) يتضح أن مصادر الضغوط " النفسية، الأسرية، السياسية، الشخصية " ليست خاصة بالطالب الفلسطيني بل تجتاح الشارع الفلسطيني والعربي بشكل عام وتتفق مع الكثير من الدراسات التي أجريت في البيئة العربية والفلسطينية مثل دراسة (أحمد، ١٩٩٩)، و(شكري، ١٩٩٩).

ويرى الباحث أن الدرجة الكلية للمتوسطات الحسابية (٥٤,٧٥)، والنسبة الكلية (٦٧,٦١ %) على مقياس الضغوط النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية أنها نسبة ليست كبيرة لشعب مسلم مؤمن بعدالة قضيته ودفاعه عنها وهو يتعرض كل يوم لكل أنواع القمع والتنكيل والقصف والاجتياح والمداهمات الليلية والاعتقال، والقتل الصهيوني البارد لكل من هو فلسطيني، وخصوصاً الطلاب منهم والذين يؤدون رسالة عظيمة في تحديهم للحواجز والمستوطنات وذهابهم كي يتلقوا علمهم، ويخدمون وطنهم بل أمتهم بذلك ويتبعون وصية نبيهم الكريم بالعلم. بالإضافة

إلى أن هذا الشعب يشعر أنه على حق، ويمتلك من العقيدة الثقة والأمل والرغبة فـي الصـمود والمواجهة بل والتصميم على ذلك مما يجعله يتغلب على الكثير من معاناته ويطور أساليب جديدة غير مألوفة للتصدى والمواجهة والتحمل، وطرق إبداعية تتضح فيها الدقـة والإصـرار ع مواصلة الدرب.

كما إن لجوء الباحث إلى استخدام فكرة النقطة الحاسمة والتي بلغت نسـبة ١٢ % مـن نسـبة الطالبات اللواتي تم تطبيق مقياس الضغوط النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية عليهن قد أسـهمت بدرجة فاعلة في اختيار الطالبات اللواتي بحاجة إلى الإرشاد، ومن ثم إشراكهن فـي البرنـامج الإرشادي النفسي المقترح.

ثالثاً: لفحص التساؤل الثالث ونصه: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغوط النفسية لدى أفراد العينة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي؟"

قام الباحث باختيار أعلى ٢٤ فرداً من عينة الدراسة حسب ترتيب الدرجات على مقياس (الضغوط النفسية لدى طالبات المرحلة الثانوية) المستخدم في الدراسة، وقد تـم تقسـيم هـؤلاء الطالبات إلى مجموعتين وهما كالتالي:

-المجموعة الأولى: تجريبية وعددها (١٢) فرداً.

-المجموعة الثانية: ضابطة وعددها (١٢) فرداً.

وقد تم تطبيق مقياس الضغوط النفسية لدى طلاب المرحلة الثانويـة علـى كـل مـن المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة قبل الشروع في تطبيق البرنامج الإرشادى، كمـا تـم تطبيقه بعد تطبيق البرنامج الإرشادي, ثم تمت المقارنة بين درجات طالبات المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي, بهدف التعاون على مـدى فاعليـة هـذا البرنـامج لإدارة الضغوط النفسية والتحكم بها والقدرة على السيطرة عليها.

قام الباحث بإجراء اختبار ويلكوكسون Wilcoxon Test لعينتين مرتبطتين، والذي يعـد مـن أفضل الاختبارات للقياسات المتكررة اللابارامتريه، وهو يناظر اختبارات العينتـين المـرتبطتين عندما يكون عدد الأفراد أو الأزواج أكبر من ٣٠، إلا أننا في هذه الحالة نستخدم هـذا المقيـاس تعديلاً لاختبار (ت) بسبب صغر حجم العينة، والجدول رقم (٣) يبين مقياس ويلكوكسون للفروق

بين رتب متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدى على مقياس الضغوط النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية المستخدم في الدراسة الحالية:

جدول رقم (٣)يبين اختبار ويلكوكسون وقيمة Z لدلالة الفروق بين رتب درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي (ن = ١٢)

الأبعاد	القياس	العدد	متوسط	مجموع الرتب	قيمةZ	مستوى
الضغوط الدراسية	قبلي/بعدي الرتب	٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٣,٠٦٥	**
	الرتب الموجبة	١٢	٦,٥٠	٧٨,٠٠		
	التساوي	٠				
	الإجمالي	١٢				
الضغوط السياسية	قبلي/بعدي الرتب	٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٣,٠٧٠	**
	الرتب الموجبة	١٢	٦,٥	٧٨,٠٠		
	التساوي	٠				
	الإجمالي	١٢				
الضغوط الأسرية	قبلي/بعدي الرتب	٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٣,٠٦٤	**
	الرتب الموجبة	١٢	٦,٥	٧٨,٠٠		
	التساوي	٠				
	الإجمالي	١٢				
الضغوط الشخصية	قبلي/بعدي الرتب	٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٣,٠٥٦	**
	الرتب الموجبة	١٢	٦,٥	٧٨,٠٠		
	التساوي	٠				
	الإجمالي	١٢				

** مستوى الدلالة اقل من ٠,٠١.

ولبيان وجهة الفروق في الجدول رقم (٣) حيث أن هذا الجدول يعرض فيه قيمة Z ومستوى الدلالة ولم يعرض وجهة العلاقة لصالح أي من القياسين القبلي أو البعدي،

قام الباحث بإيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طالبات المجموعة التجريبية في كل من القياسين القبلي والبعدي بغرض بيان وجهة الفروق لصالح أي من القياسين القبلي والبعدي والجدول رقم (٤) يبين ذلك:

جدول رقم (٤) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طالبات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي (ن = ١٢)

الأبعاد	القياس القبلي		القياس البعدي	
		ع		ع
١. الضغوط الدراسية	٦٨,١٣	٥,٦٨	٤٥,١٢	٣,٧٦
٢. الضغوط السياسية	٧٨,١٢	٦,٥١	٣٧,٨٨	٣,١٦
٣. الضغوط الأسرية	٦١,٢٣	٥,١٠٢	٢٠,٢١	١,٦٨
٤. الضغوط الشخصية	٤٣,١٢	٣,٥٩	٢٠,٠٠	١,٦٧

ويتبين من الجدول رقم (٤) وجود فروق جوهرية بين القياسين القبلي والبعدي لدرجات طالبات المجموعة التجريبية في بعد كل من " الضغوط الدراسية، والضغوط السياسية، الضغوط الأسرية، الضغوط الشخصية" والدرجة الكلية لصالح القياس البعدي، مما يعني أن مستوى الضغوط النفسية ومصادرها قد انخفضت بشكل جوهري لدى طالبات المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج الإرشادي)، ويمكن القول بأن الدرجات على مقياس الضغوط النفسية لدى طالبات المرحلة الثانوية قد انخفضت بعد تطبيق البرنامج الإرشادي. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (الخطيب ١٩٩٨) وغيره.

وقد ساهمت فعاليات البرنامج الإرشادي وما تتضمنه من أنشطة فردية وجماعية، وتفريغ انفعالي وتخيلات موجهة ولعب الأدوار والتمثيل والرسم، والمناقشات الفردية والجماعية

قد ساهمت في التحكم في الضغوط النفسية وإدارتها لدى أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي.

رابعاً: لفحص التساؤل الرابع ونصه: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغوط النفسية بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج الإرشادي؟"(تجريبية ن = ١٢، وضابطة ن = ١٢) قام الباحث بالمقارنة بين كل من المجموعتين التجريبية والضابطة وذلك في القياس البعدي لمقياس الضغوط النفسية، وذلك بهدف التعرف على مدى التقدم الذي أحرزته المجموعة التجريبية التي تعرضت للبرنامج الإرشادي المكثف، من خلال مقارنتها بالمجموعة الضابطة والتي لم يطبق عليها البرنامج، وقد استخدم الباحث اختبار مان-وتني u لعينتين مستقلتين (المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة) كبديل لاختبار (ت) البارامتري، وذلك بسبب صغر حجم العينة (ن = ١٢ لكل من المجموعتين التجريبية والضابطة)، وهذا القدر أقل من ٣٠ حالة مما يعني أن شرط استخدام اختبار (ت) البارامتري لم يتحقق لذا فقد لجأ الباحث لاستخدام بديل لابارامترى هو اختبار مان-وتني u، وهذا الاختبار يمكن استخدامه في حالة العينات الصغيرة المتجانسة وغير المتجانسة على حد سواء، بغرض المقارنة بين مجموعتين صغيرتين في العدد والجدول رقم (٥) يبين ذلك:

جدول رقم (٥) يبين اختبار مان-وتني u وقيمة اختبار z لدلالة الفروق بين رتب درجات طالبات المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي.

الأبعاد	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمةu	قيمةz	مستوى الدلالة
١. الضغوط الدراسية	التجريبية	١٢	٦,٥	٧٨	٠	٤,٢٤٥	**
	الضابطة	١٢	١٨,٦	٢٢٢			
٢. الضغوط السياسية	التجريبية	١٢	٦,٥	٧٨	٠	٤,١٧٢	**
	الضابطة	١٢	١٨,٥	٢٢٢			
٣. الضغوط الأسرية	التجريبية	١٢	٦,٥	٧٨	٠	٤,١٨٣	**
	الضابطة	١٢	١٨,٥	٢٢٢			
٤. الضغوط الشخصية	التجريبية	١٢	٦,٥	٧٨	٠	٤,٢٠٤	**
	الضابطة	١٢	١٨,٥	٢٢٢			
الدرجة الكلية	التجريبية	١٢	٦,٥	٧٨	٠	٤,١١٤	**
	الضابطة	١٢	١٨,٥	٢٢٢			

** مستوى الدلالة اقل من ٠,٠١.

يتبين من الجدول رقم (٥) أنه توجد فروق جوهريه (مستوى الدلالة ٠,٠١) بين متوسطات درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على بعد كل من: "الضغوط الدراسية، الضغوط السياسية، الضغوط الأسرية، الضغوط الشخصية"، والنتيجة الكلية في ذلك لصالح طالبات المجموعة الضابطة (لاحظ أن متوسطات الرتب، ومجموعاتها أعلى في حالة طالبات المجموعة الضابطة)، مما يعني السيطرة والقدرة على

إدارة الضغوط النفسية والتحكم بها بعد تطبيق البرنامج الإرشادي على طالبات المجموعة التجريبية، مقارنة بطالبات المجموعة الضابطة اللواتي لم يتلقين البرنامج الإرشادي، ويرى الباحث أن نتيجة البرنامج الإرشادي تعكس ما عليه من تفاعل مع مشكلة الضغوط النفسية بتوظيف المنهج الوقائي القائم على الدعم والمساندة النفسية، وبالرغم من أن هذا البرنامج الإرشادي يعد الأول من نوعه في البيئة العربية لإدارة الضغوط النفسية "على حد علم الباحث" فإن نتائجه تتفق مع بعض البرامج الإرشادية المشابهة، فهو يتفق مع دراسة (بدوي ٢٠٠١)، دراسة (الخطيب و لاندرت وآخرين ١٩٩٨)، دراسة (عبده ١٩٩١).

خامساً: لفحص التساؤل الخامس للدراسة ونصه: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغوط النفسية لدى أفراد المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والتتبعي لمقياس الضغوط النفسية؟".

قام الباحث بإعادة تطبيق أدوات الدراسة على طالبات المجموعة التجريبية والضابطة بعد مرور فترة شهر ونصف من تطبيق البرنامج الإرشادي، بهدف التعرف على مدى استمرارية أثر البرنامج الإرشادي في القدرة على التحكم في الضغوط النفسية وإدارتها.

المجموعة التجريبية للطالبات (ن = ١٢): الجدول رقم (٦) يبين اختبار ويلكوكسون للفروق بين رتب درجات طالبات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس الضغوط النفسية.

جدول رقم (٦)يبين اختبار ويلكوكسون وقيمة Z لدلالة الفروق بين درجات طالبات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي.(ن = ١٢)

الأبعاد	المقياس	العدد	متوسط	مجموع	قيمة Z	مستوى
الضغوط الدراسية	بعدي/تتبعي الرتب	٨	٧,٢	٥٥,٥	١,٨٩١	///
	الرتب الموجبة	٣	٤,١٣	٣١,٥		
	التساوي	١				
	الإجمالي	١٢				
الضغوط السياسية	بعدي/تتبعي الرتب	٦	٥,٨٢	٤٤,٠	١,٤٤٤	///
	الرتب الموجبة	٤	٣,٠٠	٢٢,٥		
	التساوي	٢				
	الإجمالي	١٢				
الضغوط الأسرية	بعدي/تتبعي الرتب	٤	٤,٤	٣٣,٠٠	٠,٦٤٨	///
	الرتب الموجبة	٧	٥,١٤	٣٨,٥		
	التساوي	١				
	الإجمالي	١٢				
الضغوط الشخصية	بعدي/تتبعي الرتب	٥	٦,٢٧	٤٧,٠	٠,٧٩٨	///
	الرتب الموجبة	٥	٥,٥	٤١,٠٠		
	التساوي	٢				
	الإجمالي	١٢				

** مستوى الدلالة اقل من ٠,٠١

* مستوى الدلالة اقل من ٠,٠٥ /// غير دالة

ولبيان وجهة الفروق في الجدول رقم (٦)، فإن الباحث قام بإيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طالبات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقاييس الضغوط النفسية (ن = ١٢).

جدول رقم (٧) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طالبات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي (ن= ١٢)

الأبعاد	القياس البعدي		القياس التتبعي	
	م	ع	م	ع
١. الضغوط الدراسية.	٢٣,٤٥	٣,٦٥	٢٣,٤٠	٣,١٢
٢. الضغوط السياسية.	٣٥,٧٥	٢,٨٧	٣٥,٧٠	٢,٥٩
٣. الضغوط الأسرية.	٤١,٢٣	١,٦٥	٤١,٢١	١,٣٢
٤. الضغوط الشخصية.	٢١,٢٠	٠,٨٧	٢١,٠	٠,٧٢

مما سبق يتبين عدم وجود فروق جوهرية بين درجات طالبات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على أبعاد مقياس الضغوط النفسية الأربعة: " الضغوط الدراسية، الضغوط الأسرية، الضغوط السياسية، الضغوط الشخصية " وهذا يعني أن انخفاض الدرجات على هذه المقاييس في القياس البعدي لطالبات المجموعة التجريبية استمر بعد انتهاء تطبيق البرنامج بشهر ونصف، وتتفق هذه النتائج مع بعض البرامج الإرشادية التي تم توظيفها في مجال الإرشاد الجمعي ومنها دراسة (بدوي ٢٠٠١)، دراسة (محمد ١٩٩٥)، دراسة (بكار ١٩٩٤)، دراسة المدلل ١٩٩١).

نستنتج مما سبق استمرارية فاعلية البرنامج الإرشادي المستخدم مع طالبات المجموعة التجريبية وأثره الجوهري في إدارة الضغوط النفسية والتحكم لدى عينة الدراسة، وبالرغم من بقاء الوضع المتوتر فإن البرنامج قد نجح في إدارة الضغوط النفسية والتحكم بها لدى عينة الدراسة، وهذا يرجع إلى الأسلوب الإرشادي الجمعي، والمنهج الذي استخدمه الباحث، يضاف إليه العلاقة الإرشادية المهنية التي استطاع الباحث تطويرها مع الطالبات، وجو الثقة والاحترام الذي نجح الباحث في بنائه مع المجموعة الإرشادية، حيث لم تتسرب أي طالبة عن جلسات البرنامج ولم تنسحب منها، وهذا كله يعكس مؤشرات البرنامج من وجهة نظر الباحث.وكونه متدربه في نفس المدرسة مع أفراد المجموعة التجريبية، وهذا ساعد في إزالة الرهبة من نفوسهم مما ساعد على تحقيق اندماجهم مع بعضهم البعض ليعيشوا كأسرة واحدة؛ إضافة إلى أسلوب التعزيز والمساندة النفسية والأكاديمية التي كان يقدمها الباحث لإفراد المجموعة التجريبية، ويضاف إلى ذلك وإشراك بعض أفراد المجموعة التجريبية في أنشطة إذاعية ولا منهجية كمساندة نفسية لهم، إضافة إلى إكساب الطالبات العديد من الخبرات والمهارات الاجتماعية والنفسية والتي تعتبر عنصراً إيجابياً وهاماً في تحصين الطالبات وتزويدهن بطرق التحكم والإدارة في المواقف الضاغطة المشابهة، والتي لا تختلف في شكلها وظاهرها، وهذا بالإضافة إلى جعل الطالبات يتعاملن مع المواقف الضاغطة بطريقة واعية ومستبصرة وخاصة من خلال توظيف أسلوب الاسترخاء العضلي والتخيلات الموجهة. كل ذلك ساعد في تحقيق استمرارية اثر البرنامج في إدارة الضغوط النفسية لدى المجموعة التجريبية بعد انتهاء تطبيق البرنامج ومتابعته بعد مدة شهر.

المصادر والمراجع العربية

أولاً : القرآن الكريم.

ثانياً: المراجع

أ.المراجع العربية

١. أحمد، نعمة عبد الكريم (١٩٩٩). **الإستراتيجية الدينية وأحداث الحياة الضاغطة**، مجلة دراسات نفسية، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، مج ٩، عدد٤، ص (٥٨٥-٦١٣).

٢. بدوي، أحمد زكي (١٩٨٢). **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، بيروت، مكتبة لبنان.

٣. بدوي، منى حسنين (٢٠٠١). **أثر برنامج تدريبي في الكفاءة الأكاديمية للطلاب على فعالية الذات**، مجلة الإرشاد النفسي، مج ٢١، عدد ٢٩، ص (١٥١-١٩٩).

٤. بكار (١٩٩٤). **أثر الاسترخاء العضلي كطريقة في ضبط التوتر النفسي على مركز الضبط وتقدير الذات**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.

٥. جونسون، سالي (٢٠٠٢). **حطمي الضغوط النفسية باتباع ٦ خطوات عملية شافية**، الطبعة الأولى، دار العربية للعلوم، لبنان، بيروت.

٦. الخطيب، محمود جواد (١٩٩٦). **العلاقة بين القلق والتحصيل الدراسي لدى المراهقين الفلسطينيين، وتصميم برنامج إرشادي للتخفيف من حدة القلق**، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

٧. زهران، حامد عبد السلام (١٩٩٤). **التوجيه والإرشاد النفسي نظرة شاملة**، مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، العدد ٢، (٢٩٧-٣١٠)

٨. زهران، حامد عبد السلام (١٩٩٨). **التوجيه والإرشاد النفسي**، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، القاهرة.

٩. زهران، حامد عبد السلام (٢٠٠٢). **محاضرات في التوجيه والإرشاد**، الطبعة الأولى، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

١٠. شرف، عبد الحميد (١٩٩٨). **تأثير برنامج للإعداد البدني على الأداء المهـادي فـي الجمباز لتلاميذ الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي**، دراسات في المناهج وطرق التدريس، عدد، ١٧.

١١. شعيب، علي (١٩٩٠). **دراسة لبعض مصادر الضغوط النفسية لدى طـلاب الثانويـة العامة**، المؤتمر السنوي للطفل المصري وتنشئته ورعايته، مركز دراسات الطفولة عين شمس، مج ١، ص (٤١٢ – ٤٢٥).

١٢. شكري، مايسة محمد (١٩٩٩). **أنماط السلوك الصحي كأسـاليب لمواجهـة مواقـف المشقة**، مجلة دراسات نفسية، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، مج ٩، عـدد٤، ص (٥٥٩–٥٨٤).

١٣. عبد الله، مجدي(١٩٩٧). **علم النفس التجريبي بين النظرية والتطبيـق**، دار المعرفـة الجامعية، مصر.

١٤. عثمان، أكرم (٢٠٠٢). **الخطوات المثيرة لإدارة الضغوط النفسية**، الطبعة الأولى، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

١٥. عثمان، كريمة إمام (٢٠٠١). **مدى فاعلية برنامج إرشادي للأطفـال ذوي صـعوبات تعليمية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الدراسات النفسـية والاجتماعيـة، معهـد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

١٦. علي، عبد السلام علي (٢٠٠٠). **المساندة الاجتماعيـة وأحـداث الحيـاة الضـاغطة وعلاقتهما بالتوافق مع الحياة الجامعية**، مجلة علم النفس، الهيئـة المصـرية العامـة للكتاب، العدد٣٥، ص (٦–٢٢).

١٧. الأغا، إحسان خليل(٢٠٠٢). **البحث التربوي**، ط١، دار المقداد، غزة.

١٨. كنان، كيت (١٩٩٩). **السيطرة على الضغوط النفسية**، الطبعة الأولى، مكتبة الانجلـو المصرية، القاهرة، مصر.

١٩. محمد، محمود محمد (١٩٩٥). مدى فاعلية برنامج إرشـادي فـي خفـض مسـتوى المخاوف المرضية لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

٢٠. هلال، محمد عبد المغني (٢٠٠٠). مهارات إدارة الضغوط، الطبعة الأولـى، مركـز تطوير الأداء والتنمية، القاهرة، مصر.

٢١. المدلل، أسامة (١٩٩١). أثر الاسترخاء العضلي وتوكيد الذات على المشاركة الصفية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.

٢٢. الموسوي، حسن () الضغوط النفسية لدى العاملين في مجال الخدمة النفسـية ، المجلة التربوية بجامعة الكويت، العدد٤٧، ص (١٠٢- ١٠٤).

٢٣. المشعان، عويد سلطان (٢٠٠٠). التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بالاضطرابات النفسـية الجسمية وضغوط أحداث الحياة لدى طلاب الجامعة، مجلة الدراسات نفسـية، رابطـة الأخصائيين النفسيين المصرية، مج ١٠، عدد٤، ٥٠٥-٥٣٢.

ب.المراجع الأجنبية

24. Deanda & et al (2000). **Stress and Sources of Stress and the Nature of Neuroticism for High Levels Students.** Third edition, New York. Mc Graw-Hill, Inc.

25. Gerson. Ms. (1998). The relationship between hardiness, coping skills, and stress in graduate students, **Dissertation Abstracts International, Section** B. the sciences & Engineering. 159 (6.B).

26. Hanias, (٢٠٠٣). The effective of school-base cognitive stress management program with adolescents reporting high and low levels of emotional around. **The School Counselor,** Nov. 114-124.

27. Landreth, Garry & Lobaugh, Alam (1998). Filial therapy with Incarcerated father. Effects an and child adjustment, **Journal of Counseling & Development**. 76(2), 157-65.

28. Smith,J.C (1993). **Understanding stress and Coping Mechanism,** Publishing Company , New York.



مدى تأثير علاقة الوالدين في جنوح وانحراف الأبناء ودور التربية الإسلامية في علاج الجنوح

د.عفاف حسن الحسيني *

أولاً: الإطار العام للبحث

مقدمة

يكاد يجمع كافة العلماء على كافة الأصعدة والمستويات على أهمية الدين في حياة الأفراد وفي حياة الجماعات البشرية وفي حياة الأمم والشعوب , فالدين ظاهرة اجتماعية قديمة وحدث منذ قيام حياة الجماعات , وقد اتجه علماء الاجتماع إلى دراسة الظاهرة الدينية باعتبارها ظاهرة اجتماعية سواء كان في المجتمعات البدائية أو المجتمعات المتحضرة , كما ظهر اتجاه جديد بين الباحثين المسلمين يدعو إلى دراسة العلاقات والظواهر والنظم والأنساق الاجتماعية من منظور إسلامي .

وتعد مشكلة جنوح الأبناء أحد الظواهر الاجتماعية الهامة التي ركز علماء التربية على دراستها , ولم تغفلها أيضا التربية الإسلامية ,وذلك على الرغم من أن بعض الباحثين يعتقد أن هذه المشكلة ــ جنوح الأبناء ــ تعتبر أقل وطأه وأقل انتشاراً في المجتمع الإسلامي عنها في المجتمعات الصناعية الغربية , إلا أن هناك من يرى أنها ظاهرة خطرة تنذر بمستقبل أشد خطورة .

---

* الأستاذ المشارك بقسم التربية الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

لهذا كان التركيز على مشكلة جنوح الأبناء وتحديداً الناتج عن علاقتهم بالأبوين , حيث تعد الأسرة هي المؤسس والمربي الأول للأحداث والمسئول الأساسي عن التنشئة الاجتماعية للأطفال , والذي قد يكون أي قصور في أدوارها أحد عوامل جنوح الأحداث .

أهمية الدراسة:

تعددت الظواهر الاجتماعية التي أصبحت تُنذر بمستقبل مظلم لمجتمعاتنا العربية والإسلامية , والكثير من هذه الظواهر مرتبط بشكل كبير بجنوح وانحراف الأبناء والذي أرجعه الكثيرون إلى بداية تنشئة الأبناء داخل الأسرة وما تلعبه هذه التنشئة من أدوار في حياة الأبناء وتوجيههم سواء الوجهة الصالحة أو غير ذلك .

ومن الظواهر والمؤشرات الاجتماعية الدالة على جنوح الأبناء,مشكلة تعاطي المخدرات والتي تعد واحدة من أخطر المشكلات التي تهدد المجتمعات في عالم اليوم وذلك بعد أن أصبح التعاطي غير مشروع لهذه المخدرات ظاهرة شائعة في معظم أنحاء العالم ولعل ذلك يشير بوضوح إلى الخلل في القيم والأنظمة الاجتماعية.

كذلك من الظواهر والمؤشرات الدالة على جنوح الأبناء ظاهرة الإرهاب التي أصبحت تهدد العديد من المجتمعات بصفة عامة والمجتمعات الإسلامية بصفة خاصة , حيث أن وقوع هذه الظاهرة نتيجة سقوط بعض الأحداث فريسة لأفكار غريبة عن مجتمعاتنا وهويتنا الإسلامية , وهو ما أفرز هذه الفئة الضالة من الإرهاب بين الذين حاولوا زعزعة الأمن والاستقرار ببلداننا (أنظر مجلة الإرهاب، ٢٠٠٣ ، ٣٤).

والعديد من الظواهر الاجتماعية التي مردها غالباً يكون إلى جنوح الأحداث كنتيجة طبيعية لسوء معاملة الوالدين.

وتأتي أهمية هذه الدراسة في كونها تحاول الوصول إلى مدى وجود علاقة بين جنوح الأحداث والعلاقة المتوترة مع الوالدين , ومعرفة دور هذا التوتر أو السوء في العلاقة في نشأة العديد من الظواهر الاجتماعية السلبية المؤثرة في مستقبل المجتمع ومن ثم الوصول إلى الدور الذي يمكن أن تلعبه التربية الإسلامية في القضاء على جنوح الأحداث وهو ما يستدعي القضاء على الظواهر السلبية السيئة بالمجتمع كالإرهاب والمخدرات .

تساؤلات الدراسة :

تحاول هذه الدراسة الإجابة على بعض من التساؤلات:

- هل لعلاقة الوالدين بالأبناء دور في جنوحهم ؟
- هل يختلف تأثير الأب على الحدث عن تأثير الأم فيما يتعلق بالجنوح والانحراف؟
- هل للجنوح أشكال مختلفة أو يمكن حصره في مجموعة محددة من الأشكال ؟
- هل تستطيع التربية الإسلامية أن تعالج جنوح الأحداث ؟ وما هي الوسائل التي يمكن الاعتماد عليها في ذلك ؟

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى :

- التعرف على مفهوم الجنوح عند الأبناء .
- إبراز أهم أنواع الجنوح والانحراف في مجتمعنا الحالي ومدى تأثيرها على المجتمع .

- تحديد مدى مسئولية الآباء عن جنوح الأبناء وذلك من خلال علاقتهم بهم .
- التعرف على الدور الذي تلعبه التربية الإسلامية في علاج جنوح الأبناء والوسائل التي يمكن الاستناد إليها في ذلك .

حدود الدراسة :

لا ترمي هذه الدراسة إلى بحث ظاهرة جنوح الأبناء في مجتمع من المجتمعات الإسلامية أو مكان محدد , وإنما اقتصرت على تناول ظاهرة جنوح وانحراف الأبناء من حيث مظاهره وأسبابه الخاصة فيما يتعلق بعلاقتهم بالوالدين , ومدى تهديد هذه المظاهر للمجتمعات الإسلامية , كذلك ترمي الدراسة إلى إظهار وإبراز دور التربية الإسلامية بما لها من اتصال مباشر بالنشء والتطلع بدور حيوي يمكنها من حسن توجيههم في هذه المرحلة المهمة والخطيرة من حياتهم لتجنب هذه المشكلة .

مصطلحات الدراسة:

١. الدور: يعرف بأنه وضع اجتماعي ترتبط به مجموعة من الخصائص الشخصية ومجموعة من دروب النشاط وهو من منظور التفاعل الاجتماعي مكون من مجموعة من الأفعال المكتسبة يؤديها الشخص في موقف تفاعل اجتماعي. (مدكور، ١٩٧٥ ، ٢٦٧)
٢. الانحراف : هو انتهاك للتوقعات والمعايير الاجتماعية ,كما يشير مفهوم الانحراف إلى السلوك والتصرفات السيئة التي قد تهدد الحياة نفسها . (غيارى، د.ت، ١٩٩٤)

٣. الجنوح: يشير هذا المصطلح أساساً إلى الأفعال الاجتماعية التي يقوم بها بعض الأشخاص وتكون ممنوعة قانوناً أو غير موافق عليها اجتماعياً. (غيث، ٢٠٠٥ ، ١٩٢)

الدراسات السابقة :

أظهرت دراسة حنان الجهني بعنوان " الدور التربوي للوالدين في تنشئة الفتاة المسلمة في مرحلة المراهقة " أن التنشئة الإيمانية تعتبر أولى المهام التي أوكلها الإسلام للوالدين تجاه تنشئة الفتاة المسلمة , واهتم الإسلام في ذلك بالتنشئة الجسمية على اعتبار أن صحة الجسد وسيلة لتنشئة فتاة مسلمة , كذلك اهتم الإسلام لصحة الفتاة النفسية مما يضمن لها النضج الانفعالي والاتزان العاطفي , وقد أظهرت الدراسة أيضاً اهتمام الإسلام بدور الوالدين في التنشئة الاجتماعية للفتاة المسلمة على اعتبار أهمية التنشئة الاجتماعية مثلها مثل جوانب التنشئة الأخرى مع تيسير كل ما يتاح من أسباب نجاح التنشئة . (الجهني، ٢٠٠١)

كما أظهرت دراسة " ناهد البراك " بأن العوامل التي قد تؤدي بالأبناء إلى تعاطي المخدرات هي الفراغ الروحي , كثرة الرسوب , التخلف الدراسي , تعاطي الأبوين للمخدرات وغياب أحدهما عن الأسرة كما تشير دراسة "نبيل متولي " إلى أن أبناء الأسر الغنية أكثر عرضة لتعاطي المخدرات لما يتوافر لديهم من مال وفراغ خصوصا إذا لم تكن الأسرة ملتزمة بالدين كذلك الأبناء الذين يعانون من القوة المفرطة في معاملتهم من قبل آبائهم أكثر عرضة لتعاطي المخدرات من الأبناء الذين يتمتعون بمعاملة معتدلة " حسنة " صحيحة من الوالدين . (متولى، ١٩٩٣، ١٩١– ٢٠٣)

وأيضاً أظهرت دراسة "خالد الظاهري " أن الإرهاب هو كل عمل عنيف أو التهديد به يحكم بتحريمه شرعا يقع تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي يؤدي إلى الشعور بالخوف والرهبة بين الناس , وأوضحت الدراسة أن التربية الإسلامية بما تتضمنه من مفاهيم وأهداف وما تستند عليه من مصادر قادرة على أن تربي نشئا مؤمنا بعقيدته صالحا مصلحا , وأن أخطر أسباب الإرهاب في بعض المجتمعات الإسلامية هو الجهل بالدين والبعد عن التمسك بالشريعة الإسلامية كما بينت الدراسة أن التربية الإسلامية تعمل على تحصين الطلاب ذاتيا ببناء شخصية مؤمنة بالله محصنة ضد الانحرافات والجرائم وأنها تعمل على مواجهة الجرائم والفساد في الأرض بأسلوب الترغيب والترهيب . (الظاهرى، ٢٠٠٢، ٢٠٩- ٢١١)

أما " مجدي حبيب " فقد وجد في دراسته أن الأساليب المعاملة الوالدية تعتبر محدداً مبكراً لتطرف الأبناء.

١- أن الأبناء يدركون أن الأمهات أكثر تقبلاً لهم وأكثر تمركز حولهم وأكثر تقبلا لفرديتهم وأكثر تقييدا لهم وأكثر إكراها لهم وذلك بالمقارنة بمعاملة آبائهم لهم , كما يدرك الأبناء أن الآباء أكثر استحواذا لهم بالمقارنة مع معاملة أمهاتهم لهم مما يعني أن أساليب المعاملة الوالدية تختلف باختلاف حسن الوالدين.

٢- كما يشعر الأبناء المتطرفون بأن آباءهم لا يستمتعون بالحديث والجلوس معهم مدة طويلة وأن آباءهم لا يغمرونهم بقدر كبير من الرعاية والاهتمام وأنهم لا يضحون من أجلهم في سبيل توفير ما يحتاجون إليه وأنهم لا يفكرون دائما في الأشياء التي تسرهم أو تسعدهم , وينتج من ذلك أن تطرف الأبناء يزداد في ظل أساليب غير سوية من

جانب الأمهات مثل التساهل الشديد وعدم التقييد وعدم التمركز حولهم وعدم الاهتمام بهم . (حبيب، د.ت ، ٩٨-١٢٨)

ويرى " ناقد يعقوب " في دراسته حول علاقة فلسفة التربية الإسلامية ومركز الضبط وتقدير الذات بالعدوان , أن ازدياد فلسفة التربية الإسلامية يقلل من مستوى العدوان , وأن الأفراد ذوي الضبط الخارجي يظهرون مفهوما سلبيا عن الذات وهم أعلى قلقا وأقل طموحا وتوافقا من الناحيتين النفسية والاجتماعية , وكلما ارتفع مركز الضبط الداخلي كلما ازدادت نسبة العدوان, كذلك أظهرت الدراسة أن الإناث أقل عدوانية من الذكور نظرا لكونهن أكثر التزاما بفلسفة التربية الإسلامية وبالتالي يتخصص لديهم مركز الضبط الخارجي . (يعقوب، ٢٠٠٢، ٢٠١- ٢١٢)

ويحدد " محمد سلامة غباري " في دراسته , مدخل علاجي جديد لانحراف الأحداث من خلال العلاج الإسلامي ودور الخدمة الاجتماعية , حيث أوضح من خلال الدراسة بأن هناك عوامل متعددة مسئولة عن جنوح الأحداث منها التكوين العضوي أو النفسي للمنحرف ومنها أيضا عوامل البيئة المحيطة به سواء كانت هذه البيئة داخلية أو خارجية , وقدمت الدراسة مدخلاً علاجياً جديداً لانحراف الأحداث وهو المنهج الإسلامي , حيث اعتمد في هذا المدخل على نوعين الأول، وهو العلاج الذاتي الإسلامي وذلك من خلال الاستناد إلى التربية الإسلامية في تنشئة الطفل، وتكوينه عن طريق تنمية العقيدة الدينية من خلال القرآن الكريم، والسنة المطهرة، وعن طريق دروس التوحيد والفقه وتنمية القيم الخلقية بتكوين السعادة، والقدوة الحسنة والترغيب والترهيب , والعلاج الإسلامي بالتنمية العقلية وتنمية الإرادة , أما النوع الثاني فهو العلاج الإسلامي البيئي وذلك بالاعتماد على

البيئة الخارجية كالمسجد والمدرسة والعمل وغيرها لعلاج الانحراف بين الأحداث . (غباري، ١٩٩٨، ١٩١-٣٤١)

أما " يامه المسلم " عند دراستها لتأثير علاقة الوالدين بالأبناء على جنوح الأحداث , فقد رأت أن فئات عمر أقل من ١٥ سنة أكثر عرضة للجنوح مما يعني أن العمر الأصغر أكثر عرضة للجنوح من العمر الأكبر , كما أظهرت الدراسة أن الحدث الذي يعيش مع والديه أقل عرضة للجنوح وكذلك الحدث الذي تربطه علاقة قوية مع والده ويعيش مع والديه لا يتأثر بالجنوح مثل الحدث الذي يعيش مع والده أو أمه بمفردهما . أيضا أظهرت الدراسة أنه كلما كان عمر الأب والأم أصغر وكلما كان تعليمهم أفضل من الأبناء كلما قلل ذلك من احتمال وقوع الحدث في الجنوح مع ملاحظة أن الأب الأمي أفضل في تأثيره على الحدث من الأب المتعلم تعليماً بسيطاً ,كذلك الحال بالنسبة لعمل الأب . (المسلم، ٢٠٠١، ٧١-٩٩)

ثانياً: علاقة الوالدين بالأبناء وأثر ذلك على جنوحهم

مقدمه:

إن من أكثر المشاكل التي تواجه المجتمعات بصفة عامة والمجتمعات الإسلامية بصفة خاصة هي مشكلة جنوح الأبناء وانحرافهم , وستبقى هذه المشكلة موضوعا خصباً لعشاق البحث في العلوم السلوكية والتحدي الأكبر للمهتمين والعاملين في هذا المجال من أخصائيين اجتماعيين ونفسيين وتربويين , فهذه المشكلة أصبحت من المشكلات التي لا تؤرق الأسرة فقط ولكنها امتدت لتؤرق المجتمع بكامله, وذلك بسبب ما أصبحنا نراه اليوم

من جرائم مختلفة ومتعددة ترتكب في حق المجتمع والسبب الأساسي فيها مرده إلى جنوح الأبناء وانحرافهم.

فالإنسان غالبا يسير في هذه الحياة مهتديا بمثل عليا ترشده إلى طريق الحياة القويم فلا يضل طريق النجاح وإلى الأخلاق السامية وإلى التقدم والازدهار في مناحي الحياة العديدة , ولكي لا يضل فقد من الله عليه بالمرشدين الذين ينصحونه ويوجهونه ويخططون له يومه وغده . (العفيفى، ١٩٨٦ ،٧)

والإنسان الذي يخرج عن هذا الطريق فإنما يطلق عليه أنه منحرف أو جانح , والحقيقة أن هناك أسباباً عديدة لهذا الانحراف أو الجنوح , ولكن أكثر وأهم الأسباب الظاهرة لجنوح الأبناء تلك المتعلقة بالأسرة وعلاقتها بالأبناء ولهذا سيتم التركيز على أثر علاقة الوالدين بجنوح الأبناء.

مفهوم الجنوح والانحراف :

هناك العديد من الدراسات التي تناولت مفهوم الجنوح والانحراف من زوايا عدة، وسنورد فيما يلي بعض هذه المفاهيم لمحاولة الوصول إلى مفهوم تتبناه الباحثة في هذه الدراسة، وذلك على النحو التالي:

يعرف الانحراف بمعناه الواسع بأنه " الخروج عن المعايير الاجتماعية أو الأهداف العليا للمجتمع سواء من جانب الأشخاص أو النظم الاجتماعية أو التنظيمات المجتمعية "، وبناء على هذا التعرف فإن الانحراف ينطوي على الفعل وانعدام الفعل في نفس الوقت، والمقصود بانعدام الفعل عدم أدائه في لحظته المناسبة إذ أن السلبية واللامبالاة والفتور والانعزالية تفسر مظاهر الانحراف الذي ينطوي على انعدام الفعل , وأما الخروج عن المعايير الاجتماعية فهو الذي يمثل عادة سلوكا يجري على مستوى

الأشخاص أو الجماعات، وفي مقابل ذلك يشير إلى الخروج عن الأهداف العليا للمجتمع وإلى انحراف على مستوى النظم الاجتماعية والتنظيمات. (الشرقاوى، ١٩٧٧، ٢٨٥)

وأكثر التعريفات شيوعا بين واضعي النظريات هو تعريف الجنوح كدور، حيث لا يكون الاهتمام بالدرجة الأولى بالشخص الذي يرتكب فعلا منحرفا بقدر ما تهتم بالشخص الذي يمثل نموذجا مستمراً في الانحراف لفترة زمنية طويلة، وهو الشخص الذي يتخذ من الانحراف أسلوباً لحياته ويرسم لشخصيته نموذجاً معيناً من الانحراف . (الشرقاوى، ١٩٧٧، ١٤)

كذلك يعرف الجنوح بأنه " مجموعة من الأفعال المركبة التي تميز الجنوح الحقيقي من الجنوح الزائف , وكذلك عدم الجنوح , وبتعريف آخر فإن الجنوح هو سلوك غير البالغين الذين يقومون بخرق معايير قانونية معينة أو معايير اجتماعية بصفة متكررة تستلزم اتخاذ إجراءات قانونية تجاه مرتكب هذه الأفعال سواء كان فرداً أو جماعة . (الشرقاوى، ١٩٧٧، ١٥)

وترى الباحثة أن الجنوح , هو القيام باتباع سلوك غير متوافق مع سلوك وقيم وأعراف المجتمع وبشكل شبه مستمر , بما يستوجب معه اتخاذ إجراءات تجاه متبع هذا السلوك لردعه ومن ثم عودته للسلوك والقيم والأعراف التي تتوافق مع المجتمع.

العوامل المؤثرة في الجنوح :

هناك العديد من العوامل التي تؤثر على حدوث الجنوح ولكن لا يجب النظر إليها بطريقة انعزالية بمعنى أن كل عامل من هذه العوامل لا يمكن اعتبار أنه المسئول بمفرده

عن حدوث الجنوح , فهذه العوامل هي المسئولة معا وبطريقة تكاملية عن حدوث الجنوح ومن هذه العوامل ما يلـــي:

أ- العوامل الذاتية:

١- **العوامل العضوية:** لقد اتفق كثير من العلماء على أن الإجرام والجناح نتيجـــة لعـــدة عوامل بيئية وذاتية معاً, ولكن يرى البعض الآخر أن هناك الكثير من الحالات التـــي تظهر فيها أثر العوامل العضوية واضحة بحيث تعتبر دوافع رئيســـية للانحـــراف , وتكون عوامل البيئة ثانوية , ومن أمثلة العوامل العضوية العاهات الحية والحركيـــة التي كثيراً ما تكون سبباً في شقاء صاحبها خاصة إذا كانت جسيمة أو لم يتقبلها الفرد أو المجتمع, ومن هذه العاهات الكساح وعيوب السمع والبصر والكلام وغيرها , ولقد توصل الباحثون إلى أن وجود هذه العوامل العضوية غالباً ما يـــؤدي إلـــى الـــنقص ومحاولة التعويض لتقليل الشعور بالنقص والإحساس بالقوة ومن أســـاليب التعـــويض السلبية إخفاء النقص وراء ظلم الغير أو القيام بأعمال مثيرة تجذب الأنظـــار إلـــيهم , وغالباً ما تقودهم مثل هذه المسالك التعويضية إلى ارتكـــاب الجريمـــة أو الجنـــاح أو التشرد. (الشرقاوى، ١٩٧٧، ٩٣- ٩٥)

من العوامل العضوية أيضاً , العوامل العضوية الوراثية، وفي الواقـــع لا توجـــد دراسات خاصة بأثر الوراثة على الجنوح والانحراف، ولكن هناك دراسات كثيـــرة فـــي مجال الجريمة والإجرام بصفة عامة , ولقد أسفرت هذه الدراسات عن وجـــود معـــدلات عالية للإجرام بين الأقارب البيولوجيين ,عموماً فكل الدراسات أكدت وجود عامل وراثـــي في الجريمة ,حيث وجد أن هناك زيادة في الكروموزوم الـــذكري فـــي الرجـــال الـــذين يرتكبون جرائم العنف . (المفحم، ١٤٢٣هـــ، ١٧٣-١٧٤)

عموما فإن أنصار هذا الاتجاه يرون أن السر في تكوين الجريمة يمكن أن يكمن في شخصية الفرد بما يحمل من صفات وسمات وخصائص داخلية وخارجية . (الجحنى، ٢٠٠٠، ١٢٦)

٢- العوامل العقلية:

وتنقسم إلى عوامل وراثية وعوامل مكتسبة .

- العوامل العقلية الوراثية : وتتضمن هذه المجموعة عوامل النقص العقلي أو الغباء أو الذكاء أو القدرات الخاصة، فالقصور العقلي يؤدي إلى ضعف التمييز بين السلوك السوي والسلوك المنحرف، وتتميز انحرافات ضعاف العقول والأغبياء بالحماقة وسهولة الاكتشاف وتفاهة الهدف ومن السهل الاستدلال عليها , كحالات السكر والإدمان والسرقة البسيطة والجرائم الوحشية الهمجية كالقتل بطريقة ظاهرة وإشعال الحرائق وكلما قل حظ الجانح من الذكاء كلما كانت جريمته أقرب إلى القوة والتحطيم والأغبياء غالبا ما يدعون إلى السرقة. (الجحنى، ٢٠٠٠، ٣٦-٣٧)

ولكن يلاحظ أن الإجرام والجناح ليسا مرتبطين دائما بالنقص العقلي والغباء فقط ولكن مرتبطين أيضاً بالذكاء المرتفع , فأقصى أنواع الجرائم يقوم بها أشخاص متفوقون في الذكاء , وتتميز هذه الجرائم باتفاق رسم خطتها ومن أمثلها الجرائم الانتقامية كالإتلاف والقتل وجرائم التزوير والنصب والاحتيال وتدبير المؤامرات, والأغلب أن يكون سبب الجناح في هذه الحالات هو التفوق الذهني. (الجحنى، ٢٠٠٠، ٣٨)

- أما العوامل العقلية المكتسبة فهي لا تقل أهمية عن الموروثة وتتضمن الجهل ونقص التعليم والتأخر الدراسي , فالانحرافات كثير ما توجد في البيئات التي ينتشر فيها

الجهل والمعتقدات الخرافية والسلوك البدائي خاصة في مواطن الانحراف حيث تمتص القيم الإجرامية، ثم تقمص شخصيات المجرمين الذين يؤمنون بأن الغزو والسطو والعدوان ورعب الغير شجاعة وعندئذ يتصور الأحداث بأن أحسن الناس هم الذين يعتدون على الناس , ويرهبونهم, ومناطق الجناح تزيد الأطفال والمراهقين والبالغين على السواء لظروف ومواقف تساعد على تكوين الجناح أو تقود إلى ارتكاب الجريمة. (الجحنى،٢٠٠٠، ٣٩)

٣- العوامل النفسية :

العوامل النفسية للانحراف لا يمكن فصلها عن العوامل الأخرى فهي ترتبط بها ارتباطا وثيقاً، ولا شك أن جميع العناصر الجسمية والعقلية لا تكون لها خطر إلا إذا ارتبطت بالعوامل النفسية، ولقد أكدت العديد من الدراسات على أهمية الحياة الانفعالية للطفولة المبكرة وما لها من دلالة في السلوك الحديث , كذلك أكدت بعض الدراسات أن نمو الأنا والأنا الأعلى نمواً خاطئاً بسبب فشل عملية التطبيع الاجتماعي في الطفولة المبكرة تضعف من قدرة الفرد في التغلب على دوافعه ومن ثم ينشأ الجناح.

ويقول (فرانز الكسندر) إن التحليل النفسي هو التفسير الذي لابد منه في حالة بعض الأشخاص الذين تبدو جرائمهم على درجة من التعقيد , حيث ترمي أيضا هذه المدرسة أن المجرم أو الجانح إنسان أخفق في ترويض دوافعه الأولية أو فشل في إعلانها بأنماط سلوكية مقبولة حيث حددوا أسباب السلوك الجانح بالآتي: (الجحنى، ٢٠٠٠، ١١٠-١١٥)

- التعويض المفرط عن الشعور بالنقص .
- محاولة التخفيف من حدة الشعور بالذنب .
- السلوك الانتقامي نكاية بالأم .

- محاولة إرضاء كافة الدوافع إرضاء كاملاً .

ب- العوامل البيئية :

هناك نوعان من العوامل البيئية التي تؤثر على جنوح الأبناء وهي :

عوامل بيئية داخلية: تعتبر الأسرة أهم العوامل البيئية المسببة للانحراف , وهي العامل المشترك الذي يقف عنده كل باحث في طبيعة الجنوح , فالأسرة هي المسئولة عن تكوين نمط شخصية الفرد، وهي الأساس الذي يحيط بالفرد وباستجاباته المختلفة تجاه البيئة التي يعيش فيها، ويرى الكثيرون أن الأسرة هي المسئول عن تكوين أخلاق الفرد بوجه عام كاتجاهاته نحو الأمانة والنزاهة أو الصدق أو الوفاء أو بقية قيم الأخلاق الأخرى، فالأسرة التي تكفل المأوى الصالح للطفل وتغذي طفولته بالأمن والطمأنينة وتبعد عنه عوامل القلق والاضطراب المبكر تساعده على التنشئة السليمة وهو ما يشير إلى أن تقصير المنزل في أداء رسالته كاملة يعتبر من العوامل البيئية الهامة التي قد تؤدي إلى الانحراف. (الجحنى، ٢٠٠٠، ١٢١- ١٢٢) وسوف نتناول في جزئية لاحقة دور الأسرة في جنوح الأحداث .

عوامل بيئة خارجية : وتتمثل في البيئة التي يتعايش فيها الأحداث كالمسكن والحي والأصدقاء وغيرها، أما من ناحية المسكن أو ما يعرف بالعلاقات الإنسانية والاتصالات بين أفراد وحدات المسكن، فقد يؤدى ازدحام الأفراد داخل غرفة واحدة إلى تحديد أنماط التعامل بين أفرادها، كما أنه قد يؤدي إلى الانصراف عن الترويح الداخلي إلى الترويح الخارجي كذلك الحي الذي يوجد فيه المسكن، ومدى ازدحام الحي بالمواصلات أو وجود حدائق ومنتزهات وساحات لعب لامتصاص الطاقات، هذه الأمور تساعد على إيجاد

متنفس سوي لطاقات الأطفال، على عكس إذا ما خلا الحي كلية من هذه المتنفسات الضرورية، هذا إلى جانب أثر كل من سيطرة أنماط الترويح السوي أو اللاسوي ودرجة تأثر الحدث بها ووسائل الضبط والرقابة التي تفرضها الدولة وأجهزة الخدمات وتأثيرها على الناشئين بوجه خاص.

وقد عالج الكثير من علماء الجريمة موضوع الحي وأبرزوا علاقته بالانحراف والجريمة وتقوم غالبية هذه الدراسات على افتراض أساسي يقوم على أن الجناح أو السلوك الإجرامي هما حصيلة تفاعل طويل يحدث بين الفرد وبين ظروف بيئية من جهة وبين الفرد وبين أفراد جماعته الأولية التي يتعامل معها أو التي يتصل بها من خلال حياة الجماعة، مثل الأسرة، وجماعات اللعب، والعُصبة، وهذه الجماعات الأولية هي التي تشكل الإطار العام للبيئة الأولى التي يتعامل معها الطفل في مراحل تنشئته الاجتماعية المبكرة . (الجحنى، ٢٠٠٠، ٦٥-٦٧)

بعض مظاهر الجنوح :

هناك العديد من مظاهر جنوح الأبناء والتي أصبحت تأخذ أبعاداً مختلفة في عصرنا الحالي وأصبحت تهدد كيان المجتمع ككل، فمن المظاهر المختلفة للجنوح الجريمة بكافة أشكالها من سرقة وقتل , هذا إلى جانب تعاطي المخدرات والإدمان وصولا إلى ظاهرة الإرهاب التي أصبحت الخطر الأول والجسيم على المجتمعات، وكل هذه المظاهر هي نواتج جنوح الأحداث، وسوف نتعمق فيما يلي في بعض هذه المظاهر مع الإشارة إلى بعض مسبباتها وأثرها على المجتمع الذي نعيش فيه.

الإدمان وتعاطي المخدرات :

أصبحت ظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان عليها هي الشغل الشاغل لجميع أجهزة الدولة نظراً لأنها بمثابة وحش كاسر صار يهدد أمن البلاد ويعرضها لخسارة قطاع غير قليل من شبابها الذي تنتهي رحلته مع التعاطي إلى الإدمان ثم الاضطراب العقلي أو الوفاة، ومما زاد من كبر حجم هذه المشكلة , أن التعاطي لم يعد سرا بل أصبح ضرباً من المباهاة وأن أكثر الأحياء انجازا في المخدرات واستهلاكها هي الأحياء الشعبية. (عبد المعطى، ٢٠٠١، ٩-١٠)

وتعرف المخدرات بأنها مجموعة من المواد تسبب الإدمان وتسمم الجهاز العصبي، ويحظر تداولها أو زراعتها أو تصنيعها إلا لأغراض يحددها القانون ولا تستعمل إلا بواسطة من تم التخصيص له بذلك، وتشمل هذه المواد على الأفيون ومشتقاته والحشيش وعقاقير الهلوسة والكوكايين والمنشطات، وعلى ذلك فإن المخدرات تحتوي مكوناتها على عناصر من شأنها إذا استعملت بصورة متكررة أن تكون لها تغيرات عضوية وفسيولوجية ونفسية بحيث يعتمد ويعتاد عليها بصورة قهرية وإجبارية , مما يؤدي إلى الإضرار بحالته وبالمجتمع الذي يعيش فيه . (الرودى وعوض، ٢٠٠٢- ١٢)

ويزداد سوء تعاطي المخدرات والمسكرات عندما تتحول إلى الإدمان , فالإدمان يذهب بالعقل ويحدث فى المريض انفصاماً كلياً بين العقل والجسد، وهو مرض يصبح فيه العقل، هو المسيطر على سلوك الشخص, لحثه على الحصول القسرى على الدواء أو العقار أو المخدرات بأي ثمن مهما كان باهظاً حتى لو دفعه الأمر إلى ارتكاب الجريمة. (رشيد، د.ت ،١٢)

أما من ناحية أسباب الإدمان وتعاطي المخدرات , فلا يوجد سبب واحد يبرزها ولكن هناك عدة أسباب محتملة بعضها يلعب دورا أكبر من غيره وهذه الأسباب هي : (عبد الرحمن، ٢٠٠٢، ٨١-٩٤)

١. **العوامل الوراثية والبيولوجية :**

أظهرت الدراسات أن الإدمان والاعتماد على الكحول والمخدرات سلوكا تتوارثه العائلات مع ذلك فالسبب غير واضح .

٢. **العوامل الثقافية والاجتماعية :**

حيث تلعب العوامل الثقافية والاجتماعية والانتماء العرقي والدين والجنس دور في أساليب وأنماط التربية في مرحلة الطفولة، ومن ثم فقد أثرت في تحديد النمط السلوكي للفرد في جوانب عديدة من بينها الإقبال على تعاطي المخدرات.

٣. **العوامل النفسية :**

حيث تظهر هذه العوامل أن الإدمان عرض لمشكلة سلوكية أو انفعالية أو اجتماعية في نطاق المجتمع.

الجريمة:

الجريمة ظاهرة اعتيادية في أي مجتمع كان , يرتبط وجودها بوجود المجتمع نفسه ,ومن الصعب القضاء عليها نهائيا لأنها تتصل بالبناء الاجتماعي وبحياة الناس فيه , فالجريمة ظاهرة قديمة لازمت الإنسان منذ أن وطأت قدماه الأرض ,حيث أن أول جريمة موثقة في الشرائع السماوية هي قتل قابيل لأخيه هابيل خارقا بذلك أول قاعدة من قواعد السلوك الاجتماعي التي شرعها الله سبحانه وتعالى لتصون التعايش السلمي بين أفراد المجتمع. (الجحنى، ٢٠٠٠، ١٢٣)

وأصل كلمة جريمة في تعريفه تقود إلى أنها فعل الأمـر الـذي لا يستحسـن , ويستهجن، وأن المجرم هو الذي يقع في أمر غير مستحسن حصرا عليه مستمرا فيـه لا يحاول تجنبه بل لا يرضى بتركه، لذلك كانت كل أوامر الشريعة فـي ذاتهـا مستحسـنه بمقتضى حكم الشارع وبمقتضى اتفاقها مع العقل السليم , فعصيان الله تعالى يعد جريمة , وكذلك ارتكاب ما نهى الله تبارك وتعالى عنه يعد جريمة، وذلك لأنـه غيـر مستحسـن بمقتضى أمر الشارع بالنهي وبمقتضى حكم الفعل لأن العقل السليم تتفـق قضـاياه مـع الشرع الإسلامي . (المقحم، ١٤٢٣هـ، ١٢٦)

ولقد ازداد خطر الجريمة في الحقبة المعاصرة رغم ما أحرزه الإنسان من تقـدم في مجال المعرفة والعلوم , ولقد ذهبت العديد من الاتجاهات لمحاولـة تفسـير السـلوك الإجرامي , وكان من أهم هذه الاتجاهات ما يلي : (الجحنى، ٢٠٠٠، ١٢٦)

الاتجاه الأول : ويتزعمه أصحاب النظريات الأنثروبولوجية ويرى أصحاب هذا الاتجـاه أن السر في تكوين الجريمة يكمن في شخصية الفرد بما يحمـل مـن صـفات وسـمات وخصائص داخلية وخارجية .

الاتجاه الثاني : ويرى أنصاره أن الجريمة ثمرة العوامل الداخلية والخارجيـة ورجحـت العوامل الخارجية .

الاتجاه الثالث : ويرى أيضا هذا الاتجاه أن الجريمة ليست نتيجة لعامل بعينـه أو اتجـاه واحد , بل هي نتيجة لمجموعة من العوامل الخارجية البيئية الاجتماعية والعوامل الداخلية الفردية .

وفي الواقع يمكن القول أنه لا توجد نظرية واحـدة يمكنهـا أن تفسـر السـلوك الإجرامي، ولكـــن ما لا يمكن إغفاله هو أن للأسرة والبيئة التي يعيش فيها الحدث دور في السلوك الإجرامي .

الإرهـــاب:

من أكثر ظواهر الجنوح والانحراف التي أصبحت تهدد المجتمع حاليا، ظاهرتـا الإرهاب والعنف وهما وجهان لعملة واحدة لما تضمنته من أسباب الدمار والفتن والـبلاء وتأخر ألامه عن اللحاق بركب التقدم. (سليم، ٢٠٠٤، ٥)

وفي تعريف الإرهاب يعرف بأنه ليس مجرد التخويف أو الإخافه بل إنها كلمـة تستعمل للدلالة على الخوف الشديد المروع , فالمتبادر إلى ذهن الناس عرفا عند ذكر لفظ الإرهاب هو أنهم حيال خوف من نوع خاص ينبعث في روع من تعرض له , فالإرهاب تخويف وزيادة . (الموجان، ٢٠٠٤، ٢٢)

وإذا حاولنا توصيف الإرهاب باعتباره ظاهرة من مظاهر الجنوح نجد أنه ينطـوي على الآتي: (شكرى، ٢٠٠٢، ١٣-١٥)

- أن الإرهاب لا يعد حكرا على فكر معين يمينا أم يسارا , فهو تقنية يمكـن لكـل ذي مصلحة الاستعانة بها .
- لا يعد الإرهاب ظاهرة تخص زمنا معينا ولكنه ظاهرة ممتدة على مر التاريخ .
- ينفصل العمل الإرهابي عن التقسيم الأخلاقي للدافع الذي حض على ارتكابـه , فقـد يكون الإرهابيون أصحاب حقوق وقد يكونون أصحاب أفكار متطرفة عمياء.
- لا يشكل عدد الضحايا أو حجم الخسائر ركنا يغير من التوصيف الإجرامي للفعل.

- لا يقتصر العمل الإرهابي على الأثر المباشر الذي يحدثه في العامة من خسائر الأرواح بل إن هناك أثراً غير مباشر يحدثه الإرهاب وهو الإرهاب أو التهديد المبطن.

أما عن أسباب الإرهاب, فيرجح الكثيرون أن أحد أهم أسباب الإرهاب وجود خلل في التربية الأسرية والتعليمية والاجتماعية فليس هناك اهتمام في التربية الأسرية بالتربية الروحية والوجدانية والاجتماعية والخلقية التي تغرس في النشء حب الله ومراقبته في كل قول وعمل والرغبة في ثوابه والخوف من عقابه. (حماد، ٢٠٠٥، ١٦٦)

عموما فإن المجال هنا ليس للحديث عن الإرهاب بقدر ما هو حديث عن الجنوح والانحراف بصفة عامة، والذي أظهرت الباحثة بعض مظاهره والتي منها الجريمة والإرهاب وتعاطي وإدمان المخدرات إلى جانب العديد من المظاهر الأخرى التي تمثل في مجملها جنوحاً عن السلوك القويم والسليم سواء في حق الأسرة أو في حق المجتمع.

علاقة الوالدين بالأبناء وأثرها على جنوحهم:

للأسرة مسئولية كبرى ودور هام في تقرير النماذج السلوكية التي يبدو عليها الطفل في كبره فلا شك أن شخصية الإنسان وفكرته عن هذا العالم وما ينتشر فيه من تقاليد وعادات ومعايير للسلوك إنما نتاج ما يتلقاه الطفل في أسرته منذ بداية ميلاده , فالأسرة هي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل وهي العامل الأول في صياغة سلوكه الاجتماعي، وهي التي تشرف وتقوم على عملية التنشئة الاجتماعية والنمو الاجتماعي , وتكون شخصية الطفل وتوجه سلوكه وكقاعدة عامة فالأسرة المستقرة التي تشجع حاجات الطفل الأساسية والتي تتميز بتجاوب عاطفي بين أفرادها تعتبر عاملا هاما في سعادة

الطفل , أما الأسرة المضطربة فهي مرتع خصب للانحرافات الاجتماعية والاضطرابات النفسية. (شفيق، ١٩٩٧، ٢٨)

ويكاد يكون للعائلة في مجال أسباب الجنوح أو الجريمة نصيب الأسد في دراسات علم الإجرام المعاصر فهي العامل المشترك الذي يقف عنده كل باحث في طبيعة الجنوح , وكيف لا وهي مهد الشخصية والمحور الذي تدور حوله جميع عناصر تكوين الشخصية . (المقتحم، ١٤٢٣هـ، ٦٩)

وتختلف طريقة التنشئة من أسرة إلى أخرى حيث تستخدم بعض الأسر أسلوب التعامل القائم على الحوار المتبادل مع المراهق وأخذ مشاعره وآرائه بعين الاعتبار والإصغاء إليه، بحيث يتمكن من التعبير عن ذاته بحرية، فالطريقة القائمة على التوجيه المعتمد على الحوار والشورى والتسامح تمهد السبل للنمو والنضج، وتنمية الاستقلالية والاعتماد على الذات لدى المراهقين، والتي تعتبر محددات أساسية لفاعلية الذات لدى المراهقين ,ولكن هناك بعض الأسر التي تستعمل أساليب التنشئة الخاطئة التي تترك آثارا سلبية على شخصية المراهق، فالتنشئة التي تقوم على الرفض ونقص الرعاية والحماية الزائدة والافتقاد للحب تؤدى إلى الشعور بعدم الأمن وبالوحدة والسلبية والخضوع وسيطرة مشاعر العدوان والتمرد وعدم القدرة على التفاعل مع الآخرين بوجه عام، إذ أن المشكلات الانفعالية التي تظهر في مرحلة المراهقة هي نتائج لأساليب المعاملة الوالدية التي تقتصر على تنمية العمليات الدافعية والمعرفية والوجدانية. (صالح، د.ت، ٢٣)

ومن هنا يمكن القول أن الأسرة وعلاقة الوالدين ببعضهما وبالأبناء هي السبب في انحراف وعدم انحراف الأبناء وجنوحهم. فالتوتر بين الأبوين الناتج من الاختلافات والمشاجرات الدائمة بينهما قد تجعل جو المنزل متوترا ويصبح بيئة غير صالحة لتنشئة

الطفل حيث نرى الطفل حائرا بين خضوعه للأب أو خضوعه للأم، وقد يلجأ الطفل إلى أن يستخدم أحد الأبوين ضد الآخر، وقد يستخدم أحد الأبوين الطفل بنفس الطريقة، أو قد يهمل كلا الأبوين الطفل، وعندها يصاب الطفل بالتوتر الانفعالي الذي يعوق نمو الشعور بالأمان وبالتالي يهيئ الطفل للانحراف. (الشرقاوى، ١٩٨٤- ٥٢)

ويكاد يكون مفهوم البيت المتصدع أو المهدم من المفاهيم العلمية التي استخدمت على نطاق واسع في مجال جنوح الأحداث ذلك أن غالبية الدراسات التي تناولت موضوع جنوح الأحداث تناولت موضوع البيت المصدع بوصفه حجر الأساس في حلقة تلك الظروف، والمواقف التي تسهم في تكوين جنوح الأطفال فهي تعني بوجه عام عدم ملاءمة البيت لتكوين سلوك سوي صالح، ورغم عدم وجود اتفاق بين العلماء حول أهمية البيت المتصدع المتهدم فإن وجود الطفل في ظروف بيئية غير ملائمة لا يقود بالضرورة إلى تكوين الجنوح، فهناك أطفال يعانون من العيش في بيوت غير ملائمة ومع هذا منهم أطفال أصحاء أسوياء لا يسلكون سلوكا جانحا، ولهذا فإن المعول عليه هو نوعية استجابة الأطفال لمثل هذه الظروف غير الملائمة. (الشرقاوى، ١٩٨٤، ٧١-٧٢)

أما البيوت المحطمة بسبب فقدان الأبوين أو أحدهما بالموت أو السجن أو المرض أو الانفصال، كثيرا ما تؤدي إلى نتائج سيئة تهيئ الانحراف، فقد يصاب الطفل بالقلق نتيجة غياب هذا الوالد أو بسبب رد الفعل الذي نجده عند الطرف الآخر من الوالدين. وقد يصحب الانفصال أو الطلاق في معظم الحالات توترات انفعالية للأطفال مما يعرضهم للانحراف. حيث يتنازعهم بيتان وسلطتان مما يترتب عليه اختلاف في المعاملة وتذبذبها، وسوء في استخدام السلطة الضابطة، وفقدان للأمن والطمأنينة مما يؤدي بهم إلى البحث

عنها في أماكن أخرى غالبا ما تكون منحرفة، وقد تكون في أغلب الأحيان وكرا للأحداث المنحرفين أو أصدقاء السوء . وقد حاول البعض تشخيص السمات العامة للبيوت المحطمة التي غالبا ما ترتبط بجنوح الأحداث بشكل أو بآخر فحدد هذه البيوت بالحالات التالية. (الشرقاوى، ١٩٨٤، ١٢٣-١٢٤)

- البيوت التي يكون بعض أفرادها أو غالبيتهم من ذوي الميول الإجرامية أو الميول غير أخلاقية حيث تتوافر فيهم ظاهرة الإدمان على المسكرات.
- البيوت التي يغيب عنها الأب أو الأم أو كليهما بسبب الوفاة أو الهجرة أو الطلاق.
- البيوت التي ينعدم أو يضعف فيها الضبط الاجتماعي بسبب جهل الوالدين أو بسبب وجود عاهة مستديمة أو بسبب المرض أو أي لون من ألوان العاهات الجسمية الأخرى .
- البيوت التي تتميز بسيطرة شخص واحد عليها سيطرة مطلقة أو التي يشيع فيها التميز في المعاملة وعدم التوافق أو عدم الاهتمام أو الغيرة الشديدة أو القوة الشديدة أو تلك البيوت التي تزدحم بأفرادها بشكل كبير , ويشيع فيها تدخل الأقارب في أغلب شئونها.
- البيوت التي يشيع بين أفرادها التعصب العنصري أو الدينى أو اختلاف المعتقدات أو المعايير الأخلاقية.
- البيوت التي تعاني فقرا شديدا أو ضغوطا اقتصادية شديدة كحالة البطالة الدائمة وعدم كفاية دخل الأسرة أو اضطرار الأم للعمل الدائم خارج المنزل.

كذلك أظهرت الدراسات أن العلاقات السيئة بين الوالدين والطفل التي تنتج عن الخلافات والمشاجرات المستمرة تؤدي إلى سوء تكيف الطفل وتهيئه للانحراف،

وعندما يكثر الشجار والخلاف تظهر أمثلة متعددة للسلوك الخاطئ من الوالدين، مثل نبذ الطفل وإهماله أو الحماية المفرطة أو الخضوع له أو السيطرة عليه , أو تفضيل طفل على الآخر أو غيرة أحد الوالدين من الطفل، وفي هذه الحالات يظهر ما يسمى بالطفل المشكل الذي تتفاوت درجات مشاكله حتى تصل إلى الانحراف , ولقد لقيت علاقة الآباء بالأبناء اهتماما بالغا من جانب الباحثين في جناح الأحداث , حيث تناول البعض أثر العلاقة بين الآباء والأبناء على سلوك الطفل مع مزيد من الاهتمام على دراسة علاقة الرفض والقبول بين الآباء والأبناء وعلى التربية الأسرية، وقد أظهرت هذه الدراسات أن رفض الوالدين لطفلهما أو عدم تقبل الطفل لوالديه يرتبط ارتباطا وثيقا بالسلوك الجانح , وقد أوضحت نظرية الضبط الاجتماعي أن رابطة الحب للأشخاص التقليدين هي من أهم معوقات الجريمة، وكلما كانت هذه الرابطة قوية كلما أخذها الشخص في اعتباره إذا فكر في ارتكاب الفعل الإجرامي , والجرائم التي يرتكبها الأشخاص ذوي الارتباطات القوية يبذلون جهدا كبيراً لعدم اكتشاف انحرافاتهم، ويترددون كثيرا عند القيام بأي مغامرة انحرافية خوفا من أن يعرف من له ارتباطات قويه بها.

إن العامل الأول والأكثر تأثيرا على جنوح الأبناء هو العلاقة بين الأبوين بعضهما لبعض وبينهم وبين الأبناء , فإذا كانت هذه العلاقة سيئة يشوبها عدم الاتفاق وانعدام التفاهم والتوتر الدائم الذي يسود المنزل وعدم توافر الجو الهادئ في الأسرة , كل هذا يؤدي إلى انحراف الأبناء وجنوحهم ووقوعهم في الجريمة (ولهذا لا بد من توفير الرعاية والحماية من قبل الوالدين داخل الأسرة حتى تصلح معه أمور الأسرة كلها, وتوفير جو

من الثقة والسعادة فيما بينهم والابتعاد عن الانفعالات والخصومات والمشاجرات الأسرية , يؤدي إلى عدم وقوع الأبناء في الانحراف) (الشرقاوي، ١٩٨٤، ١٢٦-١٢٧)

فالمشكلات الانفعالية التي تظهر في مرحلة المراهقة هي نتائج لأساليب المعاملة الوالديه التي تفتقر إلى تنمية الدافعية , ولكي تتجنب الأسرة وقوع أبنائها فريسة الانحراف الذي هو ناتج عن سوء علاقاتهم بالأبناء فإن عليها القيام بدورها في عملية التنشئة الاجتماعية والذي ينحصر في الآتى: (زهران، ١٩٨٤، ١٥٦)

- الاهتمام بتوفير السعادة الدائمة لأن الأسرة السعيدة تعتبر بيئة نفسية طيبة للنمو تؤدي إلى سعادة الطفل في حين أن الأسرة المضطربة تعتبر بيئة سيئة للنمو فهي تكون بمثابة مرتع خصب للانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية والاجتماعية والجناح.
- الخبرات النفسية الأسرية التي يتعرض لها الطفل في السنوات الأولى من عمره تؤثر تأثيراً عاما في نموه النفسي والاجتماعي.

ثالثاً: دور التربية الإسلامية في علاج جنوح الأحداث

كيف نحصن أبناءنا من أي فكر منحرف ؟ كيف نحميهم من أن يكونوا أداة في يد العابثين يوجهونهم وفق ما أرادوا وينفذ الأبناء لهم ما يخططونه ؟ كيف نحميهم من الوقوع في مستنقع الجريمة والإرهاب وكل ما يدمرهم ويدمرنا ويدمر مجتمعاتنا ؟.

هذه الأسئلة ولا شك تدور في رأس كل أب وكل أم وكل مسئول داخل المجتمع والواقع الذي تراه الباحثة أن الإجابة على هذه التساؤلات وغيرها الكثير يكون بالعودة إلى الإسلام والتربية الإسلامية والتي أوجدت لنا منذ القدم الحلول للعديد والعديد من

المشكلات الاجتماعية سواء عن طريق كتاب المنزل (القرآن الكريم) أو عـن طريـق السنة النبوية المطهرة أو غيرها من مصادر التربية الإسلامية الأخـرى.

١. مفهوم التربية الإسلامية:

تعددت المفاهيم والتعاريف التي تناولها علماء التربية، ولكن سنقتصر في هذه الدراسة على عدد من المفاهيم التي تناسب الموضوع وفي نفس الوقت هي مفاهيم متكاملة للتربيـة الإسلامية.

فتعرف التربية الإسلامية بأنها " تنشئة وتكوين إنسان مسلم متكامل من جميع نواحيـه المختلفة من الناحية الصحية والعقليـة والاعتقاديـة والروحيـة والأخلاقيـة والإراديـة والإبداعية في جميع مراحل نموه في ضوء المبادئ والقيم التي أتي بهـا الإسـلام وفـي ضوء أساليب وطرق التربية الإسلامية. (يالجن، ١٩٨٧، ٣٢)

كما تعرف التربية الإسلامية بأنها " تنمية فكر الإنسان وتنظيم سلوكه وعواطفه علـى أساس الدين الإسلامي وبقصد تحقيق أهداف الإسلام في حياة الفرد والجماعة أي في كـل مجالات الحياة، فالتربية الإسلامية على هذا تتعلق بتهيئة عقل الإنسان وفكره وتصـوراته عن الكون والحياة وعن دوره وعلاقته بهذه الدنيا وعلى أي وجه ينتفع بهذا الكون وبهـذه الدنيا وعن غاية هذه الحياة المؤقتة التي يحياها الإنسان، والهدف الذي يجـب أن يوجـه مساعيه لتحقيقه" (الظاهري، ٢٠٠١، ١٢٦)

أو هي وبتعريف مختصر " إعداد المسلم إعداداً كاملاً من جميع النواحي فـي جميـع مراحل نموه للحياة الدنيا والآخرة في ضوء المبادئ والقيم وأساليب التربية التي جاء بهـا الإسلام"

٢. أساليب التربية الإسلامية للحد من الجنوح:

إن اتباع التربية الإسلامية لأساليب محددة في التربية من شأنه أن يحد من وقوع الأحداث في الجنوح والانحراف فقد اهتمت التربية الإسلامية في مجملها بكل جانب من جوانب الجسم البشري وحاولت تنيمته بالطريقة التي تضمن عدم ميله ووقوعه في الانحراف ، وفيما يلي استعراض أساليب التربية المختلفة ودورها في الحد من الجريمة والانحرافات.

أ) الناحية الصحية:

يهدف الإسلام من تربيته تحقيق الصحة الجسمية والنفسية والعقلية معاً، لأن الإنسان لا يستطيع أن يقوم بأي شيء دون توفر الصحة ، فكيف يقوم بالمسئوليات التي ألقاها الإسلام على عاتقه دون صحة وكيف يستطيع السير في الطريق المستقيم دون صحة، لذلك وضع الإسلام مبادئ كفيلة بتحقيق الصحة من حيث وقاية الإنسان من الأمراض وما إلى ذلك، ومن حيث تنمية وإكمال هذه الجوانب مترابطة مع بعضها البعض مع توجيه الإنسان لاستخدام طاقته في المجالات النافعة، وبناء الإسلام للصحة الكاملة على النحو السابق خير وقاية لأبنائه من الإصابة باختلال التوازن العقلي والنفسي الذي قد يكون سبباً للسلوك المنحرف أو لبعض الجرائم، والأحداث خاصة أن التربية الإسلامية تبدأ منذ مرحلة الحمل. (بالجن، ١٩٨٧، ٢٣-٣٣)

ب) التربية الوجدانية:

لقد اهتم ألإسلام بالانفعالات والعواطف والمشاعر والأحاسيس الإنسانية، إذ يبني عليها سلوك الفرد وتطبع مزاجه الشخصي بطابع خاص، وتؤثر في موقفه واتجاهاته في الحياة، وتتأثر بها صحته النفسية والعقلية والجسدية أبلغ تأثير في مختلف مراحل نموه

وعمره ، لذا جاء اهتمام الإسلام بها وتوجيهها الوجهة الصحيحة وتهذيبها دون كبتها حتى يكتمل نضجها لدى الناشئ في أجواء صحيحة سليمة بحيث يصبح قادراً على ضبط نفسه والتحكم في نوازعها وأهوائها وإشباعها بالسبل المشروعة المتاحة وعدم الانسياق وراء تيارها المدمر للفرد والجماعة بتحقيق التوازن النفسي وذلك بالقدرة على التكيف السليم والتوافق بين دوافع الفرد وحاجاته وبين عناصر ومكونات البيئة ا لخارجية دينية كانت أم خلقية أم ثقافية أم اقتصادية. (حماد، ٢٠٠٥، ١٨٠)

ج) من ناحية التربية العقلية:

وضع الإسلام منهجاً تربوياً يخطط فيه طرق تنمية القدرات العقلية ومداركها ، بحسب نمو الطفل مراعياً في ذلك الفروق الفردية في أساليبه التربوية، كما يخطط فيه طرق الوصول إلى الحقائق في الميادين المختلفة وأساليب التفكير فيها، لأن العقل نور كاشف للإنسان يعرف به التمييز بين الخير والشر وبدون هذا العقل لا تكون هناك حياة إنسانية حكيمة بأي حال من الأحوال، كما وضع منهجاً لتكوين عقلية مؤمنة وتكوين بصيرة وحكمة ثم تكوين مسئولية علمية والالتزام بالعلم في السلوك، ومن التربية العقلية في الإسلام، ابتعاد الآباء من المشروبات المسكرة والمخدرات أولاً ثم إبعاد الأطفال والشباب عنها لأنها أم الخبائث وتؤدي إلى الكثير من الانحرافات والمشاكل في المجتمع. (حماد، ٢٠٠٥، ٣٣-٣٤)

د) التربية الروحية:

وترجع أهميتها البالغة في غرس حب الله والإيمان به في النفوس ومراقبته والخوف منه، وللتربية الروحية أهمية بالغة في تحديد عقيدة النشء، ولذا يجب الاهتمام

بها والتركيز عليها منذ الطفولة المبكرة، ليستطيع الأبناء مواجهة تحديات العصر وما فيه من انحرافات بعقيدة ثابتة لا تتأثر بتلك المحاولات التي تعمـل علـى إفقـادهم عقيـدتهم الإيمانية بالخالق.

ويعد ضعف الجانب الروحي في شبابنا ذكوراً وإناثاً هو من العوامل الرئيسية في الانحراف العقائدي والأخلاقي وتنمية هذا الجانب وغرسه في روح الأبناء غرساً سـليماً هو القاعدة الأساسية في الحد من الانحراف والجنوح. (حماد، ٢٠٠٥، ١٧٩)

ز) التربية الأخلاقية والاجتماعية :

وقد اهتم بها الإسلام لتنشئة الطفل على المبادئ الأخلاقية وتكوينه بهـا وتدريبـه عليها تدريباً كاملاً وشاملاً، وذلك بتكوين استعداد أخلاقي لديه للالتزام بها في كل مكـان وإشباع روحه بالأخلاق وذلك بتكوين عاطفة وبصيرة أخلاقية حتى يصبح فـي النهايـة مفتاحاً للخير ومغلاقاً للشر في المجتمع أينما كان وحيثما كان ، وذلك باسـتخدام جميـع الأسس والطرق والوسائل والأساليب التربوية التي تساعد علـى تكـوين ذلـك الإنسـان الأخلاقي الخير المتشبع بروح الخير التي تجعله طاقة خيره في المجتمع يقف أمام الشرور بكل طاقته وإمكاناته كما يعمل بكل طاقته لتوسيع نطاق الخير. (بالجن، ١٩٨٧، ٣٦)
وبهذا يتكون لدى الناشئ أو الحدث من الأخلاق ما يحول دون وقوعه في براثن الانحراف والجنوح بل ويصبح شخصاً ذا فائدة في المجتمـــع.

هـ) التربية الإراديـــة:

من المعروف أن ما يمتاز به الإنسان هو الإرادة، والإرادة هي انبعاث القلب إلى مـا يراه موافقاً لما يريده، والعلاج الإسلامي عندما نزع إلى التربية الإراديـة للمسـلم فإنـه ينطلق من محركين أساسيين محرك ترغيب ومحرك ترهيب ، فالنفس تنزع بفطرتها إلـى

الهوى وتميل إلى الشهوة وهو ما يمكن أن يحدث في النفس البشرية الفساد والانحراف لذلك، وجب تحريك محرك الترهيب للقضاء على هذه الآفات أولاً بأول حتى لا تعتاد عليها النفس، كما تقوم التربية الإسلامية على محرك الترغيب للأفعال المحمودة والعلوم النافعة والقدوة الحسنة، ولقد أوضح الإسلام المنهج العلمي لتنمية الإرادة كما يلي: (المقتحم، ١٤٢٣هـ، ٢٥٩-٢٦٧)

أ) تنمية الإرادة بالتحكم في المشاعر، ومن هذه المشاعر مشاعر الغضب وذلك عن طريق كظم الغيظ والحلم عند الغضب والعفو والصفح ثم أخيراً بتغيير الوضع والوضوء إذا لم يجد الإنسان قدرة على التحمل.

ب) تنمية الإرادة بممارسة الحب، حيث يعلمنا الإسلام كيف ندرب إرادتنا على أن لا نفرق بين من نحب ومن لا نحب ونتسامى ونعلو به إلى أن يصل إلى حب الله هادى النفوس.

ج) تنمية الإرادة بالصبر والتنفيس عن المشاعر: ترى الناس إذا أصابهم ما يكرهون اندفعوا في هلع وجزع، ولكن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم علمنا الصبر عند الشدائد لتنمية الإرادة وتدريبها وتكرار هذا التدريب في كثير من المواقف حتى يصبح الصبر عادة للإنسان وصفة من صفاته.

د) تنمية الإرادة بتحويل اتجاه بعض الغرائز أو وقف سيرها أي تستبدل بالهدف الأول الذي اتجهت إليه غرائزنا بهدف آخر يلهينا عنه ويعوضنا عنه، فنشبع رغباتنا بأسلوب آخر تستبدل به الحرام بالحلال والخبيث بالطيب.

و) التربية الإبـداعية الجمالية: وتعني تكوين الإحساس بالإبداع والجمال والزينة التي زين الله بها مخلوقاته ليشبع بها حاجة من حاجاته الطبيعة الإنسانية وذلك ليشـ الله على نعمه وآلائه إذ أن المؤمن كلما رأى نعمة ازداد ابتهاجاً وشكراً لله، ومـن ناحية أخرى تعني هذه التربية أيضاً تكوين قدرة لـدى الناشـئ علـى الإبـداع والاختراع والإتقان وبها نستطيع بناء وتنشئة جيل قادر علـى الابتكـار وإيـداع الأعمال ، ومما لا شك فيه أن انشغال الإنسان بالإبداع خير ما يسليه ويملأ وقـت فراغه ويملأ نفسه بالسرور لأنه يشعر بأنه يقضي وقتاً فيما ينفعه وينفـع أمتـه، وهذا أسلوب أيضاً من أساليب الوقاية من الانحرافات المختلفـة وأحـد أسـاليب مكافحة الجنوح والجريمة عند الأحداث.

الخاتمـة:

تعد ظاهرة جنوح الأبناء من أخطر الظواهر الاجتماعية التي تواجه المجتمعـات بصفة عامة، وإن كان أثرها في المجتمعات العربية والإسلامية أكثر خطورة وأشد ضرراً ، كنتيجة طبيعية للطبيعة الاجتماعية للمجتمع العربي والمسلم، فالدين والعادات والتقاليـد الإسلامية والعربية لا تقبل بهذا الجنوح وما يفرزه في المجتمع من مشـكلات، لأن هـذه المشكلات وما يحيط بها من مظاهر يتعارض بأي شكل وبكل شكل على ما يوصـينا بـه ديننا الحنيف وأكدت عليه العادات والتقاليد الإسلامية بالمجتمع، ومن هنـا كانـت أهميـة البحث في أسباب جنوح الأبناء.

ولقد أظهرت الدراسة أن هناك عناصر عدة تعمل معاً مجتمعة في إظهار وتكوين ظاهرة جنوح الأبناء، والبعض من هذه العوامل أو العناصر ، مرتبط بمكونات ذاتية تتعلق بتكوين الحدث نفسه الجسمي والعقلي، وعوامل أخرى تتعلق بالبيئة التي ينمـو ويتربـى

فيها، ولكن من أهم وأكثر العناصر تأثيراً على جنوح الأحداث، عنصر الأسرة والوالدين وعلاقة كل منهما بالحدث وعلاقة كل منهما بالآخر ، فهذه العلاقة تشكل تأثيراً كبيراً في حياة الحدث وقد تؤدي به إلى الجنوح والانحراف.

أن التربية الإسلامية تلعب دوراً هاماً في القضاء على هذا الانحراف من خلال ما تقدمه للحدث من أساليب التنشئة الاجتماعية والتي تهتم بجوانب عدة، فالأخذ بمنهج الإسلام في التربية وبنظامه في التكوين والإعداد يعمل على وأد أي انحراف أو جنوح لدى الأحداث.

المراجع

أولاً : الكتب:

١- الإدارة العامة للعلاقات العامة والإعلام بوزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مجلة الإرهاب، ٢٠٠٣م.

٢- بالجن، مقداد، التربية الإسلامية ودورها في مكافحة الجريمة،(د.ط) (د.ت).

٣- الجحنى، على بن فايز، الإعلام الأمني، والوقاية من الجريمة، (د.ط) ٢٠٠٠م، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض.

٤- الجهنى، حنان عطية، الدور التربوي للوالدين في تنشئة الفتاة المسلمة في مرحلة المراهقة،(رسالة ماجستير).

٥- حبيب، مجدى، أساليب المعاملة الوالديه وحجم الأسرة كمحددات مبكرة لتطرف الأبناء في استجاباتهم، مجلة علم النفس (مجلة فصلية تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب السنة التاسعة).

٦- حماد، سهيلة زين العابدين، الإرهاب ، أسبابه ، أهدافه، متابعة علاجه،(د.ط) ٢٠٠٥م مركز الراية للتنمية الفكرية, جده.

٧- الرشيد، رشيدة محمد إبراهيم، أضرار المخدرات الاجتماعية، (د.ط) (د.ت) دار طويق للنشر والتوزيع, الرياض.

٨- الرودى وعوض، حسنى محمد وأحمد عبده، المخدرات بين الدين والطب، أحمد عبده عوض، (د.ط)٢٠٠٠م ، مركز الكتاب للنشر، القاهرة.

٩- زهران، حامد عبد السلام، علم النفس الاجتماعي، (د.ط)١٩٨٤م القاهرة، عالم الكتب القاهرة.

١٠- الشرقاوى، أنور محمد، انحراف الأحداث،(د.ط)١٩٧٧م, دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة.

١١- شفيق، محمد، الإنسان والمجتمع، مقدمة في السلوك الإنساني ، ومهارات القيادة والتعامل،(د.ط) ١٩٩٧م ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

١٢- شكرى، محمد عزيز، وبازجى، أمل ،الإرهاب الدولي والنظام العالمي الراهن، (د.ط) ٢٠٠٢م ، دار الفكر، دمشق.

١٣- صالح، عواطف حسين، التنشئة الوالديه، وعلاقتها بفاعلية الذات لدى المراهقين، مجلة التربية عدد ٢٤.

١٤- الظاهرى، خالد بن صالح ناهض، دور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب، ٢٠٠١م، (رسالة دكتوراه في الأصول الإسلامية) دار عالم الكتب الرياض.

١٥- عبد الرحمن، محمد السيد، الإدمان وإساءة استخدام العقاقير، تشخيصه، أثاره، علاجه، (د.ط) ٢٠٠٢م، دار قباء للنشر والتوزيع, القاهرة.

١٦- عبد المعطى، حسن مصطفى، الأسرة ومواجهة الإدمان،(د.ط) ٢٠٠١م دار قباء للطباعة والنشر القاهرة.

١٧- العفيفى، عبد الحكيم، الإدمـان، (د.ط) ١٩٨٦م ، الزهـراء للإعـلام العربـي، القاهرة.

١٨-غبارى، محمد سلامة محمد، الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين ودور الخدمة الاجتماعية معهم،(د.ط) (د.ت) ، المكتب الجامعي الحديث, الإسكندرية.

١٩- متولى، نبيل، التربية الأسرية في مواجهة ظاهرة تعاطي المخدرات لـدى طـلاب المدارس الثانوية بالدقهلية، مجلة كلية التربية ، جامعة المنصورة ١٩٩٣م.

٢٠- مدكور، إبراهيم، معجم العلوم الاجتماعية،(د.ط)١٣٩٥هـ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة .

٢١- المسلم، يامه خالد، تأثير علاقة الوالدين بالأبناء على جنوح الأحداث، مجلة العلـوم الاجتماعية، جامعة الكويت، مجلد ٢٩ عدد ١ ٢٠٠١م.

٢٢- الموجان، أحمد بن حسين بن عبد الله، الإرهاب ، روافده، أسبابه الفكرية، علاجـه، أقوال العلماء فيه،(د.ط)٢٠٠٤م، سناء الفاروق للنشر جده.

٢٣- المقتحم، أحمد بن محقتم، الجريمة،(د.ط)١٤٢٣هـ، مكتبة الملك فهد, الرياض.

٢٤- يعقوب، نافذ نايف رشيد، علاقة فلسفة التربية الإسلامية ومركز الضـبط وتقـدير الذات، (د.ط) ٢٠٠٢م، دار الكندي للنشر والتوزيع, الأردن.

الاستجابة إلى مطالب تجديد دور المعلم في التربية الشورية في السياق التربوي والمجتمعي المعاصر



د. عبد الرحمن بن محمد الأنصاري*

القسم الأول

أولاً: الإطار العام للدراسة

مقدمة وموضوع الدراسة :

فإن المتفحص لعمل كثير من المؤسسات السياسية والاجتماعية والتربوية على اتساع عالمنا العربي والإسلامي، لا يجد تطبيقاً لمبدأ الشورى الذى جاء به الإسلام منذ أربعة عشر قرناً، وطبقه الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته والتابعين من بعد... وهو الأمر الذى أفضى إلى شيوع مظاهر التنافر والشقاق والتحزب بين الأفراد والجامعات، وأوجد بيئة ملائمة لنمو بعض تيارات فكرية وثقافية تشذ عن تيار الفكر الإسلامى الأصيل، هذا فى الوقت الذى غاب فيه الرأى الآخر الناصح، وقلت فرص النقد والتقويم للسلطة فى كافة أشكالها، إلى غير ذلك من المظاهر السلبية، مما عرقل إيجاد حلول جذرية لمعظم مشكلاتنا الاجتماعية والسياسية.

وعلى صعيد الحياة الفكرية، يخلط البعض بين مبدأ الشورى والمعانى التي ترد فى الديمقراطيات الحديثة، ويتسلل رأى يناهض هذا المبدأ بدعوى أن تجربة الشورى لا توافق الوقت الراهن. ونسى أصحاب هذا الرأى أن تشريع الإسلام فى معالجته للشورى

* الأستاذ المشارك بقسم التربية الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

قد جاء من العموم والمرونة بحيث يسمح للأمة الإسلامية أن تختار للقيام بواجب الشورى الشكل الذي يلائم الأوضاع المختلفة فى الأزمنة والأماكن المختلفة. *(العوا، ١٩٧٩ ، ١٩٩)*.

والشورى وإن كانت مبدأ يوجد الحياة السياسية فى الإسلام، ويحتاج إلى أشخاص ذوى خصائص وسمات من نوع خاص كأولئك الذين أضاءوا تاريخ الإسلام، ممن تربوا فى مدرسة القرآن وساروا على درب محمد صلى الله عليه وسلم، وممن نصفهم (بالشخصيات الشورية).. فهذه الشخصيات بحاجة إلى تكوين يوقفهم على معانى الشورى وجوهر رسالتها وتطبيقاتها فى مجالات الحياة المختلفة. ويأتى هذا التكوين كضرورة حياتية اليوم ومع ابتعاد الجيل الجديد عن الوسطية والاعتدال، وللمهارات والكفايات التي تعين على اتخاذ الحوار سبيلاً لحل المشكلات.

وليس من شك فى أن مؤسسات التربية : المسجد، المدرسة، الأسرة، الإعلام، النادى، المكتبة .. هى المؤسسات المعنية بتقديم هذه التربية الشورية، ويجيء المعلم وما يضطلع به من دور فى الصدارة لتحقيق الفاعلية لهذه التربية، ومن هنا تعنى الدراسة الراهنة بتجلية هذا الدور المنوط بالمعلم فى تقديم التربية الشورية وتنظر إلى أن هذا الدور يتم الآن بالفعل ولكنه يفتقد لجوانب الفاعلية والكفاية الواجبة إذا رجعنا للمرجعية الإسلامية وللأصول الراسخة التي تستند إليها التربية الشورية فى الإسلام، ومن ثم يصبح من الضرورى تجديد هذا الدور والاستجابة للمطالب التي يفرضها هذا الدور على المعلم، وبخاصة المطالب المجتمعية الملقاة على عاتق المعلم فى مجتمعنا السعودى الحاضر.

ولعل المنطلقات والمسلمات الرئيسة للدراسة الحالية هي:

١- التربية الشورية للأجيال المسلمة ضرورة حياتية وفريضة دينية.

٢- يعد دور المعلم المسلم فى تربية تلاميذه على الشورى دوراً رئيساً ومحورياً.

٣- لكى يتسنى للمعلم القيام بدوره فى التربية الشورية يلزم إعداده وتدريبه وتكوينه فى كليات ومعاهد الإعداد على هذه التربية.

٤- تنشئة الأجيال على الشورى مقدمة لازمة وضرورية لبناء المجتمع الشورى.

٥- التربية الشورية للأجيال الجديدة تأتى كضرورة فى مواجهة التيارات الفكرية المعادية للإسلام والتى تصنف المسلمين بالعنف والتشدد والإرهاب.

٦- لتحقيق أهداف التربية الشورية، فثمة إجراءات لازمة على الصعيد المجتمعى وعلى الصعيد المدرسى، وأخرى تتعلق بتكوين المعلم وتدريبه على دوره الذى يضطلع به فى التربية الشورية.

وانطلاقا من موضوع الدراسة وأهميتها، وما تستند إليه من منطلقات ومسلمات يتحدد سؤالها الرئيسي في:

س: ما متطلبات تجديد دور المعلم المتعلق بالتربية الشورية فى المجتمع السعودى المعاصر؟ ويتفرع عن ذلك:

١- ما مفهوم التربية الشورية ومحدداتها؟

٢- وما جوانب دور المعلم المسلم فى التربية الشورية؟

٣- وما صعوبات هذا الدور ومن ثم الحاجة إلى تجديده فى السياق التربوى الحاضر؟

٤- وما التصور المقترح الذى يعين على الاستجابة لمطالب تجديد دور المعلم السعودى فى التربية الشورية فى الآونة الحاضرة؟

أهــداف الدراســـة:

تتحدد أهداف الدراسة في النقاط التالية:

١- تجلية وتوضيح مفهوم التربية فى منظور الأصول الإسلامية.

٢- تجلية وتوضيح جوانب دور المعلم المسلم فى التربية الشورية.

٣- الكشف عن الصعوبات التي تعترض دور المعلم فى التربية الشورية ومدى الحاجـة إلى تجديد هذا الدور.

٤- التعرف على ملامح دور المعلم السعودى فى التربية الشورية فى السـياق التربـوى والمجتمعى المعاصر.

أهميـة موضــوع الدراســـة:

تأتي أهمية تناول الدراسة الراهنة لموضوع تجديد دور المعلـم السـعودى فـى التربية الشورية من عدة نقاط:

١- أن دور المعلم فى التربية الشورية يكاد أن يصبح هو الدور المحدد لفاعليـة ونجـاح هذه التربية على الصعيد المجتمعى.

٢- أن تناول التربية الشورية فى الإسلام يعد استجابة لتوجيهات الإسـلام فـى اتبـاع الشورى واقتداء بسنة **المصطفى صلى الله عليه وسلم** فى التربية الشورية.

٣- أن تحسين وتجديد دور المعلم السعودى فى التربية الشورية يـأتى كـذلك اسـتجابة للسياسات التي يتبعها أولى الأمر لنشر الوسطية والاعتـدال فـى ربـوع المجتمـع السعودى.

٤- أن تحسين وتجديد دور المعلم فى التربية الشورية، سوف ينعكس على بـاقى أدواره الأخرى.

حـدود الدراسـة:

تركز الدراسة على المحددات التالية:

١- هذه الشورى كقيمة عليا من قيم الحياة الاجتماعية وكمبدأ تربوى.

٢- التربية الشورية وتطبيقاتها والدور المنوط بالمعلم حيالها ودوره فى التربية الشورية.

٣- دور المعلم فى التربية الشورية.

المنهجيـة العلميـة:

للإجابة عن أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها آنفة الـذكر، نتبـع أسـلوب المـنهج الوصفى الذى يعنى بتحليل مفهوم التربية الشورية والتعرف على الصعوبات التي تعترض المعلم فى هذه التربية ثم محاولة إعادة تركيب هذا الدور من خلال بيان كيفية الاسـتجابة لمطالبه فى السياق التربوى والمجتمعى الحاضر.

مصطلحـات الدراسـة:

الشورى لغة واصطلاحاً:

- الشورى فى اللغة من الفعل شور وهى: اسم من المشاورة، وتشاور أى اسـتخراج مـا عنده من رأى. *(انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ١٩٧٠، ٤٠).*

ويقال شاوره فى الأمر مشاورة، وشواراً أى طلب رأيـه فيـه. وفـى التنزيـل العزيـز "**وشاورهم فى الأمر**" أى استخراج آرائهم، وأعلم ما عندهم. وتدل على الإظهار والكشف، فالمشاورة يظهر خير الأمور وحسن الأداء. *(البغوى، ١٣٤٣هـ، ٢٧٦).*

- والمستشار العميم الذى يؤخذ رأيه فى أمر هام علمى أو فنى أو سياسى أو قضـائى أو نحوه. *(مصطفى وآخرون، د، ت).*

• والشورى فـي القـاموس الفقهـي هـي: التشـاور والأمـر الـذى يتشـاور فيـه. *(أبو حبيب، ١٤٠٤هـ ، ٢٠٥)*.

ومن هذه التعريفات نخلص إلى أن معانى الشورى تدور حول الاسـتخراج والإظهـار والتبيين للآراء المختلفة لدى الأفراد، للإفادة بما لديهم من خبرات وتجـارب مـن أجـل الاسترشاد بها. ولعل هذا المعنى اللغوى هو الذى يفسر تعدد وجهات النظر فـى الأخـذ بالشورى نظراً لكون (من يؤخذ رأيهم) قد يكونون من أى فئة من فئات المجتمع.

<u>وتعرف الشورى اصطلاحاً من أكثر من مصدر:</u>

أنها تدل على اجتماع الناس على استخلاص الصواب بطرح جملة آراء فى مسـألة مـا لكى يهتدوا إلى قرار. *(الخالدى ،١٩٨٤م، ١٥)*

وعرفت بأنها استطلاع الرأى من ذوى الخبرة للتوصـل إلـى أقـرب الأمـور للحـق. *(عبد الخالق ، ١٩٨٨م، ١٤)*

وأنها كذلك استطلاع رأى الأمة أو من ينوب عنها فى الأمور العامة المتعلقة بها، بهدف التوصل إلى الرأى الأقرب إلى الصواب والموافق لأحكام الشرع، تمهيداً لاتخاذ القرارات المناسبة فى الموضوع. *(الطعيمات، ١٤٢٥هـ،٤٣)*

القسم الثاني

ثانيا: التربية الشورية مفهومها وتطبيقاتها

من عرض مصطلح الشورى وتعريفاتها يتضح تعـدد وجهـات النظـر حيـال الشورى: الفقهية والشرعية والسياسية والاجتماعية والإدارية والتربوية.

ووجهة النظر التربوية فى الشورى، أو ما نعنيه بـ (التربية الشورية)، فهـى تنظر إلى (مبدأ الشورى)، باعتباره مبدأ وقيمة وغاية يراد لها أن تستقر فى عقول ونفوس الأفراد، وأن يتحول هذا المبدأ إلى واقع عملى تطبيقى من خلال تربية الأفراد على فهمـه وممارسته من خلال مؤسسات التربية: المسجد، المدرسة، الإعلام، النـادى، المكتبـة... وغير ذلك من مؤسسات التربية الرسمية وغير الرسمية.

وعلى ذلك فالتربية الشورية إنما هى نوع من (التربية الاجتماعية) التـي تعنـى بتربية الفرد والجماعة والمجتمع انطلاقاً من التوجيه القرآنى والتطبيق النبوى للشـورى، وهى على الناحية الإجرائية تعنى تربية الأفراد على تعلم القيم والمبادئ التالية:

(زيادة، ١٤١٣هـ، ص٦٥)

- التزام الوسطية فى الأحكام والآراء.
- تعلم أدب الاختلاف والنقد.
- معرفة أصول وشروط الاجتهاد فى الرأى.
- معرفة حدود الطاعة الواجبة لأولى الأمر.
- تنمية المسئولية والمشاركة الاجتماعية.
- إشاعة التناصح بين الأفراد والجماعات والمجتمع.

- تدريب الأفراد والجماعات على كيفية استقصاء المعرفة الصحيحة من مصادرها الأصلية.
- تنمية فضيلة الإنصات والاستماع إلى الآراء المختلفة ومناقشتها.
- تنمية احترام شخصيات الأفراد على الرغم من الاختلافات مع آرائهم.
- التعويد على استخدام الأدلة والبراهين عند تأكيد أمر ما.
- تعلم فكرة التخلى عن الرأى الشخصى فى حال بزوغ رأى آخر أكثر فائدة.
- تعلم كيفية اتخاذ القرارات وتحمل نتائجها وتبعاتها.
- تعلم احترام أهل العلم من المربين والفقهاء وأولى الأمر وما يصدر عنهم.

وهكذا تصبح الشورى منهج حياة ونظام مجتمع، وسلوكاً فردياً واجتماعياً من قبل الأفراد على اختلاف مستوياتهم. بل إن التربية على الشورى تصبح أداة مهمة لتكوين شخصية شورية مؤمنة طبقا لما أوردته الآية الكريمة فى سورة الشورى:

" فما أوتيتم من شىء فمتاع الحياة الدنيا وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون والذين إذا أصابهم البغى هم ينتصرون وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل"

ولعل تنزيل سورة الشورى بما حوته من هذه القيم والمبادئ التي توجه المربين فى عملهم وسعيهم لتكوين الشخصية الشورية ما يدل على عناية الإسلام بالتربية الشورية

وجعلها أساساً مهماً لبناء شخصية الفرد والمجتمع والمسلم وأساساً مهماً لنظام الحكم فـــى الإسلام.

ومما لا شك فيه أن رسول صلى الله عليه وسلم هو القدوة والنموذج فى التطبيق التربوى لمبدأ الشورى، فقد حظيت السنة النبوية القولية والعملية بمظاهر التربيـــة علـــى الشورى فى الحياة الإسلامية، ونستدل على ذلك بالأحاديث التالية:

- عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: (ما رأيت أحداً أكثر مشورة لأصحابه من رســـول الله صلى الله عليه وسلم). *(الترمذى، حديث رقم ١٧١٤، ٢١٣/٤، تحقيق)*
- وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: (ما رأيت أحداً أكثر مشاورة لأصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم) *(صحيح ابن حبـــان بترتيـــب بـــن بلبـــان، تحقيـــق/ شـــعيب الأرناؤوط، حديث رقم ٤٨٧٢، ٢١٦/١١)*
- عن عبد الله بن العباس رضى الله عنهما: لما نزلت " وشاورهم فى الأمر" قال رســـول الله صلى الله عليه وسلم (أما إن الله ورسوله لغنيان عنها، ولكن جعلها الله رحمة لأمتى فمن استشار منهم لم يعدم رشداً، ومن ترك المشورة منهم لم يعدم عناء).

(البيهقى، ١٩٩٠، ج٦، ٧٦)

- وعن أنس بن مالك رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ما خـــاب من استخار، ولا ندم من استشار ولا عال من اقتصد).

(الطبرانى، ١٤١٥هـ، ٣٦٥/٦)

- قال صلى الله عليه وسلم (المشورة حصن من الندامة وأمان من الملامة).

(الماوردى، ١٩٧٨، ٢٨٩)

- وعنه صلى الله عليه وسلم (وما استغنى مستبد برأيه، وما هلك أحد عن مشورة فإذا أراد الله بعبد هلكه كان أول من يهلكه رأيه). *(المرجع السابق، ٢٩١)*

ومن أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم آنفة الذكر وغيرها كثير يستشف منها عدة مبادئ وتوجيهات للتربية الشورية:

- ضرورة العلم والعقل الكامل فيمن نتجه إليه لأخذ المشورة.
- الاستقلال في الرأى لمن يدلى بمشورته، ذلك أن الاستقلال في الرأى يؤدى إلى الإفصاح بالآراء السديدة الخالية من اتباع الهوى.
- الشجاعة فى إبداء الرأى.
- التثبت من القول والرأى بالإتيان بالأدلة والبراهين.
- الدين والاستقامة لمن يدلى بمشورته للآخرين.
- احترام رصيد الخبرة والدراية لمن يلتمسون المشورة من قبل الفقهاء والمربين وهذا لأن كثرة تجارب الشيوخ من الفقهاء والمربين تكسبهم النضج فى الرأى والمشورة.

ولعل (المعلم المسلم) هو أكثر من تنطبق عليه سمات وخصائص المستشار، والتى أوضحها المصطفى صلى الله عليه وسلم والمبينة فى التوجيهات آنفة الذكر، ومن ثم كانت تلك التوجيهات هى التي توجه وتشكل دور المعلم المسلم فى التربية الشورية، وهو ما سوف نأتى عليه فى الصفحات القادمة.

ونعود إلى بعض أمثلة للتربية الشورية فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم:

- عن بن عمر رضى الله عنهما، كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعـون فيتحينـون الصلاة ليس ينادى لها؛ فتكلموا يوماً فى ذلك، فقال بعضهم اتخذوا ناقوساً مثل نـاقوس النصارى، وقال بعضهم بل بوقاً مثل قرن اليهود. فقال عمـر رضـى الله عنـه: أو لا تبعثون رجلاً ينادى بالصلاة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بـلال قـم فنـاد بالصلاة. *(البخارى، حديث رقم ٥٧٩، ٢١٩)*

وفى هذا الموقف فقد تداول المسلمون فى أمر لم ترد فيه نصـوص، وشـاركهم الرسول صلى الله عليه وسلم واستمع إلى آرائهم، وجاءهم بالقول الفصل السديد حول سنه الآذان إيذانا ببدء الصلاة ، وهى السنة التي يلتزم بها المسلمون إلى يومنا هذا.

- وعن عائشة رضى الله عنها حين قاله أهل الإفك ما قالوا قالت: ودعا رسول الله صـلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب وأسامة بن زيد يسألهما، وهو يستشيرهما فـى فـراق أهله، فإما أسامة فأشار: الذى يعلم من براءة أهله. وأما على فقال: لم يضيق الله عليـك والنساء سواها كثير... وعلى الرغم من أن الأمر يدخل فى أخص خصوصيات رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أنه استشار فيه، وإن كان القرار الأخير له صلى الله عليـه وسلم وهو ترقب الوحى. *(ابن حجر، حديث رقم ٧٣٦٩)*
- طلب المشورة من الصحابة تجاه منع قريش لهم زيارة البيت الحـرام: (وحـدث ذلـك عندما خرج الرسول صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فى بضـع عشـرة مائـة مـن أصحابه، فلما أتى ذا الحليفة قلد الهدى وأشعره وأحرم منها بعمره، وبعث عينا له مـن خزاعة، وسار النبى صلى الله عليه وسلم حتى كان بغدير الأشطاط أتاه عينه ، قال: (إن قريشا جمعوا لك جموعاً، وقد جمعوا لك الأحابيش وهم مقاتلوك وصادوك عـن البيـت ومانعوك) فقال: (أشيروا أيها الناس على أترون أن أميل على عيالهم وذرارى هـؤلاء

الذين يريدون أن يصدونا عن البيت، .إن يأتونا كان الله عزوجل قد قطع عينا من المشركين وإلا تركناهم محرومين) ، قال أبو بكر : (يا رسول الله خرجت عامداً لهذا البيت لا تريد قتل أحد ولا حرب أحد فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه)، قال : **(امضوا على اسم الله).**

(البخارى، حديث رقم ٣٩٢٤ ، ٤/ ١٥٣١)

وهذه فقط مجرد أمثلة قليلة جداً من التطبيق النبوى للشورى، فقد كانت حياة الرسول صلى الله عليه وسلم جميعا تنم عن الأخذ بالشورى قولاً وفعلاً... ولا تتسع صفحات الدراسة الراهنة لتحرى المزيد.

على أن ما نخلص إليه هنا هو أصالة التربية الشورية فى الإسلام، واستنادها إلى الكتاب والسنة فى استمداد أهدافها ومحتوىها وطرائقها، وتبقى هذه الأصول الإسلامية هى التي ترتكز عليها التربية الشورية فى السياق التربوى المعاصر كذلك، مع إتباع الأساليب والطرائق التي تتناسب مع التطور التربوى المعاصر، ومع ظروف وأوضاع المجتمعات الإسلامية اليوم.

وانطلاقاً من هذا التأسيس القرآنى والنبوى للتربية الشورية نأتى إلى بيان جوانب دور المعلم المسلم فى التربية الشورية فى السياق التربوى المعاصر.

القسم الثالث

ثالثا:جوانب دور المعلم المسلم فى التربية الشورية

تحفل الأدبيات التربوية بتفصيلات عديدة تتعلق بمفهوم (دور المعلم) وجوانب هذا الدور وتجمع معظم الأدبيات على حقيقة (الدور المتغير للمعلم) بتأثير عوامل عديدة من داخل النظام التعليمي ومن خارجه.

وأيا ما كانت النظرة إلى أدوار المعلم، فإن هناك حاجة ماسة – كما تشير *(ريتشارد سون R Son)* إلى تحديد دقيق لتلك الأدوار، وتجنب الكثير من المشكلات التي تواجهه فى عمله فى تنفيذ المنهج. *(المؤتمر الأول لإعداد المعلمين فى المملكة العربية السعودية، ١٩٧٥م، ٥٠٧)*

وقد عالجت الأدبيات العربية كثيراً من جوانب دور المعلم، ومن ذلك:

١- دور المعلم فى التدريس والتعليم مثل متابعة التطورات الحديثة فى مجال طرق التدريس والتعليم، والمعرفة المتجددة فى مجال تخصصه، والربط بين المادة الدراسية وحياة التلاميذ، وتخطيط برامج النشاط المدرسى وتنفيذها، والعناية بالأعمال المكتبية... إلخ. *(بحوث المؤتمر الأول لإعداد المعلمين بالمملكة العربية السعودية، ١٩٧٤م، ١٤٠-١٤١)*

٢- دور المعلم المتضمن لواجبات مهنة التعليم ويتضمن خمس محاور: المعلم كموجه لتلاميذه من الناحيتين النفسية والاجتماعية وكناقل للتراث الثقافى وكموجه لعملية التعلم، وكعضو فى جماعة المدرسة، وكمواطن فى المجتمع.

(داود، ١٩٨١م، ٥٠)

٣- عرضت بعض الدراسات للأدوار المشتركة بين معظم المعلمين مثل أدوار الخبير فى فن التدريس، خبير المادة الدراسية، مسئول عن النظام، المتعلم والدارس، القائم بالأعمال المكتبية. *(حمدان، ١٩٨٤م، ٦٣-٦٥)*

٤- قدمت إحدى الدراسات دور المعلم انطلاقا من الواجبات التي يضطلع بها فى داخل المدرسة وخارجها. *(باعباد، ١٩٨٧ ، ٤٩ -٦٨)*

صنفت دراسة أخرى جوانب دور المعلم فى تلك المهام المرتبطة بطبيعة المهنة وبتوقعات المجتمع والثقافة، وكذا بمتغيرات عصر المعلوماتية الراهن، ومن هذه الجوانب: الجانب الثقافى، الجانب التعليمى، الجانب التقنى الجانب المعرفى، الجانب الإدارى، الجانب الإرشادى التوجيهى، الجانب الخلقى... إلخ. *(الخراشى، ١٩٩١م، ١٢١)*

ومما سبق يتضح أن (دور المعلم) كموضوع للدراسة كان وما يزال موضع اهتمام الأدبيات التربوية، وبخاصة (دور المعلم فى التدريس والتعليم) والذى حاز على جل الاهتمام تقريبا نظرا لكونه دوراً محوريا، وقد استحوذ هذا الدور على اهتمام الجمعيات والمنظمات العالمية التي تعنى بإعداد المعلم وتدريبه، وانتهت إحدى الدراسات الحديثة بتحديد مجالات أربعة لمسئولية التدريس: *(أنظر: شارلوتى دانيسلون، ١٤٢١ه، ٨٥-٩٤)*

١- المجال المرتبط بالتخطيط والإعداد للدروس.

٢- المجال المرتبط بتوفير بيئة صفية تنم عن الاحترام والانضباط.

٣- المجال المرتبط بالتدريس والذى ينص على استخدام استراتيجيات التدريس والتعليم وتحقيق اتصال فعال بين المعلم والتلاميذ حول موضوعات الدروس.

٤- المجال المرتبط بالمسئوليات المهنية وهو المجال المتضمن لكثير من الواجبات، سواء في داخل الفصل أو مع الإدارة المدرسية، أو تلك التي تنفذ بالاشتراك مع أسر التلاميذ.

وفي كافة هذه الواجبات التدريسية فعلى المعلم أن يستجيب بدقة للفروق الثقافية بين الطلاب، والتعرف على المنابت والمشارب الثقافية، والممارسات الدينية وأنماط التفاعل التي يمكن أن تؤثر على مشاركة الطالب في الفصل.

وانطلاقاً من طبيعة وأهمية دور المعلم في التربية على الشورى فإن هذا الدور يتحدد- كما أسلفنا- في إطار الثقافة الاجتماعية ومصادرها ومحدداتها ولذلك يأتي مرتبطاً بالأصول الإسلامية للتربية في الكتاب والسنة، وبأعمال المربين المسلمين وآرائهم التي فصلت في واجبات المعلم المسلم.

وفي هذا الإطار نأتي الآن إلى عرض لأهم جوانب دور المعلم المسلم في التربية الشورية:

أولاً: الجانب المعرفي *(زيادة، مرجع سابق)*

وهو الجانب الذي يتضمن تعريف التلاميذ بالشورى باعتبارها قاعدة وفريضة إسلامية ووجوبية الشورى في حياة المجتمع المسلم ومصادر هذا الجانب المعرفي من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ومن الكتابات الشرعية والفقهية والتربوية التي تناولت مبدأ الشورى على مدار التاريخ الإسلامي.

وبالطبع يأتي هذا الجانب المعرفي متدرجاً حسب المراحل الدراسية والعمرية للمتعلمين بدءاً من مراحل الطفولة الأولى، ولا يعني ذلك أن نتخلى عن الضوابط اللازمة

لتعلم القواعد الشرعية – ومنها قاعدة الشورى – فعلى الآباء والمعلمين أن يتزودوا لـذلك بأدوات فصلها أهل الاختصاص *(صحيح مسلم ، ١٤١٠هـ)* من معرفة ضوابط الاستنباط وقواعده، وإتقان اللغة العربية وأساليب التعبير فيها، ومعرفة علوم الكتاب والسنة، والناسخ والمنسوخ، والعام والخاص، والمطلق والمقيد من النصوص وغير ذلك من عوارضـها... فإن أى قول يصدر عن المسلم من غير إحاطة ومعرفة بتلك الوسائل، إنما هو قـول فـى الدين من غير نور ولا هدى ولا علم، وهو مالا يرضى عنه الإسلام.

ثانيا: الجانب القيمى *(زيادة، مرجع سابق، ٧٧)*

فالتربية الشورية هنا تعد لتكون الشورى قيمة من القيم العليا للحيـاة الإسـلامية، وهى قيمة دينية لكونها تكاد أن تصبح فريضة على كل مسلم، وقيمة سياسية واجتماعيـة لكونها ذات تأثير إيجابى وفاعل فى تنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم.

وفى تنظيم العلاقات الاجتماعية بين الفئات والمؤسسات الاجتماعية والتربويـة، وهى قيمة أخلاقية كذلك لكونها تعبر عن أحساس فطرى بالخير الذى يعم الفرد والجماعة والمجتمع عند الأخذ بتطبيق الشورى.

ولعل أهم طرق تعليم الشورى كقيمة هو ما يتمثل فى قـدوة الآبـاء والمعلمـين والقادة فى كل موقع من مواقع الحياة الإسلامية، فلن يستقر المبـدأ والقاعـدة الشـرعية للشورى مالم يستقر فى وجدان الطفل نموذج القدوة فى المحيط الذى يحيا فيـه.. ولـيس هناك قدوة أبلغ أثراً من المعلم والأب والأم والكبار عموماً، فهؤلاء هم قدوات طبيعية فى حياة الطفل، ويقع عليهم عبء تعليم الأخلاق وبث القيم والمثل العليا.

وقدوة الآباء والمعلمين فى التربية الشورية قد تأتى بطريقة تلقائية طبيعية مع ملاحظة الأطفال لهم وتشربهم لأقوالهم وأفعالهم، وقد تحقق بطريقة مقصودة حينما يعمد الآباء والمعلمون إلى اصطناع المواقف وتهيئة الفرص لنقل التأثير المطلوب إلى أطفالهم مع شيء من الروية والتخطيط، ويتضح هذا بصفة خاصة من خلال أخذ رأى الأبناء فى المسائل التي تهم حياتهم الشخصية، أو تلك الموضوعات ذات الطابع الثقافى العام، وإشراكهم فى تقويم السلطة فى كافة أشكالها، ومنها سلطة الأب أو المعلم ذاته، كذلك يعمد الأب أو الأم إلى المشاورة فى الأمور التي تهم الأسرة بحيث تسنح الفرص هنا لتعليمهم طرح الآراء، وحسن الإصغاء، واحترام الرأى الآخر، وأدب الرد والاختلاف، وكيفية الاستجابة لرأى الأغلبية، والفرق بين الأغلبية والإجماع، وأسلوب تقديم الرأى المعارض، والانحياز إلى الوسطية من دون إفراط ولا تفريط وغير ذلك من جوانب ترسيخ الشورى فى عقل ووجدان الطفل، وتتحول بالشورى إلى مستوى التقمص العاطفى والاعتقاد بكونها أسلوب ونظام حياة.

ثالثاً: الجانب المهارى

يظل هذا المبدأ المراد تعلمه مجرد شعار، ما لم توجد له فرصة التطبيق العملى الواقعى فى حياة الأفراد، ومن الضرورى التخطيط لذلك الجانب العملى الأدائى المهارى فى دور المعلم المسلم.

وكم من مبادئ وقيم لا نجد لها حضورا قويا فى حياتنا الاجتماعية والسياسية بسبب الأسلوب التلقينى واللفظى الذى اتبع فى تعليمها، فإذا أردنا للشورى أن تصبح نظام حياة لمجتمعنا لزم أن ندرب عليها الأجيال، وأن نعمل على إكسابهم المهارات والأخلاقيات اللازمة لها.. ويتسق هذا مع توجيهات التربية الإسلامية التي ترى أن التعلم

بالممارسة والعمل أفضل من الاقتصار على الترديد والحفظ ، ويذكر القرآن الكريم بأهمية الجانب العملى فى التربية وينهانا عن التناقض بين القول والفعل، يقول تعالى: " يأيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون". ولعل من أهم المهارات التي ينبغى أن يلتفت إليها المعلم كى يتعلمها التلميذ سعياً إلى ممارسته للتربية الشورية هى:

- مهارة الحوار والنقاش.
- مهارة استخدام الأدلة والبراهين للتدليل على الرأى.
- مهارة دحض وتفنيد الأراء الفاسدة وكشف زيغها.
- مهارة تقصى اتجاهات الحوار والنقاش السائد عن طرح قضية ما.
- مهارة العمل ضمن فريق وتبادل الأدوار والمواقع.
- مهارة استنباط الأسانيد الشرعية من الآيات والأحاديث.
- مهارة التوظيف والتطبيق للنصوص والقواعد الشرعية.
- مهارات الإحاطة والشمول لجوانب القضية المطروحة موضوع النقاش.
- مهارات التحلى بالإتزان الانفعالى فى مواجهة انفعالات الآخرين ... إلخ.

رابعاً: توفير المناخ المناسب

من أبرز جوانب دور المعلم فى التربية الشورية، توفير جو يسوده التفاهم والاحترام المتبادل والتقدير لآراء ومشاعر التلاميذ، وتجنب الأساليب القهرية والتسلطية كلما أمكن، والبعد عن التعصب فى الرأى والتزام الوسطية و القدر المعقول من التسامح.

ولقد أوضحت دراسات نفسية عديدة أهمية الدور المنوط بالمعلم في مناهضة التعصب والتطرف لدى تلاميذه، وكيف أن هذا التعصب والتصرف ينشأ في أحيان كثيرة بسبب الجو التسلطي الذي يفرضه المعلم أو الأب أو الأم أو كلاهما، ثم حينما يصبح الفرد راشداً فإنه يميل إلى تكرار هذه الخبرات التي مر بها في طفولته.

(أنظر: دياب فوزي، ١٩٨٠م، ١٠٠ ، ١٠٢)

ولعل التأسي بقدوة الرسول صلى الله عليه وسلم في التربية الشورية لأصحابه ما يعين المربي المسلم على اتباع هذه القدوة، وبخاصة من حيث توفير الجو النفسي والمناخ الصحي للحديث والحوار والنقاش وتوجيه الآخرين، وقد ضرب صلى الله عليه وسلم المثل في ذلك من تعامله لمناصريه ومخالفيه، ومن معالجته للقضايا الخلافية الحياتية في أمور الحرب والسلم.

المحور الرابع

الحاجة إلى تجديد دور المعلم فى التربية الشورية

وتبدو هذه الحاجة من عرض النقاط التالية:

١- تصاعد ظواهر التطرف والتشدد فى المجتمع الخارجي:

مثل بزوغ بعض مظاهر الغلو والتطرف والابتعاد عن الوسطية لدى بعض الجماعات، وهذه المظاهر لا شك تنم عن تسيد أنماط متشددة من التربية والتنشئة الاجتماعية التي تمارس فى المؤسسات التربوية والاجتماعية.. فى البيت والمدرسة.

وكافة هذه الظواهر تستدعى فى المقابل عناية المؤسسات التربوية بتقديم البديل وهو التربية الشورية القائمة على احترام الرأى الآخر وإتاحة فرص من التعبير عن الرأى، وإتاحة حرية النقد، واعتبار تعدد الآراء والأفكار من سنن الحياة الإنسانية السوية.

٢- غلبة الاهتمام بالنواحى التحصيلية على النواحى القيمية فى عمل المعلم:

فمن الملاحظ اليوم انجراف دور المعلم ناحية تحقيق الأهداف التحصيلية بدرجة كبيرة، ويأتى هذا على حساب الجوانب القيمية والخلقية بالطبع، وثمة ما يعزز هذا الاتجاه داخل المنظومة التعليمية، التي جعلت من التحصيل والامتحانات والإشراف التربوى واجبات رئيسة لأدوار المعلم، وأظهرت نجاحه فى دوره التربوى بكم الدرجات التي يحصل عليها تلاميذه.

ولعل دور المعلم المتعلق بتنمية الشورى بين تلاميذه، يكاد يتبدد مع كثرة الازدحام بالمهام الروتينية والأعمال الإدارية التي يكلف بها، فالتربية على الشورى تحتاج

إلى الوعى، وإلى توافر المناخ التربوى الصحيح، وإلى معايشة وتفرغ للتلاميذ لفهم الوقت والتفرغ اللازم.

٣ـ قصور محتوى المناهج الدراسية والأنشطة المنهجية التي تتعلق بالشورى:

فمن المعتاد أن يقتصر ذكر الشورى على كونها واحدة من المبادئ الإسلامية التي تضمنتها سورة الشورى وبعض آيات أخرى من القرآن الكريم... أما ما يتعلق بالتطبيق النبوى للشورى وتحليل مواقف المصطفى صلى الله عليه وسلم مع أصحابه وأهله وفى إدارة الدولة فغير واضح كثيرا، إضافة إلى تطبيقات الشورى في المجتمع المسلم السياسية والاجتماعية، فهذا أيضا محض إشارات لا يستبين منها التلميذ محورية مفهوم الشورى وتخلله لنسيج الحياة الاجتماعية والسياسية فى الإسلام.

ومن الطبيعى أن تخلو الأنشطة الصفية واللاصفية من ممارسات التربية الشورية طالما أن المناهج لم تعن بها العناية الواجبة.

٤ـ نقص برامج إعداد المعلم المؤهلة للشورى:

فبرامج الإعداد هى الأخرى تنصب على تأهيل وإعداد المعلم على الدور التقليدى المطلوب منه فى التدريس / التعليم. وهو الدور (البيداجوجى) الذى يهتم بدرجة كبيرة بتنمية المهارات والتدريب على حرفية التدريس.

ومما لاشك فيه أن هذا النقص فى برامج الإعداد ينعكس سلبا على دور المعلم حينما يزاول المهنة، ولأن (فاقد الشيء لا يعطيه)، فليس من المتوقع ان يتبع المعلم مبادرات شورية فى عمله، إلا فيما ندر، وليس من المتوقع له أن يتخذ من الشورى معياراً

ثابتاً ومستقراً لتوجيه سلوك التلاميذ وللحكم على المواقف المختلفة في داخل الفصل.

وفي هذا السياق فلابد من التأكيد على أن برامج إعداد المعلم (الثقافية، المهنية، التخصصية، الميدانية، جميعها تعد فرصا موائية لتزويد الطالب بالوعي والمعرفة والمهارات والكفايات والقيم المرتبطة بالشورى إضافة إلى كون التربية الميدانية ذاتها تعد مجالا خصباً لممارسة الطالب المعلم للشورى.

٥- دحض الدعوات الرامية إلي تقليص دور المعلم من المنظور الإسلامي:

-فهناك من يرى أن ثمة أدواراً تاريخية للمعلم المسلم وقد انمحى أثرها مع بزوغ عصر المعلوماتية الراهن، ومن ذلك دور المعلم في التربية الشورية فهو دور قد ناسب فترة الصدر الأول من الإسلام وبعض فترات تخللت التاريخ التربوي الإسلامي، حينما كانت الضرورة تستدعي ترسيخ المبادئ التربوية المتضمنة في الكتاب والسنة، وأن التربية الشورية مكانها في دروس التربية الدينية، **وأنها** قد لا تناسب عصر التقنية والمعلوماتية الذي يرى أولوية في تربية النشء على استيعاب مطالب وفروض هذا العصر وخاصة من حيث إتقان علوم المعلوماتية.

ومما لاشك فيه أن دحض هذه الدعوات يحتاج من الباحثين الغيورين على التربية الإسلامية إبراز جوهر التربية الشورية وضروراتها وإمكانية تعليمها والأخذ بها في السياق التربوي الحاضر.

القسم الخامس

إطار تصورى لتعزيز دور المعلم السعودى فى التربية الشورية فى السياق التربوى المعاصر

تمهيد:

من الثابت أن الإطار الفكرى الذى يوجه نظام التعليم فى المملكة العربية السعودية، هو الإطار الذى يستند إلى الأصول الإسلامية ويتم ذلك وفق السياسات التعليمية الرسمية فى كافة مراحل التعليم.

وانطلاقاً من هذا الإطار الفكرى يتم إعداد المعلم وتدريبه للقيام بأدواره داخل النظام التعليمى ومنها دوره المنوط به فى (التربية الشورية). وعلى ذلك يلزم النظر الدائم والمستمر فى ترقية وتطوير أداء المعلم السعودى انطلاقاً من المرجعية الإسلامية، واستجابة كذلك للتوجهات الحديثة فى عصر المعلوماتية الراهن.

وقد يتضح من سياق الدراسة الراهنة مدى الحاجة إلى تطوير أداء المعلم فى التربية الشورية فى السياق التربوى والمجتمعى الراهن، ومن ثم يجىء هذا القسم ليوضح كيفية الاستجابة لتعزيز دوره فى التربية الشورية.

ويهمنا توضيح محددات تطوير دور المعلم في جانبين رئيسيين :

الجانب الأول: وهو الذى يتعلق بتهيئة الظروف والشروط القائمة فى بيئة النظام التعليمى والمتعلقة بإعداد المعلم وعمله وجوانب دوره (المعرفية، والقيمية، والمهارية) المتعلقة

بالتربية الشورية، ويمكن أن نطلق على بيئة النظام التعليمى (البيئة القريبة).

الجانب الثاني: وهو الذى يتعلق بتهيئة الظروف والشروط القائمة فى بيئة المجتمع والثقافة المحيطة بالنظام التعليمى وذلك بجعل الشورى نظام حياة ولكونها واحدة من قيم الحياة الرئيسة فى المجتمع الإسلامى.

والشكل المرفق يوضح البيئة القريبة (النظام التعليمى)، والبيئة البعيدة (النظام الاجتماعى) وهما معا لازمان لنمو حيوية وفاعلية التربية الشورية.

على أننا نأتى الآن إلى أهم المقترحات والتوصيات المتعلقة بتعزيز وتطوير دور المعلم السعودى فى التربية الشورية فى السياق التربوى والمجتمعى الحاضر.

أولاً: تطوير دور كليات الإعداد المتعلق بالتكوين الشورى للمعلم

فلا شك أن مسألة التكوين الشورى للمعلم تكاد أن تصبح العامل المحدد لنجاح التربية الشورية.. هذا التكوين الذى يتم فى كليات الإعداد ضمن برامج تكوين المعلم المختلفة: (التخصصية، الثقافية، المهنية، العملية).

ويمكن لكليات الإعداد الاضطلاع بدورها فى إعداد وتكوين طلابها فى الشورى باتباع ما يلى:

1- تجلية وتوضيح الإطار المعرفى الإسلامى حول الشورى، وذلك فى خطط وبرامج الإعداد.

2- إتباع الأساليب شورية فى التدريس والتعليم من جانب معلم المعلم.

3- تطوير أنشطة منهجية تتعلق بالتربية الشورية ضمن برامج الإعداد.

4- توجيه الطلاب نحو للبحوث المعنية بالتربية الشورية.



5- إتاحة فرص للطلاب لتدريبهم على الممارسة الفاعلية للأساليب الشورية ضمن برامج التربية العملية.

6- عقد المؤتمرات وورش العمل التي تعنى بتكوين المعلم الشورى.

ثانيا: تضمين المناهج وموضوعات حول التربية الشورية

فلتعزيز دور المعلم فى التربية الشورية يلزم تطوير المناهج فى المراحل الدراسية فى ذات الاتجاه، وذلك بتضمين موضوعات تتعلق بالشورى فى الإسلام، والتوجيه النبوى فى التربية الشورية، وآراء المربين والفقهاء حول تطبيقات الشورى ومحدداتها، والآداب والقيم التربوية المتعلقة بالتربية الشورية، وخصائص الشخصية الشورية، والمهارات المتعلقة بممارسة الشورى فى المجالات الحياتية المختلفة.

ثالثا: توفير بيئة مدرسية معززة للشورى

فالمناخ المدرسى الصحى هو الذى يحتضن القيم ويعين على بنائها، والشورى بوجه خاص تعد من أبرز القيم تأثراً بالبيئة والمناخ السائد، إذ كلما كان هذا المناخ مشبعا بالحرية ومعززاً على النقد وحرية التعبير كلما كان ذلك مواتيا لنمو الشورى وحسن ممارستها.

ومسألة توفير البيئة والمناخ الموات لنمو الشورى داخل المدرسة يتعين بداية اختيار القيادات الشورية فى الإدارة المدرسية، ثم يلى ذلك العمل وفق نظم وقوانين تساعد على حرية التفكير والتعبير وإعمال الشورى، ويلى ذلك بالطبع المعلمون فهم المعنيون بحكم دورهم فى الضبط وإرساء قواعد النظام من توفير بيئة معززة للتربية الشورية

المدرسية.

رابعا: المؤازرة المجتمعية لعمل المعلم فى التربية الشورية

وذلك هو الأساس الاجتماعى للتربية الشورية، فالمجتمع إن لم يكن يؤمن ويعتقد فى الشورى كنظام حياة، كفلسفة مجتمع، لن تستطيع المدرسة أو الجامعة غرسها فى عقول أو نفوس الأبناء، وحينئذ تتحول إلى مجرد مقررات وموضوعات أكاديمية تقدمها المدرسة فى إطار بعض مواد المنهج الدراسى.

والمؤازرة المجتمعية التى نعنيها تطلب ما يلى:

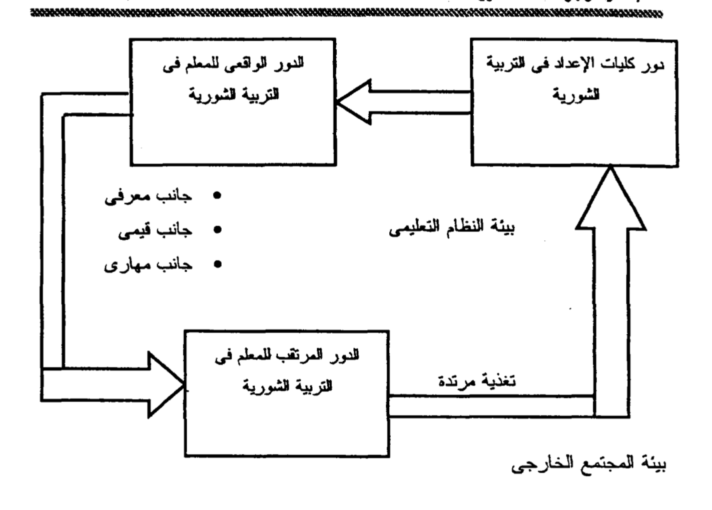
1- اعتبار الشورى جزءاً من نظام المجتمع وواحدة من القيم الاجتماعية الرئيسية.

2- تضمين التشريعات والنظم الاجتماعية للشورى.

3- التعاون وتبادل الخبرات حيال التربية الشورية فى المؤسسات الاجتماعية وبخاصة بين الأسرة والمدرسة.

4- اعتبار التداول فى مشكلات النظام التعليمى بين المدرسة وسائر المؤسسات والنظم الاجتماعية هو الطريق الأمثل لحل هذه المشكلات.

5- قبول المدرسة للنقد الاجتماعى الذى يوجه لها وأكثر من ذلك محاولة الاستجابة لهذا النقد بوضع الخطط وإيجاد الحلول لمشكلاتها.



مخطط يوضح الأدوار والمسئوليات المعنية بالتربية الشورية

المراجـــــع

القرآن الكريم:

1- إبراهيم مصطفى وآخرون (د. ت)، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، استانبول.

2- ابن حجر العسقلانى (1379هـ)، فتح البارى بشرح صحيح البخارى، بيروت ، دار المعرفة، .

3- أبو الحسن الماوردى (1978)، أدب الدنيا والدين ، لبنــان، بيــروت ، دار الكتــب العلمية، ط4.

4- أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى (1415هـ)، المعجــم الأوســط، ت/ طــارق عوض الله ، القاهرة، دار الحرمين.

5- أحمد بن حسين بن على البيهقى (1990)، سنن البيهقى، لبنان ، بيروت، دار الكتــب العلمية.

6- تقويم المعلم أثناء الخدمة (1974) ، نظرة جديدة فى ضوء مفهــوم الــدور، بحــوث المؤتمر الأول لإعداد المعلمين بالمملكة العربية السعودية، كلية التربية، جامعة الملك عبد العزيز.

7- توصيات المؤتمر الأول لإعداد المعلمين فى المملكة العربية السعودية (1975)، مجلة جامعة الملك عبد العزيز ، السنة (1) ، العدد (1) يونيو.

8- الحسن بن مسعود الفراء أبو محمد البغوى (1393هــ)، معــالم التنزيــل، تفــسير البغوى، مصر، القاهرة، مطبعة المنار.

9- الحسين بن مسعود الفراء البغوى (1986)، تفسير البغــوى، لبنــان، بيــروت، دار

المعرفة.

10- زيدان حمدان (1984)، أدوات ملاحظة التدريس، مناهجها واستعمالاتها في تحسين التربية المدرسية، الدار السعودية للنشر والتوزيع.

11- سعدى أبو حبيب (1404هـ) ، القاموس الفقهى، دار الفكر دمشق.

12- سيد قطب: فى ظلال القرآن ، جده، دار الشروق.

13- شارلوتى دانيسلون ، (1421هـ)، مهنة التدريس ممارستها وتعزيزها، إطار نموذجى، ترجمة عبد العزيز بن سعود العمر، مكتب التربية العربى لدول الخليج، الرياض.

14- صحيح ابن حبان بترتيب بن بلبان (1414هـ)، ت / شعيب الأرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية.

15- صحيح البخارى (1407هـ)، ت/ مصطفى ديب البغا ، بيروت ،دار ابن كثير، اليمامة.

16- صحيح مسلم، (1401هـ)، دار الدعوة، استانبول.

17- صلاح الخراشى (1991)، الوعى بالدور وتأثره ببعض المتغيرات الديمرجرافية لدى الطالب المعلم، مجلة التربية القاهرة، العدد (19)، السنة (28).

18- عبد الرحمن عبد الخالق (1988)، الشورى فى ظل نظام الحكم الإسلامى ، ط2، الدار السلفية، الكويت.

19- عزيز حنا دواد (1981)، دراسات وقراءات نفسية وتربوية، الأنجلو العربية، القاهرة.

20- على هود باعباد (1987)،المعلم المسلم ودوره فى تكوين الفرد المسلم، مجلة بحوث ودراسات تربوية، مركز البحوث والتطوير التربوى، العدد (2)، السنة الأولى، صنعاء.

21- فوزية دياب (1980)، نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة، النهضة العربية، القاهرة.

22- محمد بن عيسى الترمذى: الجامع الصحيح ت / أحمد شاكر وآخرون، بيروت ، دار إحياء التراث الإسلامى.

23- محمد سليم العوا (1979)، فى النظام السياسى، المكتب المصرى الحديث، القاهرة، ط3.

24- محمود الخالدى (1984)، الشورى، دار الجبل، بيروت.

25- مصطفى عبد القادر زيادة (1413)، التربية الشورية ومتطلباتها فى مرحلة الطفولة، مجلة بحوث ودراسات فى اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، العدد الأول، أبها.

26- هانى سليمان الطعيمات (1425هـ)، حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، جهتين للنشر، الأردن.

27- الهيئة العليا للتأليف والنشر، (1970)، معجم ألفاظ القرآن الكريم، القاهرة.



"مشروع قانون التعليم العالي الموحد بين القبول والرفض"

أ.د. محمد صبري الحوت

مشروع قانون التعليم العالي الموحد
بين القبول والرفض



أ.د/ محمد صبري الحوت *

من المعلوم أن قوة أى مجتمع- فى كل أو فى أى من مجالات حياته- هى المحصلة النهائية لمجموع قوى أفراده فى كل المجالات أو فى مجال بعينه. وهذا يعنى أن مستوى أى مجتمع لا يمكن أن يعلو فوق مستوى أفراده. وتؤكد الشواهد الحياتية والخبرات الحضارية المختلفة أن العلم والتعليم هما الأساس فى تحديد مستوى القوى. الذى يتناسب طرديا مع مستوى المخزون المعرفى لدى أفراد المجتمع. يضاف إلى ذلك ما يقوم به العلم والتعليم من أدوار فى القضايا المتصلة بالأمن القومى، وبناء الشخصية القومية المميزة لأبناء المجتمع، والإسهام فى تنمية المجتمع، وتحقيق دور فاعل للمجتمع فى صناعة الحضارة الإنسانية والاستفادة من نواتجها بما يحقق فائدة حقيقية للمجتمع.

ولا جدال فى أن تحقيق المجتمع لهذه الأهداف وغيرها، يتطلب أن تكون فرص تحصيل العلم، وفرص الالتحاق بمراحل ومستويات التعليم المختلفة متاحة أمام جميع أبناء المجتمع بالتساوى، وأن يكون الارتقاء فى درجات تحصيل العلم والالتحاق بالتعليم تبعا لمستوى القدرات العقلية لأبناء المجتمع وليس تبعا لمستواهم الاقتصادى والاجتماعى. حيث أن توزيع القدرات العقلية بين البشر يخضع لحكمة الخالق سبحانه وتعالى، وليس ارتباطا باللون أو الجنس أو المكانة الاقتصادية أو الاجتماعية أو غيرها.

---

* كلية التربية جامعة الزقازيق

ولذا، فإن حدوث الارتقاء فى درجات العلم والتعليم تبعا لمستوى القدرات العقلية لأبناء المجتمع يحقق فوائد جمة للمجتمع أولاً، وإن كان التسلق فى درجاته تبعا لاعتبارات أخرى فالخاسر الرئيسى بسبب هذه الاوضاع سيكون المجتمع بدرجة كبيرة.

طرحت وزارة التعليم العالى مؤخراً ورقة تتضمن مشروع قانون التعليم العالى الموحد. ويمكن إبداء الملاحظات التالية على بعض بنود هذا المشروع والتى تتعلق بأهم مدخلات العملية التعليمية وهم الطلاب الذين يمثلون الأساس الذى تقوم عليه العملية التعليمية، وأيضا الأساس الذى سيبنى عليه مستقبل المجتمع:

أولا: الإدارة الاقتصادية للتعليم

ما يطرحه مشروع القانون عن الإدارة الاقتصادية للتعليم يتغاضى عن الكثير من النقاط الهامة، منها:

١. اضطراب الوضع الطبقى فى المجتمع متمثلا فى انحسار كينونة الطبقة الوسطى لحساب الطبقة العليا المتميزة والمتمايزة، وعلى حساب الطبقة الدنيا التى تتسع قاعدتها ويزداد حجمها بما يعنى التضخم المستمر لأعداد الفقراء والتزايد المستمر لمعدلات الفقر المدقع فى المجتمع. وهذا يعنى تزايد تيارات الحراك الاجتماعى إلى أسفل وضآلتها إلى أعلى مما يهدد التماسك الاجتماعى ويفكك الروابط بين أبناء المجتمع وطبقاته منذراً بانفجار الضغط المكبوت بين لحظة وأخرى.

٢. كنا نتصور أن يتحدث المشروع ويؤكد على القيمة الاقتصادية للتعليم وليس عن الإدارة الاقتصادية له، وهذا ما تهتم به وتفعله الدول بأطيافها وتوجهاتها المختلفة، حتى الدول التى يتحمل فيها الطالب قدراً معيناً من مصروفات الدراسة حيث يسمح

السياق المجتمعي والضمان الاجتماعي القائم في هذه الدول– والذي هو بالتأكيد غير قائم في مجتمعنا– بأن يتحمل الطالب قدراً من مصروفات الدراسة، ولكن بما لا يعوق الفائقين والمعوزين عن استكمال دراساتهم إلى أعلى درجاتها من خلال الاستفادة من أنظمة المنح الدراسية والقروض الطلابية وغيرها التي تسدد قيمتها فيم بعد التخرج والحصول على وظيفة حيث تتوافر فرص العمل بما يتيح له إمكانية السداد. وبذلك لا يحرم المجتمع الاستفادة من القدرات العقلية المتميزة لدى أبنائه غير القادرين مادياً.

٣. تنطلق فكرة الإدارة الاقتصادية للتعليم، بصورة رئيسية، من قانون العرض والطلب، ومن ثم يؤكد المشروع على أن التعليم " خدمة "، في إطار هذا القانون. والخدمة تقدم لمن يطلبها حينما يكون قادراً على تحمل نفقاتها، ولذا فإن الذي " ممعهوش... مايلزموش ". وهذا الطرح يتناقض مع ما يتردد في خطاب القيادات فيمواقعها المختلفة وفيما تعلنه من برامج انتخابية، مثلاً، من ضرورة توفير التعليم للجميع إعمالا للدستور وللمبادئ العالمية لحقوق الإنسان، ومن ضرورة إقامة مجتمع المعرفة كهدف يتسق مع ضرورة أن يكون لنا دور فاعل في الحضارة الانسانية المعاصرة.

كما أن هذا الطرح لا يتناسب، أيضاً، مع وجود أكثر من ٢٢% من الأسر المصرية دون خط الفقر، بما يعني أن الذين لا يملكون نفقات الخدمة كثيرون. فكيف، إذن، يحصلون على التعليم كخدمة مدفوعة، ومن ثم كيف نقيم مجتمع المعرفة وأن يكون لنا دور فاعل في صناعة والاستفادة من الحضارة الإنسانية الحالية. وهذا كله يؤثر سلبا على إقامة المجتمع المنتج الذي يجب أن نحرص على إقامته.

يضاف إلى ذلك، أن مؤسسات التعليم ليست مؤسسات خدمات، بل هي بالتأكيد مؤسسات إنتاج بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى. وهذا ما تؤكده الأدبيات ذات الصلة، وما تؤمن به الدول ذات الدور الحضارى الفاعل، فكراً ومنهاجاً.

ثانيا: البرامج المتميزة

من المؤكد أن ما يطرحه مشروع القانون بشأن البرامج المتميزة المدفوعة التى ستقدمها الجامعات الحكومية هو طرح غير دستورى وغير أخلاقى إزاء شريحة كبيرة من أبناء الوطن لم تتخل عنه أبداً فى أى من أوقات الشدة، كما يفعل غيرهم. ولا ذنب لهم فى أنهم لا يملكون الأموال اللازمة لشراء التعليم الذى يمثل حقاً إنسانية أصيلا يجب أن توفره الدولة بالمجان لكل المواطنين.

كما أن هذه البرامج يترتب عليها زعزعة الأمن الاجتماعى والتماسك الطبقى وإحباط المتفوقين غير القادرين بما توجده من تمايز لفئة تملك المال على أخرى لا تملك إلا قدرات عقلية متميزة.

ثم إذا كانت الجامعات الحكومية لديها القدرة على تقديم مثل هذه البرامج من حيث الإمكانات المادية والبشرية، فلماذا لا تقدمها لكل أبناء المجتمع بالمجان، أم أن هناك أبناء غير أبناء. وفى هذا السياق كيف سيتم الاختيار من بين أعضاء هيئة التدريس للتدريس فى هذه البرامج، وهل سيتم استخدام المبانى والتجهيزات التعليمية الحالية للملتحقين بهذه البرامج بما يؤثر فى الحيز المتاح للطلاب الآخرين.

ويلاحظ أن موضوع القانون يتبنى نفس المبررات التى استخدمت حال تمرير مشروع إنشاء الجامعات الخاصة ذات المصروفات الباهظة فى سياق مجتمعى حوالى ربع

عدد أسره دون خط الفقر. وتؤكد الشواهد المختلفة أنه لم يتحقق أى مما أعلن من تبريرات لإنشاء الجامعات الخاصة، إلا التنصل المستمر من المجانية التى كانت المعبر الرئيس لوصول القيادات الحالية إلى ما هم فيه الآن.

ثالثا: المجانية: بين الطالب والدولة

يشير مشروع القانون إلى أن مجانية التعليم هى علاقة مباشرة بين الطالب والدولة، أما علاقة الطالب بالمؤسسة التعليمية فهى علاقة بين طالب خدمة تعليمية ومقدمها بمقابل. وهذا طرح غير سليم باعتبار أن الجامعات الحكومية مازالت ملكا للدولة حتى الآن، إلا إذا كان فى النوايا شىء آخر بشأن استمرار هذه الملكية. ومن ثم، فما يكون ملكا للدولة فهو يقع ضمن علاقتها والتزاماتها تجاه مواطنيها، وبذلك تظل مجانية الالتحاق بالجامعات الحكومية حقا مكفولاً لكل أبناء المجتمع. بالإضافة إلى أن كل ما ينفق عليها من المال العام يجب أن تتاح فرص الحصول عليه بالتساوى أمام كل أبناء المجتمع.

كما أن الحديث عن طالب خدمة ومقدمها بمقابل، وهو حديث مرفوض حينما يتصل الأمر بالتعليم باعتباره الرافد الأساسى- إلى جانب الصحة- فى بناء الشخصية القومية مرتكز تحقق نهضة المجتمع وتفعيل دوره الحضارى والدفاع عن أمنه القومى. وهذا ما تفعله المجتمعات الواعية حيث لا تفرط فى روافد بناء الإنسان الذى به يقوم ويستمر ويتقدم المجتمع.

ومن ناحية أخرى، يمكن ملاحظة بعض الأمور العامة المتعلقة بنظامنا التعليمى، ولعل أهمها ما يلى:

- شيوع ثقافة الأفكار اللقيطة أو التى تفرض علينا ضمن أجندة الآخر الـذى لا يألوا جهداً فى أن نكون كأعجاز نخل خاوية اقتصاديا وتعليميا وصحيا وغير ذلك. آه عندئذ من أى ريح عاتية.
- تخلّى وتنكر كثير من القيادات التعليمية عن حقوق الطبقة التى كانوا ينتمـون إليها بالأمس القريب، وأيضا عن المسار الذى به وصـلوا إلـى مراكـزهم الحالية، والذى لولاه لكانوا فى منازل أخرى مختلفة تماماً.
- عدم مراعاة السياق المجتمعى الخاص بنا عندما ننقل عن غيرنـا، أو حينمـا نمتثل بسهولة لتنفيذ ما يطلب منا.
- عدم الاكتراث بأن المسألة ليست سهولة اتخاذ قرار بشأن فرض موضوع ما، ولكن الأهم من سينفذ القرار (نسقه الأخلاقى والقيمى) ومـن سـينفّذ فـيهم القرار (منظومة القيم لديهم) وأوضاعهم المختلفة ومدى الحاجة إلـيهم فـى إحداث نهضة فعلية للمجتمع.
- استمرار تبنى منطق " الرأى من أعلى " حيث يرى صاحب الموقع القيـادى أنه دائما على صواب. ولذا، فلننحى جانبا ما يقال عن اجتماعات تعقد علـى مستوى القاعدة، حيث تؤكد الخبرات السابقة أنها مجرد شكليات لا فائدة مـن ورائها.
- تؤكد العديد من الشواهد أن ما يحدث الآن هو تطوير فى وعاء بلا قـاع ولا جدران.
- ثمة تساؤل: هل ما يحدث يرتبط بمتطلبات أجنـدة الخـارج للرضـا عـن طموحات أجندة الداخل؟

تصور استراتيجي للشراكة بين الجامعة ومؤسسات المجتمع المدني لمعالجة قضايا البيئة



(دراسة حالة على محافظة القليوبية)

د. حنان رضوان*

أولا: المقدمة والحاجة إلى الدراسة:

لم تعد قضايا البيئة قضايا هامشية ؛بل أصبحت تحتل موقعا متميزا في أولويات التنمية محليا وإقليميا وعالميا؛إذ أسفر التغير العميق في علاقة الإنسان بالكون عن مشكلات بيئية حادة فاقت قدراتنا العلمية على معالجتها أو التصدي لها؛ وتتعارض طبيعة هذه المشكلات التي تتسم بتكاملها واعتمادها المتبادل تعارضا حادا مع طبيعة هذه المؤسسات القائمة اليوم. ولذلك لم يعد بمقدور السياسات والمؤسسات المنفصلة أن تعالج هذه القضايا المتداخلة بصورة فعالة؛ مما يستلزم إحداث تغييرات عميقة في طريقة تناول الحكومات والأفراد لقضايا البيئة والتنمية.

ويمكن وصف المعالجات التي يتم بها تناول سياسات البيئة بطريقتين؛ المعالجة الأولى وتعكس تناولا للسياسات البيئية والقوانين والمؤسسات يركز على الآثار البيئية من خلال إضافة وكالات جديدة لحماية البيئة وإدارة الموارد إلى الهياكل المؤسساتية القائمة. حيث ازداد عدد الدول التي بها وزارات أو مجالس أو أجهزة لحماية البيئة من ١١دولة في العالم عام١٩٧٢إلى١١٢دولة اليوم بها أجهزة لحماية البيئة أيا كان مسماها وهيكلها التنظيمي ومستواها الإدارى. (الأفندي :٢٠٠٣؛ص٢٩٣)

---

* أستاذ مساعد بقسم أصول التربية – كلية التربية – جامعة بنها.

أما المعالجة الثانية فتعكس تناولا يركز على السياسات التى تعد مصدر هذه الآثار .إلا أن هذه المعالجات تعتبر معالجات جزئية فالحكومات يجب أن تنظر الآن نظرة أوسع كثيرا إلى القضايا والسياسات البيئية ويمكن للأوساط العلمية ؛والمجموعات الخاصة والأهلية ؛والمنظمات غير الحكومية أن تقوم بدور مركزي في ذلك ؛ولاسيما أن المجموعات العلمية والمنظمات غير الحكومية قد أسهمت بدور هام في حركة حماية البيئة منذ بداياتها الأولى ؛ فلقد كان العلماء أول من قدم الأدلة علي وجود مخاطر وتغيرات بيئية كبيرة ناجمة عن ازدياد كثافة النشاط الإنساني (اللجنة العالمية للبيئة والتنمية: ١٩٨٩؛ ص٤٥٩).

وقامت المنظمات غير الحكومية والجمعيات الأهلية بدور رائد في تكوين وعى الرأي العام وممارسة ضغوط سياسية حملت الحكومات على التحرك؛ واضطلعت الأوساط العلمية والمنظمات غير الحكومية بدور حيوي في مؤتمر الأمم المتحدة حول بيئة الإنسان في ستوكهولم عام١٩٧٢. حيث تفاقم عددها من٢٥٠٠منظمة في العالم كله،من بينها ثلاث أو أربع منظمات بالدول النامية إلى أكثر من٢٠٠٠ منظمة غير حكومية في الدول النامية وحدها (الأفندي :مرجع سابق؛ ص ٢٩٢)؛ كما قامت هذه المجموعات بدور فعال منذ مؤتمر ستوكهولم في تشخيص المخاطر، وتقييم الآثار البيئية وتنفيذ الإجراءات لمعالجاتها ؛وفي الحفاظ على درجة عالية من الاهتمام العام والسياسي المطلوب كأساس للعمل واليوم تتولي بعض المنظمات غير الحكومية نشر تقارير وطنية واسعة عن حالة البيئة ،وأعدت منظمات غير حكومية دولية متعددة تقارير هامة عن وضع ومشكلات البيئة العالمية وقاعدة الموارد

الطبيعية ؛ وتنشـــط الآن عدة هيئا ت دولية وائتلافات بين المنظمات غير الحكوميـة لدعم الهيئات العلمية .كما تنظم عددا من الائـتلافات الإقليمية والعالمية حـول قضـايا بيـئية دقـيقـة .بالإضافة إلي شبكة عالمية لتبادل المعلومات والعمل المشترك مـن خلال مركز الارتباط الخاص بالبيئة في نيروبي ويضم هـذا المركز في عضويته أكثر من٢٣٠ منظمة غير حكومية أغلبيتها من البلدان النامية.وله اتصـالات مع سبعة آلاف منظمة أخرى وتمنحها الدعم فتقوم بتسهيل مشاركتها في الفعاليات الدولية وصلاتها مع نظائرها في المجتمع .(اللجنة العالمية للبيئة والتنمية :مرجع سابق؛ص٤٦٠)

واستجابة لهذه المتغيرات العالمية والإقليمية فـي مجـا ل البيئـة وقضـاياها ؛ وأساليب معالجتها من قبل الحكومات والهيئات والمنظمات علي كافة المستويات ؛ بـدأت الجامـعـات فـي معظم أنحاء العالم تحاول إحداث تغيـرات فـي بنيتهـا ووظائفهـا وبرامجها وبحوثها للإستجابة لاحتياجات بيئاتها المحلية ؛ومعالجة مشكلاتها ؛ وخاصـة المشكلات المرتبطة بالبيئة الـطبيعية وحمايتها مثل التلوث وإهدار الموارد الطبيعية .

ومن أشهر هذه الجامعات جامعة " **تور**" بفرنسا وجامعة "**وترلو**" بكـندا؛ وجامعة "**يـولستر الجـديـدة**" بالمملكة المتحدة ؛ وجامعة " **وسكونس جـرين**" فـي الولايـات المتحدة.

وقد أخذ ت مصر بهذا الاتجاه عندما أنشأت الجامعات الإقـليمية فـي عـواصم المحافظات لخدمة البيئـات الإقليميـة خـارج العاصـمة وذلـك ابتـداء ن عـام١٩٥٧. (بـــدوي:١٩٩٢) وكان طبيعيا أن يسند إلي الجامعة وظيفـة ثالــثة وهـي- خدمـة المجتمع- إلا أن العمل بهذه الوظيفة أخـذ طابعا نظريا أكثر منه إجرائيا فـترة طويلـة حيث لم تنص عليها اللوائح والقوانين الجامعية صراحـة إلا بد صـدور القرار الجمهوري

رقم ٦٢٦ لسنة ١٩٨٨ ؛والذي استحدث وظيفة نائب رئيس الجامعة لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة .

إلا أنه باستعراض الدراسات التي أجريت بصدد تقييم دور العديد من الجامعات الإقليمية في مصرفي خدمة بيئاتها؛ والمعوقات التي تحول دون أداء هذا الدور؛كجامعة المنصورة كدراسة **(مجاهد:١٩٨٦)** & أو جامعة قناة السويس كدراسة **(سلامة:١٩٨٤)**؛ **(أحمد :١٩٩٦)**& أو علي جامعة أسيوط وفرع جامعة الأزهر كدراسة**(خليل :١٩٨٨)**&أو جامعة المنيا كدراسة **(الحيني:٢٠٠١)**&أو جامعة طنطا كدراسة (**بدوي:١٩٩٢**) ؛**(حسن:٢٠٠٠)**&أو جامعة الزقازيق "فرع بنها" قبل استقلالها كدراسة **(معوض: ١٩٨٨)** أو مع بداية استقلالها مثل دراسة كل من **(أبو راضي:٢٠٠٦)**؛**(محمد:٢٠٠٦)**. نجد العديد من المعوقات الإدارية والمالية والقانونية التي تحول هذه دون الجامعات وأداء هذا الدور ؛ بل أن العديد من هذه المعوقات ما زال قائما إلي الآن ؛ولم يتغير الوضع عما كان عليه منذ سنوات عدة كما لوحظ من خلا ل تتبع نتائج الدراسات التي أجريت علي جامعة قناة السويس كدراسة كل من**(سلامة:١٩٨٤)**؛**(أحمد:١٩٩٦)** أو جامعة طنطا كدراسة كل من **(بدوي:١٩٩٢)**؛ **(حسن:٢٠٠٠)** أو جامعة بنها كدراسة كل من **(معوض:١٩٨٨)** **(أبوراضي:٢٠٠٦)**؛**(محمد:٢٠٠٦)**. بل أن العديد من المشروعات والأبحاث المعدة من قبل الجامعة لم تخرج إلي حيز التنفيذ ؛ومن ثم لم تحقق الهدف منها في قيادة المجتمع المحلي ؛كما أشارت دراسة **(رمضان:٢٠٠٤)**. وقد يرجع ذلك إلي دم وجود قنوات اتصال منظمة تربط الجامعة بالأجهزة المحلية **(عبد الوهاب :١٩٩٩)**.

ومن هذا المنطلق، بدأت جامعة بنها مع بداية استقلالها عام ٢٠٠٥بالتنسيق والتعـــاون مع جهاز الدولة لشئون البيئة وبعض مؤسسات القطـــاع الخـــاص والاتحـــاد الإقليمـــ للجمعيات الأهلية في التصدي لبعض المشكلات البيئيـــة التـــي تعـــاني منهـــا محافظـــة القليوبية؛من خلال عـــقد ورش العـــمـــل وتنظيم الأسبوع الإقليمي لحماية البيئـــة وعقـــد المؤتمرات ؛إلا أن هذه الجهود تبدو مـــشتتة ومجـــــزأة وفى حاجة إلى إطار مؤسســـي لتنظيم وتنسيق هذه الجهود بما يساعد الجامعة فى تفعيـــــل أدوارهـــــا في خدمة البيئـــة والتصدي لمشكلاتها .

ثانيا : مشكلة الدراسة :

ومن هذا المنطلق تحاول الدراسة الإجابة على الأسئلة الآتية :

(١) ما الملامح البيئية العامة لإقليم جامعة بنها ؟

(٢) ما أهم المشكلات والقضايا البيئية التي تعانى منها محافظة القليوبية ؟

(٣) ما واقع دور جامعة بنها بشأن تحقيق الشراكة مع مؤسسات المجتمع المدني لمعالجة هذه المشكلات ؟

(٤) ما المتطلبات القانونية والاجتماعية والسياسية والفنية لتحقيق هـــذه الشـــراكة ؟ومـــا آلياتها؟

(٥) كيف يمكن تصميم مركز للاستشارات وإدارة المشروعات البيئية بجامعة بنها لمعالجة هذه المشكلات ؟

ثالثا:أهداف الدراسة :

أجريت الدراسة بهدف :

(١) صياغة إستراتيجية مستقبلية لتفعيل الشراكة بين جامعة بنها ومؤسسات المجتمع المدني لمعالجة قضايا ومشكلات البيئة بمحافظة القليوبية ؛وذلك في ضوء معايير محددة لهذه الشراكة .

(٢) تصميم مركز للاستشارات وإدارة المشروعات البيئية بجامعة بنها كإطار مؤسسي وآلية إجرائية يتم من خلاله تنظيم وتنسيق الجهود بين قطاعات المجتمع المدني والجامعة لمعالجة مشكلات البيئة على مستوى المحافظة ؛في إطار الإستراتيجية المقترحة .

رابعا : أهمية الدراسة :

تكتسب الدراسة أهميتها من عدة عوامل:

(١) أنها تعكس وعيا عالميا وإرادة سياسية علي أعلي مستوى أكدته وثائق الأمم المتحدة في العديد من المؤتمرات أبرزها مؤتمر ستكهولم١٩٧٢ ومؤتمر قمة الأرض١٩٩٢،في ريودى جانيرو بالبرازيل ومؤتمر قمة جوهانسبرج ٢٠٠٢؛حيث أجمعت هذه المؤتمرات في توصياتها بأن التصدي لقضايا البيئة باعتبارها قضايا عالمية يستلزم شراكة فعالة علي جميع المستويات المحلية والوطنية والإقليمية والعالمية ؛تعتمد علي تكامل الأدوار بين الحكومة والقطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية ومؤسسات التمويل من ناحية ؛والمؤسسات الدولية كالأمم المتحدة ومنظماتها المختلفة من ناحية أخرى.(الأفندي:مرجع سابق؛ص٢٩٣)

(٢) أكدت الخطة القومية للعمل البيئي فى مصر أهمية التكامل بين المؤسسات الوطنية على المستوى القومي والمحلى في وضع استراتيجيات للإدارة البيئية بحيث تعكس التكامل بين هذه المؤسسات الذى يعتمد على تقسيم الأدوار وفقا لحقوق ومسئوليات متبادلة ؛مع خلق روابط جديدة لدعم إستراتيجية التنمية الوطنية للدولة . (الأفندي : مرجع سابق؛ص ٣٠٥).

(٣) تركيز كل من وزارة البيئة وجهاز شئون البيئة على دفع حركة العمل البيئي في مصر ؛من خلال تحديد دور هام للجمعيات الأهلية المعنية بشئون البيئة عند وضع خططها الوطنية أو الإقليمية للمحافظات ؛إذ يبلغ عدد هذه الجمعيات في مصر وفقا لإحصاءات الإتحاد النوعي للجمعيات الأهلية ؛ أن الجمعيات العاملة في ميدان حماية البيئة ١٩٩جمعية بالإضافة إلي عشر جمعيات مركزية .(المرجع السابق ؛ص ٣٠٥).

(٤) المحاولات المستمرة من قبل محافظة القليوبية للتصدي للمشكلات البيئية التي تعانى منها قرى المحافظة سواء من خلال تعاونها مع الجهات المركزية المعنية بشئون البيئة ؛وتوقيعها لبروتوكول تعاون مع وزارة الدولة لشئون البيئة ؛أو بإنشائها لمعهد دراسات وبحوث البيئة كأحد الأطر المؤسسية التابعة لها لمعالجة هذه المشكلات على أسس علمية بالاستعانة بالخبراء على المستوى المحلى والقطري والدولي أو بتنسيقها في الآونة الأخيرة مع جامعة بنها مع بداية استقلالها عام ٢٠٠٥ لوضع سياسات وإيجاد آليات جديدة وحلول علمية مبتكرة لهذه المشكلات. ومعالجة ما يترتب عليها من آثار سلبية .

(٥) يدخل هذا البحث في إطار بحوث الفعل ؛حيث يتم معالجة المشكلات البيئية بناء على متطلبات الواقع وما يكشف عنه الواقع من ثغرات ونتائج حيث شاركت الباحثة **كعضو في لجنة البيئة** بالكلية ؛**وكعضو في لجنة تقييم الأثر البيئي بالجامعة** ؛**والاشتراك في ورش العمل** التي عقدتها الجامعة بالاشتراك مع جهاز شئون البيئة حول"دراسات تقييم الأثر البيئي للمشروعات" بالإضافة إلي **المشاركة في اللجنة التنظيمية للأسبوع الإقليمي لحماية البيئة** بمحافظة القليوبية في الفترة من٢٤إلى٢٠٠٦/٦/٣٠ **والمشاركة في ندوات ولقاءات التوعية والتثقيف البيئي**؛مما أتاح لها النزول إلى مواقع العمل بقرى المحافظة ؛وعمل مسح للمشكلات البيئية بهذه القرى؛بالإضافة إلى التعرف على آراء أهالي هذه القرى بأساليب علاج هذه المشكلات ؛ودور الجامعة فى التصدي لها ؛ بالإضافة إلي **المشاركة كعضو في الفريق التنفيذي لنادي العلوم** كممثل لكلية التربية .

خامسا: منهج الدراسة وأدواتها:

تقتضى طبيعة الدراسة استخدام المنهج الوصفي الذي يقوم على جمع البيانات عن الظاهرة وتحليلها وتفسيرها لاستنتاج دلالاتها وخاصة أسلوبي المسح والتحليل؛حيث تتطلب الدراسة عمل مسح للمشكلات البيئية بقرى المحافظة ؛كما تتطلب الدراسة إجراء مسح لآراء عينة من المسئولين بالفرع الإقليمي لجهاز شئون البيئة بالمحافظة؛والمسئولين بالجمعيات الأهلية العاملة في مجال البيئة؛ وبعض قطاعات المجتمع المدني ؛ والقطاع الخاص.أما في إطار الجامعة فتتمثل العينة في نائب رئيس الجامعة لشئون البيئة وخدمة المجتمع ؛ووكلاء شئون البيئة؛وبعض الخبراء العاملين في مجال البيئة .وذلك لرصد

الواقع الحالي لهذه الشراكة ومعوقاتها . .بالإضافة إلي التعرف على آرائهم بصدد مركــز الاستشارات وإدارة المشروعات البيئية بالجامعة من حيث فلسفته وأهدافه ووحداتــه ومــا يرتبط بها من مهام وأساليب تمويله ؛وكيفية تصديه للمشكلات البيئية بمجتمع القليوبية من خلال إستراتيجية مستقبلية لتفعيل هذه الشراكة مع قطاعات المجتمع المدني.

سادسا: عينة الدراسة :

تتكون عينة الدراسة من :

- نائب رئيس الجامعة لشئون المجتمع وتنمية البيئة ؛ووكلاء الكليات لشئون البيئة
- المسئولين في بعض قطاعات المجتمع المدني .والقطاع الخاص.
- المسئولين بالإتحاد الإقليمي للجمعيات الأهلية .
- المسئولين بالفرع الإقليمي لجهاز شئون البيئة بالمحافظة .
- المسئولين عن الجمعيات الأهلية ونوادي المرأة ومراكز الشباب ببعض قرى المحافظــة (جمجرة – كفر الجزار).
- مجموعات العمل البيئي على مستوى جامعة بنها والمكونة من أساتذة الجامعة والممثلة لكليات الجامعة .
- بعض الفئات من الريفيات والشباب من مواطني هذه القرى .(٤٥٠) فردا.

سابعا: مصطلحات الدراسة :

(١) **المنظمات غير الحكومية** :ينطبق هذا المصطلح على أية منظمة ليست جزءا مــن الحكومة أو لا يكون أعضاؤها من الحكومات ؛ منظمات تطوعية خاصة ،جماعــات مجتمعية، اتحادات مهنية وتجارية، نقابات عمالية ،ومنظمات أكاديمية وعلمية .ومــن أهم سماتها :

التطوعية –غير هادفة لتحقيق الربح –غير حكومية –عدم التسييس –الإدارة الذاتية –والتمويل الخاص .

وتمثل المنظمات غير الحكومية القطاع الثالث الذى يجمع بين المجالين العام والخاص،حيث تعد بمثابة منظمات ربط ووصل بين مكونات المجتمع.

وهذا القطاع يقدم السلع والخدمات في السوق سواء كان ذلك قائما علي مبدأ توليد فائض وتحقيق ربح أو علي مبدأ الدعم؛.كما تقدم خدمات ذات طبيعة عامة سواء كان ذلك بدعم أو بدون دعم من الحكومة .

(٢) الشراكة: يرى De La Garza أن الشراكة تعد عملية موقوتة ومحددة بمدى زمني قصير؛ وتركز على قضايا آنية وملحة ؛تتم بغرض حل مشكلات معينة ؛والتي تستغرق دورات زمنية محددة لتلبية حاجات آنية معينة .

فالشراكة هي المسئولية المتبادلة والالتزام الجاد بين الأطراف المعنية بصياغة وتنفيذ مجموعة من الأهداف ؛لذلك فهي علاقة بين فريق من الشركاء تتسم بالإحساس المشترك بوحدة الهدف والاحترام المتبادل والرغبة في التفاوض والاستعداد لتحمل المسئوليات من خلال توزيع دقيق للمهام .(رستم:١٩٩٩؛ص٩٥)

(٣) صناعات بيئية : مجموعة من الحرف التي تقوم علي الجهد البشري والمهارات الفردية المتوارثة ويتم فيها تحويل بعض الخامات المحلية المتوافرة في البيئة أو بقايا التصنيع والمخلفات الزراعية إلي سلع صالحة للاستعمال ،وقد تمارس في مصانع صغيرة أو منازل وتحتاج إلي قدر ضئيل من رأس المال .(مرعي:٢٠٠٥،ص٢٢)

(٤) **المشروعات الصغيرة:** هي التي تهتم أساسا بسد احتياجات الصناعات الأخـرى مـن مواد أولية مجهزة أو مكونات تصنيع غاية في الدقة تدخل فصناعات تجميع أخـري أكبر منها وهو ما يعرف بالصناعات المغذية ،ويتميز إنتاجها بالنمطية باستخدام آلات ومعدات ذات تكنولوجيا مناسبة . (مرعي :مرجع سابق،ص٢٢)

إجـــراءات الدراســـة :

تسير الدراسة وفقا للخطوات الآتية :

(١) إجراء مسح لبعض قرى محافظة القليوبية لرصد أبرز المشكلات البيئية التي تعـانى منها هذه القرى .

(٢) رصد الواقع الراهن للشراكة بين الجامعة وبعض مؤسسات المجتمع المدني ،والجهاز الإقليمي لشئون البيئة بالمحافظة في معالجة هذه المشكلات ؛وذلك من خلال مقابلات شخصية مفتوحة ومقننة لاستقاء المعلومات بدقة وموضوعية ؛بهدف التعرف علـي آراء الخبراء والمسئولين بهذه المواقع عن واقع هذه الشـراكة ومعوقاتهـا وتحديـد معاييرها ؛وآليات تفعيلها .

(٣) تحديد الأبعاد والمحاور التي تمثل أرضية مشتركة ومناطق للتمـاس بـين أنشـطة وأعمال هذه القطاعات ؛بحيث تمثل منطلقات لمعالجة هذه القضايا ؛والعمل في إطار منظومة عمل واحدة؛يتم من خلالها توزيع المهام والأدوار بدقة ؛وحصـر إمكانـات أطراف هذه الشراكة ومدخلاتها المادية والبشرية والإدارية والتنظيمية والقانونية ؛في الإطار الاجتماعي والاقتصادي والثقافي لمجتمع القليوبية ؛وذلك للتعرف على الفرص المتاحة لتنميتها ،والقيود المفروضة لتذليلها. على أن يتم ذلك مـن خـلال التحليـل الوثائقي لكل من:

أ- إستراتيجية وزارة الدولة لشئون البيئة .

ب-خطة التوصيف البيئي للمحافظة .

ج- خطة جامعة بنها وبرامجها التنفيذية والإجرائية وآلياتها في خدمة المجتمع والبيئة .

د- برامج ومشروعات بعض الجمعيات الأهلية المعنية بالبيئة .وبعض مؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص .

(٤) تصميم نموذج لتصور استراتيجي مقترح لتفعيل الشراكة بين الجامعة ومؤسسات المجتمع المدني .في ضوء نتائج الدراسة الميدانية ،و مأاسفر عنه التحليل الوثائقي السابق.

(٥) وضع تصور لمركز للاستشارات وإدارة المشروعات البيئية كآلية لتفعيل الشراكة بين هذه القطاعات ؛لمعالجة ما أسفرت عنه الدراسة من مشكلات ؛وفى إطار الاستراتيجية المقترحة .

الملامح البيئية العامة لإقليم جامعة بنها

(مجتمع القليوبية)

تنفرد محافظة القليوبية بأهمية خاصة تميزها عن غيرها من مؤسسات الحكم المحلى على المستوي القومي ،باعتبارها تمثل سلة غذاء القاهرة الكبرى من ناحية؛ومن أهم قلاع الأنشطة الصناعية في مصر من ناحية أخرى ؛ حيث تستحوذ على ٦٤% من الأنشطة الصناعية على المستوى القومي ؛بينما ٢٦% فقط يرتكز في باقي محافظات الجمهورية؛ مما أدى إلى تفاقم المشاكل البيئية داخل نطاق المحافظة ولاسيما أن معظم هذه الأنشطة لم تراع الاعتبارات البيئية

عند إنشائها؛وهذا بدوره يستلزم تدخلاً حاسماً علي أسس علمية مدروسة ؛وفيما يلــي نبذة مختصرة عن محافظة القليوبية : (معهد دراسات وبحوث البيئة :٢٠٠٤؛ص٢٤)

١- الموقـــــع :

تقع محافظة القليوبية بمنطقة شرق النيل ويحدها مـــن الجنـــوب محافظـــات القـــاهرة والجيزة ومن الشمال محافظتا الدقهلية والغربية ومن الشرق محافظـــة الشـــرقية ، ومـــن الغرب محافظة المنوفية، وبالتالي فإنها ملتقى لشبكة خطوط المواصلات الرئيسية لجميـــع محافظات الوجه البحري .

٢- المساحـــة:

تبلغ المساحة الكلية للمحافظة ١٠٠١,١٢كم٢،وتعد من أصغر محافظات الدلتا بينمـــا تبلغ المساحة المنزرعة ١٩٢٩٥٢ فدان أي ٨١٠ كم٢ بنسبة ٨١% من المساحة الكلية .

٣-التقسيم الإداري :

تتكون محافظة القليوبية من عدد٧وحدات محلية للمراكز والمدن وعدد٢ مدينة ٢حى وعدد٤٦وحدة محلية قروية يتبعها ١٩٥ قرية فرعية و٩٠١ عزبة وكفر .

٤- عدد السكان :

يبلغ عدد سكان المحافظة حوالي ٤١١٧٣٩٥نسمة عام ٢٠٠٥؛ويبلغ عد د سكان الحضر ٦٧٢٢٩٨نسمة وسكان الريف ٢٤٤٥٠٩٧ نسمة .

أهم المشكلات البيئية لإستراتيجية لمجتمع القليوبية

تعتبر محافظة القليوبية من المحافظات الزراعية والصناعية في آن واحد؛كما ذكر مسبقا وبالتالي تعاني من مشكلات البيئة الزراعية والصناعية ؛بالإضافة إلى مشكلات بيئة العمل والأمن الصناعي .

ذلك أن المشكلات التي يعانى منها مجتمع ما ؛تعتبر نتاجاً للتفاعل مع المجتمع بأنظمته،إلا أن هذا لا يمنع من غلبة نوع معين من المشكلات في مجتمع معين واختلافها عن أي مجتمع آخر.

وربما يرجع هذا إلى اختلاف المرحلة التي يمر بها المجتمع وما تنطوي عليه من متغيرات أدت إلى تأثيرات بالغة على البيئة الطبيعية ؛ بالإضافة إلى تأثر هذه المرحلة بالثقافة السائدة في المجتمع من قيم وعادات وتقاليد ؛والتي يتعامل الفرد من خلالها مع البيئة الطبيعية والتي أدت بدورها إلي خلل في التوازن البيئي .

وبالرغم من صدور العديد من التشريعات والقوانين لحماية البيئة ؛إلا أن السلوكيات الضارة بالبيئة ؛على المستوى الفردي أو على مستوى المؤسسات الإنتاجية أو الحكومية يعتبر أحد العوامل المؤثرة في تفاقم هذه المشكلات . بالإضافة إلى الانفصام في صنع القرار بين القطاعات الحكومية بدون مراعاة تأثيراتها الجانبية على القطاعات الأخرى أو على البيئة ،وهذا يستدعى إحداث تغيرات في الأطر القانونية والمؤسساتية للتأكيد على المصلحة العامة .

ولرصد هذه المشكلات تم إجراء العديد من المقابلات الشخصية المفتوحة والمقننة مع المسئولين بالمحافظة ؛والإطلاع على الكتب والتقارير التي تشـير إلـى المشـكلات النوعية لمجتمع القليوبية ؛ والتي تم حصرها في :

(١) المسابـــــــك .

(٢) مكامير الفحـــــــــم

(٣) التلوث الضوضائي

(٤) تراكمات المخلفات الصلبــــــة

(٥) نوافق الدواجـــــن .

(٦) تلوث المجازر .

(٧) التلوث الناجم عن الأنشطة الصناعية .

(٨) تراكم مخلفات مصانع المنتجات الزراعية .

(٩) مشكلة التخلص من قش الأرز.

وفيما يلي عرض مفصل لهذه المشكلات :

(١) المســـابك

من أهم المشكلات البيئية التي تعانى منا محافظة القليوبية ؛مشكلة التلوث النــاجم عن تشغيل المسابك وخاصة في مناطق شبرا الخيمة والخانكة وقليوب وأبـى زعبـل ،ومن هذه الملوثـــــات الانبعاثات الغازيـة والمخلفـات الصـلبة ، وبيئـة العمـل (الضوضاء – درجة الحرارة والرطوبة).

والصرف الصناعي . (معهد الدراسات والبحوث البيئية : مرجع سابق؛ص٣٨)

(٢) مكامير الفحم :

يوجد بالمحافظة (١٦٦) مكمورة فحم يتركز وجودها بمركز طوخ وشبين القناطر بما يـــــؤدى إلى انتشار الدخان والغازات الضارة منها بحدود أعلي مما حددها قـانون البيئة رقم ٤ لسنة ١٩٩٤؛مما أدى إلى صدور قرار بإزالتها دون التقدم بحلـول علميـة للحفاظ على هذه الصناعة مما أدى إلى توقف معظمهـا ،وتزايـد المخلفـات الزراعـة وتكديسها بما يهدد البيئة المحيطة بالقوارض والحشرات من مصادر التلوث .كما أدى ذلك أيضا إلي تحرير مخالفات لأصحاب هذه المكامير ،ودخولهم السجن كما أدى مـن ناحيـة أخرى إلى تفاقم مشكلة البطالة. (معهد الدراسات والبحوث البيئية: مرجع سابق ،ص٦٦)

(٣) التلوث الضوضائي:

مـن العوامـل الأساسـية فـي إحـداث هـذه المشـكلة البـؤر العشـوائية للسيارات؛بالإضافة إلى انتشار ورش النجارة في كافة القرى ووسط الكتل السكنية للمدن، وتزايد شكاوى الأهالي من الضوضاء الناجمة عن هذه المنشآت الحرفية ؛وهـذا بـدوره يتطلب إجراء العديد من الدراسات للبحث عن آليات تساعد على التقليل مـن الأصـوات الناجمة عن تشغيل الآلات والمـعدات بالطرق الفنيـة التي تضمن سـلامة البيئـة الخارجية ومنع التلوث الضوضائي.(المرجع السابق:ص٩٤)

(٤) تراكم المخلفات الصلبة :

إذ تتزايد كمية المخلفات الصلبة على مستوى المحافظة ؛ولذلك تم بالفعل إقامـة مدفن صحي للمخلفات الصلبة بالأراضي التي تم استغلالها كمحاجر بأبي زعبـل بتكلفـة حوالي ٢,٥ مليون جنيه .في الوقت الذي توجد فيه العديد من الدراسـات العلميـة التـي

توصلت لأساليـــــب علمية لإدارة المخلفات الصلبة وإعادة تدويرها ؛بل وإقامة العديـد من المشرعات وبالتالي يمكن تحويلها من مشكلة إلى مصدر دخل وفرص عمل للشـباب من خلال مشروعات صغيرة تعتمد على أفكار جديدة ؛ورؤوس أموال محدودة ؛وإيجـاده لمهارات جديدة ومتنوعة .(نفس المرجع:ص١٢١)

(٥) نوافق الدواجن:

تزايدت في السنوات الأخيرة مشكلة التلوث الناجم عـن قـذف آلاف الأجولـة المملؤة بالدواجن النافقة في مياه الترع والمصارف والشوارع العامـة وأمـام المـزارع ولاسيما بعد تفاقم أزمة أنفلونزا الطيور ؛مما يترتب عليه تلوث البيئة المحيطة ؛وانتشـار الروائح الكريهة وتفشى الأمراض والأوبئة التي تعكس آثارهـا السـلبية علـى الإنسـان والحيوان والنبات .وخاصة أن محافظة القليوبية بها أكبر بورصة للدواجن على مسـتوى الجمهورية . (نفس المرجع:ص٤٩)

(٦) تلوث المجازر

من الملاحظ في الآونة الأخيرة؛ تزايد شكاوى الأهالي من مشكلة التلوث الناجمة عن مجـــازر اللحوم والدواجن الكائنة في نطاق القليوبية وخاصة في منـاطق شـبرا الخيمـة وكفر الأربعـين والخانكة وقليوب وما ترتب على ذلك من مخاطر جسـيمة علـى صـحة المواطنين. وبالرغم من محاولات توفيق الأوضاع البيئية لهذه المجازر ؛إلا أن المشـكلة لـم تعالج معالجة جذرية في الوقت الذي توجد فيه العديد من الدراسات العلمية التى تشـير إلـى العديد من الطرق والأساليب العلمية للاستفادة من مخلفاتها في تصنيع الأعلاف بطرق بسيطة وغير مكلفة مما يوفر العملة الصعبة لاستيراد هذه الأعلاف من الخـارج؛ والتصـدي لهـذه المشكلة جذريا. (معهد الدراسات والبحوث البيئية: مرجع سابق ٥١)

(٧) التلوث الناجم عن الأنشطة الصناعية :

تستحوذ القليوبية على ٦٤% من الأنشطة الصناعية على المستوى القومي؛ ويتركز معظمها في شبرا الخيمة والخانكة وقليوب؛ مما يجعلها مصدرا أساسيا من مصادر التلوث البيئي .

ولأن معظم هذه الأنشطة الصناعية تعتبر من الصناعات العملاقة ،بالإضافة إلى أنها لم تراع الاعتبارات البيئية عند إنشائها ،مما أدى إلى تفاقم حجم المشاكل البيئية الناجمة عنها . ولذلك قامت الجهات المعنية بالتفتيش البيئى بتحرير العديد من المخالفات البيئية للمنشآت الصناعية بهذه المناطق كان من أبرز المخالفات الصرف في مجرى نهرا لنيل وغيرها من المخالفات البيئية . وإزاء تطبيق مقتضيات القانون على هذه المنشآت المخالفة؛ مما يتطلب غلق هذه المنشآت دون مراعاة للاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية؛ حيث أن هذه المصانع تعتبر من دعائم الاقتصاد القومي ويعمل في بعضها أكثر من أربعة آلاف عامل مما يجعل من أمر إغلاقها كارثة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي .(المرجع السابق :ص ٦٢).مما يستلزم إتباع مبدأ الإيكولوجيا الصناعية لإنشاء مجتمع صناعي متكامل ومتوافق بيئيا للوصول إلي التلوث الصفري ،وذلك عن طريق القاعدة الذهبية 4-R والتي تعتمد علي(الحجار:٢٠٠٣،ص ص١٦٠،١٥٩).

تقليل المخلفات عند المنبع Reducing

- إعادة استخدام المخلفات.Reusing
- إعادة تدوير المخلفات. Recycling
- استعادة المواد الخام من المخلفات Recovering عن طريق المعالجة الجزئية .

(٨) مخلفات مصانع المنتجات الزراعية :

تمثل مخلفات مصانع تعبئة الخضار ومصانع تصنيع الفاكهة (المنتجات التالفة،المنتجات الغير ناضجة،ماء غسيل الخضر والفاكهة، فضلات التقشير، فضلات ألياف ما بعد التصنيع،بخار الماء) مصدر من مصادر التلوث؛إذ ينتج عن تحللها وتعفنها ؛انتشارا لحشرات والزواحف والروائح الكريهة؛ بالرغم من توافر العديد من الدراسات العلمية لاستغلال هذه المخلفات في بعض الصناعات مثل مستحضرات التجميل والأصباغ الطبيعية والسماد العضوى....الخ . (معهد الدراسات والبحوث البيئية : مرجع سابق ،ص١٢٦)

(٩) مشكلة التخلص من قش الأرز :

تعتبر مشكلة التخلص من المخلفات الزراعية وخاصة قش الأرز من المشكلات البيئية التي انتشرت على الساحة القومية في السنوات الأخيرة . وبالرغم من بعض المحاولات للتخلص من قش الأرز بطريقة آمنة تخدم البيئة ؛وذات مردود اقتصادي يحقق ربحاً وفيراً عن طريق تحويله إلى سماد عضوى . ورغم نجاح التجربة إلا أنها مازالت في حدود ضيقة ؛فالمشكلة مازالت قائمة ؛إذ أن الكم الهائل من مخلفات قش الأرز يتطلب صناعات متعددة لاستيعابه ؛مثل صناعة الورق كما هو في الصين . (معهد البحوث والدراسات البيئية:مرجع سابق،ص٥٣)

بالإضافة إلى أنه تم رصد العديد من المشكلات البيئية من خلال الجولات الميدانية لبعض قرى المحافظة(جمجرة – كفر الجزار) ،ومن خلال استطلاعات الرأي والندوات واللقاءات المفتوحة مع فئات مختلفة من الريفيات والشباب والمسئولين من مراكز الشباب والجمعيات الأهلية ونوادي المرأة بهذه القرى ؛وفيما يلي حصر بأهم هذه المشكلات مرتبة تبعا لأولوياتها ودرجة أهميتها ؛كما أسفرت عنها نتائج الدراسة :

(١) الصرف الصحي وطفح المجارى ؛وإلقاء مخلفات الصرف في النيل .
(٢) إلقاء القمامة في الترع والمصارف وعلى جانبي الطريق ؛وانبعاث الروائح الكريهة منها.
(٣) انتشار البعوض والناموس .وما ينقله من أمراض مثل الملا ريا والفلاريا.
(٤) انتشار الأمراض الوبائية .وخاصة الكبد الوبائي.
(٥) حرق المخلفات الزراعية الجافة بأنواعها(قش الأرز –حطب القطن –الخ) ؛وما ترتب علي ذلك من انتشار أمراض الحساسية الصدرية .
(٦) تلوث مياه الشرب وما ترتب على ذلك من انتشار أمراض الحساسية الجلدية والفشل الكلوي.
(٧) ارتفاع منسوب المياه الجوفية مما يؤدى لاختلاطها بمياه الصرف الصحي،
(٨) تلوث مياه النيل بمياه الصرف الزراعي الملوثة بالمبيدات .
(٩) ورش العمل وما ينجم عنها من ضوضاء.
(١٠)حرق القمامة بجوار محطات البنزين وأسلاك الكهرباء .
(١١)التلوث الضوضائي الناجم عن المواقف العشوائية .
(١٢) عوادم السيارات وما تلحقه من تلوث بالبيئة .
(١٣) قلة الوعي البيئي لدى المواطنين .

الوضع الراهن لدور جامعة بنها فى التصدي لقضايا البيئة بمجتمع القليوبية

وقد أمكن للباحثة رصد واقع الدور الذى تقوم به جامعة بنها في معالجة قضايا البيئة من خلال مشاركتها الفعلية في إعداد و تنفيذ العديد من البرامج الإجرائية في معالجة بعض قضايا البيئة ؛وذلك كعضو في لجنة البيئة على مستوى الكلية ؛ وكعضو في مجموعة العمل البيئي (مجموعة تقييم الأثر البيئي) على مستوى الجامعة؛ومن خلال حضور الاجتماعات التي تعقدها هذه اللجان؛والمشاركة في ورش العمل التي تعقد

بالتعاون مع جهاز شئون البيئة في ٢٠٠٦/٧/١٧ ؛والمشـــاركة فـــي اللجنـــة التنظيميـــة للأسبوع الأقليمى لحماية البيئة بالقليوبية في الفترة من٢٤-٢٠٠٦/٦/٣٠ ؛بالإضافة إلى عضويتها بالجمعية المصرية للدراسات البيئية بالمحافظة والتي تم من خلالهـــا المشـــاركة بالحضور في الورشة التدريبية التي نظمها مركز المنظمات غير الحكومية في الفترة مـــن ٢٥ –٢٦ /٢٠٠٤/٢ ؛ وفي المؤتمرات المعنية بالبيئة ؛ والتي تقدمت مـــن خلالهـــا فـــى إحداها بأحد المشروعات في مجال إدارة المخلفات وإعادة تدويرها بالتعاون مـــع جمعيـــة حماية البيئة بالقطامية؛ بالإضافة إلى تقدمها ببعض المشروعات لتفعيـــل دور الوحـــدات الخاصة لمعالجة بعض قضايا البيئة في إطار من التعاون بين كلية التربيـــة مـــع بعـــض الكليات الأخرى؛ أمكن رصد العديد من الملاحظات كمؤشرات لها دلالتها ؛والتي يمكـــن بلورتها في ثلاثة محاور أساسية:

(١) أهم السياسات والآليات وما تم تنفيذه في إطارها من برامج لمعالجة قضايا البيئة.

(٢) المعوقات التي تحول دون قيام الجامعة بدورها في التصدي لقضايا البيئة .

(٣) آليات الشراكة بين الجامعة ومؤسسات المجتمع المدني الفاعلة في مجال البيئة .

(١) أهم سياسات وآليات جامعة بنها في التصدي لقضايا البيئة :

ا- **تكوين مجموعات العمل البيئي** علـــي مســـتوى الجامعـــة مـــن الأســـاتذة مختلـــف التخصصات حيث عقدت عدة اجتماعات ؛أسفرت عن عدة نتائج:

– تحديد أهم القضايا البيئية على مستوى محافظة القليوبية؛والتي اتفقت في نتائجهـــا مـــع نتائج المسح الميداني لقرى المحافظة .

– تحديد فرق العمل من مجموعات العمل البيئي.

- توزيع القضايا بين فرق العمل بما يتناسب مع طبيعة تخصصاتها لدراستها علميا ؛واقتراح الحلول المناسبة لها .

ب- **تكوين فريق استشاري** من مجموعات العمل البيئي ؛وقد بدأ عمل هذا الفريق بالتعاون مع جهاز شئون البيئة بدراسة عن مشكلة مكامير الفحم بمحافظة القليوبية ؛والحلول العلمية للتصدي لها بالتعاون مع جهاز شئون البيئة .

ج- **إعداد وتنظيم ورش العمل البيئي.**

د- **إعداد دليل بالدراسات والأبحاث** التي تناولت قضايا البيئة على مستوى كليات الجامعة. (مشروع مقترح للتنفيذ).

هـ-**تنظيم الأسبوع الإقليمي لحماية البيئة .**

و- **تفعيل دور الوحدات ذات الطابع الخاص** والبالغ عددها ٣٣وحدة على مستوى جامعة بنها؛ ولاسيما أن هذه الوحدات توجد على الورق؛ولا تمارس أي نشاط فعلي .

المعوقات التي تحول دون قيام جامعة بنها بدورها في التصدي لقضايا البيئة

أشارت نتائج المقابلات الشخصية مع نائب رئيس الجامعة لخدمة المجتمع وتنمية البيئة ومع وكلاء الكليات لخدمة المجتمع وتنمية البيئة؛ ومع مجموعات العمل البيئي على مستوى الجامعة ؛ بالإضافة إلى التجربة العملية للباحثة في مجال العمل البيئي ؛إلي انه بالرغم من الجهود الفردية التي تبذل بعد استقلال الجامعة عام ٢٠٠٥ ؛وبعد تعيين نائب رئيس الجامعة ووكيل كلية في هذا المجال ؛إلا أن هذا الدور لم يتحقق إلا بقدر يسير ؛لأسباب عديدة ؛لعل من أهمها :

أن إنشاء الوظائف التي تحقق هذا الترابط والتي أشير إليها سابقا؛تتسم بالحداثة النسبية . ولاسيما أن الجامعة تمتلك قدرات كامنة ولكنها مبعثرة وغير موظفة .

ب- عدم توافر المال اللازم لهذا الغرض .

ج- عزوف كثير من أعضاء هيئة التدريس عن أداء هذا الدور لكثرة أعبائهم من ناحية وعدم وضوح فكرة العمل التطوعي في أذهانهم من ناحية أخرى .

د- أن دور عضو هيئة التدريس في خدمة البيئة لا يؤخذ في الاعتبار عند الترقية إلا بقدر يسير ؛إذا ما قورن بما يحدث في الجامعات المتقدمة التي تركز على بحوث الفعل أو الأداء ؛بما يؤدى إلي انفصال البحث العلمي عن مشكلات البيئة .

هـ- ندرة الاهتمام بالبحوث التي يقوم بها مجموعات العمل ؛والتي تركز علي مشكلات واقعية. والدليل على ذلك أنه عندما تقدمت الباحثة بأحد المشروعات لتفعيل دور الوحدة ذات الطابع الخاص بالكلية ؛والذي يتطلب التعاون مع كليات أخري ؛ إلا أن الكلية اشترطت لقبول المشروع أن يتم في إطار الكلية فقط ؛بالرغم من أن ذلك يتعارض مع طبيعة المشروع ؛والتي تتطلب أكثر من تخصص .

و- أن الوحدات ذات الطابع الخاص علي مستوى جامعة بنها ؛ تعاني من العديد من المشكلات التي تعوقها عن تحقيق أهدافها في خدمة البيئة ؛منها عدم توفير الاعتماد المالي لإنشائها ؛والروتين والبيروقراطية في إدارة هذه الوحدات ؛أو عدم وجود قنوات اتصال بينها وبين المجتمع الخارجي بما يساعد علي تسويق منتجاتها .

ز- أن الأنشطة والخدمات التي تقدمها الجامعة في مجال البيئة تتركز في كل من كلية الطب البشري والبيطري والزراعة دون باقي كليات الجامعة ؛بالإضافة إلي تركيز

هذه الأنشطة في قري معينة وإهمال القرى الأخرى .ويتفق ذلك مع نتائج دراسة (أبو راضي، ٢٠٠٦)

آليات الشراكة بين جامعة بنها ومؤسسات المجتمع المدني في معالجة قضايا البيئة

أكدت نتائج العديد من الدراسات والأبحاث التي أجريت في هذا المجال (معوض:١٩٨٨) (أبو راضي٢٠٠٦)؛(محمد:٢٠٠٦) عدم وجود قنوات اتصال بين الجامعة ومؤسسات المجتمع المدني في السنوات السابقة على استقلال ا لجامعة؛ أما بعد استقلال الجامعة عام٢٠٠٥؛وبعد تعيين نائب لرئيس الجامعة ؛ووكلاء لشئون البيئة ؛بدأت الجامعة تمد جسور التعاون بينها وبين بعض مؤسسات المجتمع ؛ منها الفرع الإقليمي لجهاز شئون البيئة بالمحافظة ؛وجهاز شئون البيئة بوزارة البيئة ؛والمجالس المحلية؛والمجلس القومي للمرأة ؛ومركز النيل للإعلام والإتحاد الإقليمي للجمعيات الأهلية بالقليوبية بالإضافة إلى كل من وزارة الصحة ووزارة الري ؛وذلك من خلال الأسبوع الإقليمي لحماية البيئة ؛حيث شاركت الباحثة في هذه التجربة ؛وبالرغم من نجاحها ؛إلا انه من الملاحظ أن هذه الجهود تبدو مشتته ومجزأة وفى حاجة إلى تنسيق.وترابط بما يساعد الجامعة في تفعيل أدوارها وأداء مهامها . إلا أن الشراكة التي تمت من خلال الأسبوع الإقليمى لحماية البيئة بالقليوبية قد أسفرت عن العديد من النتائج؛ فالمسح الميداني لبعض قرى المحافظة الذي تم من خلال فرق العمل؛ أشار إلي ثلاث عشرة مشكلة بيئية (تم عرضها في موضع سابق) ؛كما أن استطلاعات الرأي والندوات واللقاءات المفتوحة التي أجريت مع أهالي هذه القرى ، المسئولين عن الوحدة المحلية بها ؛ أشارت إلى مجموعة

من الحلول لمعالجة هذه المشكلات ولذلك قامت الباحثة بالتعاون مع فريق العمل بتحديد ملامح إستراتيجية للشراكة بين الجامعة ومؤسسات المجتمع المدني والأهالي ؛بناء علي ما أقترح من حلول؛على أن تتبع الخطوات التالية:

أ- فتح باب التطوع لطلاب الجامعة ؛على أن تشكل نواة لفرق عمل يتم تقسيمها تبعا لميولها واستعداداتها ؛وللقرى التابعة لها .

ب- فتح باب التطوع لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة على أن يتم تقسيمهم طبقا لتخصصاتهم ؛بحيث يتم الاستفادة من كل منهم كل في مجاله وفى نطاق إقامته .

ج- إنشاء قاعدة بيانات بالدراسات والأبحاث في مجال البيئة علي مستوى الجامعة ؛بحيث يمكن الاستفادة منها في معالجة هذه المشكلات علي مستوى المحافظة .

د- إيجاد قنوات اتصال مباشرة بين الجامعة والمحليات ؛وتشكيل لجان فرعية مشتركة للمتابعة (لجان وسيطة) من المسئولين بالوحدات المحلية وأساتذة الجامعة والأهالي لمتابعة الحلول للمشكلات. وتحديد أولويات العمل البيئي..

هـ- إنشاء مركز للاستشارات البيئية بالجامعة لتقديم المعونة الفنية والعلمية وإجراء دراسات الجدوى للمشروعات .

و- إنشاء وحدة لإدارة المخلفات وإعادة تدويرها؛لتدريب المزارعين وشباب الخريجين عمليا علي الصناعات القائمة على إدارة المخلفات ؛ خاصة أن أكثر المحاضرات التي حازت على اهتمام الأهالي بهذه القرى ؛أساليب إدارة المخلفات وإعادة تدويرها ؛وما يترتب عليها من صناعات مثل الأسمدة والكمبوست وعيش الغراب وإعادة تدويرا لورق والبلاستيك والكرتون..الخ؛وقدمت بالفعل طلبات إلي اللجنة الثقافية (مرفقة بملاحق الدراسة) بحاجة شباب القرية إلى التدريب علي هذه المهارات؛

والتي يمكن من خلالها إقامة بعض المشروعات الصغيرة ؛واقترح الأهالي إقامتها من خلال مراكز الشباب ؛على أن يتم الاستعانة بأساتذة الجامعات من المتخصصين في التدريب ؛وقد أبدى الأساتذة المشاركون استعدادهم لأداء هذه المهام.

ز- تفعيل دور نوادي المرأة بهذه القرى ؛والاستعانة بخريجي الجامعات من الفتيات في النهوض بالمرأة الريفية ؛وإكسابها الوعي البيئي؛والمهارات المرتبطة ببعض المشروعات الصغيرة القائمة على استخدام خامات بيئية ؛وذلك بهدف تمكينها اقتصاديا .وملحق بالدراسة قائمة بحزمة من هذه المشروعات التي تلبي احتياجات المرأة الريفية كما أسفرت عنها نتائج المقابلات واستطلاعات الرأي للنساء والمشرفات على نوادي المرأة بالقرى موضع الدراسة.

ح- إنشاء وحدة للتسويق بالجامعة .

ط- عمل دليل بأهم الصناعات القائمة على إدارة المخلفات ؛وتشجيع رجال المال والأعمال على الاستثمار فى هذه المجالات .

ى- حصر الجمعيات الأهلية العاملة في مجال البيئة ؛والتعاون معها في التدريب في مجال إدارة المخلفات وإعادة تدويرها وإقامة بعض المشروعات الصغيرة القائمة عليها ؛حيث أن بعض هذه الجمعيات لديها إمكانات و خبرة كبيرة في المجال.

ك- إيجاد آليات عمل وقنوات اتصال بين الجامعة ومراكز الشباب ونوادي المرأة بقرى المحافظة ولاسيما أنها تمتلك من الإمكانات المادية مايدعم هذه المشروعات ،كما يتوافر بها قاعات مناسبة للتدريب،كما تبين خلال الجولات الميدانية ،ولقاءات

المسئولين عن هذه المراكز بهذه القرى ، حيث أكدوا أن العائق الأساسي أمامهم هو إقناع الفئات المستهدفة من النساء والشباب للالتحاق بهذه الدورات .

وبعد انتهاء الأسبوع الإقليمي لحماية البيئة ،أقيم الحفل الختامي بحضور كل من رئيس الجامعة ووزير الدولة لشئون البيئة ،وبناء على المقترحات والتوصيات التي أسفرت عنها نتائج الجولات الميدانية والمقابلات الشخصية والندوات واللقاءات المفتوحة واستطلاعات الرأي؛والطلبات التي قدمت إلى اللجنة الثقافية (ملحق رقم ١) ؛ قامت وزارة البيئة بتقديم دعم لجامعة بنها بمبلغ ٣٠٠ألف جنيه لإقامة مجموعة من المشروعات على مستوى كليات الجامعة؛وتقدمت الباحثة من خلال لجنة البيئة بمقترحات لبعض المشروعات (ملحق رقم ٢).إلا أن الباحثة وجدت من خلال هذه التجربة الشخصية أن هذه الجهود مازالت مشتتة والإمكانات مبعثرة وتحتاج إلى إطار مؤسسي يستند إلى فلسفة واضحة وأهداف محددة توجه الجهود والإمكانات من خلاله لمعالجة قضايا البيئة بمجتمع القليوبية .ومن هذا المنطلق برزت فكرة وضع تصور مقترح لإنشاء مركز للدراسات وإدارة المشروعات البيئية لمعالجة قضايا البيئة بمجتمع القليوبية ؛يستند في فلسفته إلى مبدأ الشراكة مع مؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص ؛والمؤسسات الدولية المعنية بقضايا البيئة ؛كما يمكن أن يعتبر مصدر من مصادر الدخل الذاتي للجامعة؛ وبذلك يصبح مركزاً للتميز داخل الجامعة ؛يستخدم في إدارة وحداته كوادر مدربة من أوائل كليات الجامعة؛وبذلك يمكن وضع جامعة بنها في مستوى المنافسة الدولية مع جامعات العالم المتقدمة .

وبعد رصد الوضع الراهن لدور جامعة بنها في معالجة قضايا البيئة بمحافظة القليوبية بآلياته ومعوقاته ؛ورصد أهم المشكلات التي يعانى منها مجتمع القليوبية ؛كان

لزاما على الباحثة رصد واقع الدور الذي تقوم به الجهات المعنية بالبيئة على المستوى المحلي في معالجة هذه المشكلات حتى يمكن من خلالها تحديد مناطق للتماس بين أنشطة ومهام هذه القطاعات وبين برامج العمل في إطار السياسة العامة للمركز المقترح ؛والتي يمكن أن تصبح منطلقات للشراكة معها لمعالجة المشكلات التي تم رصدها ؛ ومن هذا المنطلق ؛تناولت الدراسة في إجراءاتها تحليل إستراتيجية الدولة لشئون البيئة ؛وقد أسفرت نتائج التحليل عما يلي :

أن خطة عمل وزارة الدولة لشئون البيئة تتضمن ثمانية برامج يمكن للجامعة من خلالها شراكتها مع وزارة الدولة لشئون البيئة وضع خطة للعمل البيئي على مستوى المحافظة للتصدي للعديد من المشكلات البيئية بها ولاسيما المشكلات التي سبق حصرها ؛بحيث يمكن الاستفادة مما تتيحه هذه البرامج من إمكانات ودعم ؛فعلى سبيل المثال يمكن الاستفادة من :

(١) البرنامج القومي لإدارة المخلفات:

في التصدي لمشكلة تراكم المخلفات في قرى المحافظة وعلى ضفاف مجرى النيل من خلال تطبيق نظم الإدارة المتكاملة للمخلفات الصلبة/المخلفات الزراعية /المخلفات الصناعية /المخلفات الطبية /مخلفات الهدم . وهذا بدوره يستلزم من الجامعة من خلال المركز المقترح وفرقه البحثية إجراء دراسات علمية لتحديد حجم المشكلة كما ونوعا؛وأساليب علاجها بما يتناسب مع طبيعة مجتمع القليوبية وما يمكن أن يتيحه البرنامج من إمكانات ودعم للتصدي لهذه المشكلة.(لطيف:٢٠٠٣،ص٤٦)

(٢) برنامج مكافحة التلـــوث:

يتصدى هذا البرنامج للعديد من مشكلات التلوث ومن الجوانب التي ركز عليها البرنامج العمل على الحد من تلوث الهواء وحماية نهر النيل من التلوث الناتج عن الصرف الصناعي .

ويمكن لبرنامج العمل البيئي الذي سيتم وضعه من خلال المركز الاستفادة من الأساليب التكنولوجية الحديثة التي يتيحها هذا البرنامج للحد من الملوثات التصدي لمشكلة تلوث الهواء الناجم عن حرق المخلفات الزراعية و قش الأرز أو تلوث مياه النيل بمياه الصرف الزراعي الملوثة بالمبيدات أو بملوثات الصرف الصناعي. (لطيف:مرجع سابق،ص٤٦)

(٣) برنامج التعليم والتدريب والتوعية البيئية :

يمكن للمركز الاستفادة من العديد من الزيارات الميدانية والمحاضرات ودراسات الحالة وورش العمل التي يتيحها هذا البرنامج في إعداد كوادر بشرية مدربة بحيث تكون نواة لمركز الدراسات والمشروعات البيئية ؛والتي يمكن من خلالها نشر الوعي بقضايا البيئة وتنمية القدرة الابتكارية على حل المشكلات البيئية لدى طلاب الجامعة ومختلف شرائح المجتمع الأخرى .(المرجع السابق: ص٤٧)

(٤) برنامج نظم المعلومات والرصد البيئي :

يمكن الاستفادة مما يجرى حاليا في إطار هذا البرنامج من إنشاء نظم معلومات للمواد الخطرة ورصد نوعية الهواء ودراسات تقييم الأثر البيئي ؛وما يتم حاليا من مسح لمستويات الضوضاء ؛إذ يمكن الاستعانة بهذا البرنامج في تصميم وحدة نظم المعلومات البيئية بالمركز من ناحية ؛ ومن ناحية أخرى توظيف هذه المعلومات في

إجراء الدراسات وإيجاد الحلول لمعالجة مشكلات التلوث الضوضائي على مستوى القليوبية. ويمكن الاستعانة بشركات الاتصالات والمعلومات في دعم وبناء هذه الوحدة ؛ولاسيما أن المسئولية الاجتماعية تمثل توجهاً جديداً لهذه الشركات في الآونة الأخيرة.(نفس المرجع :٤٨)

(٥) برنامج التشجير وزيادة المسطحات الخضراء :

يهدف هذا البرنامج إلى دعم جهود المحافظات والجمعيات الأهلية ؛لإنشاء مشتل بكل قرية ومدينة ومركز على مستوى الجمهورية؛ والاستمرار في التعاون مع المحافظات لإنشاء حدائق جديدة وكذلك الاستخدام الآمن لمياه الصرف المعالجة . ويكون من خلال فرق ومجموعات العمل بالمركز المقترح إجراء دراسات مسحية لمجتمع القليوبية لتحديد الجوانب الإجرائية والعملية لتنفيذ هذا البرنامج ؛وذلك بالتعاون مع الجمعيات الأهلية المعنية بالبيئة على مستوى المحافظة .(نفس المرجع :ص ٤٨)

(٦) برنامج تطوير الأداء :

يهدف هذا البرنامج لإنشاء شبكة من المعامل الحديثة والمتقدمة على مستوى الجمهورية.

تحقيقا لمبدأ لامركزية الإدارة البيئية ؛إذ يمكن الاستعانة بهذا البرنامج وإمكاناته في دعم المركز المقترح ببعض المعامل الحديثة ؛وفى تطوير الأنظمة الإدارية به وربطه بشبكة المعلومات على المستوى القومي .(لطيف :مرجع سابق ،ص٤٩)

وبذلك يمكن الاستفادة من حوالي ستة برامج لجهاز شئون البيئة في معالجة بعض المشكلات البيئية على مستوى المحافظة وجد من خلال تحليل الخطة العامة للجهاز أن

برامجها وأهدافها وما تنفرد به من إمكانات يمكنها التصدي للعديد من المشكلات البيئيــة لمجتمع القليوبية والتي تم رصدها مسبقا ؛على أن يتم ذلك من خلال خطة العمــل البيئــي للمركز المقترح وما يسند إليه من دراسات علمية للعديد مــن الخبــراء فــي المجــالات المرتبطة بهذه المشكلات .

وبعد رصد واقع الدور الذي تقوم به الجهات المعنية بالبيئة لمعالجة المشكلات البيئية على المستوى القومي ؛كان لزاما على الباحثة التحليل العلمي الدقيق للعوامــل السياســية والاقتصادية والاجتماعية المؤثرة علي رسم السياسة العامة تجاه القضايا البيئية في مصر ؛حتى يمكن في ضوئها اشتقاق العناصر المحددة للسياسة العامة للمركز المقتــرح ؛ومــا ينبثق عنه من برامج عمل.

أولاً: العوامل الاقتصادية :

يتأثر النظام الاقتصادي بالبعد البيئي ؛ فالعديد من أشكال التنمية تعمل علــي تآكــل الموارد البيئية، كما أن التدهور البيئي يقلل من معدلات التنمية الاقتصادية ،وعليــه فــإن الفقر هو أحد أهم الأسباب والنتائج الرئيسية للمشاكل البيئية ؛ومن ثم فإن علاج الفقر هــو علاج للاقتصاد والبيئة معا .وقد يرجع ذلك إلي:

١ – أن هذا العالم تتزايد فيه "فجوة الموارد " بين البلدان الناميــة ،والبلــدان الصــناعية المتقدمة التي تهيمن علي عملية صنع القرار في كثير من الهيئات الدولية ؛بما يــدعم استغلالها للموارد الإيكولوجية للبلدان النامية ؛مما أدي إلي "عــدم تكــافؤ الفــرص الإيكولوجية" ؛ وهــذه هــي المشــكلة البيئيــة الرئيســية .(جهــاز شــئون البيئــة ،٢٠٠٥،ص١٥)

٢- تعاني القاعدة الإنتاجية للبلدان النامية من صعوبات وضغوط من الاقتصاد المحلي والاقتصاد الدولي من أجل استنزاف قاعدة مواردها الطبيعية لسداد الديون ،وهو الأمر الذي أدي لتصدير الموارد الطبيعية النادرة ، التي تعتمد عليها قطاعات الزراعة ،الطاقة ، التعدين والتي تشكل ٥٠% من إجمالي الناتج القومي للبلدان النامية. (المرجع السابق،ص١٥)

ولذلك فإن التحدي الذي يواجه مصر في هذا القرن هو أن تستمر في التنمية علي المستوي القومي ودمج اقتصادها في الاقتصاد العالمي مع الحفاظ علي مواردها الطبيعية وخفض التدهور البيئي إلي الحد الأدني ،حيث يشكل تلوث موارد المياه والتربة والهواء خطرا حقيقيا علي دمج مصرفي السوق العالمية ؛مما يستلزم أن تتأسس السياسات البيئية في مصر علي سياسات اقتصادية ومالية سليمة ووضع معايير بيئية واقعية وممكنة ومناسبة ودعم مشاركة المجتمع وإقامة صناعات صديقة للبيئة . (الناظر:٢٠٠٣؛ص٩٢)

بالإضافة إلي إتباع سياسات بيئية معينة بما يؤدي إلي خفض العجز في الموازنة النقدية لدي بعض القطاعات مثل الزراعة والأشغال والموارد المائية والنقل والمواصلات والإنتاج الحربي والصحة .ولاسيما أن النسبة الكبرى المسببة للعجز تأتي من الاستخدام النقدي للواردات السلعية ؛وهذا بدوره يستلزم مراعاة هذا البعد عند وضع السياسة العامة للمركز وما ينبثق عنها من برامج عمل من ناحية ؛ وعلى أقسامه وما يرتبط بها من مهام من ناحية أخري ؛بل وعلي علاقات الشراكة مع القطاعات الأخرى في المجتمع ؛فعلي سبيل المثال :(لطيف:مرجع سابق،ص٤٠)

١- يمكن للمركز من خلال التعاون مع وزارة البترول في مشروعات بحثية اكتشاف مصادر جديدة للطاقة النظيفة (طاقة الرياح –الطاقة الشمسية – الطاقـــة المتولـــدة من المخلفات الصلبة والعضوية –خلايا الوقود الهيدروجيني)ممـــا يـــوفر مـــن استخدامات الطاقة ويزيد من حصة الصادرات البترولية والكهرباء خاصة ونحن مقبلون علي شبكة الربط بالكهرباء مع الإتحاد الأوربي .

٢- يمكن للمركز من خلال التعاون مع وزارة الزراعة فـــي بعـــض المشـــروعات البحثية لاكتشاف أساليب لتفعيل طرق المكافحة البيولوجية ؛وعمليات التخلص من المخلفات الزراعية وإعادة تدويرها لتصنيع الأســـمدة العضـــوية ؛لتـــوفير النقـــد الأجنبي؛ ولاسيما أن واردات وزارة الزراعة تتمثل بشكل أكبـــر فـــي المبيـــدات والأسمدة الكيماوية ؛كما يمكن استخدام أساليب البحث العلمـــي لاختيـــار أفضـــل البدائل لطرق الزراعة البيئية النظيفة .

٣- التركيز علي مشكلات المياه والتوظيف الجيد لها من خلال التعاون مع وزارتـــي الأشغال والموارد المائية ؛بما يساعد في تقليل إنفاق وزارة الصحة خاصـــة وأن معظم الأمراض تأتي نتيجة استخدام مياه ملوثة ؛بدليل ما تعانيه محافظة القليوبية مثل معظم محافظات الدلتا من أمراض الفشل الكلوي والتي تتطلـــب مواجهتهـــا استيراد أجهزة ومعدات تؤثر في ميزان المدفوعات.

٤- يمكن من خلال المركز التعاون مع وزارة الدولة لشئون البيئة فـــي مشـــروعها حول الاستخدام الآمن لمياه الصرف الصحي المعالجة واستغلالها فـــي زراعـــة الأشجار الخشبية ويعد هذا المشروع من المشروعات التي تجمع بين وجود عائد

اقتصادي من قيام صناعات خشبية في المستقبل ؛وعائد صحي في التخلص من مياه الصرف الصحي بطرق بيئية وعائد بيئي من خلال ترشيد استخدامات المياه.

ثانيا: العوامل السياسية :

أصبحت العوامل البيئية تدخل في صلب تخطيط السياسات ؛والدليل علي ذلك :

(لطيف:مرجع سابق،ص ص ٥٠،٥١) .

١- تصاعد الحركات المنظمة والداعية إلي مراعاة الأبعاد البيئية ؛وبدأت هذه الحركات تتخذ طابعا سياسيا ومن أمثلة ذلك حزب الخضر في ألمانيا .وكذلك ما قامت به المنظمات غير الحكومية من حركات معارضة للعدوان الإسرائيلي علي البيئة .

٢- أصبحت توجهات الدول المانحة نحو سياسات الإقراض خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر وما تلي ذلك من أزمات اقتصادية أدت إلي خفض المساعدات والمنح إلي الدول النامية ؛وهذا بدوره يستلزم التفكير في بدائل جديدة للتمويل الذاتي ؛ والتقليل من الاعتماد علي المنح الخارجية .

٣- أدي تغير خريطة التكتلات الاقتصادية من حيث تكتل مجموعة الثمانية الصناعية وتكتل مجموعة ال٧٧ والصين بخلاف التكتل العربي والإسلامي والإفريقي ؛إلي دخول قضايا البيئة إلي مضمار الخلافات السياسية والاقتصادية ؛ومن أهم هذه المشكلات المعارضة الدولية للولايات المتحدة الأمريكية بعدم التصديق علي بروتوكول كيوتو للحد من انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون.

٤- تعتبر الحرب الاقتصادية ضد الدول النامية ؛ومثالها ما تواجهــه مصــر الآن ضــد تصدير المحاصيل الزراعية المصرية لعدم تطابقها مع المعايير البيئية ؛مــن أبــرز الدلائل علي ذلك .

ثالثا : العوامل الاجتماعية :

إن الهدف الأساسي من النشاط البيئي الارتقاء بمستوي المعيشة ؛والارتقاء بــوعي المواطنين والحفاظ علي الصحة العامة . إذ تعتبر البيئة إحد ي العوامل المســئولة عــن التغيرات المتوقعة في نوعية الحياة ؛كما أشارت دراســة (Viek et.al)وهــذا بــدوره يستلزم من السياسة العامة للمركز التركيز علي عدة محاور لتنمية الوعي البيئي وتحقيــق شراكة فعالة بين كل من القطاع الحكومي والقطاع الخاص ومنظمات المجتمــع المــدني المعنية بالبيئة ؛في إطار منظومة عمل واحدة ؛مع التركيز علي مشاركة المرأة وإدماجهــا في البرامج الخاصة بحماية البيئة . وذلك للاستفادة من المزايا النســبية لكــل قطـــــاع ؛وتلافي سلبياته ؛فالقطاع العام (الحكومي) له العديد من المزايــا النســبية ؛تتمثــل فــي: (الأفندي: مرجع سابق،ص٢٩٨)

١- إدارة السياسات .

٢- إعداد النظم واللوائح .

٣- الحفاظ علي العدالة والمساواة في التصدي للتميز والاستغلال.

٤- الحفاظ علي التماسك والترابط الاجتماعي

٥- تأكيد استمرارية واستقرار الخدمات .

وعلي العكس فإن القائمين علي تقديم الخدمات العامة أقل مهارة في :

١- أداء المهام المعقدة .

٢- الاستفادة من خبرات ا لمنظمات الأخرى.

١- تقديم الخدمات التي تتطلب إحداث تغييرات في المواصفات أو طريقة الأداء أي سرعة رد الفعل لاحتياجات الزبون .

٢- تقديم الخدمات التي يتطلب أداؤها سرعة كبيرة و مرونة .

وعموما يعاني القطاع الحكومي من البيروقراطية ؛والجمود في أداء الخدمات . أما القطاع الخاص فأداؤه يتسم بالتواضع الشديد بشأن القائمة الأولي من المهام . والتميز بشأن القائمة الثانية ؛لأن هدفه الأساسي تحقيق الربح ؛ لطبيعة مهامه الاستثمارية.كما انه يتميز بقدرة أكبر علي الإبداع والابتكار وعلي تكييف أوضاعه مع التغيرات السريعة كأسلوب للبقاء ؛ كما أنه أكثر احترافا في أساليب التدريب واستخدام الأفراد بشكل أكثر خبرة. (المرجع السابق :ص ٢٩٩)

بينما يتميز القطاع الثالث بنجاح كبير في إنجاز المهام وأداء الأعمال التي تولد هامشا محدودا من الربح أو لا تأتي بربح علي الإطلاق؛والتي تتطلب ما يلي :

١-التوجه الإنساني نحو البشر كقيمة .

٢-الثقة الكبيرة في الزبائن .

٣-الجهود التطوعية .

٤-تقديم الخدمات لمجتمعات مختلفة العادات و التقاليد.

٥- الشمول والانتشار وتلاحمه مع فئات متعددة من المجتمع ؛ولاسيما الفئات المهمشة.

٦- القدرة علي التنظيم الذاتي .(بن نفيسة ، ٢٠٠٤،ص٢٢)

٧- المرونة واللامركزية في الإدارة..

٨- الثقة وروح التعاون التي تتسم بها العلاقات .

وقد نشأ هذا القطاع مع تفاقم المشكلات البيئية التـي درجـت المجتمعـات المحلية علي التعرض لها مثل(معالجة مياه الصرف وإقامـة المحميـات الطبيعيـة ورعايتها وتوفير مياه الشرب ....الخ) ؛وخاصة مع تدني مستوي الفقر . كما يشمل منظمات غير حكومية علي المستوي الوطني والدولي نشأت أعقـاب مـؤتمر الأمـم المتحدة للبيئة والذي عقد في استكهولم عام ١٩٧٢منها منظمات تتجـاوز ميزانيتهـا ١٠٠مليون دولارسنويا مثل ميزانية الإتحاد الوطني للحياة البرية (الولايات المتحـدة) ومنظمة الحفاظ علي الطبيعة . وقد تطورت العلاقة بين هـذه المنظمـات المانحـة والأطراف المستفيدة إلي علاقة شراكة تستند إلي أهداف مشتركة.(ميلاني،٢٠٠٤،ص ص٥٥،٥٦) ويتدرج عمل هذه المنظمات من البحث والكشف عن حـالات التـدهور البيئي إلي العمل المعياري بوضع المعايير وتطبيق القوانين ؛والعمل التنفيذي للعديـد من المشروعات البيئية؛بالإضافة إلي الإستشارات البيئية ؛وإعلان المواقف ؛وتعـديل سلوكيات الأفراد والقطاعـات الاقتصـادية مـن أجـل حمايـة البيئـة .(المرجـع السابق،ص٥٧)

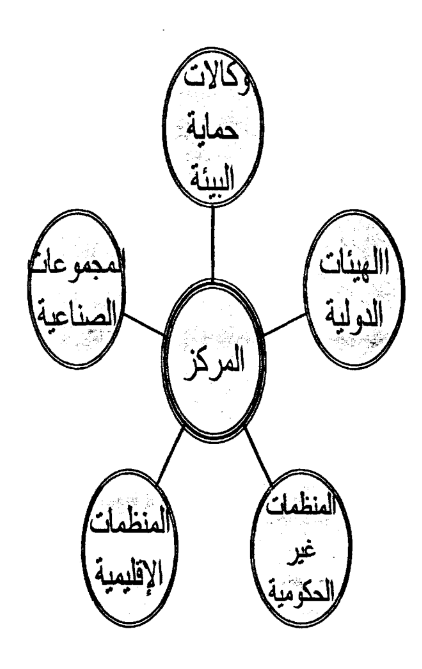
كما يمكنها القيام بالوساطات اللازمة بين مختلف مستويات العمل السياسي ؛المحلـي والوطني والدولي للتصدي للعديد من القضايا البيئية .

والواقع أن هذا القطاع وجد دعما من قبل العديد مـن المنظمـات والهيئـات الخارجية المانحة؛وكمثال علي ذلك دعم الهيئة الأمريكية للتنميـة الدوليـة للعديـد مـن المنظمات غير الحكومية المحلية والتنموية بدءا من عام ١٩٩٣/١٩٩٤بهدف رفع كفاءتها

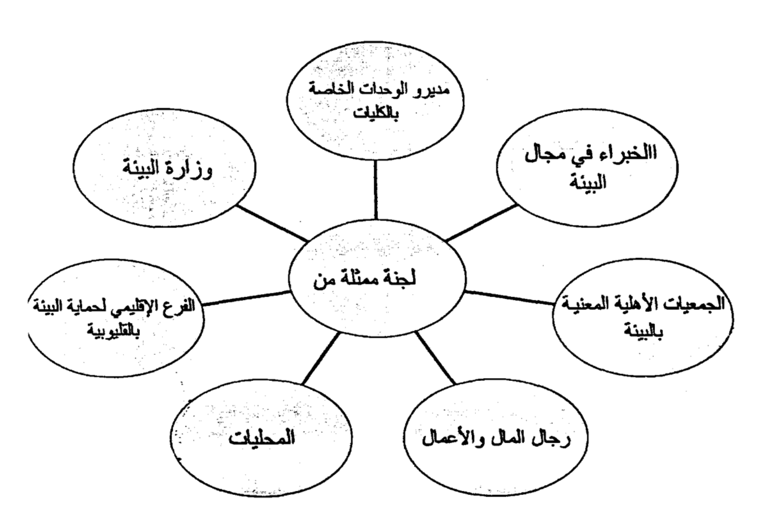
الداخلية وجعلها أكثر فاعلية في تمثيل مصالح القاعدة الشعبية ،وذلك باحتواء طاقات المواطنين والقيام بمشروعات لا تقتصر علي نفع المعوزين ؛وإنما تشركهم في تخطيط هذه الأنشطة وتنفيذها مما يولد إحساسا بالتمكين لديهم ،وهذا الإحساس قد يولد ديناميكية أوسع تؤدي إلي التغيير .بالإضافة إلي تسهيل عمليات الشراكة بين المحليات والمنظمات غير الحكومية من خلال مشروعات مشتركة من شأنها أن تحدد وتحل المشكلات الحقيقية الخاصة بالمجتمع علي المستوي المحلي ،وأن تبني مناخا من الثقة والحوار بين المسئولين وقيادات المجتمع المدني . (عبد الفتاح وآخرون:٢٠٠٤ ؛ص ١١٧)، كذلك ممارسة أسلوب الشفافية فى عرض الحقائق والمعلومات عن المشكلات التي يتم البحث عن حلول لها (حامد؛جميل:٢٠٠٣؛ص ص٢٧٦-٢٦٨)

وقد تزايد دور المجتمع المدني الدولي أو العابر للحدود القومية أو العالمي مع تفاقم تأثير العولمة في الآونة الأخيرة ؛حيث تبنت العديد من هذه المنظمات من جميع المشارب السياسية التصدي للعديد من المشكلات الاجتماعية و البيئية ؛بل و مراقبة أى اتفاقيات دولية للمحافظة علي حقوق الإنسان والبيئة الطبيعية .وفي أي نظام للمحاسبية العالمية تديره أي وكالة دولية ،فإن منظمات المجتمع الدولي المستقلة ؛ستقوم بدور المراقبة والتنفيذ للعقوبات النهائية لعملية الإضرار بالبيئة . (نيوتن :٢٠٠٦،ص٢٦٢).

وفيما يلي نموذج لتصور مقترح للشراكة بين المركز وهذه القطاعات ؛ولاسيما أن التحدي فى إقامة هذه الشراكة يكمن في نقص المعلومات والأفكار حول أكثر الأساليب فاعلية في تحقيقها كما اشارت إلي ذلك دراسة .Macek,J ١٩٩٢ :


وكالات
حماية
البيئة
الهيئات
الدولية
المجموعات
الصناعية
المركز
المنظمات
غير
الحكومية
المنظمات
الإقليمية

والشكل التالي يوضح كيفية تمثيل لجان الشراكة بين هذه القطاعات في إدارة المركز



حيث يمكن تنفيذ ذلك من خلال لجنة مشتركة للتنسيق مع هذه القطاعات ؛وتوزيع الأدوار وتحديد المهام بما يضمن سرعة الحركة وتوافر المعلومات . بالإضافة إلي تمثيل هـذه الجهات في اجتماعات مجلس إدارة المركز .مع التركيز علي وحدة دعم أنشطة الجمعيات

الأهلية بوزارة الدولة لشئون البيئة ؛ووحدة دعم دور المرأة المصـــرية بـــالوزارة أيضـــا ؛بالإضافة إلي وحدة دعم مؤسسات رجال المال والأعمال .

وملحق بالدراسة حزمة بعدد من المشروعات البيئية التي خلصت إليها الدراسـ ويمكن تدريب الشباب علي المهارات المرتبطة بها من خلال وحدة التدريب بالمركز ؛ بما يحقق البعد الاجتماعي من خلال إنشاء المركز إلي جانب البعـــد الاقتصـــادي والبيئـــي ؛ بإيجاد فرص عمل جديدة ؛أو إقامة بعض المشروعات الصغيرة القائمة علي استخدام هذه المهارات ؛بما يسهم في معالجة مشكلة البطالة. إلا أن ذلك يتوقف علـــي الخبـــرة الفنيـــة والإدارة الفاعلة لوحدات المركز المقترح ؛وتوافر قنوات اتصال جيدة مع هذه الجهات .

ومن هذا المنطلق ؛يمكن وضع التصور المستقبلي المقتـــرح لمركـــز الدراســـات والمشروعات البيئية بجامعة بنها ؛لمعالجة قضايا البيئة. في ضوء ما تم استعراضه مـــن عوامل اقتصادية واجتماعية وسياسية يمكن أن تؤثر في وضع السياسات البيئية علي كافة المستويات؛ بحيث يتجاوز نشاطه مجرد إجراء الدراسات والبحوث النظرية إلـــي اقتـــراح مشروعات وبرامج وآليات عملية لمعالجة قضايا البيئة من خلال عقد شراكات مع القطاع الحكومي والقطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية ومنها الجمعيات الأهلية ومؤسســـات التمويل المحلية والدولية .

تصور مستقبلي مقترح لمركز الدراسات والمشروعات البيئية بجامعة بنها

إن بناء تصور مستقبلي لمركز الدراسات والمشروعات البيئية؛ يســـتلزم تحديـــد الآتي:

١- الفلسفة التي يستند إليها .في إطار كل من رؤية واضحة Visionورسالة محددة Mission.

٢- أهدافه .

٣- الهيكل التنظيمي للمركز ووحداته .

٤- المهام التي تقوم بها الوحدات .

٥- برامجه .

٦- آليات تنفيذ هذه البرامج .

٧- الهيكل الإداري والفني .؛ومهاراته .

٨- مصادر التمويل .

٩- المتطلبات القانونية والمالية واـظيمية للشراكة مع المؤسسات المحلية والدولية.

١٠- عوامل نجاحه.

أولا : الفلسفة التي يستند إليها المر :

توجد عدة ركائز يمكن أن يستند إليها المركز في تنفيذ برامجه ؛منها :

١- **الشراكة** مع الهيئات والمؤسسات المعنية بالبيئة في معالجة قضايا البيئة محليا ودوليا؛ فالمشكلات البيئية مشكلات معقدة تتشابك في منظومة متداخلة من الأسباب والآثار ؛ لا يمكن معالجتها بصورة جزئية من خلال مؤسسات وسياسات منفصلة ؛ كما أن وحدة الحاجات الإنسانية تتطلب نظام عمل متعدد الأطراف يحترم الأسس الديمقراطية للشراكة والتعاون الدولي؛ ويستند إلي إجراءات وآليات متعددة الأطراف ولذا لابد من إرساء مبادئ وقواعد لهذه الشراكة .

٢- **الرؤية الكلية في معالجة المشكلات البيئية** ؛والتي تعتبر أساس علم البيئة ؛وذلك مـــن خلال مجموعة من الخبراء في مجالات مختلفة ؛فهذا المنظور المتعدد الأنظمة يمكن أن يساعد علي إيجاد حلول للمشكلات البيئية المتشعبة الجوانب .

٣- **تطوير تكنولوجيات الإنتاج الأنظف** وتعتبر تكنولوجيا إعادة التدوير هـــي محورهـــا الأساسي من أجل الحفاظ علي الموارد الطبيعية وحماية البيئة وتوفير فرص عمل من خلال صناعات تعتمد علي المخلفات كمواد خام .

٤ – **تطوير تكنولوجيات للإقلال من نضوب الموارد الطبيعية** غير المتجددة؛ وإيجاد بدائل لها؛ وإعادة تدويرها والاقتصاد في استخدامها .

٥- **الارتباط بين البعد البيئي والبعد التنموي** وذلك بتدريب شباب الخريجين علي إقامـــة مشروعات صغيرة لامركزية وموزعة علي رقعة واسعة؛ و تعتمد علـــي المخلفـــات كمواد خام وبذلك تخفض معدلات التلوث وتأثيراتها علـــي البيئـــة المحليـــة ؛وتســـد احتياجات الأسواق ؛وتساعد علي نشر تكنولوجيات سليمة بيئيا .

٦- **وضع خطة العمل البيئي وفق منظومة عمل متكاملة** يشترك في وضعها ممثلـــين من الوزارات والهيئات الحكومية المختلفة والقطاع الخـــاص ومؤسســـات المجتمـــع المدني .كما يشترك في تنفيذها الأفراد والمؤسسات والقيادات التنفيذية والشعبية فـــي المحافظة .

ثانيا: أهـــداف الـــمركـــز :

<u>وفي إطار هذه الفلسفة ؛يمكن تحديد الهدف العام ؛ويتلخص في:</u>

تحويل مجتمع القليوبية إلي مجتمع متوافق بيئيا ؛والوصول به إلي حد التلوث الصفري:

ومن خلال الهدف العام يمكن اشتقاق مجموعة من الأهداف الإجرائيـــة والعمليـــة للمركز:

١- إجراء مسح ميداني للمشكلات البيئية التي تعاني منها محافظة القليوبية .

٢- إجراء الدراسات والأبحاث العلمية لرصد وتقييم مظاهر الاخطارالتي تهدد البيئية علي مستوي مجتمع القليوبية ؛وتحديد أسبابها وآلياتها؛ والتنبؤ بآثارها .

٣-مساعدة الشركات علي تحسين أوضاعها البيئية.

٤-توفير الدعم الفني والخبراء في مجا ل المشروعات البيئية من خلال مركز الاستشارات البيئية.

٥-إعداد خطط العمل البيئي للأنشطة الصناعية المختلفة بالمحافظة .

٦-إعداد دراسات لتقييم الآثار البيئية للمشروعات الصناعية .

٧- تنظيم برامج ودورات تدريبية وورش عمل في مجال إدارة المشروعات البيئية .

٨-نشر الوعي البيئي من خلال الندوات والمؤتمرات والقوافل الطلابية .

٩-إجراء الدراسات والبحوث التطبيقية في مجال تكنولوجيا الإنتاج الأنظف .

١٠- نقل التكنولوجيا الزراعية الملائمة لقري المحافظة ،وتدريب المزارعين علي مهارات استخدامها .

١١-تحديد أساليب وآليات تنفيذ البرامج والسياسات التي انطوت عليها خطة التوصيف البيئي للمحافظة .

١٢- دراسة الوضع البيئي الراهن لمحافظة القليوبية .

١٣- تصميم برامج تدريبية لشباب الخريجين لإكسابهم مهارات إدارة المشروعات الصغيرة ؛بما يتناسب مع احتياجات البيئة المتغيرة ؛بحيث تعتمد على استخدام خامات من البيئة المحلية ؛وعلى المخلفات كمواد خام .

١٤- إعداد الكوادر وبناء القدرات العلمية في مجال العمل البيئي .

١٥- إجراء الدراسات والبحوث لاكتشاف تكنولوجيات جديدة وزهيدة التكلفة للحد من انبعاث الملوثات الناتجة عن بعض الصناعات الصغيرة والمتوسطة مثل أعمال المعادن وأدوات الكمائن والطباعة ودباغة الجلود باعتبارها من أسوأ الصناعات المخالفة للضوابط البيئية .

١٦- إعداد خطط للتصدي لحالات الطوارئ ؛واستحداث آليات وبرامج عمل لإغاثة ضحايا التلوث ؛وإعداد كوادر من الحكم المحلي في هذا المجال .

١٧- إعداد خطط وبرامج عمل تستند إلي دراسات علمية وتطبيقية يقوم بها فريق من الخبراء من مختلف التخصصات ؛لإدارة وتطوير العشوائيات ؛ويمكن الاستفادة من التعاون الدولي في هذا المجال .

١٨- إعداد وتنفيذ حملة إعلامية علي مستوي مجتمع القليوبية للتنور البيئي لفئات المجتمع بالمشاركة مع الجمعيات الأهلية ونوادي المرأة ومراكز الشباب ؛وذلك بهدف تكوين الوعي البيئي لدي هذه الفئات من خلال تزويدهم بالمعلومات والاتجاهات والمهارات البيئية الوظيفية لإدراك وفهم أسباب المشكلات البيئية وتتبعها واقتراح اختيارات متعددة لحل هذه المشكلات ؛ومحاولة إخضاعها للتجريب والاختبار .

ثالثا :الهيكل الإداري والتنظيمي للمركز :

يتكون المركز المقترح من الوحدات التالية :

١- وحدة الدراسات والبحوث والاستشارات البيئية .

٢- وحدة إدارة المشروعات البيئية .

٣- وحدة المعلومات والإحصاءات البيئية .

٤- وحدة العلاقات العامة والتنسيق.وتنقسم بدورها إلي ثلاث وحدات فرعية :

٤-١- وحدة التنسيق بين المركز ومؤسسات الإنتاج والخدمات .

٤-٢- وحدة التنسيق بين المركز والوحدات ذات الطابع الخاص بكليات الجامعة وعددها ٣٣ وحدة.

٤ - ٣- وحدة تنسيق ودعم التعاون الدولي .

٥- وحدة التسويق .

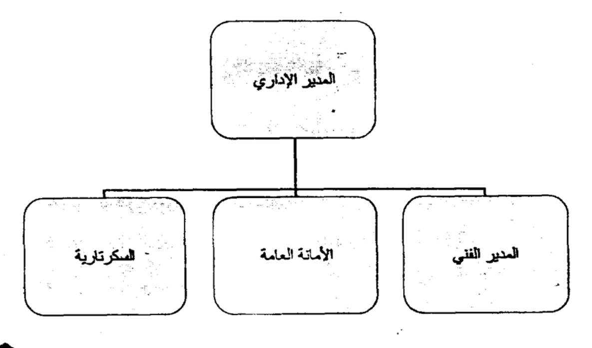
٦- وحدة التدريب .

٧- وحدة التمويل .

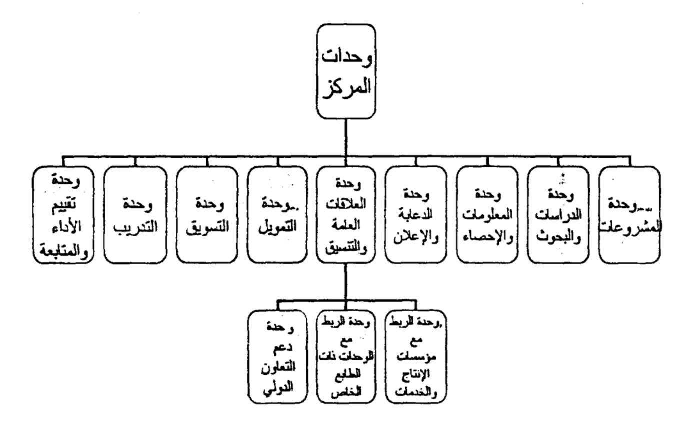
٨- وحدة تقييم الأداء والمتابعة .

٩- وحدة الدعاية والإعلان

والشكل التالي يوضح الهيكل الإداري للمركز :



والشكل التالي يوضح الهيكل التنظيمي للمركز:



١- وحدة الدراسات والبحوث والاستشارات البيئية .

ومن مهامها :

- إجراء دراسات مسحية عن المشكلات البيئية التي تعاني منها المحافظة ؛ورصدها كميا ونوعيا ؛وتحديد مسبباتها ؛والبحث عن حلول لها بناء علي دراسات علمية؛ وذلك من خلال فريق من الخبراء في مختلف التخصصات وبما يتناسب مع طبيعة المشكلة من ناحية؛ ومع طبيعة مجتمع القليوبية من ناحية أخري .

- إجراء دراسات علمية لتحديد الاستراتيجيات البديلة لتقليل /أو خفض حدة التأثيرات للمشكلات البيئية التي تم رصدها .
- إجراء دراسات مسحية لموارد مجتمع القليوبية ؛ ومحاولة تقديم الأساليب العلمية لتنميتها .
- إجراء مسح طبي واجتماعي شامل للمناطق العشوائية ولقرى المحافظة ؛للوقوف على مدي انتشار الأمراض المتوطنة ؛وتقديم وسائل العلاج .
- إجراء دراسات عملية وتطبيقية لاكتشاف عقاقير جيدة للسيطرة علي نواقل الأمراض .
- إجراء دراسات علمية لمعالجة مشكلات التلوث والآثار الناجمة عن المصانع؛ولاسيما أن محافظة القليوبية تستحوذ علي حوالي ٦٤% من إجمالي الأنشطة الصناعية علي المستوي القومي .
- إجراء دراسات لتحديث وتأهيل المقالب العمومية في محافظة القليوبية لتتوافق والإشتراطات البيئية .
- إجراء دراسات تقييم الآثار البيئية للمشروعات .
- إجراء دراسات لرصد متغيرات السوق .
- إجراء دراسات للتعرف علي سيكولوجية المستهلكين؛وتصنيفهم .
- إجراء الدراسات والأبحاث لرصد وتقييم الآثار المحتملة للمواد الكيميائية المؤثرة علي البيئة ؛وإيجاد بدائل لها .

- رصد المشكلات البيئية التي تعاني منها قري المحافظة والإلمام بأبعادها ،والبيانـات المتعلقة بها وعمل خريطة بحثية بها مرتبة طبقا لأولوياتها ؛ تمهيدا لدراسـتها ،ثـم وضع الحلول المقترحة موضع التنفيذ ،من خلال إجراء مشروعات بحثيـة تطبيقيـة. تقوم بها فرق بحثية من تخصصات مختلفة بحيث تتناول المشكلة من أكثر من بعد .
- عمل خريطة طبية بالأمراض المتوطنة والمزمنة بكل منطقة ،بحيث يتم في ضـوئها تحديد أساليب العلاج والتوعية اللازمة بها ،مع التركيز علي الأمراض الأكثر انتشارا مثل الكبد الوبائي،وأنفلونزا الطيور،والحمي القلاعية .
- إجراء دراسات علمية لقياس الوعي البيئي ودرجاته ونوعياته لدي فئات المجتمع علي مستوي محافظة القليوبية،ليستفيد من نتائجها المخططون وواضعو السياسات البيئيـة في وضع استرتيجية واقتراح الآليات لإنماء وتعميق الوعي البيئي لدي هذه الفئات . ورفع كفاءة القائمين علي الاتصال في هذا المجال .
- إجراء دراسة علمية لتحديد الاحتياجات الحالية والمستقبلية لمسـتخدمي المعلومـات المحاسبية البيئية .
- إجراء دراسة علمية لكيفية الإدارة المتكاملة للموارد الطبيعية بالمحافظة .
- إجراء دراسة لتصميم برنامج للإدارة البيئية المتكاملة لمحافظة القليوبية،بالمشـاركة مع جهاز شئون البيئة والوزارات وأجهزة الحكم المحلي .

٢- وحدة إدارة المشروعات البيئية

من خلال الاطلاع علي تجارب العديد من البلدان المتقدمة في هذا المجـال .يمكن اشتقاق عدة أفكار لبعض المشروعات التـي يمكـن أن تسـهم فـي معالجـة المشكلات البيئية التي تم تحديدها مسبقا،وبما يتناسب مع طبيعة مجتمع القليوبية ،ومن

المشروعات التي يمكن للمركز تنفيذها ؛حيث أنها تجمع بين البعد الاقتصادي والبعد البيئي :

- حصر المصانع علي مستوي المحافظة مع تصنيفها تبعا لنوع النشاط ؛وإجراء دراسات جدوى لعدد من الصناعات القائمة علي مخلفات هذه المصانع ؛بحيث تعامل المخلفات كمنتجات ثانوية ؛دون الحاجة إلي مدافن صحية للتخلص منها ؛مثل المخلفات الناتجة من مصانع إنتاج الخضروات والعصائر واستخدامها في إنتاج مستحضرات التجميل .
- مشروعات لإعادة تدوير المخلفات الزراعية مثل قش الأرز ؛وحطب القطن ؛واستخدامها في تصنيع الأسمدة العضوية .
- مشروع لاستخراج غاز الميثان من المخلفات العضوية .
- مشروع لإنتاج الورق من قش الأرز.
- مشروع لتدوير النفايات الورقية وإزالة الأحبار منها ؛ لإنتاج ورق معاد تصنيعه أو ورق مصقول؛ أو إنتاج الكرتون ؛وبالتالي يمكن توفير كميات هائلة من الطاقة والمياه المستخدمة في تصنيع الورق .
- مشروع للاستخدام الآمن لمياه الصرف الصحي المعالجة واستغلالها في زراعة الأشجار الخشبية .ويعد هذا المشروع من المشروعات التي تجمع بين الحصول علي عائد اقتصادي من قيام صناعات خشبية في المستقبل ؛وعائد صحي من خلال التخلص من مياه الصرف الصحي بطرق بيئية ؛ويمكن التعاون مع جهاز شئون البيئة في هذا المشروع .

- مشروع لإدارة المخلفات الصلبة وإعادة تدويرها؛ويمكن التعاون مع وزارة الدولـــة لشئون البيئة في برنامجها القومي الذي يتصدى لمشكلة تراكم المخلفات في المدن والقرى وعلي ضفاف المجاري المائية ؛كما يهدف البرنامج إلي دعم دور القطاع الخاص في تطبيق نظم الإدارة المتكاملة للمخلفات الصلبة ؛والتي تقدر بنحــو ٦٠ مليون طن سنويا.
- مشروع لإنشاء وحدة لإدارة المخلفات الطبية الخطرة .
- مشروع بحصر المنشآت الصناعية علـــي مســـتوي المحافظـــة ؛وايجـــاد الحلـــول والأساليب الفنية من خلال الدراسات العلمية لتوفيـــق أوضـــاعها البيئيـــة ؛بأقـــل التكاليف.
- مشروع لتطبيق نتائج البحوث في مجالات التنمية الريفية من خلال برامج تنفيذية؛ ومشروعات صغيرة مغذية للمشروعات الكبيرة ؛في إطار خطة علمية مدروسة. وتحديد ما يرتبط بها من برامج تدريب ؛يمكن تنفيذها من خـــلال إدارة التـــدريب بالمركز .
- مشروع لإيجاد بدائل للمواد الكيميائية المؤثرة علي البيئة .
- مشروع لإيجاد بدائل للصبغات الكيميائية الضارة من نباتات طبيعية؛ ليس لهـــا أي تأثيرات جانبية علي الصحة العامة .
- مشروع إنتاج الآلات والماكينات الخاصة بعمليات تدوير المخلفات .
- مشروع لإعداد التصميم الهندسي لجامعة بنها المزمع إنشائها بمدينـــة العبـــور؛في ضوء دراسات تقييم الأثر البيئي؛بحيث تأخذ في اعتبارها الأبعاد البيئية والهندسية

والفنية التي لابد من توافرها بالجامعة بحيث تصبح صديقة للبيئة .مثـــل إعـــادة استخدام المياه وشكل النوافذ والإضاءة وتوفير استخدام الطاقة .

- مشروع لإنتاج CD والموديولات والمواد تعليمية الخاصة بدمج المفاهيم البيئية في المقررات الدراسية للطلاب في إطار البرنامج القومي للمدارس المعززة للبيئة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم .

- مشروع لرصد وتسجيل أهم النباتات الطبية التي تشتهر بها محافظة القليوبية والتي تستخدم كغذاء للإنسان وللعلاج من الأمراض ؛وتدريب المرأة علي التعرف عليها وجمعها وإقامة بعض المشروعات الصغيرة لتعبئتها وتغليفها وتسويقها وتصديرها .

- مشروع لإنتاج الثروة السمكية من [illegible] النيل ،والإستفادة من الدراسات العلمية والأساليب الحديثة في هذا المجال ؛ويمكن أن يتم المشروع بالشراكة مع القطاع الخاص .ويمكن التعاون مع المعهد القومي لعلوم البحار والمصايد في هذا المجال

- مشروع لإنشاء مدينة صناعية بالمحافظة للحد من عشوائية انتشار الورش داخل مدن المحافظة .

- مشروع لبناء منظومة إنتاجية متكاملة تستهدف توســيع نطـــاق المشـــروعات الصغيرة وربطها بالمشروعات القومية العملاقة بالمحافظة .

٣- وحدة المعلومات والإحصاءات البيئية :

ومن مهامها :

- إعداد خريطة للمشروعات البيئية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية تتضمن

مواقع وبيانات للمشروعات التي تم تنفيذها علي مستوي المحافظة .

- إنشاء نظم متكاملة من شبكات المعلومات التي تتعلق بالمواد والنفايــات الخطــرة علي مستوي المحافظة .
- حصر أعداد وأنواع النباتات والحيوانات النادرة في البيئة المحلية وتوثيقها في جداول بيانات أساسية؛ ؛ويمكن التعاون مع برنامج الأمم المتحدة باعتباره المصدر الأساسي للمعلومات والتقييمات والتقارير حول البيئة .
- إنشاء قاعدة بيانات خاصة بالأنشطة الصناعية في المحافظة .
- رصد وجمع وربط البيانات الأساسية وتحليلها كميا لتكوين آراء علمية بشأن القضايا البيئية الأساسية ؛وتحديد الأولويات.
- عمل إحصاء بكافة أعضاء هيئة التدريس طبقا لتخصصاتهم .
- توفير قاعدة بيانات بحثية تشمل كافة الخبراء المعنيين بالبيئة .
- وضع نظم للمعلومات الإرشادية في مجالات التمويل والضرائب والقوانين .
- بناء شبكة معلومات لقطاع التطوع علي مستوي مجتمع القليوبية .
- عمل إحصاء دقيق لعناصر التنوع الإحيائي بالمحافظة .
- إنشاء مكتبة الكترونية بالمركز تضم الدراسات والأبحاث العلمية في مجال البيئة .
- إنشاء شبكة معلومات لربط المركز بمراكز الأبحاث فـــي العـــالم ؛ وبالجامعـــات الأجنبية.

٤-وحدة العلاقات العامة والتنسيق الداخلي والخارجي

وتنقسم بدورها إلي ثلاث وحدات فرعية :

أ- وحدة التنسيق بن المركز ومراكز الإنتاج والخدمات .

ب- وحدة التنسيق بين المركز والوحدات ذات الطابع الخاص بكليات الجامعة ؛وعددها ٣٣ وحدة.

ج- وحدة التنسيق ودعم التعاون الدولي .

ا- وحدة التنسيق بين المركز ومراكز الإنتاج والخدمات

ومن مهامها التنسيق الداخلي ؛و إبرام عقود الشراكة مع الهيئات والمؤسسات علي المستوى المحلي والقومي من خلال التعرف على جمعيات ومؤسسات واتحادات وشبكات العمل المصرية المعنية بقضايا البيئة والتنمية ؛ومن أهم هذه المؤسسات :

- المؤسسات العلمية والبحثية المعنية بقضايا البيئة .
- أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا .(اللجنة القومية لصون الموارد الطبيعية).
- المعهد القومي لعلوم البحار والمصايد .
- معهد الدراسات البيئية بجامعة عين شمس .
- قسم الموارد الطبيعية بمعهد الدراسات والبحوث الأفريقية .
- جهاز شئون البيئة ؛وفرعه الإقليمي بالقليوبية
- الجمعيات البيئية الأهلية والتي بلغت مايقرب من ٣٥٠ جمعية ومنها جمعيات بيئية نسائية .
- مؤسسات القطاع الخاص علي المستوي المحلي .
- المنظمات غير الحكومية .
- منظمات المجتمع المدني .
- المركز المصري للخدمات غير الحكومية .

- الصندوق الاجتماعي للتنمية .
- المجلس القومي للمرأة .
- جهاز تخطيط الطاقة .
- إدارة تخطيط الطاقة بمجلس الوزراء .
- المكتب العربي للشباب والبيئة .
- الإتحاد العربي للشباب والبيئة .
- الغرفة المصرية للمسبوكات المعدنية .
- الغرفة التجارية بالقليوبية .
- الوحدات المحلية بقري المحافظة .
- جمعية رجال الأعمال للمحافظة علي البيئة .
- مؤسسة العلميين الدوليين .
- الهيئة العامة للاستعلامات – قطاع الإدارة العامة للإعلام– بالمراكز المختلفة .
- مراكز الشباب .
- نوادي المرأة .
- مراكز التدريب المتخصصة .
- الهيئة العامة لمشروعات التعمير والتنمية الزراعية .(في مجال تدوير المخلفات الزراعية).

ب- وحدة التنسيق بين المركز والوحدات ذات الطابع الخاص بكليات الجامعة

ومن مهامها تكوين شبكة اتصال جيدة مع كليات الجامعة والاستفادة بإمكانات الوحدات ذات الطابع الخاص بها والبالغ عددها حوالي٣٣ وحدة ؛وذلك من خلال لجان خاصة بهذه الكليات؛بما يساعد علي تفعيل دور هذه الوحدات؛ ومن أهم هذه الوحدات :

ج- وحدة التنسيق ودعم التعاون الخارجي.

ومن مهام هذه الوحدة ؛دعم التعاون الخارجي ؛وإيجاد مصادر تمويل خارجية لمشروعات المركز؛ ولاسيما أن العديد من القضايا التي يتبناها المركز ذات اهتمام على المستوي الدولي لأنها تركز على البعد التنموي إلي جانب البعد البيئي؛حيث يمكن الاستفادة من الدعم الدولي ومن المساعدات والمنح بكافة أشكالها ماليا وتكنولوجيا وفنيا وعلميا؛ ومعلوماتيا ومن أهم الجهات التي يمكن إيجاد قنوات اتصال معها :

- المجلس الدولي للاتحادات العلمية .
- المعهد الإعلامي للمراقبة .
- المعهد العالمي للموارد .
- الإتحاد الدولي لحفظ الطبيعة .
- الشبكة العربية للمنظمات الأهلية .
- مجلس وزراء البيئة العرب .(من خلال المكتب التنفيذي لمجلس الوزراء العرب لشئون البيئة).
- الإتحاد العربي للصناعات الصغيرة .
- اتحاد المستثمرات العرب .

- منظمة الصحة العالمية .
- هيئة المعونة البريطانية .
- مجموعات العمل الأوربية .
- غرفة التجارة الدولية .
- المجلس الأوربي لاتحاد الصناعات الكيماوية .
- مركز الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية .
- الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة .
- البنك الدولي .
- بنك الاستثمار الأوربي .
- مصارف ووكالات التنمية متعددة الأطراف (حيث تقوم بتحويل حوالي ٣٥ مليار دولار سنويا من المعونات للدول النامية)؛ومنها:

أ–المصرف الدولي.

ب– منظمات المجموعات الاقتصادية الأوربية .

ج– السوق المشتركة .

د– لجنة المعونة التنموية التابعة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

هـ– لجنة المعونة التابعة لمنظمة البلدان المصدرة للنفط .

و– المجموعة الاستشارية للأبحاث الزراعية الدولية .

ز– الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية .

ح–الوكالة الكندية للتنمية . (من خلال مشروع المشاركة في القضايا التنموية).

ط- منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (اليونيدو).

ي- منظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد).

ك- البنك الدولي للإنشاء والتعمير .

٥- وحـــــدة التسويـــق :

ومن مهامها :

- تصميم وإعداد برامج تسويق خدمات المركز من استشارات بيئيـة ودورات تدريبيـة وخدمات بحثية ودراسات جدوى وبرامج تأهيل الكوادر البيئية .

- إعداد دليل بجهات تسويق الخدمات ومنها:

ا- مؤسسات القطاع الخاص

ب- الجمعيات الأهلية .

ج- جمعيات المستثمرين .

د- جمعيات سيدات الأعمال .

هـ-المصانع بالمحافظة مصنفة طبقا لنوع النشاط.

-إيجاد قنوات اتصال بين أصحاب المشروعات الصغيرة والمستثمرين من رجال الأعمال .

- إعداد برامج وأدلة إرشادية للمستثمرين من أصحاب المشروعات الصغيرة باحتياجات السوق المحليـة ، وبأهم الصناعات المغذيـة للصناعات الصغيرة ولاسيما الصناعات التي تعتمد علي المخلفات كمواد خام .

- إيجاد قنوات اتصال بينها وبين العملاء ؛وذلك من خلال :

أ- عمل موقع تسويق علي الانترنت خاص بالمركز وخدماته .وذلك لتلقي الأسئلة البحثية من المواطنين والهيئات المختلفة ؛ثم تعطي هذه الأسئلة لأعضاء هيئة التـدريس للإجابـة عنها ؛وترسل الإجابة لصاحب السؤال بعد ذلك .

ب- استخدام البريد الالكتروني لإرسال رسائل للعملاء .

ج- إرسال رسائل قصيرة علي شبكة التليفون المحمول للعملاء .

- إجراء دراسات علمية لتحديد المنتجات الأكثر رواجا فـي أسـواق العـالم ؛وتحديـد حجم الطلب العالمي لهذه المنتجات ومواصفاتها بهدف دعم الصادرات .

-إجراء دراسات لتحديد الأسواق الخارجية للمشـروعات علـي اختلافهـا ؛وحـدودها الجغرافية وحجمها؛وخصائص المستهلكين ؛ووضع جـدول زمنـي للسـلع والخـدمات المطلوب تسويقها . إذ تعد دراسات السوق من أهم أنواع الدراسات التي تعد قبل اتخـاذ قرار بإنشاء المشروع.

(٦) وحدة التدريب :

ومن المهام الأساسية لهذه الوحدة تصميم وإعداد وتنفيذ برامج تدريبية علمية وعملية ومدعمة بالدراسات الميدانية في المجالات المرتبطة البيئة ؛وفيمـا يلـي نمـاذج لبعض البرامج التي يمكن أن تنفيذها من خلال هذه الدورات ؛كجزء هـام فـي معالجـة بعض المشكلات البيئية التي يعاني منها مجتمع القليوبية ؛ والتصدي لمشكلة البطالة بهـا كأحد أهم المشكلات التي أجمعت عليها نتائج الدراسة الميدانية ؛كما أشرنا مسبقا :

- نظم الإدارة البيئية السليمة .
- الصرف الصناعي وطرق معالجته .
- إدارة المخلفات الصلبة وتصميم المشروعات القائمة عليها .

- تقييم الأثر البيئي للمشروعات الصناعية .
- تصميم وإدارة مدافن المخلفات الصحية .
- التكنولوجيا النظيفة .
- نظم المحاسبة البيئية .
- السلامة البيئية والصحة المهنية .
- تنمية الوعي البيئي .
- تنمية الوعي بأساليب ترشيد الطاقة .
- تقييم المخاطر البيئية وتحليلها .
- التداول الآمن للمواد الخطرة .
- معالجة المياه الجوفية .
- إدارة المخلفات بأنواعها
- كيفية توظيف أساليب المحاسبة للتعامل مع التكاليف البيئية .
- اقتصاديات نظم المحاسبة الإدارية البيئية ؛وجدوى إنتاج المعلومات البيئية .وأساليب تبويبها .
- إدارة المشروعات البيئية .
- إدارة الخطر أو إدارة الأزمات.
- إعداد دراسات الجدوى الاقتصادية والاجتماعية للمشروعات المرتبطة بأهداف حماية البيئة .
- تصميم نظم المعلومات البيئية للمصانع .

- إدارة وتدوير المخلفات الزراعية واســتخدامها فــي إنتــاج الأســمدة والأعلاف .
- تشغيل وصيانة معدات الميكنة الزراعية والري الحقلي .
- تكنولوجيا وإدارة المشروعات الزراعية .
- الإرشاد التمويلي للمشروعات وكيفية الحصول علي القــروض والمــنح وكيفية السداد.
- التدريب علي كيفية صياغة مقترحات المشروعات وإدارتها في مجــال العمل البيئي .
- التدريب العملي علي تطبيق التشريعات البيئية .
- إعداد الكوادر المدربة في مجال السياحة البيئية .
- التدريب علي المهارات اللازمة للصناعات البيئيــة؛والتي تعتمــد علــي تحويل بعض الخامات المحلية المتوفرة في البيئــة أو بقايــا التصــنيع والمخلفات الزراعية إلي سلع صالحة للاستعمال .
- التدريب علي المهارات اللازمة للصناعات المغذية ؛والتي تهتم أساســا بسد احتياجات الصناعات الأخرى من مواد أولية مجهــزة أو مكونــات تصنيع غاية في الدقة تدخل في عمليات تجميع أخري أكبر منها .
- التدريب علي المهارات الإدارية والتنظيمية اللازمة لإدارة المشروعات الصغيرة .
- التدريب التحويلي للكوادر البشرية اللازمــة لاحتياجــات المشــروعات القومية .

-التدريب علي كيفية التخطيط لمشروع صغير .بما يقلل من عنصر المخاطرة؛ والتعرف علي المشكلات والمعوقات التي يمكن أن تعترض المشروع. علي أن يراعي المرونة في شروط هذه البرامج من حيث محتوياتها؛ ومدتها؛ وطريقة الحضور والتكاليف.مع التركيز علي التغذية الراجعة وأساليب تقييم الأداء ويمكن أن يلحق بهذه الوحدة؛وحدة فرعية **للتدريب المستمر والتعليم المفتوح** في مجال الدراسات البيئية والتنمية المستدامة ؛والإعلان عن البرامج والمقررات والدورات وأسلوب الدراسة بها وتاريخ وموعد بدء الدرسة وعدد ساعاته، والشهادة التي تمنح، وتكلفة الدراسة وكيفية تسديدها ؛بالإضافة إلي إجابات مفصلة لكل ما يتعلق من أسئلة قد تدور في ذهن أي فرد يرغب في الالتحاق بالدراسة؛وذلك من خلال موقع المركز علي الإنترنت. مع توفير الوسائل المقروءة والمسموعة والمرئية اللازمة لها من (كتب ،أشرطة سمعية ،أشرطة فيديو،أسطوانات كمبيوتر CD-ROM ونماذج وغيرها من الوسائل الأخرى).

- تنظيم دراسات حرة لشباب الخريجين لاكتشاف قدراتهم الإبداعية وتنميتها في مجال التصميم الفني ؛لإعدادهم كمصممين علي أعلي مستوي في مجال الحرف والصناعات اليدوية الصغيرة القائمة علي استخدام خامات من البيئة المحلية.

- إعداد وتنظيم برامج تدريبية لتنمية مهارات العمـل التطـوعي لـدي المتطوعين بتحديد إطار لكل برنامج وأهدافه مع تقديم إطار نظري عـن فرق العمل ،وأساليب الاتصال في الجماعة ،وديناميـات فـرق العمـل ،والقيادة وإدارة العلاقات الإنسانية بين أعضاء فريق العمل ،اقتصاديات العمـل التطوعي،الأبعـاد القانونيـة ،والمواثيـق الأخلاقيـة للعمـل التطوعي،وإدارة برامج العمل التطوعي بالإضافة إلي تدريبات عمليـة علي العمل في فريق وتقييم المتطوعين ومتابعتهم.
- إعداد برامج تدريبية في مجال إدارة المنظمات غير الحكومية وقيادتهـا ،نظم تمويل المنظمات غبر الحكومية ،أساليب التخطيط لبـرامج عمـل المنظمات الغير حكومية،وتنفيذ مشروعاتها من خـلال الشـراكة مـع مؤسسات الأعمال .

الفئات المستهدفة :

تختلف الفئة المستهدفة من برنامج لبرنامج ؛تبعا للهدف من البرنامج ،فإذا كان الهدف من البرنامج إعداد وتأهيل كوادر بيئية في مواقع عمل مختلفة ؛ فيمكن أن التركيز علي فئات من جماعات مهنية معينة مثل :

- مديرى إدارات حماية البيئة .
- المعنيين بالسلامة المهنية والأمن الصناعي .
- أعضاء لجان البيئة بالوحدات المحلية والمجالس الشعبية المحلية بمـدن وقري المحافظة .
- مفتشوى الصحة والرائدات الريفيات .

- الزائرات البيئيات .
- معلمات رياض الأطفال .
- القائمين علي الجمعيات الأهلية .

بالإضافة إلي :

- الجمهور من البيئة المحلية .
- فقراء المراكز الحضرية من الفئات المهمشة .

وإذا كان الهدف إعداد وتدريب كوادر فنية في مجال تصميم وتنفيذ أيا من المشروعات التي يقوم المركز بتنفيذها من خلال وحدة إدارة المشروعات البيئية ؛ فيمكن التركيز علي شباب الخريجين علي اختلاف تخصصاتهم ؛ بما يساعد علي إيجاد فرص عمل جديدة لهم؛ أو إقامة مشروعات صغيرة خاصة بهم .

ويمكن للمركز أيضا تنفيذ دورات تدريبية خاصة بالمزارعين والأميين بل والمرأة الريفية؛ بما يتناسب مع خلفياتهم الثقافية ؛ومستواهم التعليمي ؛بما يساعد علي النهوض بالمستوي الاقتصادي والاجتماعي لقري محافظة القليوبية ؛ والتصدي للعديد من المشكلات بها كما حددت مسبقا .

- وحدة التمويل :

وتعتبر من أهم وحدات المركز ؛ حيث يعتمد عليها المركز في الدعم المالي لما يتم تنفيذه من مشروعات ؛ لأن المهمة الأساسية التي تقوم بها هذه الوحدة تعتمد علي إيجاد قنوات اتصال علي جميع المستويات محليا وإقليميا ودوليا لاجتذاب المساعدات والمنح من خلال عقود شراكة علي أسس وقواعد قانونية ومالية وتنظيمية مع العديد من الجهات بما يتناسب مع طبيعة ما تقوم به من أدوار وأنشطة في دعم قضايا البيئة ؛وخاصة في القضايا

التي يتبناها المركز وترتبط بطبيعة مجتمع القليوبية .ولذلك فإن نجاح هذه الوحدة في أداء أدوارها ؛أو القيام بمهامها يتوقف علي :

- دراسات الجدوى التي تقوم بها وحدة إدارة المشـــروعات للمشـــروعات التي يقع الاختيار علي تنفيذها من قبل اللجنة الاستشارية للمركز.
- فريق العمل الذي يقوم علي إدارة هذه الوحدة ؛ ومؤهلاتـــه ومهاراتـــه وخبراته العملية في تنفيذ هذه المهام .(وستتعرض لهـــا الدراســـة فـــي موضع لاحق).
- الإحصاءات والمعلومات التي توفرها وحدة المعلومات البيئيـــة ؛حـــول طبيعة المؤسسات التي يمكن التعامل معها ؛ أو الدخول في شـــراكات معها .وذلك من خلال الجهات التي يتم التنسيق معها في إطـــار وحـــدة العلاقات العامة والتنسيق الداخلي والخارجي .
- المتابعة المستمرة وتقييم الأداء لفريق العمل من قبل وحدة تقييم الأداء .
- أساليب تحفيز أعضاء فريق العمل على عقود الشراكة التي يوقعها .بما يدفعهم إلي مزيد من الأداء المتميز.
- أسلوب التكامل والترابط بين وحدات المركز؛في أداء المهام .
- الدعاية والإعلان التي تقوم بها وحدة الدعاية عن المشروعات التي يقوم بها المركز؛ وذلك لاجتذاب شراكة العديد من الجهات فـــي تنفيـــذ هـــذه المشروعات .

٨- وحدة الدعاية والإعلان

وتقوم هذه الوحدة بدور هام في:

- الإعلان عن البرامج والدورات التدريبية التي يعقدها المركز ؛وتوضيح الهدف منها؛ ومدي أهميتها للمستهدفين ؛وتحديد مواعيد انعقادها ؛والفئات المستهدفة؛ أو الإعلان عن المشروعات التي يقوم المركز بتنفيذها؛ أو الإعلان عن المؤتمرات والندوات العلمية التي يعقدها .
- عقد لقاءات مستمرة مع مختلف فئات المجتمع ؛لتعميق مفاهيم المشاركة والتنسيق والعمل التعاوني علي مستوي المجتمع المحلي في مجالات البيئة .
- عمل برامج لتوعية المتعاملين بالمواد الخطرة ،وكذلك المحيطين بالمنشآت الخطرة بخطورة هذه المواد .
- إعداد وتوزيع النشرات والكتيبات والمطويات والمواد التعليمية والتقارير والوثائق الخاصة بالتوعية البيئية .
- عقد ندوات ولقاءات لنشر الوعي بثقافة التطوع ؛وما يرتبط بها من قيم العمل الجماعي .؛والمبادأة والإيجابية .
- التنسيق والتحضير لعقد الاجتماعات للخبراء الفنيين .
- إعداد وتنظيم الاحتفالات بالأسبوع الاقليمي لحماية البيئة ؛وبيوم البيئة .
- الدعاية والإعلان للترويج للاستثمار في مجال المشروعات البيئية مثل تدوير المخلفات ،و تقنيات الإنتاج الأنظف.
- تنظيم سلسلة من المؤتمرات والندوات واللقاءات وورش العمل مع المسئولين من شركات القطاع العام ،والخاص ،وجمعيات رجال الأعمال ،والمصدرين والمسئولين بالغرف التجارية وأساتذة الجامعات وذلك

لترويج الأفكار والخدمات الاستشارية والبحثية للجامعة من ناحية،وتحديد احتياجات هذه الفئات من ناحية أخري.

٩ـــ وحدة المتابعة والتقييم :

ومن مهامها الإشراف غير المباشر على أنشطة الجهاز التنفيــذي ومراقبــة تنفيــذ المشروعات والبرامج وتقويمها وتعديـــل مسارها ؛ وذلك من خلال مجمـــوعة مــن الخـــبراء والـــمستشارين .

ويمكن إنشاء مركز مراقبة فرعي من هذه الوحدة من أجل المحافظة علي البيئة ؛بالتعاون مع الإتحاد الدولي للحفاظ علي الطبيعة،وبرنامج البيئة التابع للأمم المتحــدة ، وصـــندوق الحياة البيئية الحالي ،حيث توفر المعونة التقنية للجامعة ،لإرساء قواعد بيانات ومعلومات محلية للأنواع والأنظمة البيئية والتي ربما تتأثر بالمشروعات التنمويــة .بحيــث تســاعد الاستشاريين والخبراء في مجال تقييم الآثار البيئية للمشروعات .

ولاشك أن من أهم العوامل المؤثرة في نجاح المركز ؛توافر الكوادر الفنية والإداريــة المؤهلـــة والمدربـــة علـــي صـــنع السياســـات واتخـــاذ القـــرارات وإدارة البـــرامج والمشروعات،وبناء علاقات مع المنظمات غير الحكومية على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي ؛ ومن أهم المهارات التي ينبغي توافرها لدى هذه الكوادر :

١- مهارات الاتصال ؛وإدارة الوقت
٢- مهارات الدعاية والإعلان.
٣- مهارات التفاوض والإقناع .
٤- إتقان اللغات الأجنبية .
٥- تنفيذ خطة العمل ومتابعتها.
٦- متابعة إجراءات الصيانة الدورية للأجهزة والأدوات .

٧- مهارات إقامة المعارض وتنظيمها .

٨- مهارات تنظيم المؤتمرات .

٩- مهارات التسويق والعلاقات العامة .

١٠- مهارات تنظيم اللقاءات بين أطراف الشراكة والمنتفعين .

١١- مهارات إعداد وتنفيذ برامج التدريب وورش العمل .

١٢- مهارات جمع المعلومات والبيانات .

١٣- مهارات التفكير الناقد لخطط وبرامج المركز .

١٤- مهارات اكتشاف البدائل .

١٥- مهارات اتخاذ القرار وحل المشكلات .

١٦- مهارات إدارة الموارد.

١٧- مهارة تحليل المعلومات والخبرات بطريقة موضوعية.

بالإضافة إلي هذا العامل ؛توجد مجموعة أخرى من العوامل تساعد على نجاح المركز المقترح:

١- اتساق أهدافه مع أهداف جهاز شئون البيئة .

٢- اتساق أهدافه مع خطة العمل البيئي للمحافظة .

٣- تحديد الأهداف تحديدا إجرائيا واضحا في إطار الأولويات على مستوى المجتمع المحلي .

٤- ترتيب أولويات العمل طبقا للإمكانات المتاحة .

٥- عرض الحقائق والمعلومات عن المشكلات التي يتم البحث عن حلول لها بوضوح وشفافية .مع توافر نظم متكاملة للمعلومات .

٦- الاستقلال الذاتي للجامعة ماليا وإداريا ؛وأن يبقي رأس المـــال والعائـــد النـــاتج بالمركز لاستمرار عمله ؛واستثماره في مشروعات جديدة .

٧- المرونة في عمليات الصرف والشراء .

٨- أن توضع خطة عمل المركز بناء علي تحديد أولويات العمل البيئـــي لمجتمـــع القليوبية .

٩- إعداد لجان داخل الكليات لزيادة كفاءة نظم الاتصال بينها وبين المركز والتنسيق معها .

١٠- تشكيل لجنة مشتركة مع الجهات والمؤسسات المعنية بالبيئـــة لوضـــع سياســـة مشتركة لتحقيق الأهداف المرسومة.

١١- تحديد الأدوار والمهام لأطراف الشراكة في إطار خطة عمل إجرائية .

١٢- اختيار الكوادر الإدارية للمركز طبقا لاختبارات ومعـــايير محـــددة ؛ومراعـــاة الكفاءة في اختيارهم ؛من أوائل الخريجين .

١٣- عقد دورات تدريبية مستمرة للعاملين بالمركز .مع التركيز علي تنمية المهارات المهنية التي تم تحديدها مسبقا .

١٤- وجود قنوات اتصال فعالة لتدعيم الشراكة مع المؤسســـات والهيئـــات المعنيـــة بالبيئة .

١٥- إيجاد آليات التمويل المناسبة بالتنسيق مع المنظمات الدولية الفاعلة فـــي مجـــال حماية البيئة.

١٦-إيجاد الآليات المناسبة لمشاركة أصحاب المصالح في رسم وصـــياغة السياســـة العامة للمركز ؛وفي صنع واتخاذ القرار .

١٧- وضع نظام مقنن لتحصيل الرسوم مقابل تقديم الخدمات بالمركز .

١٨- تحديد المتطلبات القانونية والمؤسسانية للشراكة بين الأطراف المعنية بالبيئة ؛يتم في إطارها تحديد الحقوق والواجبات والمسئوليات والأدوار والمهام.

١٩- أن تدخل أنشطة عضو هيئة التدريس من أبحاث واستشارات وأعمال تطوعية لخدمة البيئة في تقييمه عند الترقية .

٢٠- تقييم المركز في ضوء معايير الجودة .

٢١- مراعاة الشفافية والمحاسبية والأداء المتميز في أداء عمل المركز .

٢٢- وجود توصيف دقيق بأهم المشكلات البيئية على مستوى مجتمع القليوبية كما ونوعا ؛مع تقدير مبدئى للدلالة النسبية لتأثيراتها.

٢٣- إدماج معايير التقييم والمتابعة في ميع مراحل التنفيذ .

٢٤- متابعة ميدانية دقيقة للمشروعات التي تنفذ من خلال المركز .

٢٥- إعداد تقارير فنية ومالية .

٢٦- تدريب كوادر خاصة علي مهارات التقييم والمتابعة .

٢٧- المتابعة المستمرة لأداء فرق العمل.

٢٨- إعداد قاعدة بيانات ومعلومات لدراسات تقييم التأثير البيئي .

٢٩ -إعداد خريطة لموارد المجتمع المحلي علي مستوي محافظة القليوبية.

٣٠ - إعداد وثائق وأدلة مكتوبة ومعتمدة توضح هياكل المجالس واللجان ؛وتشكيلها وواجباتها

ومسئولياتها وصلاحيتها ،وإجراءات ومعايير اختيار أعضائها ،ونظم المساءلة عـــن السياسيات والقرارات التي تصدرها .

٣١- برنامج للتقييم الدوري لسياسات، ومراحل عمل ،وخطـــوات وإجـــراءات عمـــل المركز. في

مختلف الجوانب الإدارية والمالية والتنفيذية .

إلا أن الشراكة بين الجامعة من خلال المركـــز المقتـــرح ؛ومؤسســـات المجتمـــع المدني؛ لا يمكن تحقيقها إلا من خلال عدة متطلبات ؛يمكن بلورتها فيما يلي :

متطلبات تحقيق الشراكة بين الجامعة ومؤسسات المجتمع المدني

تستلزم الشراكة بين الجامعة ومؤسسات المجتمع المدنى لمعالجة قضـــايا البيئـــة ؛إحداث تغير نوعي في أدوار الجامعة وهياكلها ووظائفها وفلسفتها وأهـــدافها ؛ إذ أكـــد مؤتمر جامعة ميسوري سبتمبر ١٩٩٣ أن علاقات الشراكة بين مؤسسات التعليم العـــالي وقطاعات المجتمع الأخرى تتطلب من مؤسسات التعليم العالي ضـــرورة إعـــادة هيكلـــة برامجها وأقسامها العلمية ؛ومن أهم هذه التغيرات:

١ – التحول النوعي في أدوار الجامعة

إن التوجه لإقامة تحالفات وشراكات يؤدي إلى جعـــل الجامعـــة فـــي قلـــب الأحداث ؛ وبهذا يتحول دور الجامعة في خدمة المجتمع إلي فلسفة عامة توجه الجامعة في ممارسة دوريها الآخرين وهما :التعليم والبحث . ولاسيما بعد التحول في وظيفـــة الجامعة من التدريس إلي اكتشاف المعرفة ثم إلي تطبيق المعرفة ؛كما أشارت دراســـة بوبر ١٩٩٦.مع مراعاة التوازن بين البعد الاجتماعي والبعد الاقتصادي في إطار هذه الفلسفة كما حدث في التجربة اليابانية كما أشارت إلـــي ذلـــك دراســـة Michio,

(Nagai: 1995)علي أن يتم ذلك في إطار من التكامل بين خطة الحكومة للتنمية الاقتصادية وخطة التعليم العالي كما حدث في التجربة الفنلندية.(Sepp, Petti, M: 2000.) حيث بدأ التحول في الآونة الأخيرة إلى نظام الجامعة المنتجة والاستفادة من العلماء والباحثين من مختلف التخصصات لخدمة مجال الأعمال وقطاعات الإنتاج الخاص والعام بإجراء الدراسات والأبحاث وتقديم الإستشارات العلمية والفنية؛ بما يؤدي إلي تمويل الجامعة ذاتيا تحقيق عائد اقتصادي .بالإضافة إلى إعداد كوادر من الخريجيين وإكسابها مهارات إقامة مشروعات إنتاجية صغيرة ذات عائد اقتصادي في ظل متطلبات الأسواق المحلية والعالمية .(صبرة :٢٠٠٥،ص١٢٦). بل ويمكن أن يساعد الاستثمار الأمثل لموارد البيئة من مختلف الخامات الطبيعية أو الصناعية المتوفرة بالبيئة المحلية علي إنتاج مشغولات فنية تفي بالعديد من الأغراض الوظيفية والجمالية المواكبة لاحتياجات السوق.كما أكدت دراسة (صبرة : مرجع سابق). وقد امتد هذا الدور إلى المجتمع المحلي وكمثال لذلك تجربة إقليم Tnains الهند لتنمية مهارات المرأة الريفية بتدريبها على حرف الطباعة وصناعات الزهور ومستحضرات التجميل ،والصناعات الجلدية ،وصناعات الوسائد والأغطية باستخدام خامات البيئة المحلية.(عارف:٢٠٠١؛ص٦٧)

٢- توسيع حدود التخصصات العلمية

لقد فرضت حقائق السوق عدة تغيرات ؛ وتفرض هذه التغيرات على الجامعة ضرورة إعادة النظر في بنية التخصصات ونظم البحث بها.بما يساعدها على قيادة تحالفات مع المؤسسات الإنتاجية والخدمية ؛بما يخدم اقتصاديات عصر المعرفة .حيث

أشارت دراسة (Johnston,R1996) أن مشاكل مجتمع مابعد الصناعة تحتاج لرؤية تكاملية تجمع بين أكثر من علم وأكثر من تخصص ؛ وإدراك من الأكاديميين للتـــرابط بين الحقائق والمبادئ العلمية في عدة مجالات وتخصصات؛ وماترتب علي ذلك مـــن ظهور بني معرفية بينية التخصصات Interdisciplinary , وتعدديـــة التخصصـــات Multidisciplinary،ومتعدية التخصصات Transdisciplinary,مما يســتلزم مـــن الجامعة إجراء عمليات تكامل بين أدوارها وبين أقسامها وكلياتها .مع ربطها بقضـــايا المجتمع . حيث أن الانفصال بين الأقسام العلمية بكلياتها تعد من أهم أســـباب عـــدم قدرة جامعاتنا على الاستبصار بشكل كامل بواقع المجتمع ومشكلاته . وهذا ما أسفرت عنه نتائج المناقشات التي دارت بين ١٠٠من رؤساء الجامعـــات والكليـــات وأســـاتذة ومديرى مراكز البحوث وقادة مؤسسات وجمعيات ؛بهدف تطوير مؤسســـات التعلـــيم العالي لتشارك بفاعلية في تنمية المجتمعات المحلية . Thomes, N.L.

٣- إعادة هيكلة مؤسسات التعليم العالي

تؤكد الدراسات(Michio Nagai ,1995) على ضرورة إعادة هيكلة مؤسسات التعليم العالي ؛ بما يتلاءم مع إقامـــة علاقـــات تحـــالف وشـــراكة بـــين الجامعـــة والمؤسسات الأخرى؛كما حدث في التجربة اليابانية ؛ وبما يتلاءم وسوق العمل كمـــا حدث في التجربة الاوربية .(Garnitzkg, A Maassen, P 2000) إذ ترتب علـــي ذلك تحول بعض الجامعات من جامعة متعـــددة الوظـــائف Multiuniversity إلـــي جامعة متعددة الأنظمة Multiorganization. ومن ثم انشطارها إلي كيانـــات عـــدة ؛فمنها ما هو أشبه بمراكز بحوث داخل مؤسسات إنتاجية ومنها ما هو أشبه بمراكـــز تدريب وتعليم مفتوح ؛بالإضافة إلى انتشار مراكز خدمة المجتمع ومراكـــز الخـــدمات

الممتدة . Outreach . وكمثال على ذلك ماحدث مؤخرا من تعديل في هيكل جامعاتنا والذي تم بموجبه استحداث وظائف وكيانات لخدمة المجتمع؛إلا أن ذلك لم يتبعه إجراء تغيرات في فلسفة التعليم الجامعي ؛وفي بنية تخصصات أقسامه وخططها الدراسية ؛ومحتوي مقرراتها وآليات البحث العلمي فيها .وبالتالي ظلت هذه الكيانات المضافة تمثل "إضافة تجاور " وليس "إضافة تفاعل " .ومن ثم كان هذا التغيير غير فعال في ربط جامعاتنا بمجتمعها المحلي .

٤-التغير النوعي في أدوار أعضاء هيئة التدريس

فعلاقات التحالف والشراكة لم تؤد إلي تعدد أدوار أعضاء هيئة التدريس فقط؛ بل أدت إلي تغير نوعي في أساليب أداء هذه الأدوار.إذ فرضت على الباحث التخلي عن بحث القضايا والظواهر محددة المتغيرات ؛والتي يصلح معها منهجية ضبط المتغيرات واستخدام الأساليب الإحصائية . وإتباع منهجية تمكن الباحث من معايشة قضايا المجتمع ،والإلمام بثقافته؛وإدراك متغيراته ؛وامتلاك القدرة علي الرؤية الكلية لكافة ظواهره التي يتناولها بالدراسة .وهذا بدوره يستلزم إعداد أعضاء هيئة التدريس وتدريبهم للقيام بأدوارهم الجديدة وما يرتبط بها من إلتزامات ومصالح اجتماعية(. Lerner, R.M &Simon, L.K 1998.) وإكسابهم الوعي بالعلم كحقائق ومنهج تفكير يوجههم في ممارساتهم العملية وفي التعامل مع مشكلات وقضايا مجتمعاتهم . من خلال دستور أخلاقي للتعامل مع المعرفة ؛وخاصة المتعلقة ببعض الأبعاد الإنسانية الحيوية كقضايا الهندسة الوراثية والاستنساخ؛ أو القضايا التي تهم المناطق الفقيرة ؛ولاسيما أن بعض الأبحاث التقليدية عادة ما تضع المجتمعات الفقيرة كحقول تجارب ؛ويكون منطقها اختبار

صحة الحقائق أكثر من أن يكون خدمة هذه المجتمعات ؛ويتم البحث في هذه الحالة علـــي المجتمع ؛وليس من خلاله ؛ والعائد من البحث في النهاية ربما يعود علي جهات أخرى . (كيلش ،٢٠٠٠) .

وقد أشارت نتائج تقييم نتائج المشروعات التي تم تنفيذها من خلال عقود الشـــراكة مع بعض المؤسسات إلي ارتفاع مستوى أداء أعضاء هيئة التدريس ؛واكتسابهم العديد من الخبرات الميدانية، وذلك مـــن خـــلال تحـــالف جامعـــة Northern IILionois ومؤسسة Westell technologis. كما أن أكثر من نصف ١٠٠بليـــون دولار مـــن إنتاج وادي السليكون عام ١٩٩٦ ؛تم من خلال تصميم أعضاء هيئة التدريس بجامعـــة استانفورد للعديد من الأنظمة المعلوماتية ؛ نتيجة تحالف مراكز بحوثها مع مؤسسات عدة ؛مثل مؤسسة Hawlelt Packard .

إلا أن الشراكة لكي يكون لها قيمة مضافة فإنها ؛لابد أن تراعي الأسس التالية :

١- التزام مشترك بأهداف عمل كل منظمة .

٢- اعتراف واضح باختلافات شرعية في الاهتمامات والأولويات بين الشركاء .

٣- أن يخطط لها بشكل مدروس ؛ بما يسمح بتكوين شبكة عمل يشـــترك فيهـــا جميع الأطراف في صنع القرار ، تحديد الاحتياجات،المخـــاطر ،الســـلطة ، المسئوليات ،وفي استثمار الموارد المتاحة .

٤- استقرار أطراف الشراكة علي أهداف ومسئوليات وقيم مشـــتركة ؛بحيـــث تتضح مسئوليات وأدوار كل طرف في الشراكة .

٥- أن تكون علاقة الشراكة علاقة تعاقدية من خلال وثائق رســـمية مكتوبـــة أو اتفاق شفهي.

٦- أن تتوافر في علاقة الشراكة نوع الشفافية والمحاسبية ؛فمن خلال الشفافية تتوافر المعلومات الضرورية لنجاح الشراكة بين الأطراف ؛ أما المحاسبية فمن خلالها يحاسب كل طرف من أطراف الشراكة عن التقصير في أداء مسئولياته أو يكافأ على أدائها بفاعلية .

٧- أن تؤدي إلي نتائج قابلة للقياس .

٨- توافر عنصر ثقافة المشاركة لدى أطراف الشراكة .

أما أنسب نماذج الشراكة في هذا الإطار ؛ ذلك النمط المتمركز حول المجتمع ؛حيث يشترك كل من مؤسسات المجتمع المدني ؛والقطاع الخاص؛والجامعة كأطراف في كل عمليات الشراكة بما في ذلك تحديد الاحتياجات وصنع القرارات .

أما أكثر علاقات الشراكة تأثيرا وفاعلية في هذا الإطار ؛ العلاقة الرسمية القائمة علي أساس اتفاق رسمي من خلال وثائق مكتوبة رسمية تهدف إلي التحديد الواضح لأهداف وأنشطة ومسئوليات كل طرف في الشراكة ،وبحيث يكون الهدف العام للشراكة هو التوصل إلي نتائج قابلة للقياس مرتبطة بأهداف مبرمجة واحتياجات فعلية ؛وهكذا يشمل اتفاق الشراكة الأهداف ؛المسئوليات ؛الأولويات ؛الموارد وآليات التقييم . كما يشمل كل اتفاق آليات لمراقبة أنشطة الشراكة ولإجراء تقويم للنتائج النهائية وتقديم الحلول والبدائل المناسبة في حالة ضعف المردود النهائي .

وهذا يؤدي إلي تلقي الشراكة للدعم الإداري الكافي ؛وإلي استمراريتها علي المدى البعيد.

وبناء علي ذلك يتسم هذا النمط من الشراكة بـــــ :

١- تدعيم ومساندة قطاعات الأعمال المحلية .

٢- تعزيز المهارات الجماعية والمحلية .

٣- التأكيد علي التمكين الاقتصادي والمشاركة المحلية .

٤- التركيز علي البيئة كإحدى المجالات المتعددة ؛ في إطار تكاملها مع الأنظمة الأخرى (الاقتصادية ،والاجتماعية ،والثقافية).

٥- إنها شراكة تتم من خلال المجتمع ومن أجل المجتمع .ومن التجارب الرائدة في مجال تطوير مؤسسات التعليم العالي لتشارك بفاعلية في تنمية المجتمعات المحلية،تجربة المجلس الأمريكي للتعليم(ACE)وما أجراه من لقاءات بين رؤساء الجامعات والكليات وأساتذة ومديرى مراكز البحوث ،وقادة مؤسسات وجمعيات لتفعيل هذه الشراكة .(Thomas, N.L).

المقومات الأساسية لتعزيز الشراكات بين الجامعة ومؤسسات المجتمع المدني:

١- القيادة الفعالة :

وذلك من خلال الدعم الإداري للقيادات العليا في كل طرف من أطراف الشراكة. وتدعيما لدور القيادة في نجاح الشراكة.تقوم كل منظمة (طرف في الشراكة) باستحداث وظيفة "موجه المشروع"الذي يتحمل مسئولية قيادة جهود الشراكة وأعبائها في منظمته ،ويكون على اتصال دائم بالقيادات العليا في منظمته ويستشيرهم في كل مراحل التخطيط والتنفيذ لمشروعات الشراكة ؛وبالتالي يساعد علي تذليل أي عقبات تظهر في أي خطوة من خطوات الشراكة . وتعطي لموجه المشروع الاستقلالية لاستحداث مشروعات جديدة.

٢- التعاون :

ويأخذ التعاون أشكالاً عدة منها المشاركة في صنع القرار؛إلا أن التعاون الحقيقي لا يتم إلا إذا تعامل الأعضاء مع بعضهم كوحدة لها أهداف وأغراض مشتركة تؤدي وظيفتها بفاعلية؛وذلك لتحقيق نتائج إيجابية ومؤثرة .

وغالبا ما تنتج بعض التوترات فيما بين المشاركين في الشراكة ؛ لتعدد خلفياتهم وتباين توصيفاتهم الوظيفية .ولذلك فإن الاقتناع بتلك التوترات وإدارتها بشكل إيجابي ينبغي أن يكون من بين المهام الأساسية لقادة الشراكة والمشاركين فيها؛ حتي تصبح قوى إيجابية وضرورية لعمليات التغيير .

ولذلك فإن الحوار الصريح المشترك يعتبر أساساً لبناء الشراكة ،بحيث يحدد من خلاله أدوار ومسئوليات ومهام كل طرف من أطراف الشراكة ؛وهذا في حد ذاته يخلق ثقافة "كيف نستطيع إنجاز كل ماهو مفيد" . كما أن البحث التعاوني في المشكلات البيئية ؛بالإضافة إلي التشاور /التفكير المشترك في هذه المشكلات ،وإيجاد حلول لها تعتبر صوراً للتعاون الذي يمكن أن يحقق مزايا عدة لكل طرف من أطراف الشراكة .

٣- المسئولية المشتركة

وذلك بأن يدرك قادة الشراكة وأطرافها ؛أن هذه الشراكة تعتبر جزءاً من مسئولياتهم الحقيقية، ومن التوجهات الاستراتيجية لمنظماتهم ؛وليست جزءاً من مشروع ثانوي .إلا أن تعزيز هذه المسئولية يكون أكثر جدوى وفاعلية من خلال الاتصالات غير الرسمية ؛وليس من خلال الاجتماعات الرسمية المحددة ببرامج.

ولذلك فإن تحديد احتياجات كل طرف بدقـــة؛ومراجعها بصـــفة دوريـــة؛وتوفير المرونة لتلبيتها يؤدي إلي التغلب على المشكلات قبل حدوثها .

خطوات بناء الشراكة بين الجامعة من خلال المركز ومؤسسات المجتمع المدني:

إن بناء هذه الشراكة يرتكز علي تنمية مجموعة من العلاقـــات والتفـــاعلات بـــين أطراف الشراكة بما يؤدي إلى اتفاق للشراكة يلتزم ببنوده جميع المشاركين .

وبناء الشراكة يمر بالمراحل التالية :(راجع:هاشم:٢٠٠٥،ص–ص٢٠٠–٢٠٥)

(أ) الاختيـــــــــــار :

إن الشراكة الجيدة تستلزم التزام طويل المدي من قبل أطراف الشراكة ؛كما تضم عددا مناسبا من الأفراد من كل منظمة طرف في الشراكة ؛ولبناء شراكات جيدة طويلـــة المدى ؛يتطلب توافر الشروط التالية :

- أن يكون هناك اتساق /انسجام بين رسائل ومهام أطراف الشراكة
- وجود رؤية مشتركة تقود إلى التزام مشترك وأهداف عامة توفر أساســاً قويــاً للشراكة .
- أن تشمل أطراف متعددة ؛لتحقق مزيدا من المزايا .
- البحث عن المنظمات التي لها تجارب سابقة ؛بما يؤدي إلى الاســتخدام الأمثــل للخبرات الإيجابية وتجنب الخبرات السلبية .فعلي سبيل المثال يمكن الاستفادة مما يقدمـــه جهاز شئون البيئة من دعم فني في مجال الإدارة المتكاملة للمخلفات الصلبة .أو في مجال دعم مشروعات إدارة المواد الخطرة ومتابعة نشاطها وتقييم نتائج أعمالها .

(ب) المبادأة :

وتعتبر المبادأة أولى خطوات التخطيط للشراكة ؛حيث تتحدد القضايا والمشكلات البيئية الأساسية التي تكون مدخلا للشراكة ؛ وكذلك المؤسسات ذات الاهتمام المشترك بهذه القضايا لعقد شراكة معها ؛والمهام والمسئوليات التي تلتزم بها هذه المؤسسات ؛ ومن أين تأتي مصادر التمويل ؛ويمكن أن يتم ذلك من خلال عقد جلسات من العصف الذهني تجمع القائمين على وحدة العلاقات العامة والتنسيق الداخلي والخارجي من الخبراء والأكاديميين .

(ج) حشد الداعمين :

إن الداعمين هم مجموعة الأفراد أو المنظمات والمؤسسات ذات الاهتمام بقضايا ومشكلات البيئة ؛وهم غالبا يوفرون دعما أو موارد فنية ومالية بصورة منتظمة.ويمكن أن يكون هذا التمويل في شكل منح يتلقاها المركز من بعض المجموعات المحلية ،أو الهيئات الخارجية .ولا سيما أن المسئولية الاجتماعية أصبحت اليوم توجه العديد من الشركات ورجال الأعمال في مصر ؛وكمثال لذلك التجارب الناجحة لعدد من شركات الاتصالات والمعلومات مثل "فودافون" و"موبنيل"و" أي بي أم"و"الشركة المصرية للاتصالات ".

(د) التوصل إلي رؤية :

تعبر الرؤية عن النتائج المحتمل تحقيقها ؛وتعتبر نقطة البداية في عملية الشراكة حيث تجمع أطراف الشراكة من خلال مصالحهم المشتركة ،لمناقشة القضايا والمشكلات التي تم تحديدها ؛وإيجاد حلول علمية وعملية لها ؛وبذلك يكون لدى أطراف الشراكة فكرة

واضحة عن أدوارهم ومهامهم المستقبلية ؛بما يساعدهم على التحــرك بأســلوب محــدد وفعال نحو التنفيذ.

(هـ)تحديد الأهداف :

إن الأهداف هي النتائج التي تجسد الرؤية في الواقــع ؛وهــي قابلــة للقيــاس ؛فالأهداف تحدد مسار ووسائل تحقيق الأهداف ؛وكلما كانت الأهــداف محــددة كلمــا تيسر فهم كيفية تحقيقها في الواقع ؛ولذلك يجب أن يوضع لكل هدف خطة عمل .

(و) الالتـــــزام :

ويتحقق الالتزام من خلال التوصل إلي اتفاق للعمل ؛ يكــون أساســا للشــراكة ويفضل أن يأخذ شكل وثائق رسمية مكتوبة على مستوى الإدارة العليا بحيث تهدف إلــي التحديد الواضح لأهداف وأنشطة ومسئوليات كل طرف في الشراكة ؛بحيث يصــل إلــي نتائج قابلة للقياس مرتبطة بأهداف مبرمجة . و يشمل كل اتفاق آليــات لمراقبــة أنشــطة الشراكة ولإجراء تقويم للنتائج النهائية .

(ز) وضع خطة العمل

تعتبر خطة العمل كخريطة تفصيلية للكيفية التي يتم من خلالها الوصــول إلــي الأهداف ؛وقد يوضع أكثر من خطة عمل لكل هدف .وتتضمن الخطة تحديداً للاحتياجات من الموارد المالية والبشرية ؛وقد تتطلب عقد دورات تدريبية أو عقد اجتماعات .ويحبــذ في خطة العمل البدء بمشروعات صغيرة سهل إدارتها لتحقيق أهداف قصيرة المدى ؛بمــا يشعر أطراف الشراكة بالإنجاز المبكر ومما يدعم الشراكة ؛ويجــذب أكبــر عــدد مــن المشاركين ؛بما يساعد على إنجاز أهداف بعيدة المدى .

(ح) تحديد الأدوار والمسئوليات

بعد وضع خطة العمل ؛يتم تحديد الأدوار والمسئوليات ؛وفي هذه الخطوة يراعي ما يلي:

١- إنشاء قاعدة بيانات بأعضاء هيئة التدريس بالجامعة ؛ مع تصنيفهم تبعا لتخصصاتهم وخبراتهم. مع تحديد قائمة خاصة للخبراء في مجال البيئة علي المستوى القومي والدولي.

٢- خلق الدافعية لدى أطراف الشراكة مما يولد طاقة إيجابية لإنجاز أهداف الشراكة ؛ويولد إحساسا بالالتزام والمسئولية .

٣- عقد اجتماعات مجدولة بانتظام بين أطراف الشراكة ؛لدراسة ما يستجد من مشكلات تبرز أثناء أداء أدوارهم . من خلال استخدام أسلوب الحوار المفتوح الذي يستند إلى الصراحة والموضوعية ؛وذلك لتجنب الإحباطات المتوقعة ؛ودعم التعاون بينهم.

٤- احترام حدود الشراكة في توزيع الأدوار والمسئوليات بين أطراف الشراكة.

(ط) الاتصال :

تقوم الشراكات الجيدة على أساس علاقات قوية بين أطرافها ؛ ودعم ومساندة من المجتمع ولذلك يوجد بالمركز المقترح وحدة خاصة للعلاقات والتنسيق الداخلي والخارجي ؛ تنقسم إلي ثلاث وحدات فرعية :

*وحدة التنسيق بين المركز ومراكز الإنتاج والخدمات .

*وحدة التنسيق بين المركز والوحدات ذات الطابع الخاص بالجامعة وعددها (٣٣وحدة).

*وحدة التنسيق ودعم التعاون الداخلي والخارجي .

ويوجد بها قاعدة بيانات ومعلومات بالمؤسسات والجهات المعنية بقضايا البيئة محليا وعالميا مصنفة طبقا لمجالاتها وطبيعة أدوارها ومهامها .

ومن مهام الوحدة إيجاد قنوات اتصال بينها ؛وبين أطراف الشراكة ؛وتكوين إدراكات إيجابية عن طبيعة الشراكة وأهدافها لدى المجتمع المحلي ؛حتى يكون الداعم لهذه الشراكة ويمكن تحقيق ذلك من خلال مبادرات إيجابية لتفعيل قوى المجتمع المدني ؛ويمكن الاستفادة من تجربة الإتحاد الأوربي وما اتبعه من إجراءات في هذا الإطار؛تتمثل في : (Tayybe:2000).

- نشر الوعي بقيم المشاركة ومساندة الآخر والمواطنة الديمقراطية .
- التنسيق بين المنظمات الحكومية وغير الحكومية .
- دعم العمل التطوعي تشريعيا وفنيا وماليا؛ مع التركيز علي تنمية دوافع التطوع من خلال برامج خدمة المجتمع وذلك من منطلق الإحساس بالمسئولية والالتزام تجاه الآخر ؛بما يؤدي إلي دعم قيم الإنجاز والإيجابية وإدراك الذات .كما حدث في التجربة اليابانية (Haya Se:2001).

(ي) التقويم :

يعتبر خطوة أساسية لقياس مدى نجاح الشراكة ؛ ووضعها في المسار الصحيح؛على أن تتم في ضوء معيار حقيقي مرتبط بالأهداف . وبذلك يستطيع أطرافها والقائمون على دعمها إجراء التعديلات والتغييرات في أي مرحلة من مراحلها،أو إنهائها أو التحرك لإنجاز أهداف جديدة .

على أن يراعى في عملية التقويم معايير الأداء المتميز والمحاسبية من خلال نظام رقابي يتسم بالعدالة والشفافية من خلال كوادر مدربة على مهارات التقييم والمتابعة ؛ تقدم تقارير دورية وفنية بناء علي متابعة ميدانية دقيقة للبرامج التي تنفذ من خلال المركز .

المراجـــــع

أولا :المراجع العربية:

(١) الحصرى، أحمد كامل (أكتوبر٢٠٠٤م): التعليم المستمر وتكنولوجيا التعليم **دراسات في التعليم الجامعي** ع٧جامعة عين شمس، مركز تطوير التعليم الجامعي.

(٢) الحجار، صلاح (٢٠٠٣): التنمية الصناعية والتوازن البيئي في مصر **ورش عمل حول قضايا البيئة في مصر بين الدولة والقطاع** الخاص والمنظمات **غير الحكومية**، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بالتعاون مع مؤسسة كونرادیناور .

(٣)الحجار، صلاح؛ العزيزي إيمان (٢٠٠٢): **تقييم الأثر البيئي –أسس ودراسات–** القاهرة، دار الفكر العربي .

(٤) ــــــــــ (٢٠٠٤): **إدارة المخلفات الصلبة البدائل– الابتكارات– الحلول** القاهرة، دار الفكر العربي .

(٥)ــــــــــ ؛عبد اللطيف، داليا عبد الحميد (٢٠٠٦) :**نظام الإدارة البيئية والتكنولوجية**، القاهرة، دار الفكر العربي .

(٦)ـــــــــــــــ (٢٠٠٣): **التوازن البيئي وتحديث الصناعة القاهرة** ، دار الفكر العربي .

(٧)الناظر، محمد (٢٠٠٣): السياسات البيئية في قطاعي الزراعة والموارد المائية ورش عمل حول قضايا البيئة في مصر بين الدولة والقطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية – **مرجع سابق**.

(٨)الأفندي، عطية حسين (٢٠٠٣): المنظمات غير الحكومية وإدارة شئون البيئة في مصر، ورش عمل حول قضايا البيئة في مصر بين الدولة والقطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية، **مرجع سابق**.

(٩) اللجنة العالمية للبيئة والتنمية (١٩٨٩): ممستقبلنا المشترك – ترجمة محمد كامل عارف – **عالم المعرفة** –ع –١٤٢ الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

(١٠) الحضري، حنان (٢٠٠٣): دور القطاع الخاص في الحد من التلوث البيئي وورش عمل حول قضايا البيئة في مصر بين الدولة والحكومة والقطاع الخاص، **مرجع سابق**.

(١١) الحيني، أميمة أحمد (٢٠٠١): دور الجامعة في خدمة المجتمع "دراسة ميدانية مطبقة علي جامعة المنيا ومجتمع المنيا المحلي" – **دكتوراة** – كلية التربية، جامعة المنيا، ٢٠٠١.

(١٢) أبو راضي، سحر محمد(٢٠٠٦): دور الجامعات الإقليمية في تلبية احتياجات المرأة الريفية في ضوء أهداف التنمية المستدامة "دراسة حالة " -**ماجستير**- كلية التربية ؛جامعة بنها.

(١٣) أحمد، زينب عبد النبي (١٩٩٦) دور جامعة قناة السويس في خدمة المجتمع المحلي – **دكتوراة** – كلية التربية ، جامعة عين شمس.

(١٤) إسلام، أحمد مدحت(أغسطس ١٩٩٠): التلوث مشكلة العصر – **عالم المعرفة** ع١٥٢– الكويت ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب .

(١٥) بدوي، عبد الرعوف محمد عبد الرعوف (١٩٩٢): الجامعة والبيئة "دراسة للدور البيئي لجامعة طنطا"– **دكوراة**– كلية التربية، جامعة طنطا.

(١٦) بيلت، جان ماري (١٩٩٤) :عودة وفاق بين الإنسان والطبيعة – ترجمة السيد محمد عثمان – **عالم المعرفة**ع١٨٩– الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

(١٧) جهاز شئون البيئة، قطاع الإدارة البيئية (٢٠٠٥): **تقييم الآثار البيئية**"إرشادات **تنمية المناطق** الصناعية". القاهرة .

(١٨) جهاز شئون البيئة (٢٠٠٥):**ورشة عمل حول إدماج المفاهيم البيئية في المناهج الدراسية**١٨-١٩/٤/٢٠٠٥ ،القاهرة .

(١٩) حامد ،محمد؛جميل ،محمد(٢٠٠٣) :دور المنظمات الغير حكومية في رفع الوعي البيئي في مصر ،ورش عمل حول قضايا البيئة في مصر بين الدولة والقطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية،**مرجع سابق** .

(٢٠) حسن،جبل حامد علي(٢٠٠٠):إدارة مشروعات خدمة المجتمع وتنمية البيئــة فــي جامعة طنطا– **ماجستير**– كلية التربية –جامعة طنطــا–فــرع كفــر الشيخ.

(٢١) حسين ،سهام (٢٠٠٣):السياسات البيئية في قطاع الصحة ورش عمل حول قضــايا البيئة في مصر بين الدولــة والقطـــاع الخـــاص والمنظمـــات غيــر الحكومية، **مرجع سابق** .

(٢٢) خليل ،أحمد السيد(١٩٨٨): مشروع مقترح لجـــامعة بيئيـــة فـــي صـــــــعيد مصـــــــر– **دكتوراة** –كلية التربية ،جامعة أسيوط.

(٢٣) رستم،عبد الملك (٢٠٠٣): تفعيل دور الشراكة المجتمعية فـــي العمليـــة التعليميـــة وسلطات المحافظات في إدارة التعليم ، **مركز البحوث التربويـــــة** ، القاهرة.

(٢٤) رمضان: مصطفي محمود(٢٠٠٤):دور الجامعة فـــي خدمـــة المجتمـــع والبيئـــة **(المؤتمر القومي الســنوي الحـــادي عشـــرالعربي الثالـــث لمركـــز تطويـــــر التعليم الجامعي العربـــي :آفـــاق الإصـــلاح والتطـــوير)** بالتعاون مع مركزالدراسات المعرفيـــة جامعـــة عـــين شـــمس ١٨– ١٩ديسمبر ٢٠٠٤.

(٢٥)سلامة :عادل عبد الفتاح(١٩٨٤):دراسة مقارنة للاتجاه البيئي لدى بعض الجامعات المصرية ب ج.م. ع والولايات المتحدة – **دكتوراة** – كلية التربيـــة، جامعة عين شمس.

(٢٦) شريف،ياسر(٢٠٠٣): الاشتراطات البيئية الدولية وآثارها على قطاع الصناعة في مصر،ورش عمل حول قضايا البيئة في مصر بين الدولة والقطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية ،**مرجع سابق** .

(٢٧) صالح ،سامية خضر(٢٠٠٠):الجامعة بين المشاركة والإنعزال ،الجامعة والمجتمع **المؤتمرالقومي السابع لمركز تطوير التعليم الجامعي**، القاهرة.

(٢٨) صبرة ،زينب عبد الفتاح (٢٠٠٥):دور الجامعات لخدمة المجتمع وتنمية البيئة وفق معايير الجودة الشاملة ومنظومة الاعتماد، **المؤتمر القومي الثاني عشر(العربي ،رابع) لمركز تطوير التعليم الجامعي** ، القاهرة.

(٢٩) عارف، إيمان(٢٠٠١): برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات المرأة الريفية مجلة **المصرية للتقويم التربوي** ،المركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي ، القاهرة .

(٣٠) عبد الفتاح ،نبيل وآخرون(٢٠٠٤) :**المنظمات الأهلية العربية والحكومية** ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، الأهرام، القاهرة .

(٣١) عبد اللطيف ، داليا أحمد (٢٠٠٣):استراتيجية وزارة الدولة لشئون البيئة لتحسين الوضع البيئي في مصر،ورش عمل حول قضايا البيئة في مصر، **مرجع سابق**.

(٣٢) عبد ا لوهاب؛ ناجي (١٩٩٩): دور الجامعة في خدمة المجتمع وتنمية البيئة "دراسة ميدانية" – **ماجستير** – كلية التربية بقنا،جامعة جنوب الوادي.

(٣٣) عطوة، حسين عطوة (٢٠٠٣): الدور الحكومي في تعظيم دور المنظمات غـيـر الحكومية في عملية التخطيط والإدارة البيئية في مصر، **ورش عمل حول القضايا البيئية في مصر مرجع سابق .**

(٣٤)علي،محمد بسيوني أحمد(ديسمبر٢٠٠٣): التنوير كدالة للدور الذى تشارك به كلية الإقتصـــاد المنزلـــي جامعـــة المنوفيـــة فـــي التنميـــة المســـتدامة ، **المؤتمرالقومي السنوي العــاشر (العربي الثــانى) لمركــز تطــوير التعليم الجامعي** ،جامعة عـــين شمس.

(٣٥) مجاهد، محمد إبراهيم عطوة (١٩٨٦): دور الجـــامعة في خدمة البيئـــة "دراســـة حالة" – **دكتوراه**– كلية التربية ،جامعة المنصورة .

(٣٦) محمد ،سماح زكريا (٢٠٠٦):تصور مستقبلي لتطوير دور الوحدات ذات الطـــابع الخاص بالجامعة لخدمة المجتمع – **ماجستير**– كلية التربية ،جامعـــة بنها.

(٣٧)محمود، يوسف سيد (٢٠٠٤): التحالفات والشراكات بين الجامعـــات والمؤسســـات الإنتاجية "مدخل لتطوير التعلـــيم الجـــامعي" **دراســـات فـــي التعلـــيم الجامعي**، ع٦، جامعة عين شمس ،مركز تطوير التعليم الجامعي .

(٣٨) مخيمر، عبد العزيز جميل (٢٠٠٥): الطريق إلي الجودة والاعتماد الأكاديمي فـــي الجامعات العربية ،تطوير أداء الجامعات العربية في ضوء معـــايير الجودة الشاملة ونظم الاعتماد ،**المؤتمر القومي الثاني عشر (العربـــي الرابع) مركز تطوير التعليم الجامعي** ،جامعة عين شمس ،القاهرة .

(٣٩) مرعي، إيمان (٢٠٠٥): **المشـروعات الصـغيرة والتنميـة (التجـارب الدوليـة والمقارنـة والحالـة المصـرية)**، مركـز الدراسـات السياسـية والاستراتيجية، الأهرام، القاهرة.

(٤٠) معوض، سهير أحمد (١٩٨٨): دور الجامعات الإقليمية في تنمية المجتمع المحلي **ماجستير غير منشورة**- كلية التربية ،جامعة الزقازيق- بنها .

(٤١) مركز الدراسات القومية، معهد دراسات وبحوث البيئة (٢٠٠٤): **كتاب البيئة.**

(٤٢) نيوتن- د.ليزاه (٢٠٠٦): نحو شركات خضراء، ترجمة إيهاب عبد الرحيم محمد، **عالم المعرفة** ع٣٢٩، الكويت، المجلس الـوطني للثقافـة والفنـون والآداب.

(٤٣) هاشم،نهلة عبد القادر (أبريل ٢٠٠٥): الشراكة بين المدارس والجامعات والتنميـة المهنية للمعلمين في مصر ،**دراسات في التعليم الجامعي** ،ع ٨،جامعة عين شمس مركز تطوير التعليم الجامعي.

(٤٤) وزارة التربية والتعليم ،الإدارة العامة للتربية السكانية ،مركـز تطوير المـناهج والمـواد التعليمية (١٩٩٩): **البرنامج القـومي للمـدارس المعـززة للصحة والبيئة.**

ثانياً: المراجع الأجنبية :

1-A, Gornitzka&P, Maassen:"The Economy Higher Education and European Integration ": an Introduction **Higher Education Policy**, vol, 13, No.3, September 2000; pp (217-223).

2- H, Seppo&M, Pertti (2000): Response of Finish Higher Education Institution to The National Information society Programme; **Higher Education Policy**.vol; 13, No 3; pp (237-243).

3- Hayse, Nobora (January, 2001): Status Volunteer in Japan and US, OVA: **Quartery Magazine** Vol.1

4- Nagai, Michi (1995):"The University in 21st century, **Higher Education Policy**, vol.8; No4 (pp11-12).

5-R, Johnston (1996):"The University of the Future, Boyer Revisited "**Higher Education Policy**"; Vol, 36:No3.pp (253-271).

6-R, Learner& L.K, Simon (1998): Directions for the American Outreach University **In the Twenty First Century in: University Community Collaboration For Twenty First Century**; the New York; pp (463-481).

7-Tayybe, Gulak (2000): Improving the statue and role of Volunteers As Contribution by the parliamentary Assembly to the international Year Of Volunteers **(2001) Council of Europe.**

8- N, L; Thomas: Community Perceptions What Higher Education can learn by Listing to communities: **http :// www.oup.org/curriclum/files/commpercep.doc**.



الأخلاقيات الحيوية مدخلا لمفاهيم البيولوجية المعاصرة

تأليف

د. أسامة الرفاعي عبد الحليم

عرض

أ. مصطفى عبد الصادق مصطفى

الأخلاقيات الحيوية



مدخلاً لتعليم المفاهيم البيولوجية المعاصرة

عرض/ مصطفى عبد الصادق مصطفى **

يتناول المؤلف قضية الأخلاقيات الحيوية باعتبارها قضية ثقافية وتربوية فى غاية الأهمية فى عصرنا الحاضر الذى تميز بثورة المعلومات خاصة فى مجال البيولوجيا الجزيئية وتطبيقاتها فى الطب والعلاج، والزراعة، وإنتاج الغذاء، واستخدام الحيوان وغيرها. مما أثار كثيراً من المناقشات والحوارات حول مدى أخلاقية كثير من الإجراءات والتطبيقات لاسيما المتعلقة بالإنسان.

والمؤلف يعرض القضية فى كتابه فى ثلاثة أبواب:

الأول: مدخل أخلاقى	Ethical Approch
والثانى: تعليم الأخلاقيات الحيوية	Bioethics Education
والثالث: قضايا الأخلاقيات الحيوية	Bioethical Issues

ففى الباب الأول فى الفصل الأول منه عرف المؤلف الأخلاقيات الحيوية، وبين طبيعتها، وأنها اقتصرت فى بداية الأمر على الأخلاقيات الطبية، ثم اتسعت وشملت كثيراً من النظم: بيولوجية، وبيئية، واجتماعية، ودينية، وقانونية، وأخلاقية .. بل وسياسية.

وعرض لأهم الرؤى الأخلاقية التى استندت إليها الأخلاقيات الحيوية، ومنها اشتقت المبادئ الأخلاقية الأساسية، ومن تلك الرؤى:

---

* تأليف الدكتور/ إسلام الرفاعى عبد الحليم، خبير تعليم العلوم والأخلاقيات الحيوية – بجامعة عين شمس، صدر عن دار الفكر العربى، ط١، ٢٠٠٧ قطع كبير.

** المدير التنفيذى لمركز العربى للتعليم والتنمية.

- احترام الواجب الأخلاقى.
- النفع للإنسان والعدل فى توزيع الثروة.

ثم أوضح الرؤية العلمانية والتى أقبلت على فعل الكثير مما ترفضه النظرة المسيحية الكاثوليكية، وأخيراً عرض للمبادئ الأخلاقية الثلاثة التى توصلوا إليها من خلال التراث الغربى الأخلاقى وهى: العدل والاستقلالية وتحقيق النفع.

وفى الفصل الثانى من الباب الأول: قدم عرضاً تاريخياً لمبادئ الأخلاقيات الحيوية، بدءاً من التاريخ القديم ٤٠٠ – ٣٠٠ ق.م. مروراً بالعصور الوسطى، وإنتهاء بالتاريخ الحديث للأخلاقيات الحيوية.

وأوضح أن مؤرخى الأخلاقيات الحيوية لم يتعرضوا للحضارات الأخرى مثل الحضارة الهندية والصينية والعربية رغم تميز التراث العربى، بوجود ثراء قيمى قرآنى.

وقد تتبع المؤلف القواعد والمؤتمرات والمواثيق والقوانين التى صدرت فى مجال الأخلاقيات الحيوية، اعتباراً من الحرب العالمية الثانية، وانتهاء بالإعلان العالمى للمجين البشرى (اليونسكو Unesco 1997) ثم البيان الختامى لندوة (الوراثة والتكاثر البشرى وانعكاساتها، رؤية الأديان السماوية ووجهة نظر العلمانية) فبراير، ٢٠٠٦.

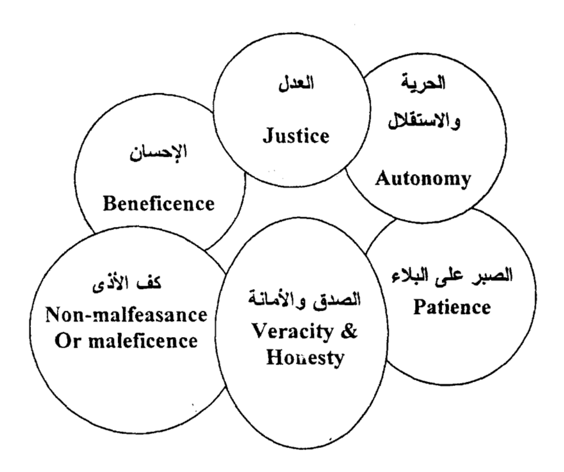
أما الفصل الثالث والأخير من الباب الأول، فقد خصصه المؤلف لـ "القيم لأخلاقية الحيوية .. رؤية إسلامية".

وأوضح المؤلف أن ما يعرف باسم مبادئ الأخلاقيات الحيوية أكدها الإسلام فى صادره الأولية للتشريع (القرآن، السنة، الإجماع، القياس) ويمارسها كل

مسلم ملتزم بصرف النظر عن مجال عمله، وأن فقهاء الأمة وضعوا جملة من المبادئ الشرعية، والقواعد العامة التى يلتزم بها وهى:

- الأصل فى الأشياء الإباحة، مالم ينص عليه أو يكن مقيساً على منصوص.
- الأصل فى المضار التحريم.
- تجنّب المضار وإزالتها.
- الضرر لا يزال بالضرر.
- يُتحَملّ الضرر الخاص لدفع الضرر العام.
- يرتكب أخف الضررين لاتقاء أشدهما.
- دفع المضار مقدم على جلب المنافع.
- الضرورات تبيح المحذورات.
- الضرورات تقدر بقدرها.
- المشقة تجلب التيسير.
- الحرج مرفوع شرعاً.

وفى نهاية الفصل قدم المؤلف تصوره الشخصى للقيم والمبادئ الأخلاقية الحيوية فى الشكل التالى:



أما الباب الثانى المعنون بـــ "تعليم الأخلاقيات الحيوية" فقد أتى فى ثلاثة فصول: الأول عن تعليم الأخلاقيات الحيوية، التاريخ والواقع. وعرض فيه المؤلف موجزاً حـــول تاريخ تعليم الأخلاقيات الحيوية، وكيف تحولت من مجـــرد موضـــوعات للمناقـــشة إلـــى موضوعات للتدريس، ثم أصبحت مجالاً يتم فيه وضع مقررات دراسية ببلدان كثيرة تقـــدم بصورة اختيارية أو إجبارية فى بعض التخصصات.

ثم أورد جانباً من محاولات دولية لجعل الأخلاقيات الحيوية نظاماً ومجـــالاً لـــه

أهدافه ومحتواه وطرقه واستراتيجياته، وأدوات تقييمه الخاصة به، فضلاً عن الخبراء والمختصين.

والفصل الثانى: عن تعليم الأخلاقيات الحيوية: المناهج والبرامج، وعرض فيه لتجارب تعليم الأخلاقيات الحيوية كمجال دراسى، وأوضح مبررات وأهداف تدريس الأخلاقيات الحيوية، وطرق واستراتيجيات تدريسها، والمحتوى الخاص بها، ثم ذكر الأنشطة المناسبة لها، وكذلك دور المعلم وسماته التى تؤهله للقيام بمهمته الكبيرة فى تعليم الأخلاقيات الحيوية، وألقى ضوءاً على تقييم تعلمها، والعوائق التى تحول دون التعلم الفعال لها، وذلك فى محاولة لبناء هيكل أساسى لمناهج وبرامج تعليم الأخلاقيات الحيوية.

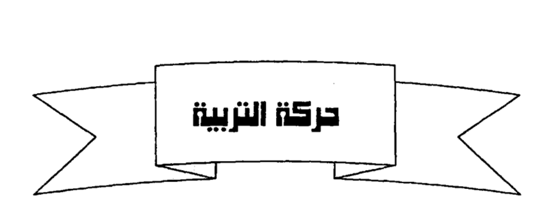
والفصل الثالث جاء عن "قياس القيم الأخلاقية الحيوية" وعرض فيه المؤلف بإيجاز لقياس القيم من حيث الطرق والأساليب والأدوات المستخدمة، ثم أوضح جانباً من المقاييس والاختبارات المستخدمة فى قياس القيم المختلفة، ثم قدم مقياساً للقيم أعده لقياس القيم الأخلاقية الحيوية تحت اسم "مقياس إسلام عبده" نسبة لاسم المؤلف.

وجاء الباب الثالث والأخير تحت عنوان "قضايا الأخلاقيات الحيوية" وفى هذا الباب عالج المؤلف تسع قضايا فى غاية الأهمية، وقد عرض المؤلف لهذه القضايا من الناحية العلمية، واتجاه الأبحاث العلمية، ثم الآثار المترتبة عليها، والقضايا الأخلاقية المرتبطة بها، وتأثير ذلك على المجتمع البشرى، وعرض للرؤية الإسلامية لهذه القضايا وهى:

- من قضايا قبل الميلاد، المسح الوراثى، تحديد جنس المولود، الاستشارة الوراثية.
- الإجهاض.

- تكنولوجيا التكاثر: الإخصاب الصناعى الخارجى، الأم البديلة، تجميد الأجنة.
- الجينيوم البشرى.
- العلاج بالجينات.
- ابتكار أشكال جديدة من الحياة.
- القتل بزعم الرحمة.
- تحسين النسل الوراثى.
- من قضايا الحيوان والتنوع الحيوانى. وفى ختامه ناقش وضع استخدام الحيـزان فى الفصل الدراسى (فى التعليم) ثم قراءة إثرائية عـن موقـف الإسـلام مـن الحيوان.

ولا شك أن المؤلف قدم موضوعاً شائقاً مثيراً للجدل والحوار، ويحتاج إلى مزيد من الاجتهاد والبحث والدرس، والمؤلف يدرك عن يقين ذلك ولذا يطلب مـن القـراء أن يوافوه بآرائهم.



- إعلان الرباط حول قضايا الطفولة في الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي.

- المؤتمر الأول للمستقبليين الشباب

إعلان الرباط حول قضايا الطفولة فى الدول الأعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامى*



نحن الوزراء المكلفين بقضايا الطفولة فى الدول الأعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامى ورؤساء المنظمات والهيئات الحكومية وغير الحكومية العربية والإسلامية والدولية المشاركين فى المؤتمر الإسلامى الأول للوزراء المكلفين بالطفولة الذى عقدته المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) بالتعاون والتنسيق مع منظمة اليونيسف والأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامى، فى مدينة الرباط، بالمملكة المغربية، خلال الفترة من ٤-٦ شوال ١٤٢٦، الموافق لـ ٧ إلى ٩ تشرين / نوفمبر ٢٠٠٥.

إذ نسترشد بتعاليم الإسلام التى تدعو إلى توفير الرعاية الواجبة للأطفال ومنحهم ما لهم من حقوق.

وإذ نشير إلى القرار المتعلق برعاية الطفل وحمايته فى الدول الأعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامى، الذى اعتمده مؤتمر القمة الإسلامى فى دورته العاشرة (بوتراجايا، ماليزيا، أكتوبر ٢٠٠٣)، الذى نص على ضرورة حماية حقوق الطفل وعلى التزامات الدول الأعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامى فى هذا الشأن، وكلف الإيسيسكو بعقد المؤتمر الإسلامى الأول للوزراء المكلفين بالطفولة بالتعاون والتنسيق مع منظمة اليونيسف ومنظمة المؤتمر الإسلامى.

وإذ نستلهم المبدأ الأساس فى الشريعة الإسلامية الذى يقضى بأن لجميع الأطفال، إناثاً وذكوراً فى كل حال وزمان ومكان، -حتى وهم أجنة فى بطون أمهاتهم- الحق فى الحياة والنماء وفى تحقيق آمالهم وطموحاتهم، هو المبدأ الذى ترتكز عليه

---

* المؤتمر الإسلامى الأول للوزراء المكلفين بالطفولة

الأحكام المتعلقة بالبيئة الأسرية والصحة والتعليم والترفيه والثقافة، والحماية الخاصة والحقوق والحريات المدنية والمحافظة على الهوية.

وإذ نستند إلى عهد حقوق الطفل لمنظمة المؤتمر الإسلامي الذى اعتمده المؤتمر الإسلامى لوزراء الخارجية فى دورته الثانية والثلاثين (صنعاء، الجمهورية اليمنية، يونيه/ حزيران ٢٠٠٥).

وإذ نشير إلى مبادئ الأمم المتحدة وقراراتها بشأن حقوق الطفل، التى تبنتها الدول الأعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامى.

وإذ نؤكد أن الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل تشكل مرجعية أساساً فى تعزيز حقوق الطفل وحمايتها.

وإذ نشير إلى تبنى الدول الأعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامى لإعلان الأمم المتحدة بشأن الألفية والأهداف الإنمائية للألفية، وأهداف وثيقة " عالم جدير بالأطفال".

وإذ نلاحظ بقلق أن الاتجاهات الحالية تبين أن بلدانا كثيرة منخفضة الدخل، ومنها البلدان التى لا تزال خاضعة للسيطرة الاستعمارية والاحتلال الأجنبى، لن تبلغ هذه الأهداف الإنمائية المتفق عليها دوليا، ما لم يتم اتخاذ إجراءات عاجلة لدعمها ومساندتها، وإلى أن بلدانا كثيرة ربما لا تتمكن من تحقيق تلك الأهداف إلا لفئاتها السكانية الميسورة، مما سيؤدى إلى توسيع نطاق التمييز والإقصاء الذى يعانى منه السكان المهمشون والمشردون وسائر الفئات المحرومة.

وإذ نرحب بالنتائج البناءة لمؤتمر القمة العالمى لعام ٢٠٠٥ الذى انعقد فى نيويورك فى يومى ١٤، ١٥ سبتمبر / أيلول ٢٠٠٥.

وإذ نشيد بالتعاون المتميز والمثمر بين الدول الأعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامى والايسيسكو والأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامى واليونيسف، بهدف تحقيق

السلامة والحماية والنماء لأطفال العالم الإسلامى.

وإذ نأخذ بعين الاعتبار ما دار من مناقشات مثمرة خلال اجتماعات فرق الخبراء فى الرباط يومى ٧، ٨ نوفمبر / تشرين الثانى ٢٠٠٥.

نعلن التزامنا بما يلى:

١- احترام وضمان حقوق كل الأطفال فى مجتمعاتنا دون أى تمييز أو اعتبار للعرق أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأى السياسى أو الاجتماعى.

٢- الالتزام بالمبادئ العامة لحقوق الطفل، ومن جملتها مراعاة مصالحه وحاجاته الأساس، والعمل على تفعيل حقه فى المساواة والحياة والنماء والمشاركة المدنية، التى تشكل إطاراً لجميع الإجراءات المتعلقة بالأطفال والمراهقين على حد سواء.

٣- تعزيز التراث الثقافى الإسلامى المشترك من أجل زيادة وعى الأطفال والشباب المسلم بقيم الإسلام، وترسيخ شعورهم بالاعتزاز بمنجزات الحضارة الإسلامية المجيدة، والمساهمة فى تقوية أواصر التواصل والتفاهم والتسامح بين الشعوب والأديان.

٤- التعريف بقيم الإسلام بشأن الأسرة والمرأة والطفل من خلال وسائل الإعلام، ونشر الصورة الصحيحة والمشرفة للإسلام وشريعته الخالدة وتعزيز التضامن الإسلامى بين الدول الأعضاء بشأن قضايا الطفولة.

فى مجال الصحة:

٥- **ندعو** جميع الدول الأعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامى أن ترصد الموارد الكافية، وأن تتخذ كل ما يلزم من تدابير من أجل ضمان حق الطفل، دون تمييز، فى التمتع بالمستوى الصحى الأفضل، وأن تنشئ نظماً صحية وخدمات اجتماعية تتوفر لها مقومات الاستمرار وأن تكفل القدرة على الاستفادة من تلك النظم والخدمات، وأن تعمل على توفير التغذية الكافية والضرورية من أجل منع تفشى الأمراض

وسوء التغذية، وتوفير الخدمات الصحية الضرورية للأمهات والمواليد والأطفال، والرعاية الخاصة للمراهقين، لاسيما حمايتهم من المخدرات والتدخين، والاهتمام بالصحة الإنجابية والجنسية.

٦- **نحث** جميع الدول الأعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامى والمجتمع الدولى والمنظمات الأهلية، وخاصة فى العالم الإسلامى، على توفير الموارد اللازمة للقضاء على شلل الأطفال فى جميع الدول الأعضاء فى المنظمة لكى تتمكن من المساهمة بفعالية فى بلوغ هدف القضاء النهائى على شلل الأطفال فى العالم.

فى مجال مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب / الإيدز

٧- **نحث** الدول الأعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامى على نشر الوعى بشأن وباء فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب / الإيدز، وذلك بالتعاون مع علماء الدين والمؤسسات التعليمية والمنظمات غير الحكومية، والحرص على قيام تعاون أوثق بينها، واتخاذ إجراءات أكثر نجاعة من أجل مقاومة هذا الوباء.

٨- **ندعو** الدول الأعضاء إلى تقديم الرعاية والدعم للأطفال والأسر المتأثرة بفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/ الإيدز، وضمان الوقاية الفعالة من الإصابة من خلال التثقيف والإعلام، وتسهيل الحصول على الاختبارات الطوعية والسرية، فضلا عن توفير العلاج بتكاليف ميسرة، وإيلاء الاهتمام اللازم لمنع انتقال الفيروس من الأم إلى الطفل.

فى مجال حماية الطفل من العنف والاستغلال والإيذاء

٩- **ندعو** الدول الأعضاء أن تتخذ جميع التدابير اللازمة من أجل منع جميع أشكال الاستغلال والإيذاء والتعذيب والعنف ضد الطفل وحمايته منها، بما فى ذلك العنف البدنى والنفسى والجنسى والمنزلى.

١٠- **ندعو** جميع الدول الأعضاء إلى اتخاذ الإجراءات الضرورية للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد الفتيات وعلى الممارسات التقليدية أو العرفية الضارة، مثل زواج الأطفال والخفاض، وذلك فى ضوء إعلان القاهرة بشأن الآليات القانونية لمنع تشويه الأعضاء التناسلية للأنثى وبروتوكول مابوتو، وسن وتنفيذ التشريعات المناسبة، ووضع الخطط والبرامج والاستراتيجيات الوطنية لحماية الفتيات عند الحاجة.

١١- **نشكر** الدول الأعضاء التى صادقت على مواثيق حقوق الإنسان ذات الصلة، ونحث الدول التى لم تصادق بعد على اتفاقيتى منظمة العمل الدولية والمتعلقتين بالحد الأدنى لسن الالتحاق بالعمل (الاتفاقية رقم ١٣٨) وبحظر أسوأ أشكال عمل الأطفال، ١٩٩٩ (الاتفاقية رقم ١٨٢)، والبرتوكولين الاختياريين لاتفاقية حقوق الطفل بشأن إشراك الأطفال فى النزاعات المسلحة، واستغلال الأطفال فى البغاء وإنتاج المواد الخليعة، على المصادقة على هذه الاتفاقيات والعمل على تنفيذها.

١٢- **نرحب** باعتماد الجمعية العامة للأمم المتحدة للقرار قم ١٦٥/ ٥٩ (٢٠٠٥) بشأن العمل من أجل القضاء على الجرائم المرتكبة ضد النساء والفتيات باسم الشرف وذلك باتخاذ التدابير التشريعية والإدارية والبرامجية الملائمة.

١٣- **نحث** الدول الأعضاء على اتخاذ كل ما يلزم من تدابير لمنع نشوب أية نزعات مسلحة، وفقا لأهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، وعلى إيلاء عناية خاصة لاحتياجات الأطفال والنساء، الذين يشكلون الضحايا الرئيسة لهذه النزاعات، مع ضمان توفير المساعدة الإنسانية الضرورية والعاجلة لهم، بما فى ذلك التعليم.

١٤- **ندين** بشدة ظاهرة تجنيد الأطفال واستخدامهم فـى النزاعـات المسلحة، ممـا يتعارض مع القانون الدولى، ونحث جميع أطراف النزاعات المسلحة المعنيـة بهـذه الممارسات على إنهائها واتخاذ التدابير اللازمة لإعادة تأهيل هؤلاء الأطفال وإدمـاجهم فى المجتمع.

فى مجال التعليم

١٥- **ندعو الدول الأعضاء** إلى مضاعفة جهودها من أجل الرفع مـن جـودة التعلـيم الابتدائى، وضمان توفيره للجميع مجانيا وإلزامياً، والعمل تدريجياً على تـوفير التعلـيم الثانوى والعالى والمهنى والتدريب التقنى للجميع، ورعاية الموهوبين والمتفوقين.

١٦- **نؤكد** الالتزام بالعمل على تحقيق المساواة بين الجنسين فى التعليم قبل نهاية عـام ٢٠١٥، (فى ضوء قرارات وتوصيات المؤتمرات الخاصة بالتعليم للجميع)، مع التركيز على ضمان فرص متساوية للفتيات للحصول على تعليم أساسى كامل وجيـد النوعيـة والاستمرار فيه.

١٧- **نؤكـد** ضرورة تهيئة بيئة صالحة للأطفال، يشعرون فيها بالأمان وتتوفر لهم فيها الحماية من الإيذاء والعنف والتمييز، ويتمتعون فيها بالصحة وتحفزهم على التعلم. كمـا نؤكد التزامنا بأن تتضمن البرامج والمواد التعليمية مبادئ تعزيز وحماية حقوق الإنسان وقيم السلام والتسامح والحوار والمساواة بين الجنسين، فى ضوء مقتضيات العقد الدولى لثقافة السلام واللاعنف من أجل أطفال العالم، ٢٠٠١- ٢٠١٠ .

فى مجال الاستثمار فى الأطفال

١٨- **ندعو** جميع الدول الأعضاء فى منظمة المؤتمر الإسـلامى والمجتمـع الـدولى والمنظمات الأهلية والخيرية، خاصة فى الدول الأعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامى، إلى التعاون والدعم والمشاركة فى الجهود الرامية إلى القضاء على الفقـر فـى الـدول

الأعضاء في المنظمة وخفض الديون، مع التأكيد على ضرورة الرفع من الموارد المالية ذات الصلة، وتخصيصها بطريقة أكثر فاعلية من أجل ضمان تحقيق جميع أهداف التنمية والقضاء على الفقر المتفق عليها دوليا في الإطار الزمني المحدد، بما في ذلك الأهداف المنصوص عليها في إعلان الأمم المتحدة بشأن الألفية.

١٩- **نقر** بأن إحراز التقدم المنشود في هذا المجال يتطلب الإرادة السياسية الحازمة، والإسراع بتطبيق استراتيجيات وإجراءات أكثر جدوى وفعالية، واستثمار المزيد من الموارد المالية، وإيجاد مؤسسات متخصصة، إلى جانب بناء القدرات في القطاعين العام والخاص، والتركيز على تكافؤ الفرص والاستفادة من نتائج هذا الاستثمار.

٢٠- **نحث الدول الأعضاء** على اتخاذ جميع التدابير اللازمة لتطبيق الحقوق التي تكفلها الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل، وذلك بوضع التشريعات والسياسات والخطط الوطنية الملائمة والفعالة وتعزيز الهياكل الحكومية ذات الصلة بالأطفال، وضمان التدريب المتخصص في مجال حقوق الطفل للأشخاص العاملين مع الأطفال ومن أجلهم.

٢١- **ندعو** الإيسيسكو إلى التنسيق والتعاون مع المؤسسات الإسلامية والدولية المتخصصة من أجل القيام بدراسات ترمي إلى تحسين ظروف المرأة والأطفال والأسر في الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي وخاصة في المجالات المحددة في هذا الإعلان.

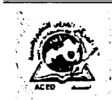
في مجال التنسيق والمتابعة

٢٢- **ندعو** اللجنة الإسلامية للشئون الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في منظمة المؤتمر الإسلامي إلى رفع هذا الإعلان إلى الدورة الثالثة والثلاثين للمؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية، وإلى الدورة الحادية عشرة للمؤتمر الإسلامي للقمة، مع التوصية باعتماده ودعمه.

٢٣- **نعهد** إلى الإيسيسكو واليونيسف ومنظمة المؤتمر الإسلامى بمهام متابعة تنفيذ مقتضيات هذا الإعلان، بالتنسيق مع رئاسة المؤتمر الإسلامى الأول للوزراء المكلفين بالطفولة، ودعم الجهود الفردية أو المشتركة للدول الأعضاء من أجل مساعدتها على الوفاء بواجباتها والتزاماتها تجاه الأطفال.

٢٤- **تكلف الإيسيسكو** بعقد المؤتمر الإسلامى للوزراء المكلفين بالطفولة بصفة دورية، وبمتابعة تنفيذ قراراته وتوصياته بالتنسيق مع الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامى ومنظمة اليونيسف.

٢٥- **نوصى**، فى هذا السياق، بإنشاء آليات لتشجيع تبادل الخبرات بين الدول الأعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامى فى مجال وضع وتنفيذ السياسات الخاصة بحقوق الطفل، ومتابعة التقدم المحرز عليه فى تنفيذ هذا الإعلان، وأية إعلانات أو قرارات تصدر مستقبلاً فيما يتصل بحقوق الطفل، ووثيقة " عالم جديد بالأطفال".



المؤتمر الأول للمستقبليين الشباب

إعداد: نور محمد علي*

في إطار تنامي دور المجتمع المدني في التنمية البشرية بمصر عامة، وبحث مستقبل أفضل لشباب مصر خاصة، عقدت جمعية بحوث المستقبليات المصرية العربية مؤتمرها الأول تحت عنوان "المؤتمر الأول للمستقبليين الشباب: مستقبل مصر، رؤي شابة" حيث انعقد المؤتمر في الأول من نوفمبر ٢٠٠٦ على مدار يوم واحد تحت رعاية محافظ الجيزة "الدكتور فتحي سعد"، وذلك بالتعاون مع شركة فايزر للأدوية. تميز المؤتمر بمشاركة فاعلة للشباب حيث قدم الشباب من التخصصات المختلفة جميع أوراق العمل بالمؤتمر في ظل حضور نخبة كبيرة ومتميزة من كبار الأساتذة والأكاديميين وعلماء الدين.

وقد تضمن برنامج المؤتمر العديد من المحاور التى ناقشت أوضاع قطاع الشباب في مصر وأوجه القصور بالمستشفيات والمؤسسات العلاجية مع مراعاة طرح لحلول مقترحة لعلاج أوجه القصور التى عرضت من خلال أوراق العمل في الجلستين الأوليين. بينما تناولت الجلسة الثالثة محورين هما "مستقبل التنمية البشرية في مصر" ، "مستقبل ثقافة الشباب في مصر". أما الجلسة الرابعة فدار فيها محور النقاش حول موقع مصر بين دول العالم. تلتها جلسة تناولت "تأثير التغيرات المناخية على إعادة تشكيل دلتا

---

* باحث بالمركز العربى للتعليم والتنمية.

النيل"، ثم تلا ذلك جلستان تطرقنا الى محورين على التوالي: "مستقبل التعليم العالي في مصر"، "والدور المصري ومستقبل النظام الإقليمي والعالم والشرق الأوسط".

تناولت الجلسة الأخيرة النقاش حول مستقبل الأديان. وفي ختام المؤتمر اتفق الحضور على عدد من التوصيات الختامية والتى تلخص في النقاط التالية.

١. ضرورة وجود وتفعيل التواصل بين أفراد المجتمع المدني والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية بهدف تقديم الدعم الفني والمالي لتنفيذ برامج منظمات المجتمع المدني التنموية لتحسين أوضاع المستقبل في مصر.
٢. ازالة العقبات والمشاكل التى تواجه تنفيذ المشروعات المستقبلية بهدف التنمية البشرية في المجتمع المصري.
٣. متابعة النماذج والتجارب المعروضة من قبل الشباب لمناقشتها ودراستها مع المتخصصين بشكل أكثر عمقاً وملامسة للواقع.
٤. تفعيل دور الشباب في المساهمة في تنمية المجتمع بهدف صناعة مستقبل أفضل.
٥. تهيئة المناخ العام واهتمام النظام الحاكم بضرورة تحقيق التطور السياسي والاقتصادي.
٦. تفعيل دور المؤسسات التعليمية بهدف تنمية قطاع الشباب الذي يمثل النسبة الأكبر في المجتمع.
٧. اهتمام مؤسسات المجتمع المدني بطرح قضايا مجتمعية أكثر عمقاً تهتم بتنمية مستقبل المجتمع المصري بصورة عامة والشباب بصورة خاصة.

Contents

Contents

Journal Strategic & Innovative research
In Arab Education & Human
Development

All Correspondence Should Be
Addressed to:
The Editor - In - Chief , Future of
Arab Education , to The Folling
Addresse
Prof. Dr. Dia El Din Zaher
Faculty of Education - Ain Shams
University - Roxy , Misr AL Gididah
Cairo - Egypt Fax + Tel:
24853654 M. 0123911536
E_ Mail: dia_zaher@yahoo.com

Future of Arab Education

Volume 13
No.45

April 2007

Published by:
Arab Center For
Education and
Development (ACED)

With :
-Faculty of Education
Ain shams University
-Arab bureau of Education
for the Gulf States
-Al- Mansoura University

قواعد النشر بالمجلة

قواعد عامة :

- تهـتم المجلة بنشر البحوث والدراسات الأصيلة، النظرية والتطبيقية شريطة ألا تكون قد سبق نشرها من قبل أو تقديمها للنشر فى مجلات أخرى .
- ترحـب المجلة بالنشر فى شتى فروع التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع والسياسة والاقتصاد ، والعلوم الإدارية والمحاسبية ، مع التركيز على الميادين التالية: المناهج وطرائق التدريس وعلم النفس التعليمى، تكنولوجيا التعليم، إقتصـاديات التعلـيم ، المعلوماتية والدراسات المستقبلية، الإدارة التربوية والمدرسية ، فلسفة التربية وسياساتها، الصحة النفسية والتربية الخاصة، تعليم الكبار، التخطيط التربوى، التربية الدينية، القياس والتقويم التربوى، التربية المقارنـة، علم اجتماع التربية وغيرها. وتهتم المجلة بالميادين السابقة فى علاقاتها بقضايا التنمية البشرية مع تركيز خاص على التوجيهات الاستراتيجية والمستقبلية.
- ترحب المجلة بما يصل إليها من مراجعات وعروض علمية جادة للكتب الحديثة، على ألا يزيد حجم المراجعة عن خمس صفحات.
- ترحب المجلة بنشر التقارير عن الندوات والمؤتمرات والأنشطة العلمية والأكاديمية المختلفة فى شتى ميادين العلوم التربوية والمستقبلية ، داخل المنطقة العربية وخارجها.

شروط الكتابة :

- يقدم البحث مطبوعاً من نسختين به ملخص البحث (١٠٠ - ١٥٠ كلمة) باللغة العربية وآخر باللغة الإنجليزية مع ديسك بنظام متوافق مع I B M
- لا يزيد عدد صفحات البحث عن ٣٠ صفحة فى (حجم الكوارتو) على وجه واحد ، مع ترك مسافة ونصف بين السطر والسطر . وفى حالات خاصة يمكن الاتفاق مع هيئة التحرير على شروط نشر البحوث التى تزيد عن هذا العدد من الصفحات.
- ما نشر فى المجلة لا يجوز نشره فى مكان آخر ، ويحق للمجلة إعادة نشره بأية صورة أخرى.
- تعـرض البحوث المقدمة للنشر – على نحو سرى- على محكمين من المتخصصين الذين يقع موضوع البحث فى صميم تخصصهم. وقد يطلب من الباحث إعادة النظر فى بحثه فى ضوء ما يبديه المحكمون.

المصادر والهوامش :

- يشار إلى جميع المصادر فى متن البحث بذكر اسم المؤلف كاملا، وسنة النشر،ورقم الصفحة، بين قوسين هكذا مثل (محمد الغنام ، ١٩٨٢ ، ٩٥)، ويذكر لقب المؤلف الأجنبي هكذا (Masini , 1993 , 103) .
- تدرج المراجع فى قائمة خاصة فى نهاية البحث مرتبة ألفبائيا **حسب الأسلوب التالى :**

الكتب: اسم المؤلف، (تاريخ النشر) ، عنوان الكتاب، مدينة النشر، الناشر ، رقم الطبعة ، أرقام الصفحات.

البحوث: اسم الباحث، (تاريخ النشر) ، عنوان البحث، اسم المجلة ، رقم المجلة ، رقم العدد ، أرقام الصفحات.

الجداول (إن وجدت) : تكون مختصرة بقدر الإمكان ، وفى أعلى الصفحة ، ويوضع كل جدول فى أقرب مكان ممكن من المكان الذى أشير إليه فيه ، ويأتى رقم وعنوان الجداول أعلاه. .

الأشـكال (إن وجدت) : تكون واضحة تماما وبالحبر الشينى والسمك المناسب ويأتى عنوان الشكل أسفله ، ويوضع فى المكان المناسب قرب الإشارة إلى الشكل .

ACED

Future of Arab Education

Journal of Strategic & Innovate Research in Arab Education & Human Development

Volume 13 Number 45 April 2007